

فضائل	الموضوع	3116 م.ك	مخطوط رقم
		مختصر مشارع الأشواق الى مصارع العشاق	العنوان
		ابن النحاس ; شمس الدين الحمد بن ابراهيم الدمشقي الدمياطي - 814 هـ	المؤلف
			أوله
			آخره
		القرن (9)	تاريخ النسخ
			إسم الناسخ
384	عدد الأوراق	نسخ جميل	نوع الخط
0	عدد الأسطر		لغة المخطوط
	المقاس		تاريخ التأليف
			الملاحظات
		شستريتي	مصدر المخطوط
			المراجع

Handwritten Arabic text in a decorative border around the central label.

**PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS**

5 cm

ابن وهب بن عبد ربه قال وشولت

الجماد

MUKHTAṢAR MAṢHĀRI' AL-AṢHWĀQ ILĀ MAṢĀRI' AL-'UṢṢHĀQ, by Shams al-Dīn Aḥmad b. Ibrāhīm b. al-Naḥḥās al-Dimashqī *AL-DIMYĀṬĪ* (d. 814/1411).

[An abridgement of the author's own treatise on the conditions and merits of the Holy War.]

Foll. 384. 26.7 × 18.1 cm. Calligraphic naskh.

Undated, 9/15th century.

Brockelmann ii. 76, Suppl. ii. 83.

* Formerly in the library of 'Caliph' al-Mutawakkil b. Ismā'il (d. 950/1543).

28

Probably XV Century

MASHĀRĪ' AL-ASHWĀQ FI MASĀRĪ'
AL-'USHSHĀQ

A big selection of Muhammedan
Traditions about the Holy War, its
duties its merits & its rewards,
gathered from the first & most au-
thorized sources such as the Book
in the Holy War of IBN AL-MUBĀRĀK
& of IBN ABĪ SHAYBA the Sahih of
AL-BUKHĀRĀ & that of MUSLIM etc.

By

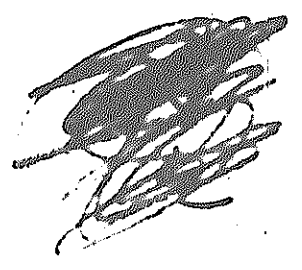
Muhyi al-Din (or Shams al-Din?)
AL-NAHHĀS (d 814 A.H = 1411 A.D.)

Serious inscription states that the
Ms was written by order of Iqanbag,
a high Mameluke functionary in Egypt
or Syria (treasurer & Inspector of
Arms)

Marginal notes states the Ms then be-
longed to the library of the Imam al-
Muta'akkil ibn Isma'il King of Yemen
(circa 1034-9 - A.H = 1644-50 A.D.)

An abridgement made by the author
himself from a previous much larger
work in the same subject

Few other copies (Leiden, the Escorial
Algar, & Cairo) ? if one of them is the larger version



لهم

مر جواد علي زري فقله

لا تجلس على زري بافساد

فقال منهم خطيب فوق منبره

انا على سفر لا ابد من زاد

لبعضهم

اذ الهمير الانسان عند قدومه
محاك مثل الدر والبدن سا فر
فاقسم ما القت عصاه يد النوى
ولا قر عينه بالاياب المشافر

ايا شجرات بالابطح منى
على ثمرات الحى فقنات
او الم يكن فيك ظل ولا جنا
فابعدك الله من شجرات

حتم من فساري النجمي الظلم
وما سراه على خفي ولا قدم

مشاريع الاشواق في مطبخ العنان في العيون
في الجهاد وفتننايد

في الجهاد وفتننايد

بسم الله الرحمن الرحيم

ابداً احمداً محمد كظي من سبائك في الاملا في هذا السطر اخليل
بجوادك بيض صفة الايد عابنهان مرعي وكافه
عير حين توجه غازي الجبار عرب
وسميت تلك الطريقه عرب
في حوران مع

في سيرة ابي عثمان قانيا
مكرر في اربع غزوات
مع الائمة الامير وطلوع ابراهيم
الاولم الثاني ثم وادعته قائم والفض
وعلي بن ابي طالب ففضله اجمالا

يا ناظر اي هذ الكتاب الفائق
جاهد بعزيب وانتقل مشارق
وادع الاله مكرز امل قابلاً
اغفر ذنوبنا لابن عبد الخالق

في الجهاد وفتننايد

مكتبة جامع نوري بمصر
في سنة ١٢٥٠

مكتبة جامع نوري بمصر

تأليف
الإمام العالم الحلي
في سنة ١٢٥٠

مكتبة جامع نوري بمصر

من جامع نوري

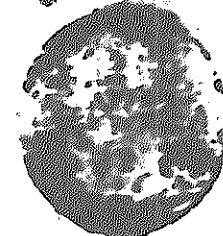
مكتبة جامع نوري بمصر

مكتبة جامع نوري بمصر

مكتبة جامع نوري بمصر
في سنة ١٢٥٠

مكتبة جامع نوري بمصر
في سنة ١٢٥٠

مكتبة جامع نوري بمصر
في سنة ١٢٥٠



هذا الكتاب المشتمل على
مصنفات العساق الاشواق
المؤلف من كتاب الاشواق
الى مصارع العشاق
المؤلف من كتاب الاشواق
الى مصارع العشاق
المؤلف من كتاب الاشواق
الى مصارع العشاق
المؤلف من كتاب الاشواق
الى مصارع العشاق
المؤلف من كتاب الاشواق
الى مصارع العشاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله على كلمته بسبب أولي الجهاد ومولي
نعمته بصنوف أهل الاجتهاده ومنزل نعمته
بدوي الشقا والعناده ومسدد رحمة على
الشهدا السعدا من العباد والصلوة والسلام
على من شد الله بيكانه اكتاب الايمان ورده
بستانه اخباب الشيطان واذهب بانواره ظلم
الشرك والطغيان وارهب باسراة امر
الافك والبهتان وعلى اله ليوت السرك
وغيبوت القري واصحابه نجوم الاكداة وشموس
الاقنيداة وسلم تسليما كثيرا دايما ابدًا

آخره وحده

اقابعد فلما من الله سبحانه وتعالى باتمام
الكتاب الذي الفتة في فضل الجهاد
الموسوم بمصارع الاشواق الى مصارع العشاق
المؤلف من كتاب الجهاد لابن المبارك
ومصنف ابي بكر ابن ابي شيبة والصحاحين
والسنن الاربعه وصحيح ابي حو انه ومصنف عبيد
الرزاق والسنن لسعيد بن منصور ومسنند احمد
ومسنند ابي يعلى الموصلي ومسنند البزاره و
المعاجيم للطرايى وصحيح ابن حبان ومسنند ك
الحاكم والسنن الكبرى للبيهقي وشعب الايمان
له ايضا وغير ذلك من الكتب المذكورة في الاصل

اما

عَنْ لِيٍّ أَنْ أَخْصِرَ فِي أَقْلٍ مِنْ نِصْفِ حَجْمِهِ
لِيَسْهَلَ تَنَاوُلُهُ عَلَى الْأَكْثَرِينَ وَيَعْمُرَ نَفْسَهُ
الْمَكْثَرِينَ وَالْمَقْتَرِينَ . فَشَرَعَتْ فِي ذَلِكَ مُسْتَعْبِقًا
بِهِ وَمَتَوَكِّلاً عَلَيْهِ وَرَتَّبَتْهُ عَلَى سَبْعَةِ وَعِشْرِينَ
بَابًا وَخَاتَمَهُ الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي الْأَمْرِ
بِجِهَادِ الْكُفَّارِ وَوُجُوبِهِ وَإِثْمُ مَنْ تَرَكَهُ
وَاعْرَضَ عَنْهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ الْبَابُ الثَّانِي
فِي فَضْلِ الْجِهَادِ وَالْمُجَاهِدِ الْبَابُ الثَّلَاثُ
فِي مَا جَاءَ فِي فَضْلِ الْجِهَادِ عَلَى الْحَجِّ الْبَابُ الرَّابِعُ
فِي التَّخْرِيجِ عَلَى الْجِهَادِ وَفَضْلِهِ الْبَابُ الْخَامِسُ
فِي فَضْلِ السُّبُقِ إِلَى الْجِهَادِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَيْهِ

الباب

الْبَابُ السَّادِسُ فِي فَضْلِ الْغَزْوِ وَالرُّوْحِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَابُ السَّابِعُ فِي فَضْلِ التَّيِّبِ
وَالغِبَارِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى الْبَابُ الثَّامِنُ
فِي فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ عَلَى الْغَزْوِ فِي الْبَرِّ وَفَضْلِ
النَّظَرِ فِي الْبَحْرِ وَالتَّكْبِيرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
الْبَابُ الثَّاسِعُ فِي فَضْلِ النِّقَةِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ تَعَالَى الْبَابُ الْعَاشِرُ فِي فَضْلِ
تَجْهِيْزِ الْغَزَاةِ وَخَلْفِهِمْ فِي أَهْلِهَا الْبَابُ
الْحَادِي عَشَرَ فِي فَضْلِ إِعَانَةِ الْمُحِبِّينَ
وَأَمْدَادِهِمْ بِالْعِدَّةِ وَغَيْرِهَا وَإِطْعَامِهِمْ
وَخِدْمَتِهِمْ وَوَدَاعِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ الْبَابُ

الثاني عشر في فضل الخيل واختيارها بينة
لجهاة في سبيل الله تعالى وفضل الاتفاق عليها
الباب الثالث عشر في فضل خذمة
الخيل وإكرامها والتقليب عليها وذكر
ما يحمدها وما يذم والنهي عن قصن نواصيها
وأذناها الباب الرابع عشر في فضل
عمل المجاهد والمرابط من الصوم والصلاة والذكر
ونحو ذلك الباب الخامس عشر في فضل
الرباط في سبيل الله تعالى الباب السادس عشر
في فضل الحراسة في سبيل الله تعالى والخوف فيهِ
الباب السابع عشر في فضل الصف في سبيل

الله تعالى والقيام فيه الباب الثامن عشر
في فضل الرمي في سبيل الله تعالى وبيان الثمر من
تعلّمه وتركه الباب التاسع عشر
في فضل سيوف المجاهدين ورماتهم وعديتهم
الباب العشرون في فضل الخروج في سبيل
الله تعالى وذكر بعض البحرى الباب
الحادي والعشرون في فضل انفاس الرجل
الشجاع او الجماعة القليلة في العدي الكثير
رغبة في الشهادة ونكابة في العدو وفضل
من قتل حكا في سبيل الله تعالى الباب
الثاني والعشرون في تغليظ الاثم في الفرار

من الزحف الباب الثالث
والعشرون في بيان ان الاجر في الجهاد
لا يحصل الا بالنية الصالحة وتفصيل
انواع النيات الباب الرابع
والعشرون في بيان من خرج غازيا
في سبيل الله تعالى فمات من غير
قتال فهو شهيد وله الجنة وقصر من
صدع راسه في سبيل الله تعالى او مرض
الباب الخامس والعشرون
في الترغيب في سوال الشهادة والحرس
عليها وتذكر بعض من تعرض لها فان الله

اياها

اياها الباب السادس والعشرون
في فضل الشهيد المقتول في سبيل الله
تعالى الباب السابع والعشرون
في بيان تحريم الغلول وتقليظ الاثم
فيه والدليل على ان من غل في سبيل الله تعالى
ثم قتل لا يكون شهيدا الخاتمة تشمل
على فضول والله المسئول في نجاح النية
وصلاح الطوية والمأمول في نيل الامنية
قبل نزول المنية وهو حسب من امر بالافتقار
باب جوده وغناه وعمر بالاضطرار جميع
وجوده فاغناه ولجا في جميع امر الى حماة

فَمَاهُ وَرَضِي فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ بِمَا قَضَاهُ
وَكَفَاهُ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ
نَصِيرًا **الباب الأول**
في الأمرين **الكفار** ووجوبه واثم من
تركه وأعرض عنه مع القدرة عليه
قال الله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ
وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ
لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَقَالَ تَعَالَى قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا
يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ

حتى

حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَزِيدٌ وَهُمْ صَاغِرُونَ وَالآيَاتُ
فِي الْأَمْزِجَاءِ الْكُفَّارِ كَثِيرَةٌ وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجِهَادُ وَاجِبٌ عَلَيْكُمْ مَعَ كُلِّ
إِمْرٍ بَرٍّ كَانَ أَوْ فَاجِرًا بِمِثْلِ الصَّلَاةِ وَاجِبَةٌ عَلَيْكُمْ
خَلْفَ كُلِّ مُسْلِمٍ بَرٍّ كَانَ أَوْ فَاجِرًا وَأَنْ عَمِلَ الْكَبِيرُ
وَرَوَى أَيْضًا عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ
مِنْ أَصْلِ الْإِيمَانِ الْكُفُّ عَنِ الْكُفْرِ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَلَا تُكْفِرُ بَدَنٌ وَلَا تَخْرُجُ مِنْ الْإِسْلَامِ بِعَمَلٍ
وَالْجِهَادُ مَا خَرَجْتَ مِنْهُ بِعَثْقِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى أَنْ

يفائل اجرامني الدجال لا يبطله جور جابر
ولا عدل عادل والامان بالاقدار
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم رواه
ابوداؤد والنساي والحاكم وقال صحيح على
شرط مسلم والاحاديث الدالة على
وجوب الجهاد كثيرة جدا وقد اجمع العلماء
على ان جهاد الكفار في بلادهم فرض كفاية
وقال بعضهم فهو فرض عين وقد ذكرت في
الاصول جملته من الاحكام المتعلقة بذلك
وروي ان في شيبه في مصنفه عن ابي ايوب

رضي

رضي الله عنه انه اقام عن الجهاد غاما واحدا قرأ
هذه الآية اتفروا خفافا وثقالا ففر من عامه
وقال ما رايت في هذه الآية من رخصة
وقال انس بن مالك رضي الله عنه قرأ أبوا
طلحة رضي الله عنه هذه الآية اتفروا خفافا
وثقالا قال امرنا الله واستنفرنا شيونا
وشبانا جصروني ما لب بنوه يرحمك الله قد
غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر فخن نغزوا عنك فغزوا
المحرفات فطلبوا جزية يدقوه فلم يقدروا
عليها الا بعد سبعة ايام وما تغير خرج ابن

المبارك والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
وقال ابو صالح انفر واحفا وثقالا قال
الشيخ والثاب وقال فادة نشاط وغير نشاط
وقال الحكم مشاغيل وغير مشاغيل قال
الانبار القزطبي في تفسيره والصحيح في معنى الآية
ان الناس امر واجلة ان نفر واخفت عليهم الحركة
او ثقلت انهي وقال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه كبتت عليكم ثلاثة اسفار الحج والعمرة
والجهاد رواه عبد الرزاق في مصنفه ومثل
هذه الاقوال المصروفة بوجوب الجهاد
عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم كثير جدا

وفي

وفي هذا كفاية فصل وقد اكد الله سبحانه وتعالى
ورسولة صلاة الوعيد لمن ترك الجهاد واعرض
عنه بما في بعضه كفاية وذكر الميز كان له قلب
او التي السمع وهو شهيد فقال سبحانه
قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واهوانكم وازواجكم
وعشيتكم واموالكم اقرب قمتوها وتجارة
تحشون كسادها ومسكن ترضونها
احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله
فرضوا حتى ياتي الله مامره ففي هذه الآية
من التهديد والتخويف لمن ترك الجهاد
رغبة عنه وسكونا الى ما هو فيه من الامل

وَالْمَالِ مَا فِي بَعْضِهِ كَهَيَاةٍ لِمَنْ وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ
انفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ وَرَضِيتُمْ
بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ فَوَخَّ اللَّهُ بِسُبْحَانِهِ وَتَعَالَى بِعِزِّهِ
الآيَةُ مِنْ تَأْخُلُ إِلَيْهِ النِّعَمِ الزَّائِلِ مَرْغَبَةٌ عَنِ الْجَهَادِ
وَرَضَى بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا بِمَا يَقْطَعُ نِيَابَ قُلُوبِ
الْحَافِيَيْنِ وَيُزْعِجُ هِمَّ الْمُتَّقِينَ يَا بَانَ لَمْ يَأْمُرُوا
بِهِ وَسَكَنُوا إِلَيْهِ قَلِيلٌ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا أَعْرَضُوا
عَنْهُ مِنَ الثَّوَابِ الْجَزِيلِ وَالنِّعَمِ الْمُقِيمِ ثُمَّ أَرَدَ
بِسُبْحَانِهِ ذَلِكَ يُوعِيدُ الشَّدِيدِ فَتَأَكَّلُوا

يعذبكم

يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ
وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
وخرج ابوداود بإسناد حسن عن ابن عمر رضي الله
تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَفْئَاتِ الْبَيْعِ
وَمَرْضَيْتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَطَ عَلَيْكُمْ
ذَلَالًا يَنْتَوِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ وَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ بَيَانٌ أَنْ تَرْكَ الْجِهَادِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْهُ خُرُوجٌ
مِنَ الدِّينِ الْعِينَةُ بِكسْرِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَسُكُونِ
الْيَاءِ الْمُشْتَاةِ تَحْتَ وَبَعْدَهُمَا نُونٌ وَمَا تَأْنِيثٌ وَهُوَ
أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ اشْتَرَيْتُ مِنِّي هَذِهِ السُّلْمَةَ بِمِائَةِ

وخمسين مثلاً إلى شهر وأنا اشتريها منك
بمائة حالاً ولا يريد أن حقيقة البيع بل حيلة
على دفع المائة بالمائة والخمسين إلى الأجل وللعلماء
في جواز ذلك خلاف والله اعلم وخرج
ابن عساکر الحافظ في كتاب الجهاد
باسناده عن انس رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة
في سبيل الله فقد أدى إلى الله جميع طاعته
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر إنا نعذبنا
لِلظالمين نارا قال قيل يا رسول الله أو بعد
هذا الحديث الذي سمعناه من يدع الجهاد

ويقعد

ويقعد قال من لعنه الله وغضب عليه وأعد له
عذاباً عظيماً قوماً يكونون في آخر الزمان
لا يرون الجهاد وقد أخذتني عنده عهد الأئمة
أيما عبداً مات وهو يرى ذلك أن يعذبه عذاباً
لا يعذبه أحد من العالمين وذكر صاحب
شفاء الصدقة عن زيد بن اسلم عن أبيه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الجهاد حلوا
خضراً ما قطر القطر من السماء وسيأتي على الناس
زمان يقول فيه قرأتمهم ليس هذا زمان جهاد
فمأدوك ذلك الزمان فيعمر زمان الجهاد قالوا
يا رسول الله واحد يقول ذلك قال نعم من لعنه الله

وَالْمَلَائِكَةَ وَالنَّاسَ أَجْمَعِينَ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ
بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
مَاتَرَكْتُ قَوْمَ الْجِهَادِ إِلَّا عَمَّهُمُ اللَّهُ بِالْعَذَابِ
وَخَرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ لِمَا بُويعَ أَبُو
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَذَكَرَ
الْحَدِيثَ وَقَالَ فِيهِ لَا يَدْعُ قَوْمَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالْفَقْرِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ لَقِيَ اللَّهَ بِغَيْرِ أَثَرٍ مِنْ جِهَادٍ لَقِيَ اللَّهَ وَفِيهِ ثَلَاثَةٌ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ وَحَسَنَهُ الْبَغَوِيُّ

في المصاحح

فِي الْمَصَاحِبِ وَعَنْهُ إِضْرَاقُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ وَلَمْ يَحْدِثْ
نَفْسَهُ بِالْفِزْوَمَاتِ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ الْفِزَاقِ
رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَغْزُ أَوْ
يُجَاهِدْ غَارِيًّا أَوْ يُخَلِّفَ غَارِيًّا فِي أَهْلِهِ تَخِيرُ
أَصَابَهُ اللَّهُ بِقَارِعَةٍ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ
الْعَزِيزِ قَالَ سَمِعْتُ مَكْرُوْلًا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ أَهْلٍ بَيْتٍ لَا يُخْرِجُ مِنْهُمْ
غَارِيًّا أَوْ يُجَاهِدُونَ غَارِيًّا أَوْ يُخَلِّفُونَهُ فِي أَهْلِهِ إِلَّا

أصابهم الله بقارعة قبل الموت خرج به عند الزنا
وهو مرسل فابردة قال القرطبي في تفسيره
إن قيل كيف يصنع الواحد إذا قصر الجميع
في الغزو قيل يعد إلى أسير يديه فانه إذا فدا
الواحد فقد أدى في الواحد أكثر مما كان
يلزمه في الجماعة فان الأغنياء لو اقتسموا فدا
الأسارى ما أدى كل واحد منهم إلا أقل
من درهم ويغزو بنفسه إن قدر والأجهز
غازيا حكاية عجيبه قال أبو عمران الجوهري
سمعت أبي يقول كان رجل يقال له البطال
يدخل أرض الروم ويؤذيها بزهره ويليس

البرنس ويعلق الانجيل في عنقه فاذا وجد
من الروم عشرة إلى خمسين قتلهم كلهم
وان كثروا أمسك عنهم فيظنون انه استغف
من اساقمهم لا يتعرضون له فكان ذلك دابة
سبنين كثيرة في أرض الروم ثم خرج إلى أرض
المسلمين في زمن هارون الرشيد فدعا هارون
وقال له يا بطل حدثني باعجب شيء رأيت
في أرض الروم قال نعم يا أمير المؤمنين كنت
يوما في مرج من مروجها أمشي والبرنس علي
والانجيل معلق في عنقي إذ سمعت خلفي وقع حوافر
الدواب فالفتت فاذا أنا بفارس عليه سلاح

وَفِي يَدِهِ رُمْحٌ فَلَمَّادًا مَنِي سَلَّمَ عَلَيَّ تَسْلِيمَ
الْمُسْلِمِينَ فَعَرَفْتُ أَنَّهُ مُسَلِّمٌ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ
السَّلَامَ فَقَالَ لِي يَا صَاحِبَ الْبُرْسِ هَلْ
تَعْرِفُ بَارِضَ الرُّومِ مَرَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَطَّالٌ
فَقُلْتُ مَا تُرِيدُ مِنْ بَطَّالٍ أَنَا بَطَّالٌ قَالَتْ
فَنَزَلَ عَنِّي دَابَّتُهُ وَعَانَقَنِي ثُمَّ جَثَى بَيْنَ يَدَيْ
وَقَبَّلَ رِجْلِي وَقَالَ جِئْتُكَ لِأَخْدِمَكَ عَمْرِي
فَأَكُونُ مَعَكَ خَادِمًا قَالَتْ فَجَرَّبْتَهُ الْخَيْرَ
وَدَعَوْتُ لَهُ فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ أَبْصَرُونَا
مِنْ تَحْتِ بَيْعِدٍ فَأَقْبَلَ أَرْبَعَةَ فَرَسَانٍ شَاكُونَ
السَّلَاحَ وَبَايَدِهِمُ الرِّمَاحَ يَرُكُّ صَوْنَ نَحُونَا

فَقَالَ

فَقَالَ لِي صَاحِبِي يَا بَطَّالُ أَنَا ذَنْ لِي فَأَخْرَجَ
الِيهِمْ قَالَ فَأَذْنَتْهُ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَطَارَ دُونَ سَاعَةٍ
ثُمَّ قَتَلُوهُ وَأَقْبَلُوا إِلَيَّ وَحَمَلُوا عَلَيَّ وَقَالُوا انْجِ
بِنَفْسِكَ وَدَعْ مَا مَعَكَ قُلْتُ مَا مَعِيَ إِلَّا الْبُرْسُ
وَالْأَنْجِيلُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ حَارِبَتِي فَاْمْهَلُونِي حَتَّى
أَتَسَلَّمَ بِسِلَاحِ صَاحِبِي وَأَرْكَبُ دَابَّتَهُ قَالُوا
لَكَ ذَلِكَ قَالَتْ فَلَبِستُ السَّلَاحَ وَرَكِبْتُ
الدَّابَّةَ فَأَقْبَلُوا نَحْوِي فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا نَصَافٍ
أَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ وَأَنَا وَاحِدٌ وَلَكِنْ لِي بَرٌّ إِلَى رَجُلٍ
وَجُلٍ فَقَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَ وَلَكَ ذَلِكَ قَالَتْ
فَخَرَجَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلْتُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ

ثم خرج إلي آخر فقتلته ثم الثالث فقتلته
ثم خرج إلي الرابع فما زلنا نطاول بالرماح
ونحمل علي واحمل عليه حتى انكسرت
رحي ورمحه ونزلنا عزدوا بنا واخذ ترسه
وسيفه واخذت سيفي وترسي فما زلنا
حتى انكسر ترسي وترسه وانقطعت دوائيه
سيفي وسيفه وسقطت اسيافا على الارض
فكفنا عننا فما زلنا نضارع حتى
امسينا ولم يقدر ان يصرعني ولا قدرت
ان اصرعه وعيينا جميعا فقلت يا هذا
فاتتني الصلاة في ديني اليوم وفانك مثلها

وكان

وكان ذلك اسقفا فهل لك ان نفرق ونقضي
فوايتنا ونستريح الليلة فاذا اصبحنا عدنا
فيما نحن فيه قال نعم ولك ذلك فنفرقنا
وحمدت الله تعالى وصليت صلاتي يا امير
المؤمنين وكفر هو بربه وفعل ما فعل
فلما كان عند الرقاد فقال انتم معشر
العرب فيكم العذر ثم اخرج جليتين
وقال علوا احداهما باذنك والاخرى باذني
وتضع رأسك علي واضع رأسي عليك فان
تحركت صاحت جليتك فاستيقظت وان
تحركت صاحت جليتي فاستيقظت قال

قُلْتُ افعل ذلك فمنا على هذه الحالة فلما
أصبحت حمدت الله تعالى يا امير المؤمنين
وصليت وكفره هو بربه وفعل ما فعل فقنا
فاضطرعنا وكنت وجدت في نفسي راحة
وقوة فصرعته وقعدت على صدره فلما اردت
ان اذبحه قال اعف عني هذه المرة حتى
تعود قلت ولك ذلك ثم اضطرعنا ثانيا فزلت
رجلي فصرعني وقعد على صدري وهمر بدخي
فقلت قد عفوت عنك مرة افلا تعف عني
قال ولك ذلك ثم تصارعنا ثالثا وقد انكسر
قلبي فصرعني وقعد على صدري وهمر بدخي

فقلت

قُلْتُ له كُنت عفوتُ عنك فعفوت عني
وَاحِدَةً بِوَاحِدَةٍ فَفَضَّلَ عَلَيَّ بِهَذِهِ الْمَرَّةِ قَالَ
وَلَكَ ذَلِكَ ثُمَّ تَصَارَعْنَا رَابِعًا فَصَرَ عَنِّي وَقَعَدَ
عَلَى صَدْرِي وَقَالَ لِي قَدْ عَرَفْتُ الْآنَ أَنَّكَ
الْبَطَالُ لِأَذْنَحِكَ وَالْأَرْجَحُ الْأَرْضَ مِنْكَ
فَقُلْتُ الْآنَ يَشَاءُ رَبِّي بِسَلَامَتِي لَمْ يَقْدِرْ
عَلَى ذَلِكَ قَالَ قُلْ لِرَبِّكَ يَمْنَعُنِي عَنْكَ وَمَرَفَعِ
الْخِنْجَرَ لِيَضَعَهُ فِي حَلْقِي فَقَامَ الْمُقْتُولُ صَاحِبِي
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَافِعًا سَيْفَهُ وَضَرْبَ رَأْسِهِ
قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ فِي الْخِنْجَرِ وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ
وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ

الآية ثم حرمقتولا كما كان فهذا العجب ما رأيت
يا أمير المؤمنين قال المؤلف عفي الله عنه
ذكر هذه الحكاية الرندوبستي في كتابه
روضة العلماء والبطال هذا اسمه عبد الله وهو
أحد التابعين قال الحافظ ابن الذهبي في كتابه
سير الملوك النبلاء مورأس الشجعان والبطال
من أعيان الأمراء الشاميين وكان شاليش
الأمير مسلمة ابن عبد الملك أوطا الروم
خوفا ودلا لکن کذب علیه اشیا مستحيلة
في سيرته الموضوعه وجرث عليه أعاجيب
انتهى وقد ذكرت طرقا من ترجمته في موضع

متفرقة

متفرقة من الاصل والله اعلم الباب
الثاني في فضل الجهاد والمجاهدة
الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعد
أجرًا عظيمًا درجات منه ومغفرة ورحمة
وكان الله غفورًا رحيمًا وقال تعالى
الذين آمنوا وجاهدوا وجاهدوا في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله
وأولئك هم الفائزون يبشرونهم برحمة
منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
خالدين فيها أبدًا إن الله عند أجر عظيم
وقال تعالى إن الله اشترى من المؤمنين

انفسهم واما الهربان لهم الجنة الى وذلك الفوز
العزيز وقال تعالى يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم
الى نصر من الله وفتح قريب واليات في هذا
الباب كثيرة جدا واعلم ان فضائل الجهاد
والمجاهدين لا تخفى ولكن نذكر منها
في هذا المختصر ما فيه كفاية وبالله المستعان
ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل قال ايمان بالله ورسوله
قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل

ثم ماذا

ثم ماذا قال حج مبرور وعن ما عر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل
قال ايمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة
مبرورة تفضل سائر الاعمال كما بين مطلع
الشمس الى مغربها مرواه احمد ورجالها رجال
الصحيح وما عر صحابي لم ينسب ومعنى قوله
تفضل سائر الاعمال اي باقي الاعمال بعد
الايمان والجهاد وقد جاء ان افضل الاعمال
الايمان والجهاد جميعا ففي الصحيحين مسلم
عن ابي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال فهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله

وَالْإِيمَانُ بِاللَّهِ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ قَالَهُ فَقَامَ رَجُلٌ
فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قُنْتُ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ تَكْفَرُ عَنِّي خَطَايَايَ كُلَّهَا قَالَ نَعَمْ
الْحَدِيثُ فَصَلِّ وَقَدْ جَاءَ أَنَّ لِلْجِهَادِ
أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِيهِ صَاحِبُ الْبُخَارِيِّ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ تَرَى الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلَ
الْأَعْمَالِ أَفَلَا يُجَاهِدُ قَالَ لَكِنْ أَفْضَلَ
الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خَيْرُ أَعْمَالِكُمُ الْجِهَادُ

خُرُوجُهُ

خُرُوجُهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ وَخُرُوجُ الطَّبْرَانِيِّ عَنْ بِلَالٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَفْضَلُ عَمَلِ الْمُؤْمِنِ الْجِهَادُ
وَخُرُوجُ ابْنِ عَسَاكِرٍ بِإِسْنَادِهِ عَنِ الْقَضَلِيِّ
ابْنِ فَضَالَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ قَوْمٌ عَلَى
عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ شَدِيدُ
الْمَرْضِ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اسْتَمِرُّ دَخَلْتُمْ عَلَيَّ
فِي حِينِ أَقْبَالِ آخِرَتِي وَإِدْبَارِ دُنْيَايَ وَإِنِّي
تَذَكَّرْتُ أَرْجَى عَمَلٍ لِي فَوَجَدْتُهُ غَزْوَةَ غَزْوَتِيهَا
وَإِنَّا خَلَوْنَا مِنْ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَأَيُّكُمْ وَأَبْوَابُنَا
هَذِهِ الْحَيْثُ أَنْ تَطِيقُوا قَالَ الْمَوْلِيُّ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ

كَانَ عَبْدَ الْمَلِكِ ابْنَ مَرْوَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ عُلَمَاءِ
التَّابِعِينَ وَكَانَ مُعَاوِيَةَ يَرْضِي اللَّهُ عَنْهُ قَدْ
اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ ابْنُ سِتَّةِ عَشْرَ سَنَةً
فَرَكِبَ بِالنَّاسِ الْبَحْرَ غَارِيًا وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
فُضَيْلِ بْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُ ابْنَ الْمُبَارَكِ فِي النَّوْمِ
فَقُلْتُ لَهُ أَيُّ الْعَمَلِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ قَالَ الْأَمْرُ
الَّذِي كُنْتُ فِيهِ قُلْتُ الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ قَالَ نَعَمْ
قُلْتُ وَمَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ قَالَ غَفَّرَ لِي
مَغْفِرَةً مَا بَعْدَهَا مَغْفِرَةٌ خَرَجَ الْخَطِيبُ فِي نَاحِيَةِ
بَغْدَادٍ قَالَ الْفَضْلُ بْنُ زِيَادٍ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ
اللَّهِ يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَذَكَرَ لَهُ الْفُرُوزُ فَعَمِلَ

يُكَيِّ

يُكَيِّ وَيَقُولُ مَا مِنْ أَعْمَالِ الْبَرِّ شَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْهُ
ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْمَغْنِيِّ فَصَلِّ فِي أَنْ الْجِهَادُ
أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ قَعْدَتُهُ مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَوْ نَعْلَمُ
أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ لَعَمَلْنَا فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
سَمِعَ بِهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ
مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا
مَا لَا تَفْعَلُونَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقِيمُونَ فِي
سَبِيلِهِ صَفًا كَمَا تَمُّ بَنِيَانٌ مَرْصُوعٌ إِلَى الْآخِرِ

للسورة فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم مرواة الترمذي والمحاكم وقال
صحيح على شرطهما فصل في ان المجاهد
افضل الناس عن ابي سعيد رضي الله عنه قال
انني رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
انني الناس افضل قال مومن مجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل
معتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه ويدع
الناس من شره مرواه البخاري ومسلم
ونخرج الطبراني من حديث علي بن زيد عن
القاسم عن ابي امامه رضي الله عنه عن النبي

صلى الله

صلى الله عليه وسلم زمره سنام الاسلام للجهاد
في سبيل الله لا يناله الا افضلهم فصل في ان
احدا لا يستطيع عملا يعدل للجهاد عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قيل يا رسول الله ما يعدل
الجهاد في سبيل الله قال لا تستطيعونه فاعادوا
عليه مرتين او ثلاثا كل ذلك يقول لا يستطيعونه
ثم قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل
الصائم القايم القانت بايات الله لا يفتر لا ين
صلاة ولا صيام حتى يرجع المجاهد في سبيل الله
مرواه البخاري ومسلم وفي رواية البخاري
ان رجلا قال يا رسول الله دلني على عمل يعدل

الجهاد قال لا اجده ثم قال هل تستطيع اذا خرج
المجاهد ان تدخل مسجدك وتقوم ولا تقتر وتصوم
ولا تقطر فقال ومن يستطيع ذلك وعن ابي بكر
ابن حنبل قال اخبرني رجل من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جلسنا يوماً
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا
لنفتي منا اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واساله ما يعدل الجهاد فاقاه فقال له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا شيء ثم ارسلوه
الثانية فقال مثلها ثم قلنا انا نريد ان نسال
رسول الله ثلاثاً فان قال لا شيء فقل ما يقرب

منه

منه فاقاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا شيء فقال ما يقرب منه يا رسول الله قال
طيب الكلام وادامة الصيام والحج كل
عام ولا يقرب منه شيء خروجه ابن عساکر
وخرج ايضا باسناده عن ابي العالية المزني
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول
وهو مخاطب على المنبر يا اهل المدينة الاناخذون
بخطبكم ونصيبيكم من الجهاد الاثرون الى
اخوانكم من اهل الشام واخوانكم
من اهل مصر واخوانكم من اهل العراق

والله ليوم يعمله احدكم في سبيل الله خير من
الف يوم يعمله في بيته صائماً قايماً لا يفترو ولا
يفتر فصلاً في ان المجاهد خير الناس
واكرمهم على الله تعالى عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج
عليهم وهم جاوس في مجلس لهم فقال لا
اخبركم بخير الناس منزلاً قالوا بلى يا رسول الله
قال رجل اخذ برأس فرسه في سبيل الله حتى يموت
او يقتل الا اخبركم بالذي يليه قلنا بلى يا رسول
الله قال امرء معزل في شعب يقيم الصلاة
ويؤتي الزكاة ويمشرك شراً من الناس الا اخبركم

بشر

نشر الناس قلنا بلى يا رسول الله قال الذي يسأل
بالله ولا يعطي مرواة الترمذي وحسنه والنسائي
وابن ماجه في صحيحه وعن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء رجل فقال يا رسول الله
اي الناس خير منزلة عند الله عز وجل بعد انبيائه
واصفياؤه قال المجاهد في سبيل الله بنفسه
وما له حتى تاتيه دعوة الله عز وجل وهو على
متن فرسه او اخذ بعنانه الحديث خرجه ابن
المبارك ومرواة البيهقي والنسائي في السنن بخم
من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

وعن يوسف ابن يعقوب عن اشيائه قالوا انا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا اذي المجاهدين
فان الله يفضب للمجاهدين كما يفضب للانبياء
والمرسلين ويستجيب لهم كما يستجيب للانبياء
والرسل ولا طلعت شمس ولا غربت على احد اكرم
من مجاهد ذكره في شفاء الصدور ورواه ابن
عساكر بسند من حديث علي بن مخنف فكل
في ان الجهاد افضل من العزلة والفرغ للعبادة
وتقدم في حديث ابي سعيد ان افضل الناس المؤمن
المجاهد ثم يليه المعتزل وكذلك في حديث
ابن عباس في الفصل قبله وخرج ابن عساكر

باسناد

باسناد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا اخبركم بخير
الناس منزلة رجل معتزل في غنمه يقيم الصلاة
ويؤتي الزكاة يعبد الله ولا يشرك به شيئا
وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر رجل
بشعب فيه عينه من ماء عذبه فقال لو اعتزلت
الناس فاقمت في هذا الشعب ولن افعل حتى
استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل
فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته
في بيته سبعين عاما الا تحسبون ان يغفر الله لكم

ويدخل الجنة اغروا في سبيل الله فمن قائل
في سبيل الله فواق ناقه وجبت له الجنة مرواه
الترمذي واهل حديث حسن والحاكم وقال صحيح
على شرط مسلم فواق الناقه بضم الفاء وتخفيف
الواو واخره قاف قال الجوهري وغيره هو
ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم ترك
سوية ثم يوضعها الفصيل لئلا يندثر ثم تحلب واهل
بعضهم هو قدر ما تحلب فيه وقيل هو ما بين
الشخبين وقيل غير ذلك وعن عيسى بن سلامه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر ففقد
رجل من اصحابه فقال ارددت ان اخلو بجدبل

وانتعيد

وانتعيدة لك لانفعله ولا يفعله احدكم فليصبر
ساعة في بعض مواطر الاسلام افضل من عبادة
اربعين سنة خاليا خرج به اليه في الشعب وابن
عساكر وغيرهما وستاتي جملة من الاحاديث
الدالة على فضل الجهاد على العزلة والاجتهاد والله اعلم
حكاية قال محمد بن ابراهيم بن ابي سكينه
املت علي عبد الله ابن المبارك هذه الابيات
بطرسوس وارسلها معي الى الفضيل ابن عياض
رضي الله تعالى عنه شعر
يا عابد الحرمين لو ابصرتنا . لعلمت انك في العبادة تلعب
من كان يخبض خن بدموه . فتورنا يدماينا تخبضه

أو كان يثعب خيله في باطله . فخيولنا يوم الصبيحة ثعب
ريح العبير لكم ونحن عبيدنا . ربح السنابك والغبار الأظيب
ولقد آتانا من مقال نبينا . قول صحيح صادق ولا يكذب
لا يستوي وغبار خيل الله في . أنف امرؤ ودخان نار ناهب
هذا كتاب الله ينطق بنبينا . ليس الشهيد بميت لا يكذب
قال . فلقيت الفضيل بكنابه فلما
قراه ذرفت عيناه ثم قال صدق أبو عبد الرحمن
وتصعني قال المؤلف مروى هذه الحكاية
جماعة من الأئمة وفيها النصيح باتفاق هذين
الامامين الجليلين عبد الله ابن المبارك والفضيل
ابن عياض على أن الجهاد افضل من العزلة والانفراد

فصل

فصل في ان نومة المجاهد افضل من قيام غيره
الليل وصيامه النهار وان الطاعم في سبيل
الله كالصائم في غيره سرمد اخرج سعيد
ابن منصور في سننه عن الحسن ابن ابي الحسن
ان رجلاً كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم له مال كثير فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني بعمل
ادرك به عمل المجاهدين في سبيل الله فقال
كبر مالك فقال ستة الاف دينار فقال
لو انفقتها في طاعة الله لم تبلغ غبار نعل المجاهد
في سبيل الله فقال لو تمت الليل وصمت النهار

لوتبلغ نومه المجاهد في سبيل الله قال المؤلف هذا
مرسل وقد خرج الحديث الاول ابن عساکر
من حديث ابي هريرة مرفوعا بنحوه وعن مكحول
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان الناس قد غزوا وقد
حبسني شيء فدلني على عمل يلحقني بهم قال
هل تستطيع قيام الليل قال انك لست
تستطيع صيام النهار قال نعم قال
فان احياك ليالك وصيامك نهارك كنومة
احدهم خرجه ابن ابي شيبة وهو مرسل ايضا
وخرج ابن المبارك باسناد لا عن صفوان ابن

سليم

سليم ان ابا هريرة رضي الله عنه قال يستطيع
احدكم ان يقوم فلا يفتر ويصوم فلا يفطر
ما كان حيا فليل يا ابا هريرة ومن يستطيع
هذا فقال والذي نفسي بيده ان نوم المجاهد
افضل منه وهذا موقف وقد يقال ان مثله
لا يقال من قبل الراي والاجتهاد وسبيله
المرفوع سيما والاحاديث السابقة والاتي
تصدقه والله اعلم وفي ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم
يمن يجاهد في سبيله كمثل القايم الصائم الخاشع

الراعي الساجد مرواه ابن المبارك والنسائي باسناد
صحيح وفي الصحيحين بخوة وفي رواية ابن المبارك
مثل المجاهد في سبيل الله عز وجل كمثل الصائم
القائم بايات الله اثناء الليل واطراف النهار
مثل الاسطوانه مرواه ابن حبان في صحيحه ولفظه
مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القانت الصائم
لا يفتقر صلاة ولا صياما حتى يرجعه الله الى اهله
بما يرجعه اليهم من غنيمه او اجر او يتوفاه فيدخله
للجنة قال المؤلف خرجه ابن حبان من حديث
شيخه عمرو ابن سعيد ابن سنان قال وكان
قد صام النهار وقام الليل ثمانين سنة غازيا

ومرابطا

ومرابطا وعن سعيد ابن عبد العزيز قال نومة
في سبيل الله خير من سبعين حجة يتلوها سبعة
عشر ذكره في شفاء الصدور وذكر فيه ايضا
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الطاعم في سبيل الله
كالصائم في غير سمره قال المؤلف رحمه الله
وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
ابي هريرة المتقدم مثل المجاهد في سبيل الله
كمثل القانت الصائم لا يفتقر صلاة ولا صياما
فصل وقد جاء ان من دأب الصيام
والقيام والذكر لا يبلغ العشر من ثواب

المجاهدين في سبيل الله فخرج احمد والحاكم
وصحح اسناده عن معاذ ابن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة اتته
فقلت يا رسول الله انطلق زوجي غاريا وكنت
اقندي بصلاة اذ اصلي وفعله كله فاخبرني
بعمل يبلغني عمله حتى يرجع قال ما
استطيعين ان تقومي ولا تقدي وتصومي
ولا تنظري وندكري ولا تفكري حتى يرجع
فالت ما اطيق هذا يا رسول الله قال
والذي نفسي بيده لو طوقنيه ما بلغت العشر
من عمله فصل في ان الله تعالى يرفع

المجاهد

المجاهدين في الجنة مائة درجة ما بين كل
درجةتين كما بين السماء والارض قال الله تعالى
وفضل الله المجاهدين على الصاعدين اجرا
عظيما درجات منه ومفرقة ورحمة وكان
الله غفورا رحيفا وفي صحيح البخاري عن
ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة
اعدتها الله للمجاهدين في سبيل الله ما بين
الدرجتين كما بين السماء والارض
وفي صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من رضي بالله رباً وبالاسلام ديناً
ونحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وجبت له
الجنة فحبها ابو سعيد فقال اعد ما على
يا رسول الله فاعادها عليه ثم قال واخرى
يرفع الله بها العبد مائة درجة ما بين كل
درجة من السما والارض قال
وما هي يا رسول الله قال للجهاد في سبيل الله
وعن ابي هريرة وابي امامة رضي الله عنهما
قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجهاد قال ان للجهاد بين في سبيل
الله سبعين درجة من ياقوت ما بين كل

درجتين

درجتين كما بين السماء والارض خبره
ابن عساكر ورواه عبد الرزاق باسناد صحيح
عن مجزي قال بلغني ان الدرجات سبعون
درجة ما بين الدرجتين سبعون عاماً
للجواد المضمرة وقد ذكرت في الاصل للجمع
بين هذه الاحاديث والله اعلم فمثل
في ان المجاهد في ضمان الله وكفالتيه
وعونه وهداياته من حين يخرج من بيته
حتى يرجع اليه او يقتل فيدخل الجنة قال
الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله مع المحسنين عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ^{والله}
وسلم تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
من بيته إلا الجهاد في سبيله وتصدق بكمائة
ان يدخله الجنة او يرده الى مسكنه بما نال من
اجر او غنمة مروا البخاري ومسلم بخوة
والنسائي وفي رواية للنسائي سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول انشدب الله لمن
يخرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان والجهاد
في سبيلي انه ضامن حتى ادخله الجنة باي ما كان
بقتل او وفاة او اردة الى مسكنه الذي خرج
منه مع اجر او غنمة وفي بعض روايات الصحيحين

مع

مع اجر وغنمة وعنه عن النبي صلى الله عليه ^{والله}
وسلم قال ثلاثة على الله عونهم المجاهد في سبيل الله
والمكاتب الذي يريد الاداء والناكح الذي
يريد العفاف خرجه عبد الرزاق باسناد
صحيح والترمذي وصحة ابن حبان والمحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم قال المؤلف
وقد ذكرت في الاصل قصة الزبير ودينه
وانهم كانوا يظنون اني تركته لا يفي بمائة
الف من دينه وكان دينه الف الف ومايتي
الف فجمع ما خلف فكان خمسين الف الف
ومايتي الف ذكر البخاري وبوب عليه باب

نُرْكَةُ الْفَارِزِيِّ فِي مَالِهِ حَيًّا وَمَيْتًا فَصَلَّ
وَمِنْ ضَمَانِ اللَّهِ سَجْمَانَهُ وَتَعَالَى وَمَعُونَتِهِ
لِلْحَاجِّهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ مَا رَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ عَلَيْنَا
أَبَا عُبَيْدَةَ نَلْتَقِيَ عِيرَ الْقُرَيْشِ وَزُودَنَا جَرَابًا مِنْ
تَمْرٍ لَتَجِدَ لَنَا غَيْرَهُ فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا
تَمْرًا تَمْرَةً قَالَ فَكَلْتُ كَيْفَ نَصْنَعُونَ بِهَا
قَالَ نَمْصُهَا كَمَا يَمُصُ الصَّبِيُّ ثُمَّ نَشْرِبُ عَلَيْهَا
الْمَاءَ فَكَفِينَا إِلَى اللَّيْلِ وَكُنَّا نَضْرِبُ
بِعَصِينَا اللَّخْبُطَ ثُمَّ نَبْدُهُ بِالْمَاءِ فَتَأْكُلُهُ قَالَ

فَانْطَلَقَتْ

فَانْطَلَقَتْ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ فَوَقَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ
كَهَيْتِ الْكَيْبِ الضَّمِّ فَاثْنَاةَ فَا هِيَ دَابَّةٌ تُدْعَى
الْعَنْبَرُ قَالَ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَيْتَهُ ثُمَّ لَا يَلْ نَحْنُ
رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ اضْطَرَّ رَمْتُمْ
فَكُلُوا فَإِنَّهُ فَاثْنَاةَ شَهْرًا وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةَ
حَتَّى سَمْنَا وَلَقَدْ رَأَيْنَا نَعْتَرَفَ مِنْ وَقَرَعَيْنِهِ
بِالْقَلَالِ الدَّمْنِ وَنَقَطَ مِنْهُ الْفَدْرُ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ
الثَّوْرِ فَلَقَدْ أَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ رَجُلًا
فَأَقْعَدَهُمْ فِي وَقَرَعَيْنِهِ وَأَخَذَ ضَلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهَا
فَأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ اعْظَمَ بِعَيْرٍ مَعْنَا قَمْرٍ مِنْ تَحْتِهَا
وَتَزُودْنَا مِنْ لَحْمِهِ وَسَائِقٍ فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ

ايننا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك
له فقال هو ورق الله اخرج له لكرم فهل
معكم من لحمه شيء فطعمونا قال فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكاه
الخبط بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة جميعا
هو ورق السنط المعروف بشجرة امرغيلان حكايًا
قال ابو يعقوب المصيصي غزونا بلاد الروم
فقال لنا الدليل ها هنا واد من عسل فعد لنا
عليه وانزلنا رجلاً يعرف لنا بالاسطال فخرج
علينا الروم فتناغلنا بهم ونسينا الرجل فغبننا
عن الموضوع فلما كان بعد سنة غزونا فحينا

الى

الى ذلك الواوي فاذا الرجل حي قال فقلنا له
ايش خبرك قال كنت اعطش فاشرب العسل
واجوع فأكل العسل فرأينا انه كانه البلور اذا
طعم شيئاً رأينا انه في جوفه من صفا جلد رواء
السلطان محمود المعروف بالشهيد باسناده في
كتاب الاجتهاد في فضل الجهاد وخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب الجهاد عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن اسيرة قال خرج قوم غزاة ومعهم
محمد بن المنذر وكانت طائفة فيينا هم
يسرون في الساقة قال رجل من القوم
اشتهي جينا وطبا فقال محمد بن المنذر

اسطعموا الله يطعمكم فانه القادرُ فدعا القوم
فلم يسيروا الا قليلا حتى وجدوا مركبا مخطا
كانما اتى به من السياه او الرواحه فاذا هو جيز طيب
فقال بعض القوم لو كان عسلا فقال محمد
ابن المنذر ان الذي اطعمكم جينا هاهنا قاديرو
ان يطعمكم عسلا فوجدوا قارورة عسل على
الطريق فنزلوا واكوا الجبن والعسل وخرج
ابن عساكر باسناد عزيب الله ابن جعفر
قال غزونا القسطنطينيه فكسر بنا مركبا
فالقانا الموج على حشفة في البحر وكنا خمسة
اوستة فانبت الله لنا بعدنا ورقة لكل رجل منا

فتشبعنا

فتشبعنا وتروينا فاذا امسينا انبت الله تعالى لنا
مكناها حتى مرننا مركبا فحملنا الحشفة
بفتح الحاء والمهملة والشين المعجمة جميعا بعدها
فاء ثم هاء هي الجزير في البحر لا يعلوها الماء
وعن ابي سبرة التيمي قال اقبل رجل من اليمن
فلما كان في بعض الطريق تفوق حماره يعني مات
فتوضا وصلى ركعتين ثم قال اللهم اني
جيت من المدينة مجاهدا في سبيلك وابغاك
مرضاتك وانا اعلم انك تحيي الموتى وتبعث من
في القبور لا تجعل لاحدي علي اليومينة اطلب
اليك ان تبعث لي حماري قال فقامر الحمار

ينفض أذنيه خروجه اليه في دلائل النبوة و صحح
إسناده وخرج أبو القاسم الفشيري في رسالته
باسناده عن أبي عبيد البصري عن أبيه أنه غزا
سنة من السنين فخرج في السرية فمات المهر الذي
كان تحنه وهو في السرية فقال يا رب اعزاهني
فارجع إلى بصرى يعني قريته فاذا المهر قايم فلما غزا
ورجع إلى بصرى قال يا بني خذ السرج عن المهر
فقلت انه عرفان فان اخذت السرج داخلته
الريح فقال يا بني انه عارية قال فلما
اخذت السرج وقع المهر ميتا فصك يشتمل
على انواع مختلفة في امزجها والمجاهدين عن

فضالة

فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا زعيم
والزعيم لمن آمن بي واسلم وجاهد في سبيل الله
بيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة وبيت
في أعلى غرف الجنة فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلبا
ولا من الشر مهرا بما يموت حيث شاء ان يموت رواه
النسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
ربض الجنة بالضاد المعجمة محركا هو ما حوطا
وعن ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة في سبيل الله
فقد أدى إلى الله عز وجل جميع طاعته فمن شاء

فليوم من ومن شاء فليكفر خرجه ابن عساکر
وقال هذا حديث حسن وعن عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتعلم اول زمرة تدخل الجنة من امتي قلت
الله ورسوله اعلم فقال المهاجرون يا تون يوم
القيامة الى باب الجنة ويستفتحون فيقول لهم
الخزنة او قد حسبت قالوا باني شي نحاسب وانما
كانت اسيا فنا على عوانتنا في سبيل الله قال
فتفتح لهم فيقولون فيها الربيعين عامما قبل ان
يدخلها الناس رواه احمد وابوعوانة في صحيحه
والحاكم وقال صحيح على شرطهما وعن الحسن ان

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اذن الله
لعبد في جهاد ولو قدر فواقاة الا استحيى ان يرد
الى منزله ولم يعنقه من النار ذكره في شفاء الصدق
وذكر ايضا عن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ما اذن الله لعبد في جهاد حتى يفتح له رحمة من
التسع التي اذخر من الله يوم القيامة وخرج
ابن المبارك عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا تحبون ان يغفر الله لكم ويدخلكم
الجنة قالوا بلى قال فاغزوا قال مكحول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اغزوا فتحبوا
وهذا الحديث مرسل اخرجه ابن المبارك من حديث

يزيد بن اسلم مرسلًا أيضًا فقال فيه اغزوا نصحوًا
وتعلموا وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاهِدُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يَنْجِي اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مَا لَمْ يَخْرُجْ
عَبْدُ الرِّزَاقِ وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْحَاكِمُ
وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَعَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَيَغْزُوا
أَنَاسٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنطُوعِينَ بِغَيْرِ رِزْقٍ وَلَا عَطَا
أَجْرٍ هَرَجًا وَأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ذَكَرَهُ فِي شِفَاءِ الصَّدُورِ وَهُوَ مَوْقُوفٌ

وَذَكَرَهُ

وَذَكَرَهُ فِيهِ أَيْضًا عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا
قَالَ إِنَّ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
وَأَنْصَارُهُ فِي الْأَرْضِ الْأَوَّابِينَ تَحْتَجُّبُ عَنْ جَمِيعِ
خَلْقِهِ وَحَمَلَةُ عَرْشِهِ حَتَّى يَنْظُرُوا إِلَيْهِ الْمَجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ الْعَوْفِيُّ وَفِي الْمَجَالِسِ سَعِيدُ ابْنِ
الْمُسَيْبِ وَعُرْوَةُ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَمِيمُونُ ابْنُ يَسَارٍ
فَقَالَ الرَّجُلُ لَا نَسْأَلُكَ مَا سَمِعْنَا وَلَا رَأَيْنَا
كَالْيَوْمِ وَلَا حَدِيثًا عَجَبٌ وَلَا أَفْضَلَ مِنْ هَذَا قَالَ
النَّسَائِيُّ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ يَطْمَعُ فِي النَّظَرِ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى
حَتَّى يَأْذَنَ لَهُ فِي ذَلِكَ وَإِنَّ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

يدخل على ربه متى شاء لا يحال دونه ولا يشفع في شيء
إلا شفع حتى إن أحدهم لو دخل على ربه في كل يوم
الف الف مرة ثم يسأله الف الف حاجة لكان
قضاؤها على الله يسرا وأهون من مقام بعوضه
ثم قال إن أنس أنزى بكم والله رب الكعبة إن
منهم من يستقل الله له الجنة بجميع ما فيها القربى
من الله تعالى قال وإنزى بكم إن منهم من
لا يرضى الله له ثوابا حتى يكتب له الرضى بيده
في لوح خاصته الأفضل فالأفضل أو لهم محمد
صلى الله عليه وسلم ثم المجاهدون على قدر منازلهم
من شاء ربك من خلقه هيئات هيئات انقطع

العلم

العالم من جميع خلق الله عن منازلهم من الله وقربهم
منه قال العوفي فوالله لخرجنا من عند أنس
ومنا من أحد يحدث نفسه إن يابوي إلى زوجته
ولا ولد بعد هذا الحديث فخرج من المدينة في
تلك السنة ثلثمائة رجل فنفر قوا في أرض الشام
مرابطين حتى لحقوا بأبائه وهذا أيضا موقوف غريب
والله أعلم وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه
أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة
مرورا أبو داود في حديث الترمذي وصححه
والنسائي وابن ماجه وابن حبان ومرورا أحمد

من حديث عمرو بن عبسة الا انه قال فيه من قائل
في سبيل الله فواق ناقة حرم الله على وجهه النار
فواق الناقة قيل هو ما بين يدي عن ضربها
وقت الحلب ووضعها وقيل غير ذلك وتقدم في هذا
الباب وخرج الطبراني عن ابي المنذر رضي الله عنه
ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان فلاناً هلك فصل عليه فقال
عمر رضي الله عنه انه فاجر فلا تصل عليه فقال
الرجل يا رسول الله المرثرة اللينة التي صحبتها فيها
في الحرس فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصل عليه ثم تبعه حتى جاء قبره وقعد

حتى

حتى فرغ منه حتى عليه ثلاث خشيات ثم قال تبني
عليك الناس شراً وانا اثني عليك خيراً فقال عمر
رضي الله عنه وما ذاك يا رسول الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم دعنا عنك يا ابن
الخطاب من جاهد في سبيل الله وجبت له الجنة
وعن معاذ بن جبل قال ينادي مناد يوم
القيامة الا ليقر المفجعون في سبيل الله فتقوم
المجاهدون في سبيل الله ما معهم احد غيرهم
رواه ابن المبارك وليس في اصلي رفته وخرج
ابن عساكر باسنادة عن يوسف ابن سعيد
قال سمعت علي بن بكار يقول الناس يوم القيامة

في الجسَابِ وَاَهْلَ الْجِهَادِ حَلَقٌ يَتَذَكَّرُونَ لِلْجِهَادِ
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَظَلَّتْكُمْ
فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ انْجَى النَّاسُ مِنْهَا صَاحِبُ
شَاهِقِهِ يَأْكُلُ مِنْ رِيسَلِ غَنَمِهِ أَوْ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ
الدَّرُوبِ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسِهِ يَأْكُلُ مِنْ فِيءِ سَيْفِهِ
رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَاحِبُ الْأَسْنَادِ رِيسَلُ الْغَنَمِ
بِكسْرِ الرَّاءِ وَأَسْكَانِ الْمِيمِ الْمَهْمَلَةِ هُوَ لَبْنُهُا
وَخَرَجَ أَبُو عَسَاكَرٍ بِأَسْنَادِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ وَقْفٍ مَوْقِفًا بَدَلَ فِيهِ نَفْسَهُ لِمَنْ خَلَقَهُ

نَحَاتُ

نَحَاتُ ذُنُوبَهُ كَمَا يَنْحَاتُ وَرَقُ الشَّجَرِ وَعَنْ
سَبْرَةَ ابْنِ الْفَكَاهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ
الشَّيْطَانَ قَعْدَلًا بَنَ آدَمَ بِطَرِيقِ الْإِسْلَامِ فَقَالَ
تَسْلِمٌ وَتَدَعُ دِينَكَ وَدِينُ أَبِيكَ فَعَصَاةٌ فَاسْلَمْ
فَغَفِرَ لَهُ فَقَعْدَلَهُ بِطَرِيقِ الْهَجْرَةِ فَقَالَ تَهَاجِرُ
وَتَتْرِكُ دَارَكَ وَآرَضَكَ فَعَصَاةٌ فَقَعْدَلَهُ فِي طَرِيقِ
الْجِهَادِ فَقَالَ تَجَاهِدُ وَهَوِجُهَا دَانَ النَّفْسِ وَالْمَالِ
فَنَقَاتُ فَشَكَّ الْمِرَاةَ وَيَقْسِمُ الْمَالِ فَعَصَاةٌ فَجَاهَدُ
فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
فَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ

وان غرق كان حقا على الله ان يدخله الجنة او
رحمته دابة كان حقا على الله ان يدخله الجنة
رواه احمد والنسائي وابن حبان وخرج
ابن عساکر باسناده عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من دعي الى الاسلام فاجاب ودعي الى الايمان
فاجاب ودعي الى الهجرة فاجاب ودعي الى
الجهاد فاجاب لم يدع من الخير مطلبا ولا من
الشر مهربا حكاية قال عكرمة كان عمرو
ابن الجوح شيخا من الانصار اعرج فلما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى بدر قال لبنيه

اخرجوني

اخرجوني فذكروا للنبي صلى الله عليه وسلم عرجه
فاذن له في المقام فلما كان يوم احد خرج
الناس فقال لبنيه اخرجوني فقالوا قد خص
لك رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لك
في المقام فقال لهيات منتموني الجنة ببدر
وتمنعونيها يا احد فخرج فلما التقى الناس قال
يا رسول الله ان قنلت اطا بعرجتي هذه الجنة
قال نعم قال فوالذي بعثك بالحق نبيا
لا طان بها في الجنة اليوم ان شاء الله تعالى
فقال لفلان له كان معه يقال له
سليم ارجع الى اهلك قال وما عليك ان اصبت

اليوم خيراً ممك قال فقدم إذ أقال فقدم العبد
فقاتل حتى قتل ثم تقدم هو فقاتل حتى قتل رضي الله
عنهما رواه ابن المبارك وهو مرسل والقصة مشهورة
رواها أصحاب السير وغيرهم وذكر أبو عمر
ابن عبد البر في هذه القصة قال فاخذ سلاحه
وولى فلما ولى اقبل على القبلة وقال اللهم
ارزقني الشهادة ولا تردني الى اهلي خائباً ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان منكم من لو اقسم على الله لا يبره منهم عمرو
ابن الجموح ولقد رايت يظاً بعرجته في الجنة
وقتل هو وابنه خالد حين انكشف المسلمون

فقنلا

فقنلا جميعاً الباب الثالث فيما
جاء في فضل الجهاد على الحج ثبت في الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال
ايمان بالله ووحده ثم الجهاد ثم حجة مبرورة وفي
هذين الحديثين النصيح بان مرتبة الجهاد مقدمة
على مرتبة الحج في الفضيلة وقال عمر
رضي الله عنه عليكم بالحج فانه عمل صالح امر
الله به والجهاد افضل منه رواه ابن ابي شيبة
باسناد صحيح وعن يحيى بن ايوب ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للغازي في سبيل الله

من الاجر سبعون ضعفا على المقيم القاعد وللحاج
نصف من الفارزي وللمعتمر نصف ما للحاج
ذكره في شفاء الصدور وذكر فيه ايضا
عن اسماعيل بن حبان ان معاذ بن جبل رضي الله
عنه اراد الفزوقا مر بدوابه فرحلت ثم امر بها
فحط عنها قال فقال معاذ بن جبل هذا افضل
من عشر حج وعن ادم بن علي قال سمعت
ابن عمر رضي الله عنهما يقول لسفرة في سبيل
الله افضل من خمسين حجة مرواه ابن المبارك
وسعيد بن منصور في سننه وابن ابي شيبه
باسانيد صحاح قال المولى عفي الله عنه

في هذه

في هذه الاحاديث كلها ان الجهاد مطلقا
افضل من الحج مطلقا وقد جاء في احاديث اخر
ان الجهاد انما هو افضل من حج النافلة وان حجة
الاسلام افضل من الجهاد والظاهر ان حجة الاسلا
انما تكون افضل من جهاد هو فرض كفاية
واما الجهاد الذي هو فرض عين فهو مقدم على
حجة الاسلام قطعاً لوجوب فعله على الفور
ولعل الاحاديث المتقدمة محمولة على ذلك
والله اعلم فمن الاحاديث الذي جاء فيها
التفضيل قوله صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم
يخرج خيراً من عشر غزوات وغزوة لمن قد حج خيراً

من عشر حجج مرواة الطبراني من حديث عبد الله
ابن عمر والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري
وقال ابن ماجة مالك رضي الله عنه غزوة
في سبيل الله افضل من عشر حجج مرواة ابن ابي شيبة
وهو موقوف وخرج ابوداود في مراسيله
عن مكحول قال اكثر المستاذنون على
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج في غزوة
تبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
غزوة لمن قد حج افضل من اربعين حجة وعن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال حجة خير من اربعين غزوة وغزوة

خير من اربعين حجة يقول اذا حج الرجل حجة
الاسلام فغزوة خير له من اربعين حجة
وحجة الاسلام خير من اربعين غزوة وخرج
البيهقي ورجالاه موقوفون وقال عبد الرحمن
ابن غنم الاشعري حجة قبل غزوة خير من عشر
غزوات وغزوة بعد حجة خير من ثمانين
حجة مرواة ابن المبارك موفوقا ورجالاه ثقات
وعبد الرحمن ابن غنم اسلم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم واختلف في صحبته
وخرج سعيد ابن منصور في مسنده باسناد
صحيح عن ابي العاليه قال كان يقال حجة

خير من مائة غزوة وغزوة خير من مائة حجة
وخرج ابن عساکر باسنادة عن انس
ابن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة في
سبيل الله بعد حجة الاسلام افضل من ألف
حجة وذكر صاحب شفاء الصدور عن
كعب قال غزوة بعد حجة الاسلام افضل
من ألف الف حجة قال المؤلف عفا الله
عنه قد اختلفت الاحاديث في قدر التضعيف
كما تقدم فان تعيين الاحتجاج ببعضها
لصحة اعتمادها والآفات تفاوت وارجع إلى

تفاوت

تفاوت الغزاة في اخلاصهم وحسن اعمالهم
فمنهم تكون غزوته افضل من عشر حجج
ومنهم تكون غزوته افضل من اربعين
واكثر وقد يكون التفاوت باعتبار النظر
الى موقع الجهاد في وقته والنظر في ترجيح
المصلحة وتأكد هاهنا في الغزوة على الحج والله اعلم
وذكر صاحب شفاء الصدور عن ضرار
ابن عمرو قال طالت اقامتي ببلد الجهاد
فاشقت الى الحج واوردت ان اجاور البيت
فجهزت الى الحج ثم انيت اودع اخواني فانتيت
اسحاق ابن ابي فروة لا ودعه فقال واين تريد

يا ضرار قال قلت للحج قال قال وَمَا نَقَضَ رَأْيِكَ عَنِ الْجِهَادِ
قلت لا إلا أنه طال ما أقامت بيبلد الجهاد وقد أحببت
الحج وقد أردت أن أجاور ذلك البيت قال
فقال لي لا تنظر فيما تحب يا ضرار ولا تكن انظر
فيما يهتبه الله يا ضرار ابن عمرو أما علمت أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يحج ذلك البيت قط
الأحجة واحدة ثم لم يزل مغبراً في الجهاد حتى
لحق بالله تعالى يا ضرار ابن عمرو أما إذا حججت
فإنما لك أجر حجك وعمرك وانك إذا كنت
مرابطاً أو مجاهداً أو من وراء عورات المسلمين
فحج ذلك البيت مائة الف ومائة الف ومائة الف

من

من العدد لك مثل أجر حجهم وعمرتهم
وكان لك من الأجر بعد ذلك مؤمن ومومنة
منذ خلق الله تعالى آدم إلى يوم ينفخ في الصور لأن
من جاهد آخر المسلمين كان كمن جاهد أولهم
وأخروهم وكان له من الأجر بعد ذلك حرف
من التوراة والإنجيل والزبور والفرقان لأنك
تجاهد عن سراج نور الله تعالى لا يطفأ نوره يا ضرار
ابن عمرو أما علمت أنه ليس من أحد أقرب إلى
درجة النبوة من درجة العلماء والمجاهدين
قال قلت وكيف ذلك رحمتك الله
قال لأن العلماء قاموا بما جاءت به الأنبياء

من تثبت امر الله في عبادة وبلادة ويدلون
الناس على الله وان المجاهدين قاموا بما جاءت به
الانبياء عن الرب من توحيد لا يظفانورة وان
تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا
السفلى او كما جاء للحديث قال كضرار
فتركت ما انا فيه من قصد الحج واقمت ببلد الجهاد
حتى للحق بالله تعالى **الباب الرابع**
في الفريضة على الجهاد وفضله قال الله تعالى
وجرض المؤمن عسى الله ان يكف بأس الذين
كفروا والله اشد بأسا واشد تكيلا وقال
تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال

ان

ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين
وان يكثر منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا
بانهم قوم لا يفقهون والايات في تحريض الله عباده
على الجهاد في سبيل الله وترغيبهم فيما عنده من
الاجر والثواب على ذلك كثيرة جدا وفي
سنن ابن ماجه وصحيح ابن حبان وغيرهما عن
اسامة ابن زيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاهل مشتمر الى الجنة فان الجنة
لا خطر لها هي وزب الكعبة نور يتللا وريحانة
تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وثمره نضجة وزو
حسنا جميلة وحلل كثيرة ومقام في ابد في دار

سَلِيمَةً وَفَاكِهِةً وَخَضِرَةً وَحَبْرَةً وَنِعْمَةً فِي مَحَلَّةٍ
عَالِيَةٍ بَهِيَّةٍ قَالُوا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَخْنُ الْمَشْمِرُونَ لَهَا
قَالَ قُولُوا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقَالَ الْقَوْمُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
ثُمَّ ذَكَرَ الْجِهَادَ وَحَضَّ عَلَيْهِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَجَّادَةَ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ
سِرًّا وَالنَّاسُ فِي تَلْهِمِ السَّابِ مِنْ أَمْرِ بِالْجِهَادِ وَحَضَّ
عَلَيْهِ ذِكْرُ صَاحِبِ شِفَاءِ الصَّدُورِ وَهُوَ مُرْسَلٌ
وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ مَوْقُوفًا قَالَ مَنْ حَرَّضَ
أَخَاهُ عَلَى الْجِهَادِ كَانَ لَهُ مِثْلُ أُجْرَةِ وَكَانَ لَهُ
فِي كُلِّ خَطْوَةٍ فِي ذَلِكَ عِبَادَةٌ سَنَةً قَالَ الْمُؤَلَّفُ
عَنْ اللَّهِ عَنْهُ الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ وَالسُّنَّةُ مُتَّحِدَتَانِ بِالْفَرِيضِ

عَلَى

عَلَى الْجِهَادِ وَالتَّرْعِيبِ فِيهِ وَلَمْ تَزَلِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ
والتَّابِعُونَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَآيْمَةُ السَّلَفِ الصَّالِحِ مَرْضِي اللَّهِ
عَنْهُمْ تَحْرِضُونَ النَّاسَ عَلَى الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
وَقَالَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَالتَّائِبُونَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ لَا يَنْخَصِرُ
وَقَدْ ذَكَرَهُ صَاحِبُ شِفَاءِ الصَّدُورِ وَغَيْرُهُ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ عَلَى النَّاسِ يَوْمَ بَدْرٍ
فَحَرَّضَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ
لَا يَقْتَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَابِرٌ مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ
إِلَّا أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ الْجَهْمِ أَحَدُ
بَنِي سُلَيْمَةَ وَفِي يَدَيْهِ ثَمَرَاتُ يَاقَاطٍ كَأَنَّهَا مَخِجٌ فَمَا بَدَأَ
وَبَيْنَ أَنْ أَدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي هَؤُلَاءِ فَقَذَفَ

التمر من يده وَاِخْذْ سَيْفَهُ فَمَاتَ الْقَوْمَ حَتَّى قَتَلَ

شعر

مَرْضَا إِلَى اللَّهِ بِغَيْرِ مَرَادٍ . إِلَّا النَّقَى وَعَمَلُ الْمَعَادِ

وَالصَّبْرُ فِي اللَّهِ عَلَى الْجَاهِدِ . فَكُلُّ مَرَادٍ عَرْضَةُ النَّفَادِ

. غَيْرِ النَّقَى وَالْبِرِّ وَالرَّشَادِ .

وَقِصَّةُ عَمِيرِ هَذِهِ فِي الْحِجَابِ وَغَيْرِهَا بِخَوْفِ دُونَ

الشَّعْرِ وَعَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُمَا قَالَ كُنْتُ

فِي مَجْلِسٍ فِيهِ مِنْ عَوَالِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَبِلَ

عَتِيقَةَ ابْنَ الْحَارِثِ الْأَنْصَارِيِّ فَلَمْ يَزَلْ جُلُوسًا ثُمَّ

قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لِمَنْ تَقْدَسَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

لَا يَقْدِرُ اللَّهُ وَشَاحًا مِنْ أَوْشَاحِ الْجَنَّةِ مِنْ

ذهب

ذهب وفضة ووز بربجد قال يا رسول الله ما لمن

اعتقل رُحْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ عِلْمٌ

يَعْرِفُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ مَا لِمَنْ تَنَكَّبَ قَوْمًا

فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهِ رِدَاءٌ أَخْضَرَ مِنْ

أَرْضِيَةِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَمَنْ رَمَى بِسَهْمٍ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ نَجَّحَ لِقَدْسٍ سَأَلَتْ عَنْ خَيْرِ كَثِيرٍ

أَنَّ اللَّهَ لِيَدْخُلَ بِالسَّهْمِ الْوَاحِدِ ثَلَاثَةَ الْجَنَّةِ مَبَانِعِ

وَالْمَقْوَى بِهِ وَالرَّامِي بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بِأَعْيُنِي

ابْنُ الْحَارِثِ مِنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَلَغَ الْعَدُوَّ

أَوْ قَصَرَ عَدْلَهُ عَنْ مَرْقَبَةٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ

مَا لِمَنْ لَبَسَ دَرْعًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ يَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ

من النار قال فما لمن تعضد نرسا في سبيل الله
قال يكون له ستر من حر شمس الارض وقد
ادنت من الناس بقدر ميل وقد زيد في حرهما
ثمانية عشر جزءا واوزهوا الناس العرق على قدر اعمالهم
فالؤمن في ضحضاح والكافر ملجورة
يا رسول الله فيما لمن ركب فرسا في سبيل الله
امانا لمن خلفه وهيبة لمن بين يديه قال يخرج
يا عتيقة ابن الخارث من اوتبط فرسا في سبيل الله
هيبه لمن بين يديه وامانا لمن خلفه الا تلقنه خزنة
الجنة تخيل خضر مسرجة لم تلقها الفحول ولم تحملها
البطون ولم تربين الصلوع خلقهن الله يوم خلق الجنة

الوانها

الوانها من ذهب وفضة ولؤلؤه ويزبرجديا كلن
من ثمارها ويشرب من انهارها ولا يبلن ولا يرثن
ولا يعيين ولا يهر من يقطن يا ابن ادم ركبت
في الدنيا فرسا تموت فدوناك ما لا يموت فقاك
يا رسول الله ما نرى لاحد من اهل الجهاد في شيء
قال ما اعمال البر كلها في عرض الجهاد الا كنفلة
تفعلها عبد في بحر لحي فما اذا ازادت فيه حين تفعلها
وما اذا حين حبسها قال وما خرج عبد غاديا او
رايحا مهلا مكبرا حامدا اذا كبرا الا غابت
الشمس بذنوبه قال وما من غاز بطن واد حمد الله
وسبحه وكبره وهله الا نادى اشجاره بعضها

بعضاً ونبأه بعضه بعضاً هذا ما وجد في سبيل
الله فيمتلي ذلك الوادي حسنات حتى يفيض
من جانبيه ذكره صاحب شفاء الصدور
قال المؤلف رحمه الله وعتيقة بالقاف
ذكره الحافظ أبو موسى الاصبهاني
في كتاب الصحابة وذكر له هذا الحديث
بخوة وهذا حديث غريب واسناده غير
ثابت والله اعلم حكاية قال ابو جعفر
احمد بن جعفر ابن اللبان رحمه الله في
كتابه المسمى تنبيه ذوي الاقدار على مسالك
الابرار مروياته كان بالبصرة نساء

عابدات

عابدات وكانت منهن امر ابراهيم
الهاشمية فأغار العدو على ثغر من ثغور
المسلمين فأنشدت الناس للجهد فقام
عبد الواحد بن زيد البصري الزاهد في
الناس خطيباً يحض على الجهاد وكانت
امر ابراهيم هذه حاضرة في مجلسه
وتماذى عبد الواحد على كلامه ثم وصف
الخوثر العين ووصف ما قيل فيهن وأنشد
في صفة حوراً هـ

عجاجة ذات دلال ومرح : بمجد الناعية
فيها ما اقترح : خلقت من كل شيء حنين

طَيِّبٌ وَاللَّيْنُ مِنْهَا مُطْرَحٌ • نَزَانَهَا اللَّهُ بِوَجْهِهِ
جَمَعْتُ • فِيهِ أَوْصَافٌ غَرِيبَاتُ الْمَلْحِ • وَيَعِينُ
كَمَا هِيَ مِنْ دَعْبِهَا • وَنَخْدٌ مَسْكَةٌ فِيهِ رَشِيحٌ
فَاعْتَرَجْتَنِي عَلَى صَفْحَتَيْهَا • نَضْرَةٌ الْمَلِكِ
وَلَا لَأَى الْفَرْجِ • أَتَرَى خَاطِبَهَا يَسْمَعُهَا
أَذْذِيرُ الْكَاسَ طَوْرًا وَالْقَدْحَ • فِي مِرْيَاضِ
مَوْتِقٍ مِنْ نَرَجِسٍ • كَمَا هَبَّ لَهُ الرِّيحُ نَفْحٌ
وَهِيَ تَدْعُوهُ بِوَدِّ صَادِقٍ • مَلَأَ الْقَلْبَ بِهِ
حَتَّى طَفَحَ • يَا حَبِيبًا لَسْتُ أَهْوَى غَيْرَهُ •
بِالْحَوَاتِيمِ يَتِمُّ الْمَفْتَحُ • لَا تَكُونَنَّ كَمَنْ
جَاءَ إِلَى • مِنْتَهَى حَاجَتِهِ تَرْجِعُ • لَا فَمَا يَخْطُبُ

مثلي

مِثْلِي مِنْ سَهِي • انَّمَا يَخْطُبُ مِثْلِي مَنْ أَلْحَ • قَالَ
فَمَا جَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَاضْطَرَبَ النَّاسُ
فَوَثَبَتْ أَمْرًا بِرَاهِمٍ مِنْ وَسْطِ النَّاسِ وَقَالَتْ
لَعَبْدِ الْوَاحِدِ يَا أَبَا عُبَيْدٍ أَلَسْتَ تُعْرِفُ
وَلَدِي يَا بَرَاهِيمَ وَمُرُوسَاءَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
يَخْطُبُونَهُ عَلَى بَنَاتِهِمْ وَأَنَا لِبِرَارِضٍ بِهِ عَلَيْهِمْ
فَقَدْ وَاللَّهِ اعْجَبْتَنِي هَذِهِ الْجَارِيَةُ وَأَنَا أَرْضَاهَا
عُرُوسًا لَوْلَدِي فَكَبَّرْتُ مَا ذَكَرْتَ مِنْ
حَسَنَاتِهَا وَجَمَالِهَا فَأَخَذَ عَبْدُ الْوَاحِدِ
إِنِّي وَصَفِ حُورًا لَمْ تَرَ أَنَشَدَ
تَوْلَدُ نُورًا يُورِي ~~بِهِمَا~~ مِنْ نُورٍ وَجَهْرًا

فما زج طيب الطيب من خالص العطر • فلو
وطيئت بالنعل منها على الحصى • لاعتشبت
الاقطار من غير ما قطر • ولو شئت عقد الخضر
منها عقدته • كفصين من الریحان ذي
ورق خضر • ولو تفلت في البحر شهد
رضابها • لطاب لاهل البر شرب من البحر •
يكاد اختلاس الخط يجرح خذها •
بمخرج وهم القلب من خارج البشر • قال
فاضطرب الناس اكثر فوثبت امر ابراهيم
وقالت لعبد الواحد يا ابا عبيد والله قد
اعجبتني هذه الجارية • وانا ارضاها عروسا

لولدي

لولدي فهل لك ان تزوجه بها وتأخذ مني
مهر ما عشرة الاف دينار و يخرج معك في
هذه الغزوة فلعل الله تعالى يرزقه الشهادة
فيكون شفيعا لي ولابي في القيامة فقال
لها عبد الواحد ليتن فعلت هذا للفوزين انت
وولدك فوزا عظيما ثم نادى ولدها
يا ابراهيم فوثب من وسط الناس وقال لبيك
يا امة قالت اي شي مرضيت بهذه الجارية
زوجة ببدل مبعثك في سبيل الله تعالى
وترك العود في الذنوب فقال الفتى اي والله
يا امة مرضيت اي رضا فقال اللهم اني

اشهدك ان ولدي هذا مرضي بهذا الجارية
ببذل مهجته في سبيلك وترك العود في
الذنوب فنقبله منه يا ارحم الراحمين
قال ثم انصرفت فجاءت بعشرة الاف دينار
وقالت يا ابا عبيد هذا مهر الجارية تجهز به
الغزاة في سبيل الله تعالى وانصرفت فابناعت
لولدها فريسا جيدا واستجادت له سلاحا
فلما خرج عبد الواحد خرج ابراهيم يغدو
والقرأ حوله يقرؤون ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
قال فلما ارادت فراق ولدها دفعت

اليه

اليه كفنا وحنوطا وقالت له اي بني اذا
اردت لقا العدو فنكفن بهذا الكفن
ونحنط بهذا الحنوط واياك ان يراك الله تعالى
مقصراني في سبيله ثم ضمتها الى صدرها
وقبلت بين عينيه وقالت بني لاجمع الله
بيني وبينك الا بين يديه في عرصات القيامة
قال عبد الواحد فلما بلغنا بلاد العدو
ونودي بالنفير وبرز الناس في القتال
برز ابراهيم في المقدمة فقتل من العدو
خلقا كثيرا ثم اجتمعوا عليه فقتل قال
عبد الواحد فلما اردنا الرجوع الى البصرة

قلت لاصحابي لا تخبروا امر ابراهيم بخبر
ولدها حتى القاهما بحسن العزالي لا تجزع
فيذهب اجرهما قال فلما وصلنا الى
البصرة خرج الناس يتلقوننا وخرجت امر
ابراهيم مع من خرج قال عبد الواحد فلما
بصرت بي قالت يا ابا عبيد هل قبلت مني
هديتي فاهنا امردت علي فاعزى قلت
لها قد قبلت هديتك والله ان ابراهيم حي
مع الاحياء برزق قال فخرت ساجة
له تعالى شكرا وقالت الحمد لله الذي
لترخيبت ظني وتقبل نسكي مني وانصرفت

فلما

فلما كان من الغد اتت الى مسجد عبد الواحد
فنادته السلام عليك يا ابا عبيد بشراك
فقال لا زلت مبشرة بالخير فقالت رايت
ولدي ابراهيم البارحة في روضة حسنا
وعليه قبة خضراء وهو على سرير من اللؤلؤ
وعلى رأسه تاج واكليل وهو يقول لي
يا امة ابشري فقد قبل المهر وبرزقت العرس
الباب الخامس في فضل السبق
الى الجهاد والمبادرة اليه قال الله تعالى
والسابقون الاولون من المهاجرين والانصاف
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم

ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها
الانهار خالدين فيها ابداً ذلك الفوز العظيم
وقال تعالى والسابقون السابقون
اولئك المقربون في جنات النعيم قال
عثمان بن ابي سودة احدايمه التاييمين
بلغنا في هذه الآية والسابقون السابقون
قال اولهم خروجاً في سبيل الله تعالى
واولهم خروجاً الى الصلاة مرواه عنه
عبد الرزاق باسناد رجاله رجال الصحيح
وعن الحسن بن ابي الحسن ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعث بعثا فيه معاذ

ابن

ابن جبل رضي الله عنه فقد القوم وتخلف
معاذ حتى صلى مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الظهر فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال الا اراك سبقك القوم بشهر
في الجنة فقال يا رسول الله اني اردت
ان اصلي معك وتدعولي ليكون لي بذلك
الفضل على اصحابي فقال بل لهم الفضل
عليك الحق اصحابك وقال راحة في سبيل الله
خير من الدنيا وما عليها وغدوة في سبيل الله
خير من الدنيا وما عليها مرواه الاسعدي بن
منصور في سننه باسناد جيد وهو مرسل

وَمَرَّ وَآلُ ابْنِ الْمُبَارِكِ عَنْهُ أَيْضًا مَرَّ سَلَامًا الْآنَ
الْمُتَخَلِّفُ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ
وَلَفْظُهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ
جَيْشًا فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ فَغَدَا بِالْجَيْشِ
وَاقَامَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ رَوَاحَةَ لِيَشْهَدَ الصَّلَاةَ
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا قَضَى
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاتَهُ قَالَ
يَا ابْنَ رَوَاحَةَ الرِّتَاكُ فِي الْجَيْشِ قَالَ بَلَى يَا رَسُولَ
اللَّهِ وَلَكِنْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَشْهَدَ الصَّلَاةَ مَعَكَ
وَقَدْ عَلِمْتُ مِنْهُمْ فَارُوحَ فَادْرِكْهُمْ
فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقْتُ

مَا فِي

مَا فِي الْأَرْضِ فَضَّلْتُ عَشْوَتَهُمْ مَرَّ وَآلُ أَحْمَدُ وَابْنُ
أَبِي شَيْبَةَ وَالثَّرَمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ مَقْسَمٍ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ مُتَّصِلًا بِنَحْوِهِ وَخَرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ
ابْنِ لُحَيْعَةَ عَنْ زَبَّانٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ مَعَاذٍ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ أَمَرَ أَصْحَابَهُ بِالْغَزْوِ وَأَنَّ رَجُلًا تَخَلَّفَ وَقَالَ
لَا مَلِيَّ اتَّخَلَّفَ حَتَّى أَصَلِّيَ مَعَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظَّهْرَ ثُمَّ اسْتَلِمَ عَلَيْهِ
وَأُودِعَهُ فَيُدْعُو لِي بِدَعْوَةٍ تَكُونُ سَابِقَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلَمَّا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَقْبَلَ الرَّجُلَ مُسَلِّمًا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ

صلى الله عليه وسلم ان德里 بكم سبقك اصحابك
قال نعم سبقوني اليوم بعدوتم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد
سبقوك با بعد ما بين المشرقين والمغربين
في الفضيلة وذكره صاحب شفاء الصدور
من حديث محمد بن داود الفهري وقال في اخره
قال بل لهم الفضل عليك للحق اصحابك فلو كان
لك احد ذهباً ثم انفقتها في طاعة الله حتى
لا تبق منها شيئاً ما ادركت سبقة القوم
التي سبقوك بها وعن نعيم الحارثي عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الاناة

في كل

في كل شيء خير الا في ثلاث اذا صبح في خيل الله
فكونوا في اول من ينفر واذا نودي بالصلاة
فكونوا اول من يخرج واذا كانت الجنازة
فجعلوا بالخروج بها ثم الاناة بعد خير ثم الاناة
بعد خير ثم الاناة بعد خير ذكره في شفاء
الصدور الباب السادس في فضل
الغدوة والرواح في سبيل الله تعالى
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لغدوة في سبيل الله
او مروحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس
احدكم من الجنة او موضع قيد يعني سوطه خير

من الدنيا وما فيها وان امرأة من اهل الجنة
اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولنصفها
على راسها خير من الدنيا وما فيها رواه البخاري
ومسلم باختصار الغدوة بفتح الغين المعجمة
والروحة بفتح الراء قال النووي رحمه الله
في شرح مسلم الغدوة السير اول النهار الى
الزوال والروحة السير من الزوال الى آخر النهار
ومعناه ان الروحة يحصل بها هذا الثواب
وكذا الغدوة والظاهر انه لا يختص ذلك
بالغدو والرواح من بلده بل يحصل هذا
الثواب حتى بكل غدوة او روحة في طريقه

الى

الى الغزو وكذا غدوة وروحة في موضع القتال
لان الجميع يُسَمَّى غدوة وروحة في سبيل الله تعالى
ومعنى الحديث ان فضل الغدوة والروحة في
سبيل الله وثوابها خير من نعيم الدنيا كلها
لوملكها انسان وتصور نعيمه بها كلها لانه
ترايل ونعيم الجنة باق قال القاسمي وقيل
معناه ومعنى نظاير من تمثيل امور الآخرة
وثوابها با امور الدنيا خير من الدنيا وما فيها
لوملكها انسان وملاك جميع ما فيها وانفقته
في امور الآخرة انتهى قال ابن الاثير
في شرح العمدة ولا شك انه يقع على السير

وَالكثير من الفعل الواقع في هذين الوقتين
يعني فيما قبل الزوال وبعده وقاب القوس
قدرة وقيل قابه ما بين مقبضه وسبته ولكل
قوس قابان والنصيف بفتح النون وكسر
الصاد هو الخنار وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لروحته في سبيل الله وغدوة خير مما تطلع
عليه الشمس وتغرب رِوَاةُ البخاري وعنه
قال قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا
لجهاد في سبيلي وإيمان بي وتصديق برسلي

فهو على ضمان أن ادخله الجنة أو وجعه إلى
مسكنه الذي خرج منه نايلا ما نال من اجر
أو غنيمته والذي نفس محمد بيده ما من كلم يكلم
في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته
يوم كلم لونه لون دم ووجهه ریح مسك
والذي نفس محمد بيده لولا ان اشق على
المسلمين ما قعدت خلف سرية تغزوني في
سبيل الله ولكن لا اجد سعة فاحملهم
ولا يجدون سعة ويشق عليهم ان يخالفوا
عني والذي نفس محمد بيده لو دوت ابي اغزو
في سبيل الله فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لَهَا
تَكْفُلُ اللَّهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرُجُهُ مِنْ
بَيْتِهِ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصَدِّقُ كَلِمَتَهُ
بِأَنْ يَدْخُلَهُ الْجَنَّةَ وَيَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ
مِنْهُ مَعَ مَائِنٍ مِنْ أَجْرِ وَغَنِيمَةٍ وَعِنْدَهُ أَيْضًا
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ إِذَا خَرَجَ الْفَارِزِيُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَتْ
ذُنُوبُهُ جَسْرًا عَلَى بَابِ بَيْتِهِ فَإِذَا خَلَفَهُ خَلْفٌ
ذُنُوبُهُ كَالْحَاكِمِ يَبُوءُ عَلَيْهِ مِنْهَا مِثْلَ جَنَاحِ بَعْرُضَةٍ
وَتَكْفُلُ لَهُ بَارِعٌ بِأَنْ يَخْلِفَهُ فِيهَا خَلْفٌ مِنْ أَهْلِ
وَمَالٍ وَآيٍ مِثَّةً مَاتَ بِهَا أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ

رَدَّة

رَدَّةً مَرَدَّةً سَالِمًا بِمَا أَصَابَ مِنْ أَجْرِ أَوْ غَنِيمَةٍ
وَلَا تَقْرُبُ شَمْسُ الْأَغْرِبِ بِذُنُوبِهِ خَرَجَهُ الطَّبْرِيُّ
وَقَالَ لَمْ يَرَوْهُ عَنْ زَاهِرِ الْأَعْظِمَةِ يَعْنِي ابْنَ الْمُتَوَكَّلِ
وَعَنْ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَدَاةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَلَوْ قُوفَ أَحَدِكُمْ
فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ رَجُلٍ سِتِينَ سَنَةً
خَرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ هِشَامِ عَنْهُ مَرْسَلًا
وَقَدْ رُوِيَ مُتَّصِلًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِ
وَخَرَجَ أَحْمَدُ مِنْ طَرِيقِ مَعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ
حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي مَامَةَ

رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في سرية من سراياة فمرَّ
رجل بغار فيه ثي من ماء قال فحدث
نفسه بان يقير في ذلك الغار فيقوته
ما كان فيه من ماء ويصيب ما حوله
من البقل ويتخلى من الدنيا قال لو اني ائيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان اذن لي
فعلت والا لم افعل فانه فقال يا رسول الله
اني مررت بغار فيه ما يقوتني من الماء
والبقل فحدثتني نفسي بان اقيم فيه واتخلى
من الدنيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اني

اني لم ابعث باليهودية ولا بالنصرانية
ولكن بعثت بالحنيفية السمحاء والذي
نفس محمد بيده لغدوة او مروحة في سبيل
الله خير من الدنيا وما فيها ومقام احدكم
في الصنف خير من صلاته ستين سنة
قال المؤلف عفي الله تعالى عنه وقد
روى هذا الحديث الترمذي وحسنه
والمحاكم من حديث ابي هريرة بنحوه
وقال صحيح على شرط مسلم وخرج الحافظ
ابن حفص ابن شاهين في كتاب الترغيب
والترهيب باسناده عن عبد الله ابن بشر

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَغَدْوَةٌ أَوْ رُوحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ
خَيْرٌ مِنْ تَعْبُدِ عَبْدِي فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ
إِنِّي سَأَلْتُكَ الدَّرَجَاتَ الْعُلَى مِنَ الْجَنَّةِ فَقَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الدَّاعِيَ
قَالَ هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ أَتَدْرِي لِمَنْ
هِيَ قَالَ لَا قَالَ هِيَ لِلْفَادِينَ الرَّايِحِينَ
فِي سَبِيلِ اللهِ ذِكْرُهُ فِي شِفَاءِ الصَّدُورِ
وَهُوَ مَرْسَلٌ وَخَرَجَ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِإِسْنَادِهِ

عَنْ

عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَغَدْوَةٌ
فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ حِجَّةً وَهَذَا
مَوْقُوفٌ وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ
إِلَّا أَنَّهُمَا قَالَا فِيهِ لِسَفَرَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ
مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمِ الْقَفْلَةُ
هِيَ الرَّجْعَةُ مِنَ السَّفَرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ
الْمُجَاهِدَ يُوجِرُ فِي الرَّجُوعِ مِنْ غَزْوَةٍ كَمَا يُوجِرُ
فِي الذَّهَابِ إِلَيْهِ وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ

عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
كلما ازداد الغازي من اهله بعد ازيد
من الله تعالى قربا ذكره في شفاء
الصدور ويشهد لهذا فعل ابي ايوب الانصاري
فانه لما غزا القسطنطينية واحضر عند
انقضاء مغزاهم فقال - اذا قبضت فانكروا
الخيل ثم القوا العدو فيردونكم حتى
لا تجدوا متقدما فاحضروا الي حينئذ قبرا
ثم اذ فني ثم سووه ولنط الخيل والرجال
عليه حتى لا يعرف وكذلك فعل كعب
فانه اكتب في بعض بعث الطائفة فخرج

في البعث

في البعث وهو مريض فقال - لان اموت حرسنا
احب الي من ان اموت بدمشق وان اموت
بروميه احب الي من اموت حرسنا هكذا
قدم في كتاب الله عز وجل قال فمضى حتى
اذا كان محمص فتوفي بها وكذلك فعل
مخير بن جنادة رضي الله عنه على ما ذكر
في الاصل وخرج ابن عساکر باسناده عن
سعيد بن عبد العزيز قال - توفي ابو مسلم
الخولاني بارض الروم محومة بسر في خلافة
معاوية فقال - لبسر ابن اوطاه اقرني على
من مات معك من المسلمين واعقد لي لواء

عليهم واجعل قبوري اقصى القبور الى العدو فاني
ارجو ان احيى يوم القيامة بلوايهم وروى
ابن المبارك عن مسعر قال سمعت
عون ابن عبد الله يحدث ان رجلاً مرّ عليه
يوم القادسية وقد انتشر قصبه فقال
لمن مرّ عليه ضمّ اليّ منه لعلّي ان ادنو في سبيل
الله فيدريح او رحين قال فمرّ عليه وقد
دنا فيدريح او رحين قال المؤلف
عنى الله عنه وفي هذه الاثار دليل على ان
السلف رضي الله عنهم كانوا يتنافسون
في بعد المسافة من مكانهم الذي خرجوا منه

الى

الى الجهاد ويرغبون في القرب من دار العدو
والتوغل في ارضهم والدفن فيها وكيف لا
والغريب الذي ليس بجاهد اذا مات بغير
الارض التي ولد فيها فليس له في قبرة من
مولده الى البقعة التي مات بها على ما ذكر
في الاصل فكيف بمن خرج من بينه مجاهداً
في سبيل الله وقد قال سبحانه وتعالى ولا
يقتطعون وادياً الا كتب لهم ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون الباب
السابع في فضل المشي والغبار في سبيل
الله تعالى خرج البخاري في صحيحه عن ابي عبيد

الى

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرمه الله على النار وفي لفظ له ما اغبرتا
قدما عبد في سبيل الله وتمسه النار خرج
البهقي باسنادة عن ابي امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل
تغبر وجهه في سبيل الله الا امنه الله من دغائ
النار يوم القيامة وعن عمرو ابن قيس
الكندي قال انا مع ابي الدرداء منصرفين
من الصايفة فقال يا ايها الناس اجتمعوا
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

من

من اغبرت قدماه في سبيل الله حرم الله سائر
جسده على النار خرجه الطبراني في الاوسط
وقال تفرد به صدقة ابن موسى الدمشقي وعن
عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اغبرت قدماه في سبيل
الله حرم الله عليه حرم الله لحمه ودمه على
النار خرجه ابن عساکر والسلطان نور الدين
وعنها قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اغبرت قدما احد في سبيل الله
فاصيب بلهب النار ابد خرجه ابن عساکر
وعن معاذ ابن جبل رضي الله عنه قال قال

رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُعَذَّبُ اللهُ
قَدَمِيَّ امْرُءٍ وَلَا وَجْهًا اغْتَبَرَ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ
خَرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ اَيْضًا فِي رِوَايَةٍ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ اغْتَبَرَ
قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ فَلَنْ يُلْجَأَ النَّارَ ابَدًا وَعَنْ
ابِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُلْجَأُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ
حَتَّى يَبْعُدَ اللَّبْنَ فِي الضَّرْعِ وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ
اللهِ وَدَخَانَ جَهَنَّمَ فِي مَنْخَرِي مُسَلِّمًا ابَدًا رَوَاهُ
الترمذي وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالنَّسَائِيُّ
وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ وَعَنْ أَبِي الْمُبَيْتِ الْمَقْرِي

قال

قال بينما نحن نسير بارض الروم في طائفة
عليها مالك ابن عبد الله الحثمي اذ مر مالك
اي ابا عبد الله اركب فقد حمدك الله فقال
جابر اصليح د ابتي واستغني عن قومي وسمعت
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ
اغْتَبَرَ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَمَهُ اللهُ عَلَيَّ
النَّارِ فَسَارَ حَتَّى إِذَا كَانَ يَسْمَعُ الصَّوْتَ
نَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ اِرْكَبْ فَقَدْ
حَمَدَكَ اللهُ فَعَرَفَ جَابِرَ الَّذِي يُرِيدُ فَقَالَ
اصليح د ابتي واستغني عن قومي وسمعت
رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ

اغبرت قدماه في سبيل الله حرمة الله على النار
فتواثب الناس عن دوابهم فما رايت يوماً
أكثر ما شيا منه وفي رواية فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من اغبرت قدماه في سبيل الله ساعة من
نهار فمما حرام على النار رواه ابن المبارك
وابن حبان المصنف بضم الميم وتشديد الباء
الموحدة وكسرهما والمقرابي بضم الميم على
المشهور ويسكون القاف بعدهما آء والف
مدودة نسبة إلى مقرابية بدمشق
وعن أبي الدردي آء رضي الله تعالى عنه يرفع

الحديث

الحديث إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع
الله عز وجل في جوف عبد غباراً في سبيل الله
ودخان جهنم ومن اغبرت قدمه في سبيل الله
باعد الله منه النار مسيرة الف عام للراكب
المستعجل ومن جرح جراحة في سبيل الله
ختم له بنحتم الشهيد نور يوم القيامة لونها
مثل لون الزعفران وريحها مثل المسك
يعرفه بها الأولون والآخرون يقولون فلان
عليه طابع الشهداء ومن قاتل في سبيل الله
فواق ناقة وجبت له الجنة رواه أحمد ورجال

ثقات الا ان خالد بن دريك ابى الدرديز ~~ابى~~
وعن ربيع بن زياد انه قال كـ بيده رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسير اذا بغلا من
قريش معتزل من الطريق يسير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليس ذك فلان قالوا بلى
قال كـ فادعوه قال فدعوا قال فما بالك اعزلت
الطريق قال كـ يا رسول الله كرهت الغبار قال
فلا تعزله فوالذي نفسي بيده انه لذريعة
الى اهل الجنة رواه ابن ابى شيبه وابوداود
في المراسيل وعن ابى الدرديز ~~ابى~~ مرضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تلموا

لا تلموا من الغبار في سبيل الله فان الغبار
في سبيل الله فئات مسك الجنة رواه الطبراني
ومن طريقه ابن عساكر وقال حديث غريب
وخرج ابن عساكر باسناده عن انس بن
مالك مرضى الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغبار في سبيل الله اسفار
الوجوه يوم القيامة وعن عبد الله هو ابن
مسعود مرضى الله عنه قال كنا يوم بدر
كل ثلاثة على بعير قال وكان ابولبابه
وعلي زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالا يا رسول الله نحن نمشي عنك فيقول ما انتما

بِأَقْوَى مَنِّي وَمَا أَنَا غَنِيٌّ عَنِ الْأَجْرِ مِنْكُمْ وَأَرَوَاهُ
لِلْحَاكِمِ وَقَالَ صَحِيحُ الْأَسْنَادِ مَسْئَلَةٌ
حَكَى ابْنُ يُونُسَ الصَّقَلِيُّ فِي كِتَابِ الْجَامِعِ
الْمَسَائِلَ الْمَدُونَةَ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّهُ كَرِهَ التَّلْثِمَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَعْنِي مِنْ أَجْلِ الْغُبَارِ قَالَ الْمَوْلَى
رَحِمَهُ اللَّهُ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَكْرُوهًا عِنْدَ
غَيْرِهِ أَيْضًا لَمَّا وَرَدَ مِنَ النَّهْيِ عَنِ التَّلْثِمِ وَالرَّغْبِ
وَقَدْ كَرِهَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ السُّوَاكَ لِلصَّائِمِ
بَعْدَ الزَّوَالِ لِأَنَّ نَهْيَ وَرَدَ لَكِنْ لِإِزَالَتِهِ
لِلْخُطُوفِ الَّذِي هُوَ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمَسَاكِ
فَكِرَاهَةُ التَّلْثِمِ لِاحْتِرَازٍ مِنَ الْغُبَارِ أَوَّلَى لِأَنَّ

السواك

السواك من افضل السنن واكدها وقد
صار مكروها لانه لا يزال الاثر المرغوب
فيه فكرهه التلثم ليس بمسنون ولا مستحب
اولى لكونه يمنع الغبار الذي هو سبب
التلثم على النار وقد نهى عنه والله اعلم بحكاية
ذكر صاحب شفاء الصدور عن القاسم
ابن محمد قال اصبح سألير ابن عبد الله ذات
يوم فقال لاهله جهزوني فاني لا ابديت فيها
الليلة قالوا فلو كنت تقدمت اليها في هذا
فقال اني رايت الليلة فيما يرى النائم كاني
انتهيت الى باب السماء ففرعت الباب فقتل

مَنْ هَذَا فَقِيلَ سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ لَنْ يَفْتَحَ
لِرَجُلٍ لَمْ تَغْبِرْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَيْلًا وَلَا نَهَارًا
وَأَنْتَ وَبَلَّغَنِي أَنْ سَالِمًا قَالَ وَأَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ
رَأَى مِثْلَ ذَلِكَ الرَّوْيَا الْبَابُ الثَّامِنُ فِي
فَضْلِ الْغَزْوِ فِي الْبَحْرِ عَلَى الْغَزْوِ فِي الْبَرِّ وَفَضْلِ
النَّظَرِ فِي الْبَحْرِ وَالْكَبِيرِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى أَحْرَامٍ
وَهِيَ تَحْتَ عِبَادَةِ ابْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَاطْمَنَتْ
ثُمَّ جَلَسَتْ تَقْلِي رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ
فَقُلْتُ مَا يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ
أُمَّتِي عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَرْكَبُونَ
شِبْحَ هَذَا الْبَحْرِ مَلُوكًا عَلَى الْأَسْرَةِ أَوْ مِثْلَ الْمَلُوكِ
عَلَى الْأَسْرَةِ قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعِ اللَّهَ
أَنْ يَجْعَلَ لِي مِنْهُمْ فِدْعًا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ
ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ قَالَتْ فَقُلْتُ وَمَا
يَضْحَكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي
عَرَضُوا عَلَيَّ غَزَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا قَالَ فِي الْأَوَّلِ
قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعِ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي
مِنْهُمْ قَالَتْ أَنْتِ مِنَ الْأَوَّلِينَ فَرَكِبْتِ أَحْرَامَ الْبَحْرِ

في زمن معاوية فصرعت عن دابتها حين خرجت
من البحر فهلكت رواه البخاري ومسلم
ثمج البحر بفتح التاء الثالثة والباء الموحدة جميعا
بعدهما جيم هو وسط البحر ومعظمه قال
المولف عفا الله عنه كان اول من غزا في سبيل الله
في البحر معاوية في زمن عثمان رضي الله عنه
واغزا معاوية عبادة ابن الصامت قبرص
فخرجت معه زوجته امرحرام فلما ان جاءت
قربت لها بغلة لتركبها فصرعت فاندق عنقها
قال بعضهم فاهل قبرص يستسقون بقبرها
رضي الله تعالى عنها ثم اغزا امير المؤمنين سليمان

ابن

ابن عبد الملك مسلمه ابن عبد الملك القسطنطينيه
وجهز اليها للجيش برا وبحرا فاغزا اهل الشام
الجزيرة في البر في نحو من عشرين ومائة الف
واغزا اهل مصر والمغرب في البحر في العسكر
في الف مركب فنزلوا بفناها يحاصرونها ثلاثين
شهرا حتى اكل الناس الميتة والعدرة من الجوع
هذا وفي وسط العسكر عرمة حنطه مثل الجبل
يفيظون بها الروم قال محمد بن زياد الاطباي
غزونا القسطنطينيه فجمعنا حتى هلك ناس كثير
وان كان الرجل يخرج الى قضاء الحاجة والاخر
ينظر اليه فاذا فرغ اقبل ذلك على رجليه فاكله

وان الاهر من الطعام كالنلال لانصل اليها
نكايد بها اهل القسطنطينية فلما استخلف عمر
ابن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه اذن لهم في
الترحل عنها وكان سبب امتناعها عليهم
ما ذكرناه في باب المغازي من الاصل في
سنة ثمان وتسعين واعلم ان لغزوة البحر فضائل
ليست لغزوة البر منها ان شهيد البحر افضل على
الاطلاق من شهيد البر لما رواه الطبراني عن سعيد
ابن جنادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال شهيد البحر افضل عند الله من
شهيد البر ومنها ان غزوة في البحر افضل من عشر

غزوات

غزوات في البر لما روي عن عبد الله بن عمرو بن
العاص رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة لمن لم يصب خير من عشر غزوات
وغزوة لرجل حج خير من عشر حج وغزوة في البحر
خير من عشر غزوات في البر ومن اجاز البحر فكانما
اجاز الاودية كلها والماء فيه كالمشيط في
دمية رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح على
شرط البخاري وعن ابي الدرداء رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
غازي البحر على غازي البر كمشر غزوات رواه
الطبراني في حديث ياتي ومنها ان المايد في البحر

كالشهيد المشحط في دمه في البر والمراد بالمايد من
تدوير رأسه عند ركوب البحر روى أبو داود باسناد
رجالها ثقات عن أم حرام رضي الله تعالى عنها أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المايد في البحر
الذي يصيبه القيء له اجر شهيدين وروى ابن
أبي شيبه عن عبد الله بن عمرو موقوفا قال المايد في
البحر غازيا كالمتشحط في دمه في البر وعن عائشة
رضي الله عنها قالت لو كنت رجلا لرجاها في الآ
في البحر وذلك أني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من أصابه ميد في البحر كان كالمتشحط
في دمه في البر خرجه سعيد بن منصور عن رجل عنها

وقد روي هذا المعنى من حديث أبي أمامة وغيره
على ما هو المذكور في الاصل ومنها ما خرجه ابن
عساکر عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزا غزوة
في سبيل الله في البحر والله اعلم بمن هو في سبيله
فقد أدى الى الله طاعته كلها وطلب الجنة كل مطلب
وهرب من النار كل مهرب ومنها ما روي ان فضل
الغازي في البحر على الغازي في البر كفضل
الغازي في البر على الجالس في بيته خرج الطبراني
باسناده عن أبي الدرداء أو رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إن ملائكة ينزلون كل ليلة

يحبسون الكلال عن دواب الفزاة الآداة
في عنقها جرس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضل غازي البحر على غازي البر كفضل غازي البر
على القاعد في أهله وماله الكلال بفتح الكاف هو
أشد التعب ومنها ما روي أن ملك الموت يقبض
روح كل شهيد وغيره إلا شهيد البحر فإن الله تعالى
يتولى قبض ارواحهم لكرامتهم عليه سبحانه وتعالى
خرج ابن ماجه والطبراني وغيرهما من طريق
غفير بن معدان عن سليمان بن عامر عن أبي امامه
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول شهيد البحر مثل شهيد البر والمأيد

في البحر

في البحر كما لتشط في دمه في البر وما بين الموجتين
كقواطع الدنيا في طاعة الله عز وجل وإن الله وكل
ملك الموت بقبض الأرواح الأشهداء البحر فإن الله
يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها
إلا الدين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والدين
ومنها أن أجر جهاد يوم في البحر كما جرحه شهر
في البر عن سعيد بن أبي هلال أن كتب الأحبار
كان يقول لصاحب البحر على صاحب البر من
الفضيلة أنه حين يضع قدميه فيه إذا كان محتسباً
تفتح له أبواب الجنة فإن قتل أو غرق كأنه له أجر
شهيدين وأنه يكتب له من الأجر من حين يركب

حتى يصير له كاجر رجل ضربت عنقه في سبيل الله
فهو متشبط في دمه ويوم في البحر خير من شهر في البر
وشهر في البحر خير من سنة في البر خرج سعيد
ابن منصور موقوفا على كعب ورجال اسناده رجال
الصحيح وروى عبد الرزاق عن عبد القدوس
حدثنا علقمة ابن شهاب القرشي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من لم يدرك الفروم معي
فليغز في البحر فان اجر يوم كاجر شهر في البر وان
القتيل في البحر كالقتيلين في البر وان المايد في
سفينة كالمتشبط في دمه وان خيار شهداء امتي
اصحاب الكفى قالوا وما اصحاب الكفى يا رسول الله

قال

قال قوم تنكفي بهم مراكبهم في البحر خرجه ابن
المبارك عن سعيد ابن عبد العزيز عنه وخرجه
ابن ابي شيبة عن وكيع عن سعيد ابن عبد العزيز عنه
ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لم يدرك الفروم معي فليغز في البحر فان غزوة في البحر
افضل من غزوتين في البر وان شهيد البحر له اجر
شهيدين في البر وان افضل الشهداء عند الله
اصحاب الكوف قيل يا رسول الله وما اصحاب
الكوف قال الذي تكفأ بهم مراكبهم في البحر
في سبيل الله تعالى ومنها ما روي ان لغاري البحر
ما بين كل موجتين كمن قطع الدنيا في طاعة الله

عَزَّ وَجَلَّ تَقْدِمَ فِي حَدِيثِ أَبِي مَامَةَ وَمَا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ
كَتَابِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَذَكَرَ
فِي شِفَاءِ الصُّدُورِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
رَكِبَ الْبَحْرَ غَازِيًا كَانَ لَهُ مَا بَيْنَ كُلِّ مَوْجَتَيْنِ
كَأَنَّهُ قَطَعَ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْهَا
مَا رَوَى أَنَّ مِنْ غَزَا فِي الْبَحْرِ كَانَ كَمَنْ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَابْنُ
عَسَاكِرٍ وَغَيْرُهُمَا بِأَسَانِيدِهِمْ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ شَهَابٍ
عَنْ وَائِلَةَ ابْنِ الْأَسْتَعِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَاتَهُ الْغَزْوُ مَعِيَ

فَلْيَغْزِ

فَلْيَغْزِ فِي الْبَحْرِ وَقَدَّرَ وَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَبْدُ
الرِّزْقِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَجَمَاعَةٌ أَطُولُ مِنْ هَذَا
عَنْ عَلْقَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَقْدِمُ
مُرْسَلًا وَلَمْ يَذْكُرْ وَافِيَهُ وَأَمْسَكَهُ وَأَسَانِيدُ صَحَّاحِ
وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ شَرِيحٍ
أَنَّهُ بَلَّغَهُ عَنْ أَبِي حَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ لَمْ يَدِرْكَ الْغَزْوَ مَعِيَ فَعَلَيْهِ بَغْزُ الْبَحْرِ
وَهَذَا الْحَدِيثُ مُرْسَلٌ وَفِيهِ انْقِطَاعٌ وَعَنْ مَعَاوِيَةَ
ابْنِ صَالِحٍ عَنِ الْمُهَاجِرِ ابْنِ حَبِيبٍ أَنَّهُ بَلَّغَهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ غَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ
كَخَمْسِينَ غَزْوَةً مَعِيَ وَمِنْ غَزَا فِي الْبَحْرِ تَمَّ عَادَ إِلَيْهِ

كَانَ كَمَنْ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَالرَّسُولَ خَرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ
وَهُوَ رَسُلٌ غَرِيبٌ وَمِنْهَا أَنْ غَزَاةَ الْبَحْرِ لِأَجْزِنِهِمْ
الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ ذِكْرُهُ صَاحِبُ شِفَاءِ الصُّدُوعِ عَنْ
مُوسَى بْنِ وَرْدَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي يَغْرُونَ هَذَا الْبَحْرَ
لِأَجْزِنِهِمْ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ الْمُؤَلَّفُ
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَهَذَا مَرْسَلٌ وَقَدْ صَحَّ أَنَّ الْمَرَابِطَ
إِذَا مَاتَ يَبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ
كَأَسْيَاتِي وَغَازِي الْبَحْرِ أَعْلَى مِنْهُ مَرْتَبَةٌ وَأَوْلَى مِنْهُ
بِهَذَا الْفَضْلِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَمِنْهَا أَنَّ الْفَازِيَّ
فِي الْبَحْرِ إِذَا وَضَعَ رِجْلَهُ فِي السَّفِينَةِ مَخْلَفَ خَطَايَاهُ

خلف

خَلْفَ ظَهْرِهِ وَيُخْرَجُ مِنْهَا كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ وَيُخْرَجُ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ مَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سَنَةِ
بِاسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَابِ وَهُوَ قَوْلُهُ إِذَا
وَضَعَ الرَّجُلُ رِجْلَهُ فِي السَّفِينَةِ خَلْفَ خَطَايَاهُ خَلْفَ
ظَهْرِهِ وَيُخْرَجُ مِنْهَا كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ وَالْمَايِدُ فِيهِ
كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالصَّابِرِ فِيهِ
كَالْمَلِكِ عَلَى رَأْسِهِ النَّاجِ وَعَنْ حَيْثُ الْمَغَاوِرِ
أَنَّهُمْ كَانُوا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عِنْدَ مَنَارَةِ
الْأَسْكَندَرِيَّةِ حِينَ رَقَعَتِ الْمَرَاكِبُ مُتَوَجِّهِينَ
إِلَى الْعَدُوِّ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو يَا مَسْلَمَةُ ابْنِ
ذُنُوبٍ هَؤُلَاءِ فَقَالَ مَسْلَمَةُ خَطَايَاهُمْ فِي مَرَاكِبِهِمْ

فقال عبد الله كلاً والذي نفسي بيده لقد خلفوا
في هذه الجبانة إلا ما استحدثوا من ذنوبهم
الامام ابو بكر ابن المنذر في كتابه الاوسط وهذان
الحديثان وان كانا موقوفين فانها كالرفوعين
لان مثلها لا يقال من قبل الراي وروى عبد الزاق
عن ابن جريج قال اخبرت ان مسلة ابن مخلد
قال لقوم ركبو اغزاة في البحر ما تركوا وراءهم من
ذنوبهم شيئاً وعن عبد الله ابن عمر رضي الله
عنهما قال ان الله ليضحك الى اصحاب البحر مراءوا
حين يستوي في مركبه وحين يوجه البر فيشرف
اليه مرواه ابن ابي شيبة هكذا موقوفاً باسناد جيد

ومرواه

ومرواه ابن المنذر ايضاً ولفظه يضحك الله الى
صاحب البحر ثلاث مرات حين يركبه ويثقل من
اهله وماله وحين يميد وحين يرى البر اما شاكراً
واما كفوراً ومنها ما روي ان شهيد البحر لا يجد
القتل في سبيل الله الا كثرة غسل بماء بارد
ذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال شهيد البحر لا يال بال سلاح الا
كعصاة نمل حكاية قال خيثمة كان عندنا
بطر ابلس رجل يعرف بما هم ويكنى ابا علي فتوفي
فرايته في النوم فقلت اي شيء حالك يا ابا علي
فقال انا لا اكنى بعد الموت ولم يجهنني غير ذلك

فقلت ايش حالك يا عاصم والى ما صرت قال
صرت الى رحمة واسعة وجنة عالية قلت بما
ذا قال بجهادي في البحر خرجه ابن عساكر
فصل وخرج الطبراني باسنادة عن ابي الدرداء
رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جلس على البحر احتسابا ونيته
احياطا للمسلمين كتب الله له بكل قطرة حسنة
وذكر صاحب شفاء الصدور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الناظر في البحر
في سبيل الله يكون له مدبصرة نور ليس ينضي
به كما بين صنعاء والجابية وذكر ايضا عن ابن

ابو نجیح

ابو نجیح عن حدثه برفع الحديث ان النظر في
البحر عبادة قال ومن نظر الى البحر احاطة على
المسلمين غفر له بكل نظرة فيه وذكر ايضا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خرج
في بعض غزواته ومعه عثمان ابن مظعون
رضي الله عنه فمروا بروضة وغدير فقا
عثمان يا رسول الله لو ان عبدا اقامها هنا
يعبد الله حتى يموت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لتظرة ينظرها رجل في بحر لي خير
له من عبادة رجل فيما هنا اربعين عاما
رجاء ثواب ربه وتصديق موعدة وذكر ايضا

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال من كبر تكبيرة
في سبيل الله ورافعاً بها صوته كتب الله له مائة
الف حسنة وذكر أيضاً قال ذكر
عبد المؤمن قال اذا كان يوم القيامة خلق الله
ارضاً بيضا يفشاها سحاب الرحمة ثم ينادي مناد
من عند الله ابن المرابطون اصدوا على هذه الارض
فاذا اصدوا رفع لهم كراسي من نور ثم ينادي
لمر جبريل قولوا مثل الذي كنتم تقولون
في ساحل البحر يطلب منهم التهليل والتكبير فتمر
بهم الارض من السحاب حتى يقفوا بين يدي الله تعالى
فيقول لهم مرحباً وأهلاً بالمرابطين في دار

الدنيا

الدنيا يا جبريل شق بهم الارض شقاً الى الجنة وعن
جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثلاثة اصوات يباهي الله بها الملائكة الاذان
والتكبير في سبيل الله تعالى ورفع الصوت بالنبلية
خروجه ابن عساكر وخرج أيضاً باسناده عن ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كبر تكبيرة على البحر كانت في ميزانه صخرة قيل
يا رسول الله ما قدرها قال تملأ ما بين السماء والارض
وذكره صاحب شفاء الصدور من حديث عبد الله بن
اعمر وابن العاص الا انه قال كان له بها صخرة في ميزانه
يوم القيامة اثقل من السموات السبع والارضين السبع

وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا فَوْقَهُنَّ وَمَا تَحْتَهُنَّ حِكَايَةٌ قَالَ
شهر ابن حوشب اردت غزاة وكان لي ابن أخ يرق
فكرهت ان اخلفه ففروث به معي فلما قفلنا
مَرَضَ مَرَضًا شَدِيدًا قَالَ فدخلت بعض تلك الصوامع
فقلت اصلي فانشقت الصومعة فدخل ملكان ايضا
وَمَلَكَانِ اسْوَدَانِ فَقَعَدَ الْاَبْيَضَانِ عَنْ يَمِينِهِ
وَالْاَسْوَدَانِ عَنْ شِمَالِهِ فَلَمَسَهُ الْاَبْيَضَانِ بِاَيْدِيهِمَا
فَقَالَ الْاَسْوَدَانِ مَخْنُوحًا فَقَالَ الْاَبْيَضَانِ كَلَّا
فَاَخَذَ احَدُ الْاَبْيَضَيْنِ اصْبَعِيهِ فَاَدْخَلَهَا فِي فِيهِ فَقَلَبَ
لسانه فقال الله اكبر مخنوحا به قدما كبرت كبيرة يوم
فتح انطاكية فخرج شهر ابن حوشب فنادى في الناس

من

من اراد ان يحضر جنازة رجل من اهل الجنة فليحضر
جنازة ابن أخي فقال الناس جن شهر بالامس يقول
ما يقول واليوم يقول رجل من اهل الجنة فبلغ ذلك
الامير فبعث اليه فاخبره بما رأى فصلى عليه والناس
خرجها ابن ابي الدنيا في كتاب الجهاد باسناده وذكرها
صاحب كتاب الوعظ والرقائق بغير اسناد الا انه قال
عن ابي قلابة قال كان لي ابن أخ يتعاطى الشراب فمَرَضَ
فَبَعَثْتُ إِلَيْهِ لِيَلَا ان الحق به فأتيته فرأيت ملكين
اسودين قد دنيا من ابن أخي فقلت ان الله قد هلك
ابن أخي فاطلع ملكان ابيضان من الكوة التي في
البيك فقال احدهما لصاحبه انزل اليه فلما نزل اليه

تغى الاسود ان فجاء فشم فاه فقال ما ارى فيه ذكرا
ثم شم بطنه فقال ما ارى فيه صوما ثم شم برجليه
فقال ما ارى فيه صلاة ثم عاد فاخرج طرف لسانه
فشمه فقال الله اكبر قد كبرت كبيرة في سبيل الله
تعالى يريد بها وجه الله بانطاكه ثم فاضت نفسه
وشمت في البيت راحة المسك وذكر نحو ما تقدم
قوله يرهق اي يتعاطى المحارم الباب التاسع
في فضل النفقة في سبيل الله تعالى قال الله تعالى
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه
له اضعافا كثيرة قال القرطبي وغيره معناه
من ذا الذي ينفق في سبيل الله حتى يبذله الله بالاضعاف

الكتب

الكثيرة وقال تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله
واسع عليم قال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لما
نزلت مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رب زد امتي قوتك
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اضعافا كثيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب زد امتي فنزلت انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب ورواه ابن حبان وغيره وعن حريم
ابن فانك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم من انفق نفقة في سبيل الله
كتبت بسبعماية ضعف رواه الثرمذي وحسنه
النسائي وابن حبان والحاكم وقال صحيح الاسناد
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتى بفرس يحمل كل خطوة منه اقصى بصير
فسار وسار معه جبريل فانوا على قوم يزرعون في
يوم ويحصدون في يوم كلما حصدوا عاد كما كان
فقال يا جبريل ما هؤلاء فقال هؤلاء المجاهدون
في سبيل الله تضاعف لهم الحسنات بسبعماية ضعف
وما انفقوا من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين
خرجه البزار والبيهقي وعن ابي مسعود الانصاري

رضي

رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل بناقة مخطومة
فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبعماية ناقة كلها
مخطومة وعن معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفس محمد
بيده ما شح وجه ولا اغبرت قدم في عمل يبغى به
درجات الجنة بعد الصلاة المفروضة كجهاد في سبيل
الله عز وجل ولا ثقل ميزان عبد كدابه ينقله في
سبيل الله او يحمل عليها في سبيل الله عز وجل خروجه
ابن المبارك باسناد حسن قوله شح الشين المعجمة
وكسر الحاء المهملة وبعدها باء موحدة اي تغير والشح

تغير الوجه من خوف او حزن او نحوه وقوله ينفق
اي قوت وقد جاء في الحديث ان النفقة انما تكون
بسبعماية اذا ارسلها الرجل او جهزها من يجاهد
واما من جاهد وانفقها في جهاد فانهما تكون له
بسبعماية الف ضعف وعن علي بن ابي طالب وابي الدرداء
وابي هريرة وابي امامة وعبد الله بن عمر وجابر بن
عبد الله وعمران بن حصين رضي الله تعالى عنهم كلهم
يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من ارسل نفقة في سبيل الله واقام في بيته فله بكل
درهم سبعماية درهم ومن غزا بنفقته في سبيل الله
وانفق في وجه ذلك فله بكل درهم سبعماية الف درهم

ثم نلى هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء أخرجه ابن
ماجه والبيهقي في الشعب وابن عساكر كلهم من طريق
الخليل ابن عبد الله عن الحسن عنهم وقال ابن عساكر
هو حديث حسن وعن معاذ رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى لمن اكثر في الجهاد
في سبيل الله ومن ذكر الله فان له بكل كلمة سبعين
الف حسنة كل حسنة منها عشرة اضعاف مع الذي
له عند الله من المزيد قيل يا رسول الله فالنفقة على
قد ردك قال عبد الرحمن فقلت لمعاذ انما النفقة
بسبعماية ضعف فقال معاذ قل فهمك انما ذلك اذا
انفقوها وهم مقيمون في اهلهم غير غزاة فاذا غزوا

وَأَنْفَقُوا خِبَا اللَّهُ طَمْرًا مِنْ خَزَائِنِ رَحْمَتِهِ مَا يَنْقُطُ عَنْهُ
عِلْمُ الْعِبَادِ وَصَفْتُمْ فَأُولَئِكَ حَزَبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حَزْبَ اللَّهِ
هُمُ الْغَالِبُونَ خَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَفِي إِسْلَامِهِ رَأَوْهُ بِاسْمِ
وَعَنْ الْحَجَّاجِ بْنِ الْعَرَفِصَةِ قَالَ بَلَّغْنَا أَنَّهُ مِنْ خَرَجٍ
غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى بِمَالِهِ وَنَفْسِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ دَرَاهِمٍ
سَبْعُمِائَةٍ تَضَعُ كُلُّ ضِعْفٍ سَبْعُونَ الْفَاذَكَرَهُ فِي شِفَاءِ
الْصُدُورِ وَجَاءَ أَيْضًا أَنْ مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَضَعَتْ فِي مِيزَانِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ
زَايِدَةَ عَنِ الرَّبِيعِ عَنْ حَزِيمِ بْنِ رَضِي اللَّهِ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ جُعِلَتْ
فِي مِيزَانِهِ كُلَّ يَوْمٍ وَجَاءَ أَيْضًا أَنْ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجِينَ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتَدَرَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْعُوهُ
إِلَى مَا عِنْدَهُمْ وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ مَالِهِ
زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ابْتَدَرَتْهُ حُجْبَةُ الْجَنَّةِ زَادَ فِي رِوَايَتِهِ
قَالَ صَعْصَعَةُ بْنُ مَعَاوِيَةَ قُلْتُ وَمَا زَوْجَانِ مِنْ مَالِهِ
قَالَ فَرَسَانِ مِنْ خَيْلِهِ أَوْ بَعِيرَانِ مِنْ أِبِلِهِ خَرَجَ النَّسَائِيُّ
وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَفْظُهُ مَا مِنْ عَبْدٍ يَنْفِقُ
مِنْ مَالٍ لَهُ زَوْجِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا اسْتَقْبَلَتْهُ حُجْبَةُ
الْجَنَّةِ كُلُّهُمْ يَدْعُوهُ إِلَى مَا عِنْدَهُمْ قُلْتُ وَكَيْفَ ذَلِكَ
قَالَ إِنْ كَانَ رِجَالًا فَرَجَلَيْنِ وَإِنْ كَانَ أِبِلًا فَبَعِيرَيْنِ
وَإِنْ كَانَ بَقَرًا فَبَقْرَتَيْنِ وَخَرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرٍ بِخَوْفٍ فِيهِ

قال فسالتها ما هذان الزوجان قال درهمين اخفين
او نعلين او ثوبين وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من رجل ينفق زوجين في سبيل الله
الا تلقنه الملائكة يوم القيامة معهم الریحان على
ابواب الجنة ينادونه يا عبد الله يا مسلم هلم هلم خرجه
ابن عساکر وهو في الصحيحين بنحوه اطول منه فصل
خرج احمد والترمذي وحسنه عن عبد الرحمن ابن
سمرق رضي الله عنه قال جهز عثمان ابن عفان رضي الله
عنه جيش العسرة في غزوة تبوك بالف دينار فصبها في حجر
النبي صلى الله عليه وسلم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم
يقلبها بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم

يردها

يردها فراراً وفي رواية لابن هشام في سيرته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان
فاني عنه راض وذكر ابو عمر ابن عبد البر ان عثمان
رضي الله عنه جهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين
ناقة وخمسين فرساً وخرج ابو احمد ابن عدي
باسناده عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم بعث الى عثمان يستعينه على غزاة غزاهما
فبعث اليه بعشرة آلاف دينار فوضعها بين يديه
قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه
ويدعو له ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت
وما اعلنت وما اخفيت وما هو كائن الي يوم القيامة

ما يبا لي عثمان ما عمل بعد ما وخرج ابن عساكر
باسناده ان عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه اوصى
بخمسين الف دينار في سبيل الله وكان الرجل يعطي الف
دينار و ذكر القرطبي في تاريخه ان ذال الرياستين ابن
سهل انفق في سبيل الله الف الف دينار وقال لو كان
لي ضعف ذلك لانفقته و حكايات المنفقين في سبيل الله
تعالى و ما انفقوه تقربا الى الله سبحانه و تعالى و رغبة
فيما عنده لا يثخرو و ما زال السلف الصالح رضي الله عنهم
يبدلون جهدهم في الانفاق في سبيل الله و التقرب
الى الله بمساعده الغزاة و ادخال السرور عليهم بما تصل
اليه استطاعتهم قليلا او كثيرا و الله لا يضيع اجرا

المحسنين

المحسنين حكاية قال احمد بن الجوزي الدمشقي
في كتابه المسهب بسوق العروس و انس النفوس كان بمدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له ابو قدامة
الشامي وكان قد حجب الله تعالى اليه الجهاد في سبيل الله
و الغزوة الى بلاد الروم فجلس يوما في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتحدث مع اصحابه فقالوا يا ابا قدامة
حدثنا يا عجب ما رايتك في الجهاد قال نعم اني دخلت
في بعض السنين الرقة اطلب جملا اشتريه ليحمل سلاحي
فبينما انا جالس يوما اذ دخلت علي امرأة فقالت
يا ابا قدامة سمعتك تحدث عن الجهاد و نحث عليه
و قد مررت من الشعر ما لم يزرقه غيري و قد قصصته

واصلحت منه شكاً للفرس وعفرته بالثراب ليلا يراه
أحدٌ وقد احببت ان ناخذك معك فاذا اصرت في بلاد
الكفار وجات الابطال ورميت النبال وجردت السيوف
وشرعت الاسنة فان احجت اليه والادفعه الي من
يحتاج اليه ليحضر شعري ويصيبه الغبار في سبيل الله
تعالى فانا امرأة ارملة كان لي زوج وعصبته كلهم
قتلوا في سبيل الله ولو كان علي جهاد لجاهدت قال
وناولني الشكال وقالت يا ابا قدامة ان زوجي لما قتل
خلف لي غلاماً من احسن الشباب وقد تعلم القرآن
والفروسيه والرمي عن القوس وهو قوام بالليل وضوم
بالنهار وله من الفخر خمسة عشر سنه وهو غائب

في ضيعة

في ضيعة خلفها له ابوة فلم له يقدم قبل مسيرك فاجته
معك هديته الى الله عز وجل وانا اسالك بحرمته
الاسلام لا تحرمني ما طلبت من الثواب قال فاخذت
الشكال منها فاذا هو مضفور من شعر رأسها ففقت
الله في بعض مرحلك وانا انظر اليه ليطمئن قلبي قال
فطرحته في رحلي وخرجت من الرقة ومعها صحابي
فلما صرنا الى حصن مسلمة ابن عبد الملك اذ ابغارس
يهتف من ورائي يا ابا قدامة قف قليلاً يرحمك الله
فوقفت وقلت لاصحابي تقدموا انتم حتى انظر من
هذا واذا ابغارس دنا مني وعانقني وقال الحمد لله
الذي لم يحرمني صحبتك ولم يردني خائباً قلت جيبني

اسفر لي عن وجهك فان كان يلزم مثلك غزو امرتك
بالمسير وان لم يلزمك غزو مرددك فاسفر عن وجهه
فاذا غلام كانه القمر ليلة البدر وعليه آثار النعمة
قلت حبيبي لك واليد قال لا بل انا خارج معك اطلب
ثار والدي فانه اسنشهد فعمل الله يمزقني الشهادة
كما رزق ابي قلت حبيبي لك واليد قال نعم قلت
اذهب اليها فاستأذنها فان اذنت والا فاقم عندها
فان طاعتك لها افضل من الجهاد فان الجنة تحت
ظلال السيوف ونحت اقدام الامهات قال يا باقر
اما تعرفني قلت لا قال انا ابن صاحبة الوديعه ماسع
ما نسيت وصية امي صاحبة الشكال وانا انشا الله

الشهيد

الشهيد ابن الشهيد سالتك بالله لا تخبرني الاجر
معك في سبيل الله فاني حافظ لكتاب الله تعالى
عارف بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عارف
بالفروسية والري وما خلفت وراي افرس مني فلا
تخبرني لصغر سني وان ابي قد اقسمت علي ان لا اجمع
وقالت يا بني اذ اقيت الكفار فلا توطن الادبار
وهب نفسك لله واطلب مجاورة ابيك مع اخوانه
الصالحين في الجنة فاذا رزقك الله تعالى الشهادة
فاشفع في فانه قد بلغني ان الشهيد يشفع في سبعين
من اهله وسبعين من جيرانه ثم ضممني الى صدرها
ورفعت رأسها الى السماء وقالت ابي وسيدي ومولاي

هَذَا وَلَدِي وَرِجَانَةُ قَلْبِي وَثَمَرَةُ فُؤَادِي سَلِمَتْهُ
الْيَكُ فَقَرَّبَهُ مِنْ أَبِيهِ قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَ الْغُلَامِ
بَكَيتُ بَكَاءً شَدِيدًا عَلَى حُسْنِهِ وَجَمَالِ شَبَابِهِ وَرَحْمَةِ
لِقَلْبِ وَالِدَيْهِ وَتَعْجَبًا مِنْ صَبْرِهَا عَنْهُ قَالَ فَسِرْنَا
وَنَزَلْنَا نِوَالِكَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاةَ رَحَلْنَا وَالْغُلَامُ
لَا يَفْتَرِعُنْ ذِكْرَ اللَّهِ تَعَالَى فَنَأْمَلْتُهُ فَإِذَا هُوَ أَفْرَسُ مِنَّا
إِذَا رَكَبْنَا وَخَادِمُنَا إِذَا نَزَلْنَا وَصَارَ كَمَا سَرْنَا يَقْوَى
عِزِّهِ وَيَزِدُّهُ نَشَاطَهُ وَيَصْفُو قَلْبَهُ وَيُنْظِرُ عِلْمَاتِ
الْفَرْحِ عَلَيْهِ قَالَ وَلَمْ نَزَلْ سَائِرِينَ حَتَّى اشْرَفْنَا عَلَى بِلَادِ
الْمَشْرِقِيِّينَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَنَزَلْنَا فَجَلَسَ الْغُلَامُ
يَطْبِخُ لَنَا طَعَامًا لِإِفْطَارِنَا وَكُنَّا صَائِمِينَ فَعَلَبَهُ النَّعْمُ

فَنَامَ

فَنَامَ نَوْمَةً طَوِيلَةً فَبَيْنَا هُونَا يَمُ إِذْ نَبَسَمَ فِي نَوْمِهِ
فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي الْأَثْرُونَ لِصَبْحِكَ هَذَا الْغُلَامُ فِي نَوْمِهِ
فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ قُلْتُ لَهُ حَبِيبِي مَرَأَيْتَكَ السَّاعَةَ تَنْبَسِمُ
فِي نَوْمِكَ ضَاحِكًا قَالَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَجَبَنِي وَأَضْحَكَنِي
قُلْتُ مَا هِيَ قَالَ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي مَرُوضَةٍ خَضْرَاءَ أُنِيقَةٍ
فَبَيْنَا أَنَا أَجُولُ فِيهَا إِذْ رَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ فِضَّةٍ شَرِيفًا
مِنَ الدَّرِّ وَالْجَوْهَرِ وَأَبْوَابَهُ مِنَ الذَّهَبِ وَسُتُورَهُ
مَرْخِيَةً وَإِذَا جَوَائِرُ يَرْفَعُونَ السُّتُورَ وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَارِ
فَلَمَّا رَأَيْتُنِي قُلْنَ لِي مَرْحَبًا بِكَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَمْدِدَ يَدِي إِلَى
إِحْدَاهُنَّ فَقَالَتْ لَا تَعْمَلْ مَا أَنَا لَكَ نَمُ سَمِعْتُ بَعْضَهُنَّ
يَقُولُ لِبَعْضِ هَذَا زَوْجِ الْمَرْضِيَةِ فَقُلْنَ لِي تَقَدِّمِ بِي بِحَمْدِ اللَّهِ

فَقَدِمْتُ أَمَامِي فَادْفِئْ أَعْلَى الْقَصْرِ غُرْفَةَ مِنَ الذَّهَبِ
الاحمر عليها سرير من الزبرجد الاخضر قوائمها من
الفضة البيضاء عليه جارية كأنها الشمس لو ان الله
تعالى ثبت علي بصري للذهب وذهل عقلي من حسن
الغرفة وبها الجارية قال فلما راتني الجارية قالت
مرحبا واهلا وسهلا يا ولي الله وحبيبه انت لي وانا
لك فاردت ان اختمها الى صدري فقالت مهلا لانجل
فانك بعيد من الخنا وان الميعاد بيني وبينك غدا
عند صلاة الظهر فابشر قال ابو قدامة حبيبي ايت
خيرو خيرا يكون ثم يتنا متعجبين من منام الغلام
فلما اصبحنا تبادرنا فركبنا خيولنا فاذا المنادي ياحمل

الله

الله اركبي وبالجنة ابشري انفروا خفا فاثقالا فلما
كان الساعة واذا جيش الكفر خذله الله قد اقبل كالبراد
المنثور فكان اول من حمل مناهم الغلام وقد شملهم
وفرق جمعهم وغاص في وسطهم فقتل منهم رجلا لا
وجندل ابطالا فلما راينه كذلك لحقته فاخذت بعنان
فرسه وقلت يا حبيبي ارجع فانك صبي ولا تعرف خدع
الحرب فقال يا نعم المر تسمع قول الله تعالى يا ايها الذين
امنوا اذا القيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار
ا تريد ان ادخل النار فينا هو يكلمني اذ حمل علينا
المشركون حملة رجل واحد فحالوا بيني وبين الغلام
ومنعوني منه واشتغل كل واحد بنفسه وقتل من

المسلمين خلق كثير فلما افرق الجمعان اذا القتلى لا يحصى
عددا فجعلت اجول بفريسي بين القتلى ودماهم تسيل
على الارض ووجوههم لا تعرف من كثرة الغبار والدماء
فبينما انا اجول بين القتلى واذا انا بالفلادم بين سنايك
الخيل قد علاء التراب وهو ينقلب في دمه ويقول
يا معشر المسلمين بالله ابعثوا لي عمي ابا قدامة فاقبلت
اليه عندما سمعت صياحه فلم اعرف وجهه لكثرة
الدماء والغبار ودوس الدواب فقلت ها انا ابو قدامة
فقال يا عمر صدقت الرويا ورت الكعبة انا ابن
صاحبة الشكال فعندها رميت بنفسي عليه وقبلت
بين عينيه ومسحت التراب والدم عن محاسنه وقلت

يا حبيبي

يا حبيبي لا ننس عمك ابا قدامة واجعله في شفاعتك
يوم القيامة فقال مثلك لا ينسى شمخ وجهي ثوبك
ثوبي احق من ثوبك ودعه يا عمر حتى التقى الله تعالى به
يا عمر هذه الخورا التي وصفها لك قائمة على رأسي
تنتظر خروج روحي وتقول عجل فانا مشتاقة اليك
بالله يا عمر ان ردك الله سائما فحمل ثيابي هذه المفضحة
بالدم لوالدي المسكينة الشكلى الحزينة وتسلمها اليها
لتعلم اني لم اضيع وصيتها ولم اجبن عند لقاء العدو
واقرامني السلام عليها وقل لها ان الله تعالى قد قبل
الهدية التي اهديتها ولي يا عم اخت صغيرة لها من
العمر عشرين سنين كانت كلما دخلت استقبلني تسلم علي

وَإِذَا خَرَجْتُ تَكُونِ آخِرَ مَنْ يُودَعُنِي وَإِنِّي أَدْعُو عَنِّي
عند مخرجي هذا وقالت لي بالله يا أخي لا تبط عنا
فاذا رأيتها فاقرها مني السلام وقل لها يقول لك
أخوك الله خليفتي عليك إلى يوم القيامة ثم نبسّم
وقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له صدق
وعلى وأشهد أن محمدا عبده ورسوله هذا ما وعد
الله ورسوله وصدق الله ورسوله ثم خرجت روضة
وعجل الله تعالى بها إلى الجنة ورحمة الله تعالى عليه
قال أبو قدامة فلما رجعنا من غزونا نلتك ودخلنا
الرقعة لم يكن لي همة إلا دار أُمّ الغلام فإذا جاروية
تشبه الغلام في حسنه وجماله وهي قائمة بالباب

وكل

وكل من مرّ بها نقول يا عمر من أين جئت فيقول من
الغزاة فنقول أما رجعت معكم أخي فيقولون لا نعرفه
فلما سمعناها تقدمت إليها فقالت يا عم من أين جئت
فقلت من الغزوة قالت أما رجعت معكم أخي ثم بكّت
وقالت ما بالي أرى الناس يرجعون وأخي لم يرجع
فغلبتني العبرة ثم تجلّدت حشمة من الجارية ثم قلت
لها يا جارية قولي لصاحبة المنزل كلبي يا أبا قدامة
فانه على الباب فسمعت المرأة كلاي فخرجت
إلي وقد تغير لونها فسالت علي فرددت عليها
السلام فقالت أمّ بشار جئت يا أبا قدامة أمّ معربا
فقلت بيدي لي البشارة من الغزوة قالت إن كان ولي

رجع سالما فانت معز وان كان قيل
في سبيل الله فانت مبشر فقلت اشري
فقد قيل الله هديتك فبكت وقالت
قبلها قلت نعم فقالت الحمد لله الذي
جمعه وخيرة لي يوم القيامة قلت
فما فعلت للجارية اخت الغلام قالت
هي التي كانت تكلمك الساعة فنقدت
الي فقلت ان اخاك يسلم عليك ويقول
لك الله خليفتي عليك الى يوم القيامة
فصرخت صرخة وخرت مغشيا عليها
فحركتها بعد ساعة فاذا هي ميتة

فنجبت

فنجبت من ذلك ثم سلمت ثياب الغلام التي كانت
معي لامي وودعتها وانصرفت حزينا على الغلام
والجارية وشعبيا من صبرهما قال المؤلف
رحمه الله وقد ذكر الحافظ العلامة ابو المظفر
ابن الجوزي انه لما بلغته هذه الحكاية جمع عنده من
شعور الثايبين على يد ماضف واد كان منه ثلثمائة
شكال وانه احضرها على رؤس الجمالين وهو يجر من
الناس على الجهاد بجامع دمشق وكان في مجلس
من الثلاثين الفا فلما رآها الناس ضجوا ضجة عظيمة
وقطعوا من شعورهم مثلها ثم خرج الى الجهاد وهي
معه فلما قدم على تلك المعظم بها وهو بنا بلس اخذها

وَجَعَلَهَا عَلَىٰ وَجْهِهِ وَبَكَىٰ عَلَىٰ مَا ذُكِرْنَا فِي الْبَابِ
الرَّابِعِ مِنَ الْأَصْلِ وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ لِأَرْبِ غَيْرِهِ فَصَلِّ
الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَدَابَّتْهُ وَعَلَىٰ
غَيْرِهِ مِنَ الْغَزَاةِ فِي ثَمَنِ سِيْلَاحٍ وَعَدَاةٍ وَمَرْكُوبٍ أَوْ
مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ قُوَّتِهِمْ وَنَفَقَةِ عِيَالِهِمْ مَدَىٰ غُرُومٍ
وَيُخَوِّدُكَ هُوَ مِنْ أَعْلَى الطَّاعَاتِ وَأَعْظَمِ الْقَرَابَاتِ
وَأَجَلَ الصَّدَقَاتِ لِمَا تَقْدِمُ وَقَدْ نُوْعِدُ اللَّهُ تَعَالَىٰ مِنْ قَدْرِ
عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ فَيُخَلِّبُهُ وَعَيْدٌ شَدِيدٌ
فَقَالَ سُبْحَانَهِ وَالَّذِينَ يَكْتَرُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ
وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ
يُجْمَعُ عَلَيْهِمْ فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ

وظهورهم

وَوَظْهُورِهِمْ هَذَا مَا كُنْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ
تَكْتَبُونَ وَقَالَ تَعَالَىٰ مَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعُونَ لِنُفُوقِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْ كُمْ مِّنْ يَّجْحُلٍ وَمَنْ يَّجْحُلٌ فَإِنَّمَا يَجْحُلُ
عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا
يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ
وَقَالَ تَعَالَىٰ وَمَالِكُمْ الْأَشْفِقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ
الْقُرْطُبِيُّ مَعْنَاهُ أَي شَيْءٍ يَمْنَعُكُمْ مِنَ الْإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَمُوتُونَ وَتُخَلِّفُونَ أَمْوَالَكُمْ وَهِيَ صَائِرَةٌ
إِلَى اللَّهِ تَعَالَىٰ فَمَعْنَى الْكَلَامِ التَّوْبِيخُ عَلَى عَدَمِ الْإِنْفَاقِ
وَاللَّهُ مِيرَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَي نَهَارًا جَعَانِ إِلَى
اللَّهِ تَعَالَىٰ بِأَنْقِرَاضٍ مِّنْ فِيهِمَا كَرُجُوعِ الْمِيرَاتِ إِلَى الْمُسْتَحَقِّ

وَقَالَ تَعَالَى وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ قَالَ حَذِيفَةُ ابْنُ
الِيَمَانِ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَعَطَّاءُ وَعَكْرَمَةُ وَجَمْهُورُ النَّاسِ
الْمَعْنَى وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ بَأَنَّ تَتْرَكُوا النِّفْقَةَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَتَخَافُوا الْعَيْلَةَ يَعْنِي الْفَقْرَ فَيَقُولُ
الرَّجُلُ لَيْسَ عِنْدِي مَا أَنْفَقَهُ وَإِلَى هَذَا الْمَعْنَى ذَهَبَ
الْبُخَارِيُّ وَإِنْ لَمْ يَذْهَبْ غَيْرُهُ أَنْتَهَى وَرَوَى ابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَانْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
الآيَةَ قَالَ لَا يَقُولُ أَحَدٌ كَمَا لَا أَحَدٌ شَيْئًا أَنْ لَمْ يَجِدْ الْآ
مَشْقَصًا فَلْيَجْهَزْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى
التَّهْلُكَةِ الْمَشْقَصُ بِكسر الميم وَإِسْكَانِ الشَّيْنِ الْمَجْمُوعَةُ

وفتح

وفتح القاف وهو نصل السهم إذا كان طويلاً ليس
بِعَرِيضٍ فَإِذَا كَانَ عَرِيضًا فَهُوَ الْمُسَلَّبُ وَعَنْ اسْمِ
ابْنِ عِمْرَانَ قَالَ غَزَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزِيدَ الْقِسْطِ نِظْمِيَّةً
وَعَلَى الْجَمَاعَةِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَالرُّومُ
مَلَصَقُوا ظُهُورَهُمْ بِحَايِطِ الْمَدِينَةِ فَحَمَلَ رَجُلٌ عَلَى الْعَدُوِّ
فَقَالَ النَّاسُ مَهْ لَأَلِهِ الْإِلَهِ يَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ
فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ إِنَّمَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ
فِيْنَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ وَالْأَنْصَارِ لَمَّا نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظَهَرَ الْإِسْلَامَ قَلْنَا هَلْ نَقِيمُ
فِي أَمْوَالِنَا وَنُصَلِّمُهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَانْفِقُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ

فكان الالقا باليد الى الملكة هو ترك الانفاق
في سبيل الله تعالى رواه ابوداود والترمذي
وصححه والنسائي وابن ماجه والحاكم وقال صحيح
الاسناد على شرطهما وخرج ابن المنذر هذا
الحديث في كتابه الاوسط وثرجم عليه في
باب التغليظ في ترك النفقة في سبيل الله تعالى
وعن عبد الله بن الصامت قال كنت مع ابي ذر رضي
الله تعالى عنه فخرج عطا ومعه جارية له فجعلت
تقضي حوائجه ففضل معها سبعة فامرها ان تشتري
بها فلوسا قال قلت لواخرته للحاجة ثوبك وللضيف
يترك بك قال ان خليتي صلى الله عليه وسلم عهد الي

ان ايما ذهب او فضة او كى عليه فهو جرم على صاحبه
حتى يفرغه في سبيل الله عز وجل خرجه احمد وهذا
لفظه والطبراني ولفظه في احدى طرقه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوكى على ذهب
او فضة ولم ينفقه في سبيل الله تعالى كان جرم اليوم
القيامة يكرى به قال المؤلف عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم رجال اسناد هذا الحديث رجال الصحيح وعن مكحول
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
اهل بيت لا يخرج منهم غاز او يجهزوا غازيا لم
يخلفونه في اهل الاصابهم الله بقارعة قبل الموت
خرجه عبد الرزاق عن سعيد بن عبد العزيز قال سمعت

مكحولاً يقول فذكره وخرجه ابن عساکر فوصله
بابي هريرة وخرج أبو داود وابن ماجه من طريق
القاسم عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يفر أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً
في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة وقد
ذكرنا في هذا الباب من الاصل فصلاً نافعاً فليراجع
من شاء وبالله التوفيق الباب العاشر في فضل
تجهيز الغزاة وخالفهم في أهلهم عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى
بنو لحيان ليخرج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي لفظ يخرج
كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ليكم خلف الخارج في أهله وماله بخير

فله مثل اجر

أجر الخارج رواه مسلم وعن زيد بن خالد الجهني رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال من جهز
غازياً في سبيل الله فقد غزاه ومن خلف غازياً فأهله
بخير فقد غزاه رواه البخاري ومسلم وعنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً كان له
مثل اجره لا ينقص من اجره شيء ومن جهز غازياً في
سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص من اجره شيء
شيء رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ورجحان
وعن عبد بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازياً
حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت أو يكره

مكحولاً يقول فذكرة وخرجه ابن عساکر فوصله
بابي هريرة وخرج أبو داود وابن ماجه من طريق
القاسم عن أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من لم يغز أو تجهز غازياً أو يخلف غازياً
في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة وقد
ذكرنا في هذا الباب من الأصل فصلاً نافعاً فليراجع
من شاء وبالله التوفيق الباب العاشر في فضل
تجهيز الغزاة وخالفهم في أهليهم عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى
بنو لحيان بنحج من كل رجلين رجل والاجر بينهما وفي لفظ بنحج من
كل رجلين رجل ثم قال للقاعد ايكم خلف الخراج في أهله وماله بخير

فله مثل اجر

أجر الخراج رواه مسلم وعز زيد بن خالد الجهني رضي
الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال من جهز
غازياً في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازياً فأهله
بخير فقد غزا رواه البخاري ومسلم وعنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً كما زله
مثل اجره لا ينقص من اجره شيء ومن جهز غازياً في
سبيل الله كان له مثل اجره لا ينقص من اجره الفاعل
شيء رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وبن حبان
وعن عمرو بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جهز غازياً
حتى يستقل كان له مثل اجره حتى يموت أو يرجع

الحديث رواه بن ماجه وبن حبان وعن معاذ بن جبل
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من جهنم غاريا او خلفه في اهل بيته نجيير فانه معنا
رواه احمد والطبراني عن رجل لم يسم عن معاذ وعنه علي
بن بكير طالب كرم الله وجهه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من تكفل باهل بيت غارني سبيل
الله حتى يغنيهم ويكفيهم عن الناس ويتعاهدهم قال
الله تعالي يوم القيامة مرحبا بمن اطعمني وسقاني
وحباني واعطاني اشهدوا يا ملائكتي اني قد اوجبت
له كرامتي كلها فما يدخل الجنة احد الا غبطة
بمنزله من الله تعالي خرجه السلطان محمود وبن عسار

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من خلف علي امرأة غاريا واولاده
يقضي لهم حوائجهم حتى يرجع الغاريا زوجته عشرة
الاف من الحور العين لكل زوجة عشرة الاف
قصر من در وياقوت في كل قصر عشرة الاف دار
في كل دار عشرة الاف بيت في كل بيت سرور من
در وياقوت على كل سرور جارية لوبرز سوارها
لغلب ضوءه على ضوء الشمس والقمر خرجه الطبراني
وفيه من المحارفة ما ترى وذكر صاحب شفاء الصدور
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه انا جبريل فامرته
ان يجلس جليسا نحو العدو فامر بجهازهم فجلسهم

وزودهم رجلا رجلا وليس منهم رجلا من الانصار
يسمى خذيرا فلم يجتمعه فخرج في الجيش صابرا محتسبا
يظن انه سخط من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجعل خذيرا مشي في آخر العسكر ولا يرفع قدما
ولا يضع اخرى الا وهو يقول سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله ونعم الزاد هذا ياربنا قال رسول الله تبارك
وتعالى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول
لك جنت العسكر وزودتهم ونسيت حريرا لم
تجمن ولم تزوده وهو في آخر الجيش والله بصعد

اليه

اليه منه كلام ابكي به ملائكة السموات فاجل عليه
بجهازه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه
بجهازه وقال للرسول احفظ اول كلامه واخره
فأدركه الرسول وهو في آخر الجيش يقول لا اله الا
الله والحمد لله والله اكبر وسبحان الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ونعم الزاد هذا ياربنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اوريضني عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما كان سخط عليك حتى يرضي عنك
ولكن نسيك والله بعث اليه جبريل يذكر بك فخر
جدير لله ساجدا ثم رفع رأسه فحمد الله وأثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ذكرني

رَفِي مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ الْهَمَّرُ لَمْ تَنْسُ جَدِيرًا فَاجْعَلْ
جَدِيرًا لِأَيْسَاكَ قَالَ الْمَوْلَفُ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ حُدَيْرُ
بَضْمَ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةَ مُصَغَّرًا قَالَ نَزَلَ لَيْثُ ذَكَرَ فِي
الصَّحَابَةِ رُوِيَ نَزَلَ رِوَادٍ عَنْ شَافِعٍ عَنْ بَنِي عُمَرَ بْنِ رَسُوكَ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ جَيْشًا فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ
لَهُ حُدَيْرٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثُ أَنَّهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مَنَدٍ وَأَبُو نَعِيمٍ
مُخْتَصِرًا أَنْتَ فَضْلٌ وَمِنْ أَكْثَرِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
أَنْ يَسْتَخْلَفَ الْمُجَاهِدُ رَجُلًا فِي أَهْلِهِ فَيُخُونَهُ فِيهِمْ لَمَّا جَاءَ
صَاحِبٌ مُسَلِّمٌ وَعَيْنٌ عَرَبِيَّةٌ بِنِجَابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُرْمَةٌ نِسَاءُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْفَاعِدِينَ كَحُرْمَةِ وَمَا مِنْ رَجُلٍ مِنْ

الفا عدي

الفا عدي بن خليف رجلا من المجاهدين في ماله وأهله
فيخونه فيهم إلا وقت يوم القيامة فيأخذ من عمله
ما شاء فما ظنكم الباب الحادي عشر في فضل
إعانة المجاهدين وإمدادهم بالعدة وغيرها وإطعامهم
وتشييعهم ووداعهم وخدمتهم وغير ذلك عن سهل
بن خنيف رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من أعان مجاهدا في سبيل الله تعالى أو غارما
في عسرتة أو مكائبا في رقبته أظله الله في ظله
يوم لا ظل إلا ظله خرجه أحمد وابن أبي شيبة ناسيا
حين وعنه أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل سمع

بغاز فنهض اليه ليعينه على حاجة من حوائجهم أوه
شيعه ساعة أو سلم عليه ففض وقد خرج من ذنوبه
كيوم ولده أمه وهو رقيقه يوم القيامة مع الشهيد
ومن جبهه غازنا حتى يستقل كانه مثل أجره حتى
يموت ومن بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له
بيتاً في الجنة ذكره في شفاء الصدور وخرج بن عسائر
بايسناده عن بن عباس رضي الله عنهما موقوفاً قال من
حمل علي فرس في سبيل الله وأقام كتب له مثل أجر الرجل
الذي يخرج بماله ونفجه صابراً ما كان ذلك الفرس
ومن أعطاسيفاً في سبيل الله جاء يوم القيامة له و
لسان طويل على رؤس الخلايق إلا ما نسي سيف فلان بن

فلان

فلان لو أزل أجاهد إلى يوم القيامة ومن أعطى ثوباً
في سبيل الله أعطى ثوباً من ثياب الجنة يتلون عليه
كل يوم من الدنيا وذكر صاحب شفاء الصدور
عن كعب الاحبار قال لا تحترقوا شيئا من المعروف
أو من الخير فإنه قد دخل الجنة رجل في ابرة أعارها
في سبيل الله ودخلت امرأة الجنة في مسألة أعاتت
بها في سبيل الله تعالى ودخلت امرأة الجنة في معونة
أعاتت به في بيت المقدس وعن جني بن عمرو
بن سلمة عن أبيه عن بن مسعود رضي الله عنه قال
لأن أمتع بسوط في سبيل الله أحب إلي من حجة في أثر
حجة رواه بن المبارك عن سفيان عنه وبن اريشبة

عَنْ وَكَيْعٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْهُ عَنِ عَشْرِينَ مِنَ الْحَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَظْلَكَ
رَأْسَ غَازٍ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ جَفَرَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ حَتَّى مَوْتِهِ أَوْ يَرْجِعَ وَمَنْ يَنْتَهِي
لِللَّهِ مَسْجِدًا أَيْدِي كَرَفِيهِ اسْمُ اللَّهِ بَنِي اللَّهِ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ
رَوَاهُ بَرْكِيُّ فِي شَيْبَةَ وَبِرْمَاةٍ وَبِنْ جَبَانَ وَالْحَاكِمِيُّ وَقَالَ
صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَعَنْ بَرْكِيِّ أَمَامَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الصَّدَقَاتِ
ظِلُّ فَنُطَاطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْحَةُ خَادِمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ
طَرِيقَةٌ فَجَلِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ قَوْلُهُ طَرِيقَةٌ فَجَلِي بِفَتْحِ الطَّاءِ وَبِالْإِضَافَةِ
هِيَ

هِيَ النَّاقَةُ الَّتِي صَكَّتْ لَطْرُقَ الْفَحْلِ وَأَقْلَسَتْهَا
ثَلَاثَ سَنِينَ وَبَعْضُ الرَّابِعَةِ هِيَ الْحِقَّةُ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ
أَنْ مَنْ أَظْلَكَ الْغَازِيَّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِفَنُطَاطٍ وَهِيَ الْجَنَّةُ
أَوْ مَنْحَةُ خَادِمًا وَيَعْنِي إِعْطَاءَ آيَاهُ بِغَيْرِ عَوْضٍ أَوْ إِعْطَاءَ
نَاقَةٍ هَذِهِ صِفَتُهَا كَانَ ذَلِكَ أَفْضَلَ مِنَ الصَّدَقَاتِ
وَعَنْ عَبْدِ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ قَالَ خِدْمَةُ الرَّجُلِ بِحَيْدُمِ
أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قُلْتُ يَا بَنِي اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ بَعْدَ
ذَلِكَ أَفْضَلُ قَالَ بِنَا يُفِي بِهِ الرَّجُلُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ بَعْدَ ذَلِكَ أَفْضَلُ
قَالَ عَسْبُ فَرَسٍ يَجْلُهُ صَاحِبُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

رواه سعيد بن منصور في سننه والحاكم باختصار
وقال صحيح الاسناد وعنه سليمان بن عمر بلغه انه
كان قال ثلاثة لا يعلم احد ما فيهن من الاجر
صاحب الخدمة في سبيل الله وصاحب الطريق في سبيل
الله وصاحب الفحل خرج سعيد ايضا
بايننا صحيح عن ابن عمر بن الخطاب في سبيل الله
المهلة بعدهما باموحد هو ضرابه ومعنى الحديث
ان من اعار غار يا فحله لجملة على نفسه كان ذلك
من اعظم القربات وعنه شداد بن اوس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرب الي عنك
طعاما اقام الله له ما يريد في الجنة تصد عنها الفلانة

شباغا

شباغا ومن قرب الي غار شربة من ماء اعطى نصرا
في جهنم عرضة ما بين المشرق والمغرب وعلى حافته
قباب الدر فيها الازواج من الحور العين ومن تعرض
لغار تنفقه اوشى يلقفه به اذني لطف خرج من ذنوبه
يوم ولدته امه وقال الله له ابشر عبدي كما اوليتني
وكفى بالله وليا ذكرك في شفا الصدور وذكر ايضا
عن سليمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من خدم اثنا عشر رجلا في سبيل الله
خرج من ذنوبه يوم ولدته امه ويسوق اصحابه الى الجنة
بسيماية سنة ومن استقى لاصحابه قربة من ما اخرج
من ذنوبه يوم ولدته امه ومن سقى رجلا في سبيل الله

وَرَدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هُوَ وَسَبْعُونَ أَلْفًا فِي شَفَاعَتِهِ حَوْضَ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرُوا اشْتَرَطُوا أَفْضَالَهُمْ
الْخِدْمَةَ فَإِنْ أَخْطَأَتْهُ اشْتَرَطُوا الْأَذَانَ وَذَكَرَ أَيضًا عَنْ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْفِقًا قَالَ مَنْ قَامَ إِلَيَّ فِيهِ غَايَةٌ
بِمَخْلَاةٍ أَوْ جَلَلَةٍ أَوْ سَقَاهُ فَجَعَلْتُ لَهُ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ الْجَنَّةِ
يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ وَذَكَرَ أَيضًا عَنْ مَعَادٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ لَازِئُ أَشْيَعِ رَفِئَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَصْلَحَ لَهُمْ
أَخْلَاسَهُمْ وَأَرْدَدَ عَلَيْهِمْ مِنْ دَوَابِهِمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ عَشْرِ
حِجَجٍ بَعْدَ حِجَّةِ الْإِسْلَامِ وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَعْظَمُ الْقَوْمِ أَجْرًا خَادِمُهُمْ

وعن

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مَيْسُورٍ عَنْ إِسْمَاعِيلِ بْنِ عِيَّاشٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
بْنِ أَبِي مَرْثَمٍ عَنْهُ وَهُوَ رَسُولٌ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا قَالَ مَنْ خَدَّمَ أَصْحَابَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِفَضْلِ عَلِيٍّ
كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ بِفَيْرَاطٍ مِنَ الْأَجْرِ خَرَجَهُ بِنِ الْمُبَارَكِ
مِنْ طَرِيقِ بَنِي لَهَيْعَةَ وَهُوَ مَوْفِقٌ وَعَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ
بْنِ رِبَاجٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يُصَلِّي عَلَى الرَّجُلِ يَرَاهُ يَخْدُمُ أَصْحَابَهُ خَرَجَهُ بِنِ
الْمُبَارَكِ وَهُوَ رَسُولٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَعَنْ أَبِي قَلَابَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُرَافِقُ أَصْحَابَهُ رَفْعًا
فَجَعَلَتْ رَفِئَةٌ مِنْهُمْ يَهْرَفُونَ بِرَجُلٍ مِنْهُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا رَأَيْنَا مِثْلَهُ إِنْ نَزَلْنَا فَصَلَاةً وَإِنْ أَرْتَحَلْنَا

فَفَرَاةٌ وَصِيَامٌ وَلَا يَعْطُرُ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِمَهُ مَنْ كَانَ يَكْفِيهِ كَذَا فَأَلُوَاخُنُ قَالَ كَلَّكُمْ خَيْرٌ مِنْهُ
خَرَجَهُ بِنِ الْمُبَارَكِ وَهُوَ مُرْسَلٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ قَوْلُهُ
بِهِمْ فَوْزٌ بِرِحْلِ أَيِّ مَدْحُونِهِ وَيَطْبُونُ فِيهِ وَهُوَ يَفْتَحُ
الْيَا وَاشْكَانَ لَهَا وَكَسْرَ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ قَالَ الْمَرْوِيُّ
الْمَرْفُ مَدْحُ الرَّجُلِ عَلَى غَيْرِ مَعْرِفَةٍ فَإِذَا كَانَ
عَلَى مَعْرِفَةٍ وَصَدُّ وَخَبِرَ فَلَيْسَ بِمَرْفٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَفْضَلُ الْعُرَاةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَادِمُهُمْ ثُمَّ الرَّزِي يَا أَيُّهُمْ
بِالْإِخْبَارِ وَأَخْصَهُمْ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ الصَّائِمُ وَمَنْ اسْتَقَى
لِأَصْحَابِهِ قُرْبَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَبَقَهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ بِسَبْعِينَ

دَرَجَةً

دَرَجَةً أَوْ سَبْعِينَ عَامًا خَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ وَبِزَعْسَاكِرٍ
وَقَالَ غَرِيبٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ خَدَمَ الْمَاهِدِينَ
يَوْمًا فَلَهُ عِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ عَشْرَةِ أَلْفِ سَنَةِ خَرَجَهُ
الْمُسْلِمَانُ نُورُ الدِّينِ وَذَكَرَ صَاحِبُ شَفَا الصِّدُورِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ خَدَمَ قَوْمًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ كَانَ لَهُ مِنْ أَجْرِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قِيرَاطٌ قِيرَاطُ مَنْ
الْأَجْرُ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا وَأَفْضَلُ الْعُرَاةِ
خَادِمُهُمْ وَرَاعِي دَوَابِّهِمْ قَالَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ
أَفْضَلُ الْعُرَاةِ خَادِمُهُمْ ثُمَّ رَاعِي دَوَابِّهِمْ ثُمَّ مَوْلَا ذَنبُهُمْ
قَالَ وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَرَّ بِرَجُلٍ

وهو يبالغ لأصحابه يعني طعاما وقد عرق وأداه وخرج
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرؤسائه
حر النار ابدا وقال بونس السهاك كان شيخا منا
إذا غزى اشترط على أصحابه خدمتهم فإذا أراد رجل
أن يصيل رأسه أو ثوبه قال هذا من شرطي قال
فحزرت موته وغسله فإذا في يده اليمنى مكنوب
من أهل الجنة فنظرت فإذا هو بين اللحم والجلد عن
معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من تلغ كتاب الغازي إلى أهله أو كتاب
أهله إليه أعطاه الله كتابه يمينه وكتب له براءة من النار
وخرج البيهقي في الشعب وقال الخليل بن عبد الله مجهول

ومتن

ومتن الحديث منك حكاية قال أبو الجهم بن حذيفة
انطلقت يوم اليرموك أطلب بن عمي ومعيشة من مائتا
وأنا قلت إن كان به رمت سقينة من الماء مسح
به وجهه فإذا أنا به ينشع فقلت أسقيك فأشار بي
نعم فإذا رجل يقول أه فأشار بن عمي أن انطلق
إليه فإذا هو هشام بن العاصر أخو عمر بن العاصر فأنشئته
فقلت أسقيك فأشار بي نعم فبيع أخريقولا فأنشئته
فأشار هشام أن انطلق إليه فأنشئته فإذا هو مات
ثم رجعت إلى هشام فإذا هو قد مات ثم رجعت إلى
ابن عمي فإذا هو قد مات فخرجنا بن المبارك وروى بن
مندة وأبو نعيم وغيرهما أن الحارث بن هشام وكلمة

بن أبي جهل وعباس بن ربيعة رضي الله عنهم خرجوا يوم
اليرموك فلما أتبتوا دعا الحارث بن هشام يمًا ليشربه
فتظرا إليه عكرمة فقال ادفعه إلي عكرمة فلما أخذ
عكرمة نظر إليه عياش فقال ادفعه إلي عياش فلما
وصل إلي عياش حتى مات ولا وصل إلي واحد منهم حتى
ماتوا فقلنا أتبتوا أي ثبتوا مكانهم ولم يبق لهم حركة
من كثرة الجراح وشدة الألم عن ابن عباس رضي الله
عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جهر جليسا
فمشي معهم إلى بفتح الفرقد حين وجَّههم ثم قال انطلقوا
علي اسم الله اللهم اغفر لهم خربة الحاتم وقال عبيد
الاسناد وخرج بن عساكر عن عبد الله بن يزيد

تليق بال...

الخطمي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا شبع جيشا فبلغ غفبة الوداع قال
استودع الله دينكم وأمانتكم وخواتم أعمالكم وخرج
بن بكير شيبة وغيره عن أبي بكر الصديق رضي الله
عنه أنه شبع جيشا ومشي معهم فقال الحمد لله الذي
أغبرت أقدامنا في سبيل الله فقال إنما شبعناهم
وجهرناهم ودعونا لهم وفي رواية بعث أبو بكر
رضي الله عنه جيشا إلى الشام فخرج فشيَّعهم على رجليه
فقالوا يا خليفة رسول الله لو ركبنا فقال عيَّنا
أحسب بخطاي في سبيل الله وعن سهل بن معاذ بن
الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

الخطمي

أقبلت مع ورق

لَا زَأْسِيحُ بِجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَكْتَفَى عَلَى رِجْلِهِ غَدْوَةً
أَوْ رَوْحَةً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا خَرَجَهُ ابْنُ مَسَاجِدَ
وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَذَكَرَ صَاحِبُ شِفَا الصُّدُورِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْقُوفًا قَالَ إِذَا رَجُلٌ
يَقُولُ لَصَاحِبِهِ انظُرْ بِنَا لِنُشِيحِ فَلَنَا الْغَارِي سَاعَةً
فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ طُوبَى لِلْقَائِلِ وَالْمَقُولِ
لَهُ وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَوْقُوفًا
قَالَ إِذَا نَهَى يَنْقَلِبُ بِهِ مَشِيحُ الْغَارِي بِسَبْعِينَ ضَعْفًا
أَدْنَاهَا مَغْفِرَةٌ تَجْمَعُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ظِلِّ الرَّحْمَنِ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ
فَقِيلَ وَمَا لِلْغَارِي قَالَ هِيَ هَاتِ هِيَ هَاتِ انْقَطَعَ الْعِلْمُ
عَنْ ثَوَابِ اللَّهِ لَهُمْ وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ

رَضِيَ اللَّهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ غَارًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَوَدَّعَ أَهْلَهُ وَوَدَّعُونَ بَاهِيَ اللَّهُ بِهِ الْمَلِيكَةَ وَقَالَ
انظُرُوا إِلَيَّ عِنْدِي يُودَّعُ أَهْلَهُ وَيُودَّعُونَ ابْتِغَاءً
مَرْضَاتِي أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ وَتَجَلَّدُ ذَنْبُهُ حَبِيرًا
عَلَى بَابِهِ فَيَخْرُجُ مِنْ ذَنْبِهِ كَمَا وُلِدَتْ أُمُّهُ وَذَكَرَ أَيْضًا
عَنْ أَبِي مَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا رَجُلٌ إِذَا وَدَّعَ
أَهْلَهُ لِلْغَزْوِ وَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْوِ أَخْطَايَاهُ يَرُدُّ
عَلَى اسْكَنَةِ بَابِهِ فَإِذَا قَدَّمَ رِجْلَهُ لِيُخْرِجَهَا يَخْرِجُهُ اللَّهُ مِنْ
ذَنْبِهِ وَيُعْطَى أَجْرَ حَاجٍ أَوْ مُعْتَمِرٍ وَيَغْفِرُ لَهُ بِكُلِّ آيَةٍ
تَلَامَا أَفْضَلُ مِنْ قِيَامِ الْفَلَيْلَةِ وَصِيَامِ الْفَلَيْمِ
وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ كَبِّ قَالَ أَنَّ اللَّهَ يَبَاهِي الْمَلِيكَةَ بِالْغَارِي

وَبِسِلَاحِهِ إِذَا وَدَعَ أَهْلَهُ وَبَكَى إِلَيْهِمْ وَبَكَوْا إِلَيْهِ بَكَى
الْبَيْتِ وَالْحَيْطَانِ عِنْدَ بَكَائِهِمْ وَتَعَسَّاهُمْ الرَّحْمَةُ فَتَمَّزَهُمْ
جَمِيعًا فَأَخْرَجَ مِنْ بَيْنِهِمْ خَرَجُوا جَمِيعًا مِنْ ذُنُوبِهِمْ كَمَا
تَخْرُجُ الْحَيَّةُ مِنْ سَبِيلِهَا **الْبَابُ الثَّانِي عَشْرُ فِي فَضْلِ الْخَيْلِ**
وَإِحْبَاسِهَا بِنِيَّةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفَضْلِ الْإِتْفَاقِ
عَلَيْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ
قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ يَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ
وَأَخِيْنَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ
شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ أَجْرًا وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ وَقَالَ
تَعَالَى وَالْعَادِيَاتُ ضَبْحًا ذَهَبَ بِنِ عُبَّاسٍ وَعَكْرَمَةَ وَمَجَاهِدِ
وَقَنَادَةَ وَغَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ أَلْسَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْعَادِيَاتُ
ضَبْحًا

ضَبْحًا إِلَى آخِرِهِ وَقَعَ عَلَى الْخَيْلِ الَّتِي يُغْزَا عَلَيْهَا وَيَغَارُ بِهَا
عَلَى الْعَدُوِّ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَنَّ لِلْخَيْلِ فَضَائِلَ عَظِيمَةً مِنْهَا أَنْ مِنْ
ارْتِبَاطِهَا بِنِيَّةِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى كَانَ سَبْعًا
وَجُوعَهَا وَرَبِّهَا وَظَمِئَتِهَا وَأَبْوَالُهَا وَأَرْوَاتُهَا وَثَمَنُهَا
وَرُكُوبُهَا وَعَارِيَتُهَا وَعَدَمًا تَأْكُلُهُ وَتَشْرَبُهُ وَتَحْطُوهُ
حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ أَحْبَسَ فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِيمَانًا بِهِ وَتَصَدَّقَ بِقِيَامَتِهِ
فَأَنْ شَبَعَهُ وَرَوْتَهُ وَرَبَّهُ وَقَوْلُهُ فِي مِيزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَعْنِي حَسَنَاتٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَعَيْنُ وَذَكَرَ صَاحِبُ
شَيْخَا الصُّدُورِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ رَسُولَ

الله صلى الله عليه وسلم قال من قل عمله فليرتبط
فرسا في سبيل الله فإن تبعه ورثه وروثه وبوله
وشعره حسنات في ميزانه يوم القيامة وخرج
أحمد بإسناد جيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلاثة
فرس للرحمن وفرس للإنسان وفرس للشيطان فأما
فرس الرحمن فأزى يرتبط في سبيل الله عز وجل فطنه
وبوله وروثه وذكر ما شاء الله يعني حسنات
وأما فرس الشيطان فأزى يقامر ويأهرج عيبتها
وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلمس
بطنها فهي ستر من فقر قوله يلمس بطنها أي تواجها

وخرج

وخرج أيضا بإسناد رجاله رجال الصحيح عن أبي
عمر والشيباني عن رجل من الانصار عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الخيل ثلاثة قال فرس يرتبط الرجل
في سبيل الله فتمنه أجره وركوبه أجره وعلقه أجره
وفرس يغالو عليه الرجل ويأهرج فتمنه وزر وعلقه
وزر وركوبه وزر وفرس للبطنه فعسى أن يكون
سدادا من الفقر إن شاء الله قوله يغالو عليه بالغير
المعجمة قال الهروي معناه يلهن والسداد
بكسر السين المهمله كل شيء سددت به خلا ومنه
سداد الفاروره وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل

فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ رَبَطَهَا عَدَّةً فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْقَرَعِيهَا أَحْسِنًا بَانَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ
شَبْعًا وَجُوعًا وَرَبِيًا وَظَمُوهَا وَأَرَوَاتُهَا وَأَبْوَاهَا
فَلَا حَاجَ بِمِزَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ رَبَطَهَا رِيَاءً وَسَمِعَهُ
وَمَرَّ مَا كَانَ شَبْعًا وَجُوعًا وَرَبِيًا وَظَمُوهَا
وَأَرَوَاتُهَا وَأَبْوَاهَا خُسْرَانًا فِي مَوَازِينِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
خَرَجَهُ يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَالْخَيْلُ قَالَ الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ هِيَ لِرَجُلٍ وَرِزْرٌ وَلِرَجُلٍ
سِتْرٌ وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وَرِزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا
رِيَاءً وَخُسْرًا وَنَوَاصِيهَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَهِيَ لَهُ وَرِزْرٌ وَأَمَّا

الَّتِي

الَّتِي لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَنْسِ حَقَّ اللَّهِ
فِي طَهُورِهَا وَلَا رِقَابَهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ
أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ
أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَوْضَةِ
مِنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدُ مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٍ وَكُتِبَ
لَهُ عَدَدُ أَرَوَاتُهَا وَأَبْوَاهَا حَسَنَاتٍ وَلَا تَقْطَعُ
طَوْلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ وَالْإِكْتِبَ لَهُ عَدَدُ
أَرَوَاتُهَا وَأَبْوَاهَا حَسَنَاتٍ وَلَا مَرْبُوحًا صَاحِبُهَا
عَلَى نَفْسٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يُسْقِيَهَا إِلَّا كُتِبَ
لَهُ عَدَدُ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
فِي حَدِيثِهِ وَبَنِ خَزِيمَةَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَأَمَّا الَّتِي

هِيَ لَهُ أَجْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُعِدُّهَا لَهُ
لَا تَغِيْبُ فِي بَطُونِهَا شَيْئًا إِلَّا كَتَبَ لَهُ بِهَا أَجْرَهُ وَلَوْ عَرَضَ
مَرَحًا أَوْ مَرَجِينَ فَرَأَعَهَا صَاحِبُهَا فِيهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا
غَيْبَتُهَا فِي بَطُونِهَا أَجْرَهُ وَلَوْ اسْتَنْتَ شَرْفًا أَوْ شَرْفِينَ
كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ خَطَاَهَا أَجْرٌ وَلَوْ عَرَضَ نَهْرًا فَاسْتَقَامَا
بِهِ كَانَتْ لَهُ وَبِكُلِّ قَطْرَةٍ غَيْبَتْ فِي بَطْنِهَا مِنْهُ أَجْرٌ
قَالَ حَتَّى ذَكَرَ الْأَجْرَ فِي أَرْوَاقِهَا وَأَبْوَالِهَا وَأَمَّا
الَّتِي لَهُ سِتْرٌ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا تَعَفُّفًا وَتَجَمُّلًا وَتَسْتِرًّا
وَلَا يَجْسِرُ حَقَّ ظَهْرُهَا وَيَبْطُونِهَا فِي لَيْسِرِهَا وَعَسِيرِهَا
وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وَزُرٌّ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا وَبَطْرًا
وَبِدْحًا عَلَيْهِمْ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ

وَأَمَّا

وَأَمَّا خَيْلُ الْوِزْرِ فَمَنْ ارْتَبَطَهَا بَدْحًا عَلَى النَّاسِ فَانْهَى
لَا تَغِيْبُ فِي بَطُونِهَا شَيْئًا إِلَّا كَانَ وَزْرًا عَلَيْهِ حَتَّى
ذَكَرَ أَرْوَاقَهَا وَأَبْوَالِهَا وَأَمَّا الَّذِي لَهُ سِتْرٌ فَالَّذِي
يَتَّخِذُهَا تَعَفُّفًا وَتَجَمُّلًا وَتَسْتِرًّا وَلَا يَجْسِرُ حَقَّ ظَهْرُهَا
وَيَبْطُونِهَا فِي لَيْسِرِهَا وَعَسِيرِهَا وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وَزُرٌّ
فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا وَبَطْرًا وَبِدْحًا عَلَيْهِمْ وَرَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَأَمَّا خَيْلُ الْوِزْرِ فَمَنْ
ارْتَبَطَهَا بَدْحًا عَلَى النَّاسِ فَانْهَى لَمْ تَغِيْبُ فِي بَطُونِهَا
شَيْئًا إِلَّا كَانَ وَزْرًا عَلَيْهِ حَتَّى ذَكَرَ أَرْوَاقَهَا وَأَبْوَالِهَا
وَأَمَّا الَّذِي عَلَيْهِ وَزُرٌّ فَالَّذِي يَتَّخِذُهَا أَشْرًا وَبَطْرًا
وَبِدْحًا عَلَيْهِمْ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ نَحْوَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ

وَحُودُكَ قَوْلُهُ اسْتَنْتَ بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ وَتَشْدِيدِ النُّونِ
بَيْنَ تَائِيْنِ مُتَّائِيْنِ مَعْنَاهُ جَرَتْ بِقُوَّةِ وَالشَّرْفِ
بِفَتْحِ الشِّينِ الْمَجْمُوعَةِ وَالرَّاءِ جَمِيعًا هُوَ الشُّوْطُ كَمَا
جَاءَ فِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَقَبْلَهُ هُوَ حُوْخُ الْمِيلِ وَقَوْلُهُ بَدِخًا
أَوْ تَبَدَّحًا أَيِ اسْتِعْلَاقِ النَّاسِ وَالنَّبَادِخُ الْعَالِي
وَقَوْلُهُ أَشْرًا وَبَطْرًا قَالِ الْمَرْوِيُّ إِذَا قِيلَ فَعَل
ذَلِكَ أَشْرًا وَبَطْرًا الْمَعْنَى أَنَّهُ لَجَّ فِي الْبَطْرِ قَالِ
الْمَوْلَفُ عَنِّي اللهُ عَنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا تَنْبِيْهِ عَلَى
أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَثَابُ عَلَى كُلِّ مَا عَيْبَتْهُ بَطُونِيًّا
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَقْضِدُ وَيَنْتَهِيْهِ فِكَيْفَ بِمَا يَقْضِدُ وَتَحْتَسِبُهُ
وَفِي هَذَا الْإِحَادِيثِ النَّصْرُوحُ الْوَاضِحُ بِأَنْ أَرْتَبَاطُ

الْخَيْلِ

الْخَيْلِ لِلزِّيَا وَالسَّمْعَةِ وَالْمَغَاخِرَةِ حَرَامٌ يُعَاقَبُ عَلَيْهِ
فَاعِلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ أَرَوَاتُهَا وَأَبْوَاهَا وَجُوعَهَا
وَشَبَعَهَا وَرَقِيهَا وَظَمِيهَا وَرُكُوبَهَا وَخُطَامَهَا وَحُودُكَ
سَيِّئَاتٌ وَوَرُزُّ فِي مَوَازِينِهِ كَمَا أَنَا حَسَنَاتٌ
وَمِنْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ مَنْ أَحْتَبَسَ فَرْسًا فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ
لَهُ سِتْرَةٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ زَيْدِ بْنِ نَابِتٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ قَالِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ حَبَسَ فَرْسًا فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَتْ سِتْرَةٌ
مِنَ النَّارِ خَرَجَهُ بَنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو الْوَاقِدِيِّ
وَمِنْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ مَنْ هَمَّ أَنْ يَرْتَبَطَ فَرْسًا فِي سَبِيلِ
اللهِ أُعْطِيَ أَجْرَ شَهِيدٍ رُوِيَ الْوَاقِدِيُّ حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ

الفرشي عن أبي جعفر محمد بن علي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هم أن يرتبط فرسا بنية صادقة
اعطى أجر شهيد ذكره أبو عبيدة في كتاب الخيل
وهو مرسل ومنها ما روي أن من ربط فرسا
في سبيل الله كان من الذين يفتون أموالهم بالليل
والنهار سرا وعلانية فلم أجرهم عند ربهم ولا
خوف عليهم ولا هم يحزنون وعن عجلان بن سهيل
أنه سمع أبا أمامة الباهلي يقول في قوله تعالى
الذين يفتون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
قال علي الخليل في سبيل الله ثم ذكر من ربط
فرسا في سبيل الله لم يرتبطه ربا ولا سمعة كان من

الذين

الذين يفتون أموالهم بالليل والنهار خراجا بن كشيبة
عن سليمان بن موسى الدمشقي عنه وعن غيب رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية التي
يفتون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية تزلت
في التفقات علي الخليل في سبيل الله خرجنا الطبراني
من طريق سعيد بن سنان عن يزيد بن عبد الله بن
غريب عن أبيه عن جده وفي هذا الإسناد مقال
وعن أيوب بن خالد في قوله تعالى من ذا الذي يقرض
الله قرضا حسنا رواه بن بكير شعبة عن موسى بن
عبيدة وفيه خلاف عن أيوب وهو أحد الثابتين
وذكر صاحب شفا الصدور عن عباد بن الصامت

الذين يفتون أموالهم بالليل والنهار خراجا بن كشيبة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ الْفَرَسَ لَيْسَتْ فِي طَيْلَةٍ وَصَاحِبُهُ
كَأَبْنِ عَمِّي فَمَا تَبِعِي لَهُ خَطِيئَةَ الْأَوْقَعْتِ وَلَقَدْ
أَنْزَلَ اللهُ فِي ارْتِبَاطِ الْخَيْلِ وَالْإِتْفَاقِ عَلَيْهَا أُتْبِينَ
مِنَ الْفَرَسِ مَنْ ذَا الَّذِي يُرِضُ اللهُ قَرْضًا حَسَنًا
فِيضَاعُفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَقَوْلُهُ وَالَّذِينَ
يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا يَخُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
الطَّيْلُ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمَهْلَةُ وَفَتْحِ الْيَاءِ الْمَثَنَةُ تَحْتِ
هُوَ جَبَلٌ تُشَدُّ بِهِ قَابِئَةُ الدَّوَابِّ وَيُرْسَلُهَا تَرْعِي
أَوْ يَمْسِكُ طَرْفَهُ وَيُرْسَلُهَا وَيُقَالُ لَهُ الطَّلُّ أَيْضًا

علي

عَلِيٍّ وَرَبِّهِ وَمَعْنَى لَيْسَتْ أَي لَيْسَ لِيُجْرِي وَمِنْهَا أَنَّ الْمَنْفُوقَ
عَلَى الْخَيْلِ كَالْبَاسِطِ يَدٍ بِالصَّدَقَةِ لَا يَعْتَبُهَا
وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْرُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِي
الْخَيْلِ وَأَهْلُهَا مَعَانُونَ عَلَيْهَا وَالْمَنْفُوقُ عَلَيْهَا كَالْبَاسِطِ
يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَأَبُو عَوَانَةَ وَبْنُ
حَبَّانٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَبَّحَ الْأَسْنَادُ وَعَنْ غَرِيبِ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ وَالنَّيْلُ أَي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَأَهْلُهَا مَعَانُونَ عَلَيْهَا وَالْمَنْفُوقُ عَلَيْهَا كَالْبَاسِطِ
يَدَهُ بِالصَّدَقَةِ وَأَبُو الْهَاشِمِ وَأَبُو الْهَاشِمِ أَيْضًا عِنْدَ

الله يوم القيامة من سهل الجنة خرجه الطبراني
من طريق سعيد بن سينان عن يزيد بن عبد الله بن
عزب عن ابيه عن جده عن سهل بن الحنظلية رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير معقود بنواصي الخيل الي يوم القيامة ومثل
المنفق عليها كالمتكف بالصدقة قال عبد
الرزاق قلت لمعمر بن المتكف بالصدقة قال
الذي يعطي بكفيه المساكين خرجه ابو يعلى والطبراني
ورجاله رجال الصحيح وبن حبان وغيرهم ومنها
ما روى ان من ارتبط فرسا في سبيل الله كان له مثل
اجر الصائم القائم وعن مجي بن مجي الغساني قال
قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ارتبط
فرسا في سبيل الله كان له مثل اجر الصائم الذي
لا يقطر والفاطم الذي لا يفتر والباسط يكد
بالصدقة كذلك ما أنفق على نفسه رواه الواقدي
عن أسامة بن يزيد عن مجي بن مجي ذكر أبو عبيدة
في كتاب الخيل وهو معضل ومنها ان أهلنا
بمدهم الله بالمعونة والانتفاع بها تقدم في حديث
أبي كبشة وعزب قوله صلى الله عليه وسلم
وأهلنا معانئون عليها وعن جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير معقود في نواصيها الخير والنيل الي يوم القيامة

وَأَهْلُهَا مَخَابِرٌ عَلَيْهَا فَاغْتَابُوا بِنِوَاصِيهَا وَادْعُوا
لَهَا بِالْبُرْكَهِ وَقَلْدُومَهَا وَلَا تَقْلُدُوا مَا الْأَوْتَارُ
خَرَجَهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَمِنْهَا أَنْ خَيْرَ الدُّنْيَا مَعْقُودُ
بِنِوَاصِي الخَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَقْدِمُ ذَلِكَ فِي بَعْضِ
الْأَخَادِيثِ السَّابِقَةِ وَالْغَلْبَةُ الْخَيْلُ عَلَى الْخَيْلِ
وَمَا لَزِمَتْهَا سَمَّتِ الْعَرَبُ الْخَيْلَ الْخَيْرَ وَقَدْ نَطَقَ
الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ بِذَلِكَ فَقَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ حِكَايَةً عَنْ
سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ
رَبِّي يَعْنِي الْخَيْلَ وَعَنْ جَرِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَانَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلُوي نَاصِيَةَ فَرَسِهِ
بِاصْبَعِيهِ وَهُوَ يَقُولُ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنِوَاصِيهَا

بِنِوَاصِيهَا

الْخَيْرِ

الْخَيْرِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ زَيْدٍ الْجَعْفَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنِوَاصِيهَا
الْخَيْرِ الْأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
وَالْبُخَارِيُّ وَزَادَ عَنْ شَيْبِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ وَرَأَيْتُ
فِي دَارِهِ يَعْنِي دَارَ عُرْوَةَ سَبْعِينَ بَعِيًّا مَعْدَةً لِلْجِهَادِ
فَأَنَّكَ الْمُؤَلَّفَ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَدْ رَوَى هَذَا
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُقَابَةِ أَيْضًا أَشْرَفَ الْبَيْهَقِيُّ
الْأَصْلَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهَا أَنَّ الْخَيْلَ كَانَتْ أَحَبَّ
الْأَشْيَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ بَيْسَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ

فَرَسًا؟

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْخَيْلِ ثُمَّ قَالَ
غُرَانِكُ النَّسَارِ ^{ظَالِمًا} رَوَاهُ أَحْمَدُ وَرَجَّاهُ تَفَاتٌ وَالنِّسَائِيُّ
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْدَ النَّسَائِيِّ مِنَ الْخَيْلِ قَالَ الْمَوْلِيُّ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ
فَيَسَّرَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ حُبَّ الْخَيْلِ لِهَذَا الْحَدِيثِ أَفْئِدًا يَا بَنِي
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَوَاءٌ كَانَتْ الْخَيْلُ لَهُ أَوْ لغيرِهِ وَمِنْهَا
أَنْتُمْ تَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُجِيبَهَا إِلَى صَاحِبِهَا عَنْ أَبِي ذَرٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَا مِنْ فَرَسٍ عَرَبِيٍّ أَوْ بُودَنْ لَهُ عِنْدَكَ كُلُّ سَحِيرٍ
بِكَلِمَاتٍ يَدْعُوا بِعِزِّهِ اللَّهُ خَوْلَتْنِي مِنْ خَوْلَتْنِي مِنْ نَبِيِّ أَدَمَ
وَجَعَلْتَنِي لَهُ فَاجْعَلْنِي أَحَبَّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ أَوْ مِنْ

أَحَبُّ

أَحَبُّ أَهْلِهِ وَمَالِهِ إِلَيْهِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالنِّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ
وَقَالَ صَحِيحُ الْأَسْنَادِ وَذَكَرَ صَاحِبُ شَفَا الصِّدُورِ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لِلْفَرَسِ ثَلَاثُ
دَعَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ يَقُولُ فِي الْأَوَّلِيَّاتِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
أَحَبَّ مَالِهِ إِلَيْهِ وَيَقُولُ فِي الْثَانِيَةِ اللَّهُمَّ وَسِّعْ
عَلَيْهِ بَوَسْعَ عَلِيٍّ وَيَقُولُ فِي الْثَالِثَةِ اللَّهُمَّ ارْمُوهُ
الشَّهَادَةَ عَلَيَّ وَمِنْهَا أَنْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلًا مِنْ بَاقِيَتِ
لَهَا أَجْنَحَةٌ تَطِيرُ بِرَأْسِهَا حَيْثُ شَاءَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ سَاعِدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ أَحَبَّ الْخَيْلِ فَقُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ فِي الْجَنَّةِ خَيْلٌ فَقَالَ إِنْ أَدْخَلْتُكَ
اللَّهُ الْجَنَّةَ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كَانَ الْمَاءُ فِيهَا فَرَسًا مِنْ بَاقِيَتِ

٤
له جناحان يطير بك حيث شئت رواه الطبراني ورجاله
ثقات عن أبي سورة عن أبي أيوب رضي الله عنه قال
أتى النبي صلى الله عليه وسلم إعرابي فقال يا رسول الله
إنني أحب الخيل فصل في الجنة خيل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن دخلت الجنة أو نيت بفرس من ياقوت
له جناحان فحلت عليه ثم طار بك حيث شئت رواه
الترمذي وقال أبو سورة ضعيف الحديث وقدره
من حديث بريد أيضا ذكرته في الأصل ومنها أن من
ارتبط فرسا في سبيل الله تعالى فقد أمثل امرأته وأمر
رسوله أما امرأته فقولها تعالى وأعدوا لهم ما استطعتم
من قوة ومن رباط الخيل الآية وأما أمر رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم فقوله ارتبطوا بالخيل وامسحوا
بنواصيها وأعجازها أو قال أكاملها الحديث رواه
أبو داود عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حور على
كل مسلم أن يرتبط فرسا إذا أطاق ذلك وفي رواية
ما من رجل مسلم إلا حور عليه أن يرتبط فرسا إذا أطاق
ذلك أخرجه بن عساكر من طريق مند بن علي وهو ضعيف
وعن بن مسعود رضي الله عنه جاء رجل فقال هل سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الخيل شيئا
قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الخيل معبود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة أشروا

عَلَى اللَّهِ وَاسْتَقْرَضُوا عَلَى اللَّهِ قَبْلَ يَأْسُوكَ اللَّهُ كَيْفَ
نَشْتَرِي عَلَى اللَّهِ وَنَسْتَقْرِضُهُ عَلَى اللَّهِ قَالَ قُولُوا أُقْرِضْنَا
عَلَى مَقَامِهَا وَبَعْنَا عَلَى أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا لَأُنْزِلَ الْوَاخِثِينَ
مَا دَامَ جَهَادُكُمْ خَضِرًا وَسَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ
يَشْكُونَ فِي الْجِهَادِ بِجَاهِدِ وَأَفِي زَمَانِهِمْ وَأَعْرُوفَانِ
الزَّوْيُومِيذِ أَخْضَرَ خَرَجَهُ بِنُعْسَاكِ كَرٍ مِنْ طَرِيقِ
بِقِيَّةٍ وَمِنْهَا أَنَّ الْجِنَّ لَا يَدْخُلُونَ بَيْتًا فِيهِ فَرْسٌ وَعَنْ
بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَأَخْرَجْنَا مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ الْآيَةَ النَّهْرُ الْجِنِّ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْجِنُّ لَا يَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ عَشِيْقٌ مِنَ الْخَيْلِ خَرَجَهُ

الطبراني

الطبراني وبن أبي حاتم وغيرهما وفي مسنده مقال
وقال الفرطبي في قوله تعالي وأخر من مزد وهم قال
يعني فارس والروم قاله السدي وقيل الجن وهو أخينا
الطبري وقيل هو كل من لا تعرف عداوته أنتي
وعن صفوان بن موسى في هذه الآية قال هم الجن ولكن
يخيل الشيطان إنسانا في داره فرس عشيق خرجته بن
عساکر والمراد بالعشيق الكرم الرابع قاله الجوهري
وغيره والعشيق الكرم من كل شيء وعن أبي الحسن
الاسكندراني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
أني عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم إبليس فقال له
يَا إبليس اني سأبلك عن شيء فعل أنت صادق في فيه قال

يَارُوحَ اللَّهِ اسْأَلْنِي بِعَمَادِكَ قَالَ اسْأَلْكَ يَا لِي الَّذِي
لَا مَوْتَ مَا الَّذِي يَسْتَلْجِبُكَ وَيَقِطَعُ ظَهْرَكَ قَالَ
ضَمِيلٌ فَرَسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي قَرْيَةٍ مِنَ الْقُرَى أَوْ حِصْنٍ
مِنَ الْحِصُونِ وَلَسْتُ أَدْخُلُهَا إِذَا فِيهَا فَرَسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
ذَكَرَهُ فِي شِفَا الصَّدُورِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَبِي الْحَسَنِ مِنْ هُوَ
حِكَايَةٌ رَوَى عَنْ الشَّيْخِ الْخَلِيلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَنَا رَجُلٌ فَقَالَ إِنِّي أُرْجَمُ فِي دَارِي
قَالَ إِذَا مَبْتُ فَارْتَبِطْ فَرَسًا عَرَبِيًّا فَذَهَبَ فَارْتَبِطَ
فَرَسًا فَانْقَطَعَ عَنْهُ الرَّجْمُ فَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ
عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَخْرَجْنَا مِنْ دُونِهِمْ لَأَنْتُمْ
وَقَالَ هُمْ الْجَزْءُ مِنْهَا إِنْ الْمَلِيكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

لَا

لَا تَخْضَرُ مِنَ الْهَوْشِيَا غَيْرَ إِجْرَاءِ الْخَيْلِ وَمَا يَذْكُرُ مَعَهُ
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَأَخْضَرَ الْمَلِيكَةَ مِنَ الْهَوْشِيَا إِلَّا هُوَ الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَتِهِ
وَإِجْرَاءِ الْخَيْلِ وَالْبِضَالِ — خَرَجَهُ بَنُو عَسَاكِرَ وَالْمَرَادُ
بِالْبِضَالِ الْمَسَابِقَةَ بِالسَّهَامِ وَبَعْنُ عُقْبَةَ بِنْتِ عَمْرِو بْنِ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ارْمُوا
وَارْكَبُوا وَلِأَنَّ تَرْمُوا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا وَكُلُّ
شَيْءٍ يَلْهَوُ بِهِ الرَّجُلُ بِاطِلِ الْارْمِيِّ الرَّجُلُ يَقْتُوسُهُ أَوْ
تَأْذِيْبُهُ فَرَسُهُ أَوْ مِلْأَعَيْنُهُ امْرَأَتُهُ الْحَدِيثُ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي أَنْ شَاءَ اللَّهُ وَقَدْ اسْتَدَلَّ
جَمُورُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَامْتِثَالُهُ عَلِيٌّ أَنْ تَعْلَمَ

الرهي والمسابقة به أفضل من تعلم ركوب الخيل ه
والمسابقة بها وذهب مالك رحمه الله الي ان تعلم
ركوب الخيل افضل والله اعلم قال المؤلف عني
الله عنه وقد كان للنبي صلي الله عليه وسلم علة
افراس ذكرت اساميتها في الاصل والله الموفق الباب
الثالث عشر في فضل خدمة الخيل واکرامها والتعليق
عليها وذكر ما جهل منها وما يدوم والتي عن قصر
نواصيها وادناها عن عمر بن عبد العزيز امير
المومنين رضي الله عنه قال اثبت لي عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم انه قال من كان له فرس
عزى فأكرمه أكرمه الله وإن أهانه أهانه

الله

الله رواه بن يزيد ديب عن اسماعيل بن يحيى حكيم عنه و
ذكر ابو عبيدة في كتاب الخيل وخرج البيهقي
الشعب وبن عساكر وغيرهما من طريق اسماعيل بن
عياض عن شرحبيل بن مسلم الخولاني ان روح بن
زناج زار ثميم الداري رضي الله عنه فوجد بني
شعير الفرسه وحوله أهله فقال ما كان لي
ها ولا من بكفك هذا قال بلى ولكن سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من نوى شعير الفرسه
يعلقه عليه كتب الله له بكل حبة حسنة وفي رواية
لابن عساكر فقال بلى ولكن سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول من ربط فرسا في سبيل الله

ثُمَّ وَبِي نَقَاءٌ شَعِيرَةٌ وَمَسْحَةٌ وَحَسَةٌ كَانَتْ بَعْدَ دِ
كُلِّ شَعْرَةٍ وَكُلُّ حَبَّةٍ حَسَنَةٍ تَكْتُبُ لَهُ وَسَيِّئَةٌ تَحِي
عَنْهُ قَالَ الْمَوْلُفُ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَدَّرُوا بِشُؤْبِ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَبِي عُبَيْلَةَ عَنْ رُوحِ بْنِ خُوَيْزَمَةَ الطَّرِيفِيِّ
وَبْنِ عَسَاكِرٍ أَيْضًا وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا
جَالِسٌ وَفَرَسُهُ مَرْبُوطٌ عِنْدَهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَلَيْ غِيْلَانَةٌ فَقَالَ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ نَذِيْبِي بِالْأَجْرِ
الْعَظِيمِ مِنْ عَلْوٍ عَلَى فَرَسٍ مَخْلَاةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً
وَمَنْ نَشَرَعَهَا عَنْهُ بَعْدَ أَنْ يَسْتَوْفِي عِلْفَهُ مَحِي اللَّهُ
لَهَا عَنْهُ سَيِّئَةٌ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ

من

مِنْ طَرِيقِ عَثْمَانَ بْنِ عَطَا الْخُرَّاسَانِيِّ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَذَكَرَ
صَاحِبُ شِفَاءِ الصَّدُورِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا
خَرَجَتْ ذَاهَا غَدَاةً وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَمْسُحُ وَجْهَ فَرَسِهِ بِثُوبِهِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُوبُكَ
فَقَالَ وَمَا يَذُرِيكَ لَعَلَّ جِبْرِيْلَ قَدْ عَاتَبَنِي فِيهِ اللَّيْلَةَ
فَقَالَتْ فَوَلْتِي عِلْفُهُ فَقَالَ لَقَدْ أَرَدْتُ أَنْ نَذِيْبِي
بِالْأَجْرِ كُلِّهِ أَخْبَرَنِي جِبْرِيْلُ أَنَّ رَبِّي يَكْتُبُ لَهُ بِكُلِّ حَبَّةٍ
حَسَنَةٍ وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْخَيْلِ قَالَ
وَكَيْعٌ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ صَيْحٍ عَنِ الْحُسَيْنِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بَغْرَسَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَجَعَلَ يَمْسُحُ
عَيْنَيْهِ وَوَجْهَهُ وَمَخْرَجَهُ بِكُمْ فَمَيِّصُهُ فَقَالُوا يَا رَسُولَ

الله بكم فيصدا فقال ان جبريل عاتبني في الخيل قال
المولف عفا الله عنه وهذا الحديث مرسل والربيع
رجل صالح وفي حديثه ضعف والله اعلم وعن مسلم
بن يسار قال اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج
ذات يوم فتبع وجه فرسه بركابه فقال ليانه
عوثت الليلة في الخيل ذكره ابو عبيدة وهو
مرسل فصل عن عقبة بن عبد السلام رضي الله عنه
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا ادنايها
فان ادنايها مذايتها ومعارفها دكاها ونواصيها
معهود فيها اخبر رواه ابو داود وابو عوانة في

صحيحه

صحيحه وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة في نواصي
الخيل هذا لفظ مسلم فصل عن ابي قتادة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير الخيل الادمم الا فرج الازم ثم الا فرج المجمل
طلق اليمى فان لم يكن اذهر فكبت على هذه
الشبه رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وبن ماجة والحاكم وقال صحيح على شرطهما
الا فرج الفرس الذي في وسط جهته قرحه وهي
بياض يسير الازم بفتح الهز والمثلثة
ايضا هو الفرس يكون به رثم بالخرابك وهو بياض

شفنه العليا وطلق اليمنى بفتح الطاء وإسكان
اللام وبضمها أيضا إذا لم يكن لها تحجيل والكهيت
بضم الكاف وفتح الميم هو الفرس الذي ليس بالاشترى
ولاً الأدهم بل يخاطب حمته سواد وعن عتبة بن
عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إذا أردت أن تغزوا فاشتر فرساً أغرمجمل مطلق
اليمنى فاندك تغم وتسلم رواه الطبراني والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم ورواه الدارمي في
مسنده من حديث أبي قتادة ولقظه أن رجلاً قال
يا رسول الله إني أريد أن أشتري فرساً فأياها اشتري
قال اشتري أدهم أرتهم مجمل مطلق اليمنى أو من الكهيت
علي

علي هذه الشبه تغم وتسلم وعن أبي وهيب
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم من الخيل كل كهيت أغرمجمل أو اشتراغرم
مجمل أو أدهم أغرمجمل رواه أبو داود والنسائي
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الخيل في شترها
رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن اليمين
اليمين بضم الياء هو الخير والبركة والقوة قال
ابو عبيدة في كتاب الخيل وروي عن ابن إبراهيم
عن عمرو بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لو جمعت جبول العرب في صعيد ثم أرسلت لكان

سَابِقُهَا أَشَقُّهُ فَضَلَّ عَنْ يَدَيْهِ هَزْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ الشُّكَّالَ
مِنَ الْخَيْلِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَيْنٌ وَفِي طَرِيقِهِ دَاوُدُ
قَالَ وَالشُّكَّالُ أَنْ يَكُونَ الْفَرَسُ فِي رِجْلِهِ الْيَمْنَى
بَيَاضًا وَفِي يَدِهِ الْيَسْرَى أَوْ يَدِ الْيَمْنَى وَرِجْلَهُ الْيَسْرَى
الْبَابُ الرَّابِعُ عَشْرُ فِي فَضْلِ عَمَلِ الْمُجَاهِدِ وَالْمُرَابِطِ
مِنَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ وَخَوَذَكَ عَنْ يَدَيْهِ
سَعِيدُ الْخِزْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
إِلَّا بَاعَ اللَّهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ فِي وَجْهِهِ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ
خَرِيفًا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَخَرَجَ بِنَاءُ شَيْبَةَ
عَنْ

عَنْ مَكْحُولٍ مُرْسَلًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بُوْعِدَ مِنَ
النَّارِ مِائَةَ خَرِيفٍ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَمْرِو
بِزْعَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعْدَتْ
مِنْهُ النَّارُ مِائَةَ عَامٍ وَخَرَجَ أَبُو يَعْلَى مِنْ طَرِيقِ زَبَانَ
عَنْ سَهْلِ بْنِ مَعَادٍ عَنْ أَبِيهِ مَعَادِ بْنِ أَسِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ
يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي غَيْرِ رَمَضَانَ بَعْدَ مِنَ النَّارِ مِائَةَ
مِائَةَ عَامٍ سِوَ الْمُضْمَرِ الْجَوَادِ وَخَرَجَهُ بِخَوْ هَذَا اللَّفْظِ
عَبْدُ الرَّزَّاقِ مِنْ طَرِيقِ عُسَيْدِ اللَّهِ بْنِ زَجْرِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ

عَنْ الْقَسِيمِ عَنْ إِمَامَةِ عَيْنِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ صَامَ يَوْمًا نَطَوًّا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ خَفَّتْ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ وَقُوفِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ عَشْرِينَ
سَنَةً خَرَجَهُ بَنُو عَسَاكِرٍ وَفِي مُسْنَدِهِ ضَعْفٌ وَرُفِي
مَشَهُ نِكَارَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَامَ
يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا
كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ خَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ
حَسَنٍ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي إِمَامَةَ وَقَالَ
حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَرَوَاهُ بَنُو عَسَاكِرٍ عَنِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَقَالَ
الْإِمَامُ قَالَ مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ

جَنَّتُمْ
وَرَوْاهُ عَسَاكِرٌ
وَرَوْاهُ عَسَاكِرٌ

بَنُو عَسَاكِرٍ

جَنَّتُمْ خَنْدَقًا أَبْعَدَ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَعَنْ بَنِي
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ عَبَدَ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الْإِذْرُوحُ حَوْرًا مِنْ
الْحَوْرِ الْعَيْنِ فِي خِيَمَةٍ مِنْ دَرَّةٍ مُجَوَّفَةٍ عَلَيْهَا سَبْعُونَ
حَلَّةً لَيْسَ مِنْهَا حَلَةٌ تَشْبَهُ صَاحِبَتَهَا عَلَى بَرٍّ مِنْ بَأَقِيَّةِ
حَمْرٍ أَوْ شَعْبَةٍ بِاللَّذَّةِ عَلَيْهَا سَبْعُونَ الْفَرَسُ مِنْ جَلْبِينِهَا
مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَالْمَا سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيْفَةَ لِحْفَتِهَا وَسَبْعُونَ
أَلْفًا لِبَعْبِهَا مَعَ كُلِّ وَصِيْفَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ
صَحْفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ لَيْسَ مِنْهَا صَحْفَةٌ إِلَّا وَفِيهَا لَوْزٌ مِنْ
الطَّعَامِ كَمَا لَيْسَ فِي الْآخَرَى نَعْدَ ذَلِكَ إِخْرَافًا كَذَلِكَ
أُولَئِكَ خَرَجَهُ بَنُو عَسَاكِرٍ وَهُوَ غَرِيبٌ مُؤَيَّدٌ بِالْإِسْنَادِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ الْقِرَاءَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَادِمُهُمْ ثُمَّ الَّذِي يَأْتِيهِمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَخَصَّهُمْ مَنْزِلَةٌ عِنْدَ اللَّهِ الصَّالِحُ وَرَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثٍ تَقَدَّمَ قَالَ — الْمَوْلَى عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَدْ كَانَ كَثِيرًا مِنَ السَّلَفِ يَصُومُونَ فِي الْجِهَادِ وَيَقَاتِلُونَ وَلَا يَفْطِرُونَ احْتِسَابًا بِاللَّذِكِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَطَلَبًا لِرِضَائِهِ وَرَغْبَةً فِي جَزَائِلِ ثَوَابِهِ وَسَيِّئَاتِي جَمَلَةٌ مِنْ ذَلِكَ مُنْفَرِقَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ بَدْرِيًّا عَقْسًا أَحْلَى يَأْكُلُ مِنْ الْعَطِشِ وَهُوَ يَقُولُ —

لِغْلَامٍ

لِغْلَامِهِ وَنَحَلْتُ تَرَسِي قَرَسَهُ الْغْلَامُ حَتَّى تَرَى لِبَسْمِهِمْ تَرْغَا ضَعِيفًا حَتَّى رَمَى ثَلَاثَةَ أَسْهُمٍ ثُمَّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَمَى بِسْمِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَصَّرَ أَوْ بَلَغَ كَانَ لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَعُتِلَ قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَوَى عَنْهُ الْمُبَارَكُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبِزِيَادَةِ شَيْبَةَ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ آتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ مَتَعَامَ الْإِيمَانَةِ فَوَقَفْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو هَلْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ قَلْبًا قَالَ نَاجِلٌ فِي هَذَا الْحِزْبِ مَا لِعَلِيٍّ أَفْطَرَ قَالَ فَأَتَيْتُ الْهَوَاشِيَّ وَهُوَ مَوْلِدٌ مَخَا فُضِيَّتُهُ نَجْفَتُهُ ثُمَّ اعْتَرَفْتُ بِرَبِّهِ مَا نَأَيْتُهُ فَوَجِدْتُهُ

قد قضي رضي الله عنه قال — المولى عفي الله عنه
المراد بعام الإمامة عام اثنتي عشرة وهو العام الذي
كانت فيه وقعت الإمامة بين الصحابة ومسيئة
الكذآب وأصحابه لعنهم الله في خلافة أبي بكر
الصديق رضي الله عنه حكاية روي بز المبارك
عن السري بن يحيى عن ثابت البناني أن فتنا غزأ زمانا
وتعرض للشهادة فله يصيها فحدث نفسه فقال والله
ما أرا في الآ لو قفلت إلى أهلي فترجعت قال ثم نام
في الفسطاط ثم أيقظه أصحابه لصلاة الظهر قال
فبكي أصحابه حتى خاف أصحابه أن يكون قد أصابه شيء
فلما رأوا ذلك قال الله ليس في ناس ولكن الله أناني أت

قبيل

قبيل وأنا في المنام فقال انطلقوا زوجك العينا
قال نعمت معه فانطلق في أرض بئنا بئنا فأتينا
علي روضة ما رأيت روضة قط أحسن منها فإذا فيها
عشر جوار ما رأيت أحسن منهن قط فوجوت أن تكون
إحداهن فقلت أفبكر العينا فلن هي بين أيدينا ونحن
جوار بها قال — فضيت مع صاحبي فإذا روضة
أخرى تصعب حسنها على حسن التي تركت فيها عشر
جارية أيضا عفت حسنها على حسن الجواري اللاتي
خلفت فوجوت أن تكون إحداهن فقلت أفبكر العينا
قلت هي بين أيدينا ونحن جوار بها حتى ذكر ثلاثين
جارية قال ثم انتهيت إلى قبة من ياقوتة حمر

مَجُوفَةٌ قَدِ اضْأَلَهَا مَا حَوْلَهَا فَقَالَ لِي صَاحِبِي ادْخُلْ
فَدَخَلْتُ فَإِذَا امْرَأَةٌ لَيْسَ لِلْقُبَّةِ مَعَهَا ضَوْفٌ فَجَلَسْتُ
فَمَحَدَّتْ سَاعَةً فَجَلَلْتُ تُحَدِّثُنِي فَقَالَ صَاحِبِي أَخْرُجْ أَنْطَلِقْ
قَالَ وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أُعْصِيَهُ قَالَ فَمَتَّ فَأَخَذْتُ
بِطَرْفِ رِجَائِي فَقَالَتْ أَفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ فَلَمَّا
أَيْفَظْتُمُونِي رَأَيْتُ أَنَّهَا هُوَ حَلِمٌ فَبَكَيْتُ فَلَمْ يَلْبَسُوا أَنْ
نُودِي بِنَيْلِ الْخَيْلِ قَالَ فَرَكِبَ النَّاسُ فَمَارَ الْوَالِوَا يُتَاطَرِدُونَ
حَتَّى إِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ وَحَلَّ لِلصَّابِئِ الْأَفْطَارُ أُصِيبُ
نَيْلَكَ السَّاعَةَ وَكَانَ صَائِمًا وَظَنَنْتُ أَنَّهُ مِنْ الْأَنْصَاءِ
وَإِنْ ثَابِتًا كَأَنْ يَعْرِفَ نَسَبَهُ فَصَلَّ ذَكَرَ صَاحِبِ
شِفَاءِ الصَّدُورِ عَزِيذِي هَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَمْرُ النَّبِيِّ

صَلَّى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ خَيْرٍ مَقْرَبٌ بِرِيَالِي اللَّهُ
تَعَالَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ النَّقَّةِ فِي النَّضْعِيِّ
وَخَرَجَ الْبَزَارُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ عَنْ نَيْلِ
هَمْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ الْأَسْرَاءِ فِيهِ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى عَلِيَّ قَوْمَ بَزْرَعُونَ
فِي يَوْمٍ وَجَحْدُوا فِي يَوْمٍ فَمَا حَصَدُوا وَاجَادَكُمَا
كَانَ فَقَالَ يَا جَبْرِيْلُ مَنْ هُوَ لِإِيَّاكَ فَأَوْكَا الْجَاهِدُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُضَاعَفُ لِمَا الْحَسَنَةُ بِسَبْعِينَ ضِعْفًا
وَمَا الْفَقْمُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَجْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ
قَالَ الْمَوْلَى عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَفِي هَدْيِ الْحَرِيشِيِّ
دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كُلَّ حَسَنَةٍ تَصْدُرُ مِنَ الْجَاهِدِ

تكتب له سبعمائة حسنة كالنقطة وقد روي أن
العبادة تضاعف بأكثر من ذلك فروي زبان
عن سهل بن معاذ عن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الصلاة
والصيام والذكر تضاعف على النقطة في سبيل
الله بسبعمائة ضعف رواه أبو داود والحاكم
وقال صحيح الإسناد وخرج بن المنذر في الأوسط
وبن عساکر وغيرهما عن أبي عقيل أنه سمع بن المسيب
يقول إن الأعمال في سبيل الله تضاعف على النقطة
سبعمائة ضعف والأعمال الصلاة والسبب
والذكر والصدقة فسأل رجل أبا عقيل عن من
يذكر

يذكر هذا فقال أبا عقيل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال المولى وفي حديثين أن
إن صلاة المجاهد بأربعة آلاف صلاة وتسع مائة
صلاة وكذلك الصيام والذكر والنقطة وقد
روي أن الذكر في سبيل الله تضاعف أكثر من ذلك
فخرج الطبراني بإسناد فيه رجل لم يسم عن معاذ
بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال طوبى لمن أكره في الجهاد في سبيل الله من
ذكر الله فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة كل
حسنة أضاعف مع الذي له عند الله من المزيدي
وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه

وسلم قال من قرأ ألف آية في سبيل الله كتبه الله مع
النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين رواه الحاكم
من طريق زبّان عن سهل بن معاذ عنه وقال صحيح
الاسناد قال المؤلف من سورة تبارك الذي
بيده الملك إلى آخر القرآن ألف آية والله أعلم وذكر
صاحب شفا الصدور عن بن عباس رضي الله عنهما
انه كان يقول من صلى ركعتين في سبيل الله خرج
من ذنوبه كيئنه يوم ولدته أمه وذكر أيضا عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من بث
علما في سبيل الله أعطى بكل حرف منه مثل رمل عالج
حسنات وكان له مثل اجر من عمل به إلى يوم القيامة

الباب

الباب الخامس عشر في فضل الرباط في سبيل الله
قال الله تعالى اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد
وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا
ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون قال أبو محمد
بن عطية في تفسير القول الصحيح أن الرباط
هو الملازمة في سبيل الله أصلا من ربط الخيل
ثم سمي كل ملازم ليغزو من تغور المسلمين مرابطا
فأرسا كان أورا حلا وقول النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك الرباط إنما هو تشبيه بالرباط في سبيل الله
والرباط اللغوي هو الأول انتهى وقال

الفتيبي المرابطة أن ربط ما ولاخيو لهم وهاؤلا
حولم في تغر كل معد لصاحبه فسمي المقام
التغر رباطا ومنها أن الرباط أحد شعب لايمان
وهو حياة الغفران وقد ورد في فضله أمور
عظيمة لم ترد في عيني من الطاعات وها أنا
أذكر منها في المختصر جملة صالحة كافية إن شاء
الله تعالى منها إن رباط يوم خير من الدنيا وما عليها
عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها
وموضع موط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها
رواه البخاري وغيره قوله في هذا الحديث
وأما

وأما له خير من الدنيا وما عليها قيل معناه خير من الدنيا
وما عليها لو قدر أن يملكها إنسان وينفقها في طاعة الله
تعالى ورجح هذا القول جماعة وذهب آخرون
إلى غير ذلك كما هو مذكور في الاصل والله أعلم
ومنها أن رباط يوم وليلة خير من صيام شهر
وقيامه ورباط شهر خير من صيام دهر وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة
خير من صيام شهر وقيامه وإن مات فيه جرى
عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه رزقه
وأمر الفئان رواه مسلم الفئان قال القاضي

عياض رواه الاكثر وضمن الفاجع فارت
وعن أبي الدرر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رباط شهر خير من صيام دهر
ومن مات مرابطا في سبيل الله تعالى أمن من البرقع
الاكبر وغدى عليه ورح برزقه من الجنة ويجري
عليه اجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل خرجه
الطبراني وخرج بن عساكر عن أبي امامة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المرابط في سبيل
الله اعظم اجرا من رجل قرن ما بين كعبيه في قبا
شهر صامة وقامة عن الحسن ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رباط ليلة في سبيل الله افضل

من

من عبادة احدكم في بيته ستين سنة ذكر في شفا
الصدور ومنها ان كل ميت يقطع عمله اذا مات
الا المرابط اذا مات في رباطه فانه يجري عليه اجر
عمله الصالح من الرباط وغيره الى يوم القيامة
عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
ومن مات مرابطا جري عليه مثل ذلك الاجر
واجرى عليه الرزق رواه مسلم وتقدم لفظه
والحاكم بهذا اللفظ وقال صحيح الاسناد خرجه
بن عساكر من طرق وفي بعضها من رباط في سبيل
الله يوما وليلة كان ذلك يعدل صيام شهر وقيامه

الَّذِي لَا يَنْصُرُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا حَاجَةٌ وَمَنْ تَوَضَّعَ
مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَرَى لَهُ أَجْرٌ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ
أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَفِي أُخْرَى لَهُ وَمَنْ مَاتَ
مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُجْرَى لَهُ أَجْرُ مُجَاهِدٍ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ مَيِّتٍ
يُحْتَمَى عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الْمُرَابِطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ
عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَيَوْمَ مِنْ مِثْقَلِ الْفَرَسِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالزَّمْزَمِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ
وَبِنْ جِازٍ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ
قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ يَعْنِي

حَدِيثٌ

حَدِيثِ سَلْمَانَ وَحَدِيثِ فَضَالَةَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرِّبَاطَ
أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الَّتِي سَمِعْتُ تَوَابِعًا بَعْدَ الْمَوْتِ كَمَا
جَاءَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا مَاتَ
الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِثْلَ ثَلَاثِ صَدَقَاتٍ جَارِيَةٍ
أَوْ عِلْمٍ يَنْتَفِعُ بِهِ أَوْ وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
فَإِنَّ الصَّدَقَةَ الْجَارِيَةَ وَالْعِلْمَ الْمُنْتَفِعَ بِهِ وَالْوَلَدَ
الصَّالِحَ الَّذِي يَدْعُو الْأَبُ يُنْقِطِعُ ذَلِكَ
يَنْقَادُ الصَّدَقَاتُ وَذَهَابُ الْعِلْمِ وَمَوْتُ الْوَلَدِ
وَالرِّبَاطُ يَصَاعَفُ أَجْرُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا
مَعْنَى لِلْقَائِلِ إِلَّا الْمَضَاعِفَةُ وَهِيَ فِيمَنْ مَوْقُوفَةٌ عَلَى
سَبَبٍ فَيَنْقَطِعُ مَا بِنِطَاعِهِ بَلْ هِيَ فَضْلٌ دَائِمٌ مِنْ رَبِّهِ

تعالى إلى يوم القيامة وهذا لأن أعمال البر كلها
لا يمكن منها إلا بالسلامة من العدو والمحرز منهم
مخراصة بيضة الدين وقامة شعائر الإسلام التي
كلامه وهو مريح جدا فنامله وعن العرياض بن
سارية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم كل عمل ينقطع عن صاحبه إذا مات
إلا المرابط في سبيل الله فإنه يمشي له عمله ويجري
عليه رزقه إلى يوم القيامة رواه الطبراني بإسناد
بن وحالب أحدهما نفاث وفي مثل هذا الحديث
كثيرة ذكرت بعضها في الاصل وقال عبادة
بن الصامت رضي الله عنه ليس من رجل خرج نفسه

عنه

الا
وروي في
منزل الآراء

إلا رأى منزله قبل أن يخرج نفسه غير المرابط فإنه
يجري عليه أجر أو قال رزقه ما كان المرابط رواه
بن المبارك موقوفا وهو معنى الأحاديث المرفوعة
فإن الميت ينهى عمله ويحتم عليه مع آخر نفس منه
فيري منزله التي استوجبها بحمله الذي صدر
منه في مدته حياته والمرابط لا يرى منزله عند الله
تعالى لا ينهى عمله بانتهائها حياته بل أجره يتصاعف
وتزايد بعد موته إلى يوم القيامة ولا يعلم أحد
ما ينهى إليه أجره ويبلغه منزله إلا الله تعالى
ولكن يري عند الموت ما يستبشر به وليسر ويرى
منزله وهي في عروج وصعود أبدا لا يبلغ منها

إلى يوم القيامة جل من لا يحصى فضله ولا تعد نعمته
ومنها ان المرابط اذا مات جري عليه رزقه من الجنة
كما تجري على الشهيد الى يوم القيامة تقدم ذلك
في حديث سلمان وحديث أبي الدرداء وحديث العراب
ويأتي في حديث أبي هريرة رضي الله عنه وغيره ان شأ
الله تعالى وخرجه الطبراني عن أبي هريرة رضي الله عنه
أيضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والمرابط اذا مات في رباطه كتب له اجر عمله الى يوم
القيامة وغدي عليه ورح برزقه ويزوج سبعين
حورا وقيل له قف أشفع الي ان يفرغ من الحساب
ومنها ان المرابط اذا مات في رباطه آمنه الله من
قناني

قناني القبر وهما من ذكر ونكير عليها السلام وعن
فضالة بن عبيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كل ميت حيم على عمله الا المرابط
فانه يموا له عمله الى يوم القيامة ويومئذ من قناني القبر
رواه أبو داود وهذا اللفظ والزمري وتقدم عن
شرحيل بن السمط انه كان مرابطا بأرض فارس فمرو
به سلمان الفارسي رضي الله عنه وقد مل الناس الرباط
وضجروا منه فقال يا بن السمط ألا أحدك بجد
سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليكون عونا
لك على منزلك هذا سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اجر المرابط يوم وليه أولئك

وَبُورِ كَيْنَا مِ الْفَاتِمِ فِي اَهْلِهِ شَهْرًا فَاِنْ مَاتَ اَمْرٌ مِنْ
فِتْنَةِ الْغَيْبِ وَكُتِبَ لَهُ فِي قَرْنِ هَذَا مَرَابِطٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَأُجْرِي لَهُ عَمَلُهُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ يُعْمَلُ إِلَى يَوْمِ الْحِسَابِ
رَوَاهُ بِنُ عَسَاكِرُ وَهُوَ فِي مُسْلِمٍ بِخَوْهٍ وَتَقَدَّمَ عَنْ أَبِي إِمَامَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ
رَجُلٍ مَاتَ مَرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا أَمَنَهُ اللَّهُ مِنْ
فِتْنَةِ الْغَيْبِ رَوَاهُ بِنُ عَسَاكِرُ وَسَيَأْتِي ذَلِكَ فِي غَيْرِهَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَمِنْهَا أَنْ الْمَرَابِطُ إِذَا مَاتَ فِي رِبَابِهِ بَعَثَهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِنًا مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ مَاتَ مَرَابِطًا أُجْرِي عَلَيْهِ أَجْرُ عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي

كَانَ

كَانَ يُعْمَلُ وَأُجْرِي عَلَيْهِ رِزْقُهُ وَأَمِنْ مِنَ الْفِتْنَانِ وَبِعَثَهُ
اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِنًا مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ رَوَاهُ بِنُ
مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَرَوَاهُ الْبِرَازُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَعَثَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ
وَمَنْ مَاتَ مَرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمِنَ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ
وَعُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ وَرِخٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَرَجَهُ بِنُ عَسَاكِرُ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا أَعْجَزَ الرِّجَالَ
لَوْ كُنْتُ رَجُلًا مَا اخْتَرْتُ عَلَى الرِّبَابِ عَمَلًا سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ مَاتَ مَرَابِطًا
وَقِي فِتْنَةُ الْغَيْبِ وَأَمِنَ مِنَ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ وَأُجْرِي
لَهُ مَا كَانَ يُعْمَلُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْفِرْعِ الْأَكْبَرِ

قال أكثر المفسرون هو أطباق جصم على أهلها
وقال الحسن هو أن يؤمر بالعباد إلى النار وقيل
غير ذلك ومنها أن المرابط إذا مات بعثه الله يوم
القيامة شهيدا عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا
مات شهيدا أو في فتان الفروغى عليه وريح
برزقه من الجنة وجرى له عمله خراج عبد الرزاق
وبن ماجه من طريق إبراهيم بن محمد وهو متروك
عند الأكثرين وقد تابعه عليه إسحاق بن عبد
الله بن أبي فروة وهو متروك أيضا ورواه بن يونس
شعبة عن صفوان بن سليم قوله وخرج الطبراني

حديث

حديث سلمان المتقدم نحوه وقال في آخره ومن مات
مرابطا جرى عليه عمله الذي كان يعمل وأجرى عليه
برزقه وأمن الفتان وبعث يوم القيامة شهيدا وخرج
بن عساکر بإسناده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هم
برابطا كتب الله بين عينيه براءة من التقاؤ فاذا خرج
فاصلا وكل الله به ملائكة يحفظونه من بين يديه
ومن خلفه وعن يمينه وعن يساره فاذا هوى
وصل كانت دعوته مستجابة فان مات فهو شهيد
وهو وافد ثلاثين لشفيع لهم يوم القيامة وإن قتل
فموشهيد وهو وافد سبعين لشفيع لهم يوم القيامة

وَأَنَّ الْمَوْلَى وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْأَصْلِ هُنَا قَاعِدَةً
مُهِّمَةً يُنْبَغِي مُرَاجَعَتُهَا وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ وَمِنْهَا مَا رُوِيَ
أَنَّ الْمُرَابِطَ إِذَا مَاتَ فِي رِبَاطِهِ يَمُرُّ عَلَى الصِّرَاطِ كَهَيْئَةِ
الرِّيحِ بِغَيْرِ حِسَابٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ الْجَمْعِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعَثَ اللَّهُ عَمْرًا وَجَلَ أَقْوَامًا
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ كَهَيْئَةِ الرِّيحِ لَيْسَ
عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَلَا عَذَابٌ قَالُوا وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ
قَالَ أَقْوَامٌ يُدْرِكُهُمْ مَوْتُهُمْ فِي الرِّبَاطِ خَرَجَهُ بُرُ
الْمُبَارَكِ وَخَرَجَ بِنِيسَاكِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيُبْعَثَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ تَلَاكُلًا وَجُوهُهُمْ نُورٌ يَمُرُّونَ بِالنَّاسِ كَهَيْئَةِ

الرِّيحِ

الرِّيحِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فَفِيلٌ وَمِنْهُمْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ أَوْلِيكَ يَوْمَ أَدْرِكُهُمُ الْمَوْتُ وَهُمْ فِي الرِّبَاطِ
وَذَكَرَ صَاحِبُ شِفَا الصَّدُورِ عَنْ أَبِي نَسْرٍ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ تُخْرَجُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمَقَابِرِ
رِحَالٌ لَا يَشْتَعْلُ حِسَابُ النَّاسِ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَبْوَابِ
الْجَنَّةِ فَيَقْرَعُونَهَا مُدْرِكِينَ فَيَقُولُ رِضْوَانٌ مِنْ أَنْتُمْ
فَيَقُولُونَ أَجِبْنَا اللَّهُ قَوْمٌ مُرَابِطُونَ فَيَقُولُ لَهُمْ رِضْوَانٌ
إِنَّكُمْ لَتُدْرِكُونَ عَلَى اللَّهِ كَأَنَّكُمْ غَيْرَ تَمَرٍ أَقْدَامَكُمْ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ مِنْهَا أَنَّ الرِّبَاطَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
أَفْضَلُ مِنْ مَوَافِقَةِ لَيْلَةِ الْفِطْرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ أَنَّكَ كَانَ يَقُولُ رِبَاطٌ لَيْلَةٌ إِلَى جَانِبِ الْبَحْرِ

من وراء عورات المسلمين أحب إلي من أن أوافي
ليلة القدر في مسجد الكعبة أو مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالمدينة ورباط ثلاثة عدل السنة
وتمام الرباط أربعون ليلة خرج عبد الرزاق من
طريق إسحق بن رافع عن يحيى بن زكريا في سفينان الاحمسي
عن أبي هريرة موقوفاً وإسحق وعبد الرحمن ضعيفان
وروي بن المنذر في الاوسط من طريق أبي سنان العسائي
وفي توثيقه خلافة وعن عثمان بن كفي سورة قال
كنا مع أبي هريرة بمرايط يافا فقال رباط هك
أحب إلي من ليلة القدر في بيت المقدس يافا ياشاة
تحت وفأ غير ممدود هي قرية قديمة على ساحل البحر

بساحل

بساحل بيت المقدس يخرج منها إلى رملة لدرزيين
حبان وفي صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان
في الرباط ففرعوا إلى الساحل ثم قبل لآباس فانصرف
الناس وأبو هريرة وافق فمر به إنسان فقال ما يوقتك
يا أبا هريرة فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول موق ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة
القدر عند الحجر الاسود منها ما روي ان من رباط
يوم جعل الله بينه وبين النار خندقاً عن جابر رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رباط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه
وبين النار سبع خنادق وكل خندق كسبع سموات

وَسَبْعَ أَرْضِينَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْهَا أَنْ لِرَبِاطٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَجْرٌ مِنْ خَلْفِهِ خَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ بِإِسْنَادِهِ
رَجُلًا لَهُ ثَقَاتٌ وَعَنْ أَبِي رَضِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَجْرِ الرِّبَاطِ
فَقَالَ مِنْ رِبَاطِ لَيْلَةٍ حَارِسًا مِنْ وَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانَ
لَهُ أَجْرٌ مِنْ خَلْفِهِ مِثْلُ صَامٍ وَصَلِيٍّ وَذَكَرَ صَاحِبُ شِفَاءِ
الصَّدُورِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ خَرَجَ مِنْ رِبَاطًا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ لَهُ مِنْ جَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ
وَفَاجِرٍ وَامْرَأَةٍ وَصَبِيٍّ وَمِنْ كُلِّ مَعَاهِدٍ وَبَيْعِيَّةٍ
وَطَائِفٍ فِي بَيْتِ الْأَوْجَرِ قَبْرًا طَائِفًا مِنَ الْأَجْرِ إِلَى يَوْمِ

الْقِيَامَةِ

الْقِيَامَةِ وَالْفِرَاطِ مِثْلُ جَبَلِ أَحَدٍ وَخَرَجَ بِنُعْسَاكَرٍ
بِإِسْنَادِهِ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْبِمَانِيِّ قَالَ قَدِمْتُ مِنَ الْيَمَنِ
فَأَنْبَيْتُ سُفْيَانَ التَّوْرِيَّ فَقُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَنْجَبْتَ
فِي نَفْسِي أَنْ أَنْزَلَكَ جَدَّ فَأُزَابِطُ بِمَا كُلِّ سَنَةٍ
وَأَعْتَمِرُ فِي كُلِّ شَهْرٍ عَمْرَةً وَأُحْجُّ فِي كُلِّ سَنَةٍ حَجَّةً
وَأَقْرَبُ مِنْ أَهْلِ أَهَذَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أُمْرَأَتِي الشَّامُ فَقَالَ
لِي يَا أَخَا الْيَمَنِ عَلَيْكَ بِسَوَاحِلِ الشَّامِ عَلَيْكَ بِسَوَاحِلِ
الشَّامِ فَإِنَّ هَذَا الْبَيْتَ حُجَّةٌ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفٍ
وَمِائَةَ أَلْفٍ وَثَلَاثَ مِائَةَ أَلْفٍ وَمَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ
التَّضْعِيفِ لَكَ مِثْلَ جَهَنَّمَ وَعُمْرُ نَقِيرٍ وَمِنَاسِكِهِمْ
مِنْهَا أَنْ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ

فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ وَعَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّهُ قَالَ عَلَى الْمَنْبَرِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
جَدِيثًا كُنْتُ كَمُوتِ كِرَاهِيَّةٍ تَفْرُقُكُمْ عَنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ رِبَاطُ يَوْمٍ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَنَازِلِ
فَلَمَّا تَرَ كُلَّ امْرَأَةٍ لِنَفْسِهِ مَا شَاءَ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَحَسَنَهُ وَالنِّسَائِيُّ وَبُخَارِيُّ وَرَوَاهُ بَرْمَاجَةُ إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ فِيهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ رَاطَبَ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَتْ كَأَلْفِ
لَيْلَةٍ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ عَسَاكِرَ

ان

أَنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَجَرُوا
فَإِنِّي مُهَاجِرٌ فَهَجَرِ النَّاسُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي مُحَمَّدٌ
تَحَدَّثْتُ مَا تَكَلَّمْتُ بِهِ مِنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى يَوْمِي هَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رِبَاطَ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ
أَلْفِ يَوْمٍ فِيمَا سِوَاهُ فَلْيَرْاطِبْ امْرُؤٌ حَيْثُ شَاءَ مَهْلًا
بَلَّغْتُمْ قَالَُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ قَالَ المَوْلِيُّ
عَفَى اللَّهُ عَنْهُ وَفِي حَدِيثِ عَثْمَانَ هَذَا دَلِيلٌ وَاضِحٌ
عَلَى أَنَّ إِقَامَةَ المَرَاتِبِ يَوْمًا وَاحِدًا بِأَرْضِ الرُّومِ
أَفْضَلُ مِنْ إِقَامَةِ أَلْفِ يَوْمٍ فِي غَيْرِهَا وَمِنْهَا لَأَمَّا كُنْ
سِوَاكَ مَكَّةَ أَوِ المَدِينَةَ أَوْ بَيْتَ المَقْدِسِ وَلَوْ لَا

ان عثمان رضي الله عنه يعلم ان ذلك يعمر مكة والمدنية
لما خاف تفريقهم وخروجهم من المدينة الى بلاد
الرباط اذا سمعوا الحدت وخرج من عساكر من
طريق سريد بن حبة وهو متروك عن يحيى بن سعيد
عن ابي رضى الله عنه قال وحدثت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليوم احدكم كيت
سبيل الله خير من الف يوم في احد المسجدين مسجد الحرام
ومسجد المدينة قال المؤلف عن ابي الله عنه وقد
خرج من مكة والمدينة من الصحابة والتابعين
وتابعيهم خلفوا يعلمهم الا الله ونزلوا بسواحل
الشام من ابيطين الى ان ماتوا واكرمهم الله تعالي

بالشهادة

بالشهادة وقد نقل شيخ الاسلام بن تيمية رحمه الله
اجماع العلماء على ان اقامة الرجل بأرض الرباط باطا
افضل من اقامته بمكة والمدينة ونبت المقدس وخرج
بن المنذر في الاوسط عن الامام احمد بن حنبل انه و
سئل المفاز بمكة اجب اليك امر الرباط قال
الرباط اجب الي قال وقال احمد ايضا ليس تعدل
عندنا شي من الاعمال الغزو والرباط انتهى وسأل
رحل الامام مالك ايما اجب اليك تقيم بالمدينة الشريفة
امر بالاسكندرية قال بل اقم بالاسكندرية
وقد روي جماعة عن محمد بن الفضيل بن عياض
انه رأى عبد الله بن المبارك في المنام فقلت له و

أَيُّ الْعَمَلِ وَجَدْتَ أَفْضَلَ قَالَ الْأَمْرُ الَّذِي كُنْتُ
فِيهِ قُلْتُ الرِّبَاطُ وَالْجِهَادُ قَالَ نَعَمْ وَمِنْهَا أَنْ الصَّلَاةَ
بِأَرْضِ الرِّبَاطِ مَضَاعِفَةٌ وَكَذَلِكَ صَوْمُهُ وَذِكْرُهُ
وَقِرَائَتُهُ وَنَفَقَتُهُ وَقَدْ تَقَدَّمَ بَابٌ فِي فَضْلِ الْعَمَلِ
الصَّالِحِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمُرَاطِبَ مِثْلَ
الْجَاهِدِ كِلَاهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَتَقَدَّمَ أَيْضًا فِي الْبَابِ
الثَّانِي حَدِيثُ عَثْمَانَ وَآلِهِ لِيَوْمٍ يَجْعَلُهُ أَحَدُكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ نَوْمٍ يَجْعَلُهُ فِي بَيْتِهِ صَائِمًا قَائِمًا لَا يَفْطِرُ وَلَا
يَفْطَرُ وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَمَامَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْ صَلَاةَ الْمُرَاطِبِ تَعْدَلُ
خَمْسَ مِائَةِ صَلَاةٍ وَنَفَقَةَ الدِّيَارِ وَالِدَرَاهِمِ مِنْهُ أَفْضَلُ

من سبع

مِنْ سَبْعِ مِائَةِ دِينَارٍ نَفَقَةً فِي عَيْنِ خُرْجِهِ وَبِئْسَ فِي
الشَّعْبِ وَذَكَرَ صَاحِبُ شِفَاءِ الصَّدُورِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي السَّاحِلِ عَلَى الْبَحْرِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي
مَضَاعِفَةٍ وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ رَجُلٍ مِنْ وَلَدِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ
الْغَزِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَاةٌ فِي السَّاحِلِ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ
وَعَشْرِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ قَالَ حَنْظَلُ بْنُ عَمْرٍو
فَلَقِيتُ الْأَوْزَاعِيَّ فَحَدَّثَنِي الْحَدِيثَ فَقَالَ الصَّلَاةُ
فِي السَّاحِلِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ وَخَمْسُ وَعَشْرِينَ أَلْفَ
صَلَاةٍ وَخُرِجَ أَبُو الشَّيْخِ بْنِ جَبَانَ فِي كِتَابِ التَّوَابِ

بإسنادٍ ضعيفٍ عن انس رضي الله عنه يرفعه إلى النبي
صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي تعدل
بعشرة آلاف صلاة وصلاة في المسجد الحرام تعدل
بمائة ألف صلاة والصلاة بأرض الرباط بألفي ألف
صلاة قال المؤلف عني الله عنه وقد صح أن
الصلاة في المسجد الحرام بمائة ألف صلاة رواه أحمد
والبرازي وبن خزيمة وبن جازين في صحيحهما من
حديث جابرو وزواه البرازي وبن خزيمة أيضاً صحيحه
من حديث أبي الدرداء وقد صح مع هذا أن إقامة يوم
بأرض الرباط أفضل من ألف يوم فيما سواه وتقدم أنه
يتم مكة وغيرها فمن المحتمل أن يقال إن كل

منها

عبادة

عبادة تصدُر من المرابط في ذلك اليوم حكماً بحكم
ذلك اليوم في الضعيف لأن كل جزء من أجزاء الرباط
أفضل من مثله بألف يوم ليس فيه رباط فذلك الجزء
الذي أدت فيه الصلاة مثلاً وما اشتمل عليه
من الطاعة بأرض الرباط أفضل من ألف جزء مثله
بغيرها وإن اشتمل على مثل ما اشتمل عليه فالضعيف
لازم لذلك وإذا كان فضل الله وكرمه اقتضى
أن المرابط إذا مات تجرى عليه أجر عمله الصالح
إلى يوم القيامة ويوم من فرقة القبر وتجري عليه
رضقه كما تقدم ذلك في الأحاديث الصحيحة ولو
يرد ذلك في زمات بمكة والمدن ولا سعد أن يحسن الله

صحة

المرايط زيادة تضعيف الصلاة أيضا على الصلاة
بالمساجد الثلاثة والله توتي فضله من نشا والله اوسع
عليم وذكر صاحب شفا الصدور عن معاذ بن جبل رضي
الله عنه قال تعدل كل حسنة من حسنات المرايط
جميع حسنات العابدين وان الله لخير ائمة
محمد صلى الله عليه وسلم للرابط كما يجتار شرار
أمة محمد صلى الله عليه وسلم للسلطان ومما يدك
على ان نفقة المرايط مضاعفة كنفقة المجاهد
ما تقدم في حديثي أي امامة أن رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم قال ونفقة الديار والدم
منه أي من المرايط أفضل من سبعمائة دينار بنفقة
في

في غير ويؤيد ما رواه من عساكر بسناده
عن الوليد بن سفيان عن عوف قال أوصى رجل
بمائة دينار في سبيل الله وأن ذلك وافي صلح صاحب
الروم قال حج الوصي من المدينة فدخل على
عمر بن رضي الله عنه فقال إن رجلا أوصى بمائة دينار
في سبيل الله وأن ذلك وافي صلح صاحب الروم فقال
أبني تسكر قبك بالشام قال أنفقتا على نفسك وأهلك
وجيرانك فإن الرجل من أهل الشام يشتري بدرهم
لحلا ماله فيكون له سبعمائة درهم ورواه بن
البارك بنحو ما اختصار القصة قال المؤلف
وانما كانت النفقة في الشام مضاعفة اذ كانت

في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه كلها أرض رباط
يتوقع نزول العدو في كل موضع منها وأما الآن
فحل الرباط منها الثغور وما قرب منها وقد ذكرنا
في الاصل ما ورد في فضل عسقلان وأشرنا إلى ما ورد
في غيرها من الثغور كالاسكندرية ودمياط وعكا
وصيدا وبيروت وطرسوس وقرون والانس
وغیرها وانه لم يصح في شيء منها حديث البه والله أعلم
فضل في أنواع مختلفة من فضل الرباط واهله
عن أبي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن لكل أمة سياحة وسياحة
أمتي الجهاد وإن لكل أمة رهباية ورهباية أمتي

الرباط

الرباط في بحر العدو وخرج الطبراني من طريق غيره
بن معدان وعجز عروة بن رستم قال أتى النبي صلى
الله عليه وسلم رجال فقالوا يا رسول الله أتانا
حديث عمدة جاهلية وأتانا نصيب من الأثام
والثنا وإنا أردنا أن نخس أنفسنا في موت نعبد
الله عز وجل فيها حتى نموت قال فبتل وجه رسولك
الله صلى الله عليه وسلم وقال ليخذوا جنادي وكون
لهم دمة وخراج وسيكون لكم على سيف البحر مدائن
وتصوروا فمن أدرك ذلك فاستطاع أن يحب نفسه
في مدينة من تلك المداين أو قصر من تلك القصور
يموت فليعمل خربة ابن المبارك وهو معضل

صحيح الاسناد سيف البحر ساحله وهو بكسر السين
المهله واسكان الياء المثناة تحت واخره فا وعين
يريد العكلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه سيكون في امي قوم تسديهم الثغور ويؤخذ
منهم المحروق ولا يعطون حتى تقهر اوليكم مني وانا منهم
خرج بن المبارك ويريد مذكور في الصحابة وذكر صاحب
شفا الصدور عن الحكم بن عتيبة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هموا بالرباط فان من هم بالرباط
كتب الله بين عينيه براءة من النار فان من اوفى
بالرباط لرصبه خطية ولا ذنب وذكر ايضا عن
علي رضي الله عنه موقوفا قال كل خطوة يخطوها

الرباط

الرباط تعدل عند الله ألف عام صيام نهارها
وقيام ليلا وذكر ايضا عن مكحول قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لان ارباط يوم ما ^{على صاحب الرباط}
أحب الي من ان أدخل سوقكم هذه فاشترى مائة
رقة فاعتقها ومن ان اعتكف في مسجدي هذا
ثلاثين سنة وذكر ايضا عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من حق الرباط على ربه مكثوب
في سدرة العرش عبيد وعزتي وجلالي ما من عبد
رباط لوجهي ثلاثة ايام الا وكتبت به واهله وولده
وعبيده ونسائه ثلاثين ملكا بود دؤم ويسدد دؤم
ويردون عنهم البلاو وذكر ايضا عن محمد بن القاسم

قال ما من عبد قال لأهله وولده أنا عذرا إني سأء
الله خارج إلى الرباط ثم لم يفعل الا كتب مراتب الرباط
إلى يوم القيامة والمرابط حبيب الله نفسه تسبيح
وتوأمه عبادة وليس ترد له دعوة حتى اذا مات
اناه ات فقال له ابشرا يولي الله فان الله اغلق
ابواب الجنة وفتح لك ابواب الجنة ادخل من ابي
ابواب الجنة شيت وذكر ايضا عن اسمعيل بن جيب
يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من
مسلم الا له من الله نظرة كل يوم ورحمة يتقلب
فيها الا المرابط والمجاهد فان لها في كل يوم من الله
ماية رحمة وماية نظرة يتقلبان فيها ولا يسألان
ولا

ولا يجاسبان عن النعيم يوم القيامة وخرج بن
عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت ما اعجز
الرجال عن الطلعة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رابط فواق ناقة وجبت له الجنة
وحرم جسده على النار فواق الناقة هو ما بين
الحلبتين وقيل هو قد رما يجلب فيه وقيل غير ذلك
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما
في سبيل الله كان كعبادة ألف رجل كل رجل
عبد الله ألف عام خرجه بن عساكر وقال هذا
حديث غريب وعن أبي كعب رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرباط يوم
في سبيل الله محسباً من غير شهر رمضان أعظم
أجرًا من عبادة مائة سنة صيامها وقيامها
ورباط يوم في سبيل الله من وراء عورات
المسلمين محسباً من غير شهر رمضان أفضل
عند الله قال أفضل من عبادة ألف سنة صيامها
وقيامها فإن رده الله سالماً إلى أهله لم تكتب
عليه سيئة ألف سنة ويكتب الله له الحسنات
ويعجز له أجر المراتب إلى يوم القيامة رواه ابن
ماجة والبيهقي من طريق عمر بن صحيح وهو يوم بهذا
الحديث وقد ذكر هذا الحديث القرطبي في

تفسير

تفسير ثم قال — دل هذا الحديث على أن رباط
يوم من شهر رمضان يحصل له به الثواب العظيم وإن
لزم رباطاً قال — المولى عفي الله عنه إنما
يدل على ذلك لو ثبت ولا كنه حديث خرب بل منك
وما فيه من الجارفة يدل على أنه موضوع والله
أعلم وأغرب منه خرج بن عساكر بابنا عن أنس
بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من رباط يوماً واحداً
من شهر رمضان في سبيل الله كان أفضل من
عشرة ستات ألف رقة وأفضل من ستات ألف
بدنة مقلدة وأفضل من عبادة ستات ألف

سنة من سنة الأجر ولا يدرك فضله من معنى
ولا من بقي الأمر كمال في فعل حاله أو أودى في
الله عز وجل قال المؤلف وهذا حديث لا يشك
في وضعه والله أعلم من اقتراه وفي الأجل جملة
من الأحاديث غير ما ذكرنا اختصرنا ما والله الموفق
فصل وقد روي أن تمام الرباط أربعون يوماً
وهذا قول الأجل بن حنبل هل للرباط وقت قال
أربعون يوماً قال إسحق إنما قال هذا أكثره
والثلاث من الأجل بلغ ذلك حسن وخرج الطبراني
بإسناده عن أبي أمامة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط أربعون يوماً

ومن

ومن رباط أربعين يوماً لم يبع ولربيتي ولربيتي
حدثنا خرج من دنوبه يوم ولدت أمه وخرج بن
عساكر بإسناده عن عائشة بن الأسقع رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
رباط ورابضة المسلمين وأهل دينهم وذميتهم
أربعين يوماً رجح من دنوبه يوم ولدت أمه قال
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تمام الرباط
أربعون يوماً وذكر في سفيا الصمد وعن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه سئل أي الرباط أفضل قال
رباط البحر من رباط على البحر أربعين ليلة فكانما
حج سبعين حجة مبرورة مقبولة وكانت أحب إليه

تعالى من الدنيا وما فيها وقد روي عن أبي شيبه وعبد
الرزاق منظر وبعضها جيد عن أبي هريرة رضي الله
عنه موقوفاً من رباط أربعين ليلة فقد أكل الرباط
وخرج بن أبي شيبه بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله
عنه موقوفاً قال إذا رابطة ثلاثاً فليتعبد
المتعبدون ماشاً وأخرج بن عدي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه موقوفاً قال قال رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم الرباط ثلاثة أيام ثم مثل
للعاملين أن يذكروني قال بن عدي لا يرويه عن الأوزاعي
غير كاتبه يوسف بن السفر أبو الفيز فصول منهم
إعلم أن الرباط المطلوب عبارة عن ربط الإنسان

نفسه

نفسه في غير توقع فيه نزول العدو بنية الجهاد
أو الحراسة أو تكثير سواد من المسلمين وكلما كان
الخوف في مكان أشد كان الرباط أفضل فيه
والثواب أجزل وسواء كان ذلك المنكر ساحل بحر
أو غير وقد ضعف مالك رحمه الله أمر الرباط
بجدة لأن العدو إنما نزل فها مرة واحدة وقد
سئل مالك رحمه الله عن سكان الثغور بالأهل
والولد فقال ليسوا بمرابطين وإنما الرباط لمن
خرج من منزله للرباط في موضع الخوف قال
المولف عفي الله عنه والذي يظهر لي والله أعلم أن
من كان ساكناً بقرية لا يربطه فيها إلا توقع

الجهاد أو قصد الحراسة ولو شاء أن يرحل عنه لرحل
من غير مشقة عليه في الرحيل أنه يرايط وله أجر
الرباط وإن كان معه أهله وولده أو كان له فيه
سبب بشرط أن يكون بحيث لو عرض عليه زوجة
أجل من زوجته أو سبب أوسع من سببه أو غير ذلك
ممكن ليس يغير لما خرج من الثغر غيبة فيما عرض
عليه فإن الأعمال بالنيات وما زال السلف
الصالح من الصحابة والتابعين يسكنون الثغور
بأهلهم وأولادهم بنيت الرباط ولعل ما كرامة
الله إنما يعنى بذلك من ولدوا بالثغور ونشأوا
بها وكانت إقامتهم فيها لوجود أهلهم وحجبت

لاوطانهم

لاوطانهم وغنيظة بما هم فيه من الأسباب والأشياء
من غير قصد لهم في الرباط لأنه قد أجاز خروج
الرجل بأهله إلى الرباط كما سيأتي وفي كلام
أبي محمد بن عطية ما يشعر بذلك فإنه قال في
تفسيره فاما سكان الثغور دأبما يهملهم الذين
يعمرون ويكسبون هناك فتم وإن كانوا حماة
فليسوا بمرابطين انتهى والله أعلم وأما من يترك
ثغرا وإقام فيه لإقامة رئيسه بحيث لو رحل
رئيسه لرحل هو أيضا أو لسبب يغبط به نفسه
لا يهتيا له في غير الثغر أو لزوجة لا ترحل معه
غيره أو لوظيفة أو منصب ورتق وخو ذلك

نَحِيثُ لَوْ أَرَادَ التَّحَوُّلَ إِلَى غَيْرِ لِسُوِّ عَلَيْهِ ذَلِكَ
وَلَوْ أَمْنَعُ تَوَقُّعَ الْجِهَادِ بِذَلِكَ التَّغْرِ لَمَا رَحَلَ عَنْهُ
لِرَغْبَتِهِ فِي مَا هُوَ فِيهِ أَوْ لَوْ وَجَدَ سَبَبًا أَوْ مَرْزُوقًا
أَوْ سَعَةً مَرْزُوقَةٍ وَسَبَبَهُ بِمَكَانٍ آخَرَ لَتَحَوَّلَ مِنْ ذَلِكَ
التَّغْرَ إِلَيْهِ فَإِنَّ هَذَا السَّبَبَ مَرَّاطٌ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ أَجْرِ
الرِّبَاطِ شَيْءٌ إِذَا الرِّبَاطُ لَهُ فِي التَّغْرِ إِنَّمَا هُوَ سَبَبٌ آخَرٌ
غَيْرُ الْجِهَادِ وَلَعَلَّ مَا لَكَارِضِي اللَّهِ عَنْهُ إِنَّمَا أَرَادَ
هَذَا وَأَمثاله وَرُبَّمَا يَثَابُ هَذَا عَلَى نِيَّةِ الْجِهَادِ إِنْ
كَانَ نِيَّتُهُ أَنْ يُقَاتِلَ لَوْ نَزَلَ عَدُوٌّ لِأَنْ مِنْ عَيْلٍ مُتَقَاتِلٍ
ذَرَّةً خَيْرًا مِنْهُ فَإِنْ كَانَتْ إِقَامَتُهُ بِالتَّغْرِ لِسَبَبٍ غَيْرِ الْجِهَادِ
وَالجِهَادِ أَيْضًا وَلَوْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَوَّلَ مِنْهُ لِأَمْنِكُنْهُ

ذلك

ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ وَكَانَ نَحِيثٌ لَوْ أَمْتَنَعَ الْجِهَادُ مِنْ
ذَلِكَ التَّغْرِ لَرَحَلَ إِلَى تَغْرِ يَتَوَقَّعُ فِيهِ الْجِهَادَ وَلَوْ تَعَطَّلَ
سَبَبُهُ لَرَحَلَ إِلَى مَكَانٍ آخَرَ حَيْثُ فِيهِ سَبَبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ
تَغْرًا فَهَذَا لِأَجْلِ مَا أَمَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ ضُرُورَاتِ
المَعِيشَةِ أَوْ يَكُونَ سَبَبًا زَائِدًا عَلَى قَدْرِ الكِفَايَةِ
يُمْكِنُهُ الاسْتِغْنَاءُ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ يَحْتَجُّ لِهَ الكِفَايَةِ
بِدُونِهِ وَنِيَّةُ الرَّحِيلِ لَوْ قَدَّرَ فَإِنَّهُ لَيْسَ مَرَّاطٌ
عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ قَوْلُ عَدِ جَمَاعَةٍ مِنَ السَّلَفِ وَمَا آرَاهُ
يَخْلُوا مِنْ أَجْرِ قِيَّاسًا عَلَى مَا اخْتَارَهُ أَبُو حَنِيدٍ الغَزَالِي
وَمِنْ حَسَاخُونٍ فِي هَذِهِ المَسْئَلَةِ لَكُونَهُ لَوْ تَعَطَّلَ
الجِهَادُ مِنْ ذَلِكَ التَّغْرِ لَرَحَلَ عَنْهُ إِلَى تَغْرِ آخَرَ

وَلَا يَبْعُدُ أَنْ تَقَاسَمَ هَذِهِ الْمَسْئَلَةُ عَلَى مَسْئَلَةٍ مِّنْ
عَزَى يَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالْعَنِيَّةَ عَلَى مَا سَيَأْتِي بَيَانُهُ
فِي بَابِ النِّيَّةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَمَّا مَنْ كَانَ مَقِيمًا
فِي تَغْرَمِزِ الثُّغُورِ وَنَبِيئِهِ أَنَّهُ لَوْ نَزَلَ بِهِ عَدُوٌّ لَفَرَّ
مِنْهُ وَلَمْ يُقَاتِلْ مُطْلَقًا فَإِنَّهُ عَاصِرٌ بِنِيَّتِهِ مُصِرٌّ
عَلَى مَعْصِيَتِهِ مَا دَامَ فِي ذَلِكَ الثُّغُرِ لِأَنَّ الْعَدُوَّ
إِذَا نَزَلَ بِلَدِهِ صَارَ الْفِتْنَى عَلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْبَلَدِ
فَرَضَ عَلَيْهِ لِحَالِ الْأَجْرِ الْأَعْرَاضَ عَنْهُ وَلَا الْفِرَارُ مِنْهُ
إِلَّا حَيْثُ أَيْحَ سِيمَا إِنْ كَانَ الْفَارُّ رَيْسًا أَوْ قَدْوَةً
أَوْ دَامِ نَصِيبِي فِي الثُّغُرِ فَإِنَّهُ لَيْسَ كَأَيْمٍ مِّنْ لَّا بُؤْبُؤَ
لَهُ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ إِنْ قَامَ أَوْ رَحَلَ وَمَنْ كَانَتْ هَذِهِ

بِهِ مَعَالِمٌ

نِيَّتُهُ

نِيَّتُهُ فَحَسْبُهَا مِنَ التَّغْرِخِيرِ لِأَنَّهُ كَمَا طَالَتْهُ
إِقَامَتُهُ وَهُوَ عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ السَّيِّئَةِ إِذَا دَامَتْهُ
وَعَظُمَ جُرْمُهُ وَإِذَا رَحَلَ عَنْهُ أُرْتَفِعَ وَنَزَالَ الْأَيْمُ
فِيمَا يَسْتَقْبَلُ مَسْئَلَةً قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ وَلَا يَأْتِي
بِأَنْ يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِأَهْلِهِ إِلَى الْمَرْبِاطِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
الْمُوَاضِعَ الْمَأْمُونَةَ الْكَثِيرَةَ الْأَهْلِيَّةَ الْإِيمَانِيَّةَ
وَتُؤَسُّ وَشُدُّ فِي صَفَائِقِرٍ وَسُوسَةٍ قَالَ مَلِكٌ
وَرَبُّ تَغْرِخِيرِهِ أَلْفُ رَجُلٍ لَيْسَ بِمَأْمُونٍ وَقَدْ كَانَ الْأَمْرُ
أَجْمَدَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَهْتَمُّ عَنْ سُكْنَى الثُّغُورِ بِالْإِهْمَلِ
وَالظَّاهِرِ إِنَّمَا هُوَ فِي الثُّغُورِ الَّتِي لَا يُؤْمَرُ عَلَيْهَا
وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْبَابِ السَّادِسُ عَشْرُ فِي فَضْلِ الْحِرَاسَةِ فِي

سَبِيلَ اللَّهِ تَعَالَى وَالْحَوْفُ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَقَالَ تَعَالَى وَلَا يَطْوُونَ
مَوْطِيئًا يَعِظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَتَّالُونَ مِنْ عَدُوِّ
نَيْلًا إِلَّا كُنْتُ لَهُمْ بِعَمَلٍ صَاحِحٍ أَنْ اللَّهُ لَا يُضَيِّعُ
أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ طُوبَى لِعَبْدٍ أَخَذَ بَعْنَانَ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَشَعَّتْ رَأْسَهُ مُغْبِرٌ قَدَمَاهُ إِنْ كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ
كَانَ فِي الْحِرَاسَةِ وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ إِنْ اسْتَأْذَنَ
لَمْ يُوذَرْ لَهُ وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يَشْفَعْ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ فِي
حَدِيثٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَئِنْ أَبَيْتُ
حَارِثًا خَائِفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَصْدُقَ بِمَاءَةٍ

راجله

رَاحِلَةً رَوَاهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ مَوْفُوفًا مِنْ طَبِيقِ بَنِي لُحَيْمَةَ وَأَعْلَمُ
أَنَّ الْحِرَاسَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عَظِيمِ الْقِرَابَاتِ وَأَعْلَى
الطَّاعَاتِ وَهِيَ مِنْ أَفْضَلِ أَنْوَاعِ الرِّبَاطِ وَحُكْمُ مَنْ
مِنْ حُرِّ السُّلَمَانِ فِي مَوْضِعٍ نَحَشَى عَلَيْهِمْ فِيهِ مِنَ الْعَدُوِّ
فَهُوَ مِرَابِطٌ وَلَا يَنْعَكِسُ فَلِلْحَارِثِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَجْرُ
الْمِرَابِطِ وَفَضَائِلُ أُخْرَى كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّ النَّارَ لَا تَسْجُدُ لَنَا
حُرِّتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَبَدًا عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
هَذَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
عَيْنَانِ لَا تَسْجُدُ النَّارَ وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى
وَعَيْنٌ بَايَتْ حُرِّتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ خَرَّجَهُ بَنِي عَسَاكِرٍ مِنْ حَدِيثِ

العباس بن عبد المطلب ومن حديث أبي سعيد وحديث
بن عمر وخرجه بن عدي من حديث الفضل بن العمار
رضي الله عنهم وعن ابن رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عينا ن لا تمسها
النار أبدا عين بائت تكلو في سبيل الله وغير
بكت من خشية الله رواه أبو يعلى ورجال تقات
قوله تكلوهم مؤزاعنا تحفظ تحرس في سبيل الله
وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة أعين لا تمسها النار
عين ففتت في سبيل الله وعين حرس في سبيل الله
وعين بكت من خشية الله تعالى رواه الحاكم من طريق

عمر

عمر بن راشد اليامي وقال صحيح الاسناد في رواية
له حرّم علي عيني أن تناهما النار عين بكت من خشية
الله وعين بائت تحرس الاسلام وأهل من الكفر وعين
أبي ريانة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في غزوة فأتينا ذات يوم
على شرف فبتنا عليه فأصابنا برد شديد حتى رأيت
من تحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ويلقي عليه
الحفّة يعني الترس فلما رأي ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الناس قال من حرسنا الليلة
وادعوا له بدعا يكون له فيه فضل فقال رجل من
الانصار أنا يا رسول الله قال اذن فدنا قال من

أنت فتسمي له الانصاري ففتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالرفاء فكثر منه قال أبو ربحانة فلما سمعت
مادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أنا
رجل آخر قال — اذن فلدنوت فقال من أنت قلت
أبو ربحانة فدعا لي بدعاء هود وادعاه للانصار
ثم قال حرمت النار علي عين دمت أو بكت من خشية
الله وحرمت النار علي عين سهرت في سبيل الله وقال
حرمت النار علي عين أخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن ميمر
رواه أحمد واللفظه ورجاله ثقات وبن كعب شيبة
والنسائي والحاكم وقال صحيح الإسناد وعزى أبي عمران
الانصاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد

قال ثلاثة أعين لا تحرقم النار اريد أعين بكت من خشية
الله وعين سهرت بكتاب الله وعين حرست في سبيل
الله رواه بن المبارك عن إسماعيل بن عياش عن ثعلبة
بن مسلم الحمصي وعزى أبي عمران ومنها ما روي أن من
حرست في سبيل الله لا يرى النار بعينه وعزى بصير بن حكيم
عز أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثلاثة لا ترى أعينهم النار عين حرست في سبيل
الله وعين بكت من خشية الله وعين كفت عن محارم الله
خرجه الطبراني وخرج أحمد وأبو يعلى والطبراني من
طريق رشدين بن سعد عن زيان بن سهل بن معاذ عن
أبيه رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال من حرس من ور المصلين في سبيل الله تعالى
لا يأخذ سلطان ليزر النار بعينه الا حلة القسم
فان الله يقول وان منكم الا وادها قوله حلة القسم
أي قدر ما يبرأ الله تعالى اسمه ومنها ما روي أن كل
عين باكية يوم القيامة إلا عين شرت في سبيل الله
وما ذكر معها عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل عين باكية يوم
القيامة إلا عين غصت عن محارم الله تعالى وعين
شرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس
الذباب من خشية الله تعالى وخرج الاضها في في
الترغيب وبن عساكر وغيرهما وفي سننه عمر بن

صهبان

صهبان ضعيف ومنها ما رواه بن ماجه عن أنس
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله أفضل من صيام
رجل وقيامه في أهله ألف سنة السنة ثلثمائة
وستون يوماً اليوم كالف سنة وهذا حديث منكرو
وايناده ورواه أبو يعلى مختصراً قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حرس ليلة على ساحل البحر
كان أفضل من عبادته في أهله ألف سنة وفي
كتاب الجامع لسأيل المدونة قال أبو هريرة رضي الله
عنه حرس ليلة أحب الي من صيام ألف يوم أصوحاً
وأقوم ليلها في المسجد الحرام وعند قبر النبي صلى الله عليه

ليلته

وسلم وذكر في شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال من حرس ليلة حتى يصبح على فرس من وراء
المسلمين كانت له عند الله افضل من عبادة ستين
سنة ومنها ما رواه بن بكير في شعبة باسناد صحيح
عن مكحول قال من بات حارسا حتى يصبح تحانت عنه
خطايا ورؤي ايضا عن حسان بن عطية مثله باسناد
ومنها شهادة النبي صلى الله عليه وسلم لمن حرس ليلة من
اهل الجنة عزاني عطية رضي الله عنه ان رجلا نومي
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رآه احد
منكم على عمل من اعمال الخير فقال رجل نعم حرسنا معه
ليلة في سبيل الله فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن

ومن معه وصلى عليه فلما ادخل القبر حتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيد من التراب ثم قال ان اصحابك
يظنون انك من اهل النار وانا اشهد انك من اهل الجنة
وخرج الطبراني من طريق يقيته وخرج ايضا عن ابي المنذر
رضي الله عنه ان رجلا جاء الي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان فلانا هلك فصل عليه
فقال عمر رضي الله عنه انه فاجر فلا تصل عليه فقال
رجل يا رسول الله ألم تروا الليلة التي صحبت فيها الحرس
فانه كان فيهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصلى عليه ثم تبعه حتى اذا جاؤن فعد حتى اذا فرغ
منه حتى عليه ثلاث حثيات ثم قال يثني عليك

الناس شراً وأتيتني عليك خيراً فقال عمر وما ذاك
يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعنا
منك يا ابن الخطاب من جاهد في سبيل الله ووجبت له
الجنة عز سهل بن الخطيبية رضي الله عنه انصر
سار واعم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فاطنوا السير حتى اذا كان عشية فخصت
صلاة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه
رجل فارس فقال يا رسول الله اني انطلقت بزيدكم
حتى طلعت جبل كذا وكذا فاذا انا بهوا زن علي بكفة
أبيهم نطعنهم ونعمهم اجتمعوا الي حنين فلبستم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنينة المسلمين
غدا

غدا ان شاء الله ثم قال من جرحنا الليلة فقال ابن
براي مرند الضوى انا يا رسول الله قال فاركب
فركب فرس له وجاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبل
هذا الشعب حتى يكون في اعلاه ولا تفرز من قبلك
الليلة فلما اصبحنا خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الي مصلاه فركع ركعتين ثم قال هل احسنتم
فارسكم فقالوا يا رسول الله ما احسننا فثوب
بالصلاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
وهو يثقت الي الشعب حتى اذا قضى صلاته وسلم
فقال ابشروا فقد جاء فارسكم فجعلنا ننظر الي الخلال

الشجر في الشعب فإذا هو قد جأ حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال إني انطلقت حتى كنت
أعلم هذا الشعب حيث أمرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما أصبحت أطلعت الشعبين كليهما
فطلعت فظننت فلم أراهما فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا إلا مصلياً
أو قاضياً ففأجاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد أوجبت فلا عليك إلا تعمل بعد ما رواه
أبو داود واللفظ له والنسائي وأبو عوانة في
صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما لكن ليس
تخرج السهل وهو صحابي كبير قوله أوجبت أي

أوجبت

أوجبت لنفسك الجنة بما صنعت من حرس ليلة
ومنها ما روي أن من حرس في سبيل الله كان له بعد ذلك
خلفه قرار يط من الأجر روي سعيد بن منصور في
سننه عن إسماعيل بن عياش عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن محير بن عزيبة قال من حرس في سبيل الله كتب
له بكل ليلة قيراط من الأجر عمدة من خلف خلفه
من مسلم وكافر ورواه بن المبارك عن الأوزاعي
أخبرني من سمع بن محير بن يعقوب من حرس ليلة في سبيل
الله كان له من كل إنسان ودابة قيراط من الأجر
قال المؤلف عفى الله عنه مثل هذا لا يقال من
قبل الرأي وإنما جعل على السماع وعبد الله بن محير بن

كان من أعيان أئمة التابعين وعبادهم وخرج
الطبراني بإسناد رجاله ثقات عن أنس رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط ليلة
حارساً من وراء المسلمين كان له أجر من خلفه ممن صام
وصام ومنها أن من حرس ليلة في موضع يخاف فيه على نفسه
أفضل من ليلة الفدر عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أنبئكم ليلة أفضل
من ليلة الفدر حارس حرس في أرض خوف لعله ألا
يرجع إلى أهله رواه النسائي والحاكم واللفظ له
وقال صحيح علي شرط البخاري وعنه أبي أمامة رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأن أحرس ثلاث

ليال

ليالٍ مرابطاً من وراء بيضة المسلمين أحب إلي من أن
تصبنى ليلة الفدر في أحد المسجدين المدينة أو بيت
المقدس خرج البيهقي وابن عساكر وقال هذا حديث حسن
ومنها ما روي أن من حرس ليلة أفضل من ألف ليلة
يقام ليلاً ويصام نهارها وتقدم هذا من قول
أبي هريرة رضي الله عنه عن عبد الله بن الزبير قال
قال عثمان وهو يخطب على المنبر إنني محدثكم بحديث
سمعتُه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمنعني
أن أحدثكم به إلا الظن بكم سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول حرس ليلة في سبيل الله
أفضل من ألف ليلة يقام ليلاً ويصام نهارها

وخرج الطبراني وابن المنذر في الاوسط والحاكم
وقال صحيح الاسناد ومنها ما خرج الساطان نور الدين
محمود بن زكريا في كتاب الاجتهاد ما ينسده عن انس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سهر ليلة في سبيل الله فله عند الله من الثواب
ما لا يقدر احد ان يصف من امتي ومنها ما روي عن عتبة
بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رحم الله جارس الاحراس رواه سعيد
بن منصور وابن ماجة وابن المنذر والبيهقي باسناد
ذكرته في الاصل وقال الحاكم صحيح الاسناد
وعز الاوزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

حارس

حارس الاحراس في سبيل الله على فريس بصرى وقد اوجب
ذكره في شفاء الصدور وقال يعني استوجب الجنة وحارس
الحرس هو الذي يحرسهم والحرس هم الغزاة والمرابطون
والسرية وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل
على حرسه يتيونك من يوم قدم الي ان رحل عنها عباد بن
بشرا وعباد بن بشير فكان يطوف عباد علي اصحابه
في الصكر فغدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما زلنا نسمع صوت تكبير
من وراءنا حتى اصبحتنا فويلت احدنا يطوف على الحرس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن

عسى ان يكون بعض المسلمين على حيولها انشدت فقال
سلكان بن سلامتيا رسول الله خرجت في عشي من المسلمين
على خيلنا فمكنا حرس الحرس فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رحم الله حرس الحرس في سبيل الله قال
فلم يراط من الاجر على كل من حرستم من النار
جميعا اودابة ذكر في ثغها الصدور فضلا
روى بن المبارك باسناد حسن ومن طريقة ابي داود
وعنه عن جابر رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
فاصاب امرأة رجل من المشركين فلما اذ رأي رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا وجاز وجها وكان
غايبا

بلغت كتابه

غايبا خلف ان لا ينهني حتى تصروا ما من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه
وسلم فترك النبي صلى الله عليه وسلم منزلا فقال
من رجل يكلونا ليلتنا هذه فانشدت رجل من المهاجرين
ورجل من الانصار فقالا نحن يا رسول الله قال
فكونا بقم الشعب قال وكانوا اتروا الي شعب من الود
فلما خرج الرجلان الي قم الشعب قال الانصاري
للمهاجري اي الليل اجب اليك ان اكنى اوله و
اواخره قال اكنى اوله فاضطج المهاجري فنام
وقام الانصاري يصلي فاك واتى الرجل فلما
رأى شخص الرجل عرف انه ربه القوم فرمته بسهم

فوضعه فيه فترعه وثبت قائما ثم رماه بسهم آخر
فوضعه فيه فترعه وثبت قائما ثم عاد له بثالث
فوضعه فيه فترعه فوضعه ثم ركع ثم أهب صاحبه
فقال اجلس فقد أتيت فلما رأها الرجل عرف أنه
قد نذر وابه فهرب فلما رأى المهاجري ما بالانصاري
من الدما قال سبحان الله أما أبهنتني أول ما رماك
قال كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى
أنفها فلما تابع الرمي ركت فاذنك فأيم الله لولا
إني خشيت أن اضيع تغرا أمر في رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفها فوله
ربيه القوم بفتح الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها ياء

مثناه

مثناه تحت وهم هو كالهم وعينهم وسمى بذلك لأنه
يكون في الغالب على شرف في الأرض وأهت صاحبته
بتشديد الباء أي أيقظته وعن سهيل بن بك صالح
قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد قال من
يئندب يسد هذه الثغرة الليلة أو كما قال فهاجر
من الانصار ثم من بني زريق يقال له ذكوان بن عبد
قيس أبو السبع فقال أنا قال من أنت قال أنا ذكوان
قال اجلس ثم عاد فهاها فها ذكوان فقال أنا قال
من أنت قال أنا ذكوان أبو السبع فقال كونوا مكان
كذا وكذا فقال ذكوان يا رسول الله ما هو إلا أنا
ولم تأمن أن يكون المشركين عين فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من أحب أن ينظر إلى رجل يطأ حصى الجنة
بقدميه فلينظر إلى هذا فانطلق ذكوان إلى أهله فاطلق
ذكوان إلى أهله فودعهم فأخذ نسيابه بثيابه وقلنس
يا أبا السبع ندعنا ونذهب فاستل ثوبه منهن حتى
إذا حاورهن أقبل عليهن فقال موعدكن يوم القيامة
ثم قتل رضي الله عنه رواه بن المبارك هكذا معضلا
من طريق عاصم بن عمر العمري فضل في فضل الخوف
في سبيل الله عن سلمان رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رحف قلب المؤمن
في سبيل الله تحانت عنه خطاياها كما تحانت عذو النخلة
رواه الطبراني مرفوعا ورواه بن المبارك وابن أبي

شيبه

شيبه موقوفا وهو أصح وفي رواية لابن أبي شيبه
إذا كان الرجل في سبيل الله فأرعد قلبه من الخوف
تحانت خطاياها كما تحانت عذو النخلة العذوق بكسر
العين وأسكان الذال المعجمة بعد ما فاف هو الثوب
ويفتح العين النخلة نفسها وعن سعيد بن أبي ملال
أنه بلغه أن عبد الرحمن بن عوف تصدق بصدقة أحب
لها الناس حتى ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال أعجبتم صدقة بن عوف قالوا نعم يا رسول
الله قال لروعة صعلوك من صعلائك المهاجرين خير
صوته في سبيل الله أفضل من صدقة بن عوف
خرج بن المبارك ومعناه أن روعة الصعلوك

لَسَقُوطِ صَوْتِ أَفْضَلِ مِنْ صَدَقَةِ بَنِ عَوْفٍ وَإِنَّمَا ذَكَرَ
الصَّعْلُوكَ لِأَنَّ الْغَنِيَّ فِي الْغَالِبِ لِابْرُوعِهِ الشَّيْءَ الْبَسِيرَ
إِذَا ذَهَبَ مِنْهُ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
بِالنَّاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَيَسْلَمُونَ وَيُصِيبُونَ إِلَّا تَجَلَّوْا ثَلَاثًا أُجْرَهُمْ
وَمَا مِنْ غَازِيَةٍ أَوْ سَرِيَّةٍ تَخْفِقُ وَتَخُوفُ وَتَضَابُ إِلَّا تَمَّ
لَهُمْ أَجْرُهُمْ قَوْلُهُ تَخْفِقُ بِجَاءِ مَجْمَعَةٍ وَقَاوَقَافٍ مَعْنَاهُ
رَجَعَتْ وَلَمْ تَغْنَمْ يُقَالُ أَخْفَقَ الْغَازِيُ إِذَا غَزَا وَلَمْ
يَغْنَمْ وَلَمْ يُظْفِرْ وَعَنْ أُمِّ مَالِكِ الْيَهُودِيَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَالَتْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ نَهْرًا

قَالَتْ

قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا قَالَ رَجُلٌ
فِي مَا شِئْتَهُ بِوُدِّي حَقًّا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ وَرَجُلٌ أَخَذَ بِرَأْسِ
فَرْسِهِ تَخِيفَ الْعَدُوِّ وَيُخَيِّفُونَهُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ
وَخَرَجَ بَنُو عَسَاكِرٍ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ مُوسَى
أَنَّ أُمَّ مَالِكِ الْيَهُودِيَّةَ سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِيُخَبِّرَهَا بِأَعْظَمِ النَّاسِ أَجْرًا قَالَ لَهَا أَعْظَمُ النَّاسِ
أَجْرًا رَجُلٌ أَخَذَ بِرَأْسِ فَرْسِهِ بِإِزَاءِ الْعَدُوِّ وَتَخَيَّفَهُمْ
وَيُخَيِّفُونَهُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَتْ أُمُّ مَبَشَرٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ مَنَزَلَةٌ
قَالَ رَجُلٌ عَلَى مَثَرٍ فَرَسُهُ تَخِيفُ الْعَدُوَّ وَيُخَيِّفُونَهُ ثُمَّ
أَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْجِزَارِ قَالَ وَرَجُلٌ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَيُعْطِي

حَوَّاهُ مِنْ مَالِهِ رَوَاهُ بْنُ الْمُبَارَكِ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ أَبِي خَيْمٍ عَنْهُ مَثْنُ الْفَرَسِ ظُهُرُهُمْ وَتَقَدَّمَ قَوْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ عَسَمٍ وَلَا نَأْبِيتُ حَارِسًا خَائِفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُتْصَدَّقَ بِمِائَةِ رَاغِلَةٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
أَبِي حُسَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا يُخْفِي فِيهِ الْمُشْرِكِينَ وَيُخْفِيُونَهُ حَتَّى يَدْرِكَهُ
الْمَوْتُ كَتَبَ لَهُ كَأَجْرِ سَاجِدٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَإِجْرَ قَائِمٍ لَا يَقْعُدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَجْرَ صَائِمٍ لَا يَفْطُرُ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَخَرَجَهُ بْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ حَدِيثِ بَكْرِ
بْنِ خَبْسٍ وَهُوَ وَاهٍ وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ الْجَوْفِيِّ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَاتَلَ الشُّجَاعُ

وَالجَبَانُ

وَالجَبَانُ فَأَعْظَمُهَا أَجْرُ الْجَبَانِ وَإِذَا تُتْصَدَّقَ الْجَبَانُ
وَالسَّيْحِيُّ فَأَعْظَمُهَا أَجْرُ الْجَبَانِ وَخَرَجَ بْنُ الْمُبَارَكِ أَيْضًا
وَهُوَ مُرْسَلُ الْبَابِ السَّابِعِ عَشْرَ فِي فَضْلِ الصَّدَقِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالنِّيَامِ فِيهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ أَحَبُّ
الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِي صَفَا كَأَنْتُمْ بَيْنَ رِصْوَةٍ
قَالَ جَاهِدْ نَزَلَتْ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ
بْنُ رَوَاحَةَ قَالُوا فِي مَجْلِسٍ لَوْ تَعَلَّمُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَعَلْنَا بِهِ حَتَّى نَمُوتَ فَلَمَّا نَزَلَتْ فِيهِمْ قَالَ
بْنُ رَوَاحَةَ لَا أَزَالُ حَبِيسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أَمُوتَ
فَقَتِلَ شَهِيدًا وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاعَتَانِ

تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقَلَّ مَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعَوْتُهُ عِنْدَ
حُضُورِ الْبَدَأِ وَالصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى رَوَاهُ أَبُو
دَاوُدَ وَبِزْ حَزْمِيَّةُ وَبِزْ جَبَانَ فِي صَحِيحَيْهِمَا وَفِي رِوَايَةٍ
لِابْنِ جَبَانَ سَاعَتَانِ لَا تُرَدُّ عَلَى دَاعٍ دَعَوْتُهُ حِينَ تَقَامُ
الصَّلَاةُ وَفِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى وَعَنْ يَسَّارِ
أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سِرِّيَّةٍ مِنْ سَرَايَا قَالَ مَرَّ رَجُلٌ
بِغَارِ فِيهِ شَيْءٌ مِنَ الْمَاءِ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِأَنْ يُقِيمَ فِي ذَلِكَ الْغَارِ
قِيَامَتَهُ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ مَاءٍ وَيُصِيبَ مَا حَوْلَهُ مِنَ الْبَقْلِ
وَيَتَخَلَّى مِنَ الدُّنْيَا قَالَ لَوْ أَنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَازْأَذُنْ لِي فَعَلْتُ وَالْإِلْمُ

أَفْعَلُ

أَفْعَلُ فَإِنَّا هُ فَقَالَ مَا نَبَى اللَّهُ إِنِّي مَرَرْتُ بِغَارٍ فِيهِ مَاءٌ
يُقِيمُنِي مِنَ الْمَاءِ وَالْبَقْلِ فَحَدَّثَنِي نَفْسِي بِأَنْ أُقِيمَ فِيهِ وَفِي
مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَمُرَابَعَةٌ بِالْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ وَلَكِنْ نُبِعْتُ
بِالْحَقِيقَةِ السَّحَّةِ وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَعَذْوَةٌ
أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا وَأَلْفَامٌ
أَحْرَكَكُمْ فِي الصَّفِّ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ سِتِينَ سَنَةً خَرَجَهُ
أَحْمَدُ وَتَقَدَّمَ مِنْ حَرْبِ أَيُّ هَوَيْرَةَ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ
وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ أَفْضَلُ
عِنْدَ اللَّهِ مِنْ عِبَادَةِ الرَّجُلِ سِتِينَ سَنَةً رَوَاهُ الْحَاكِمُ

وقال صحيح علي شرط البخاري وعين بن عمر رضي الله
عنه قال لأن أقت موقفاً وسبيل الله موحداً للعدو
ولا أضرب بها بسيف ولا أظعن برمح ولا أري بسهم
أفضل من أن أعبد الله ستين سنة لا أعصيه ذكره
الصقل في كتاب الجامع لمسائل المدونة وعين
مجاهد عن يزيد بن سحرة رضي الله عنه قال وكان
يزيد بن سحرة ممن يصدق قوله وفعله خطبنا فقال
يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ما أحسن نعمة
الله عليكم ترى من ينز أخضر وأحمر وأصفر وفي الرجا
ما فيها وكان يقال إذا صفت الناس للصلاة صفوا
للغناك ففتحت أبواب السماء وأبواب الجنة وأبواب

النار

النار ورؤيت الحور العين وأطلقن فإذا أقبل الرجل
قلن اللهم انصن وإذا أدبر أخصبن عنه وقلن اللهم
اغفره فانكوا وجوه القوم فدى لكم أبي وأمي
ولا تخزوا الحور العين فإن أول قطرة تنضح
من دمه يكفر الله عنه كل شيء عمله وتزل إليه
زوجتان من الحور العين ثمحان التراب عن وجهه
وتقولان قد أنى لك ويقول قد أنى لكما شتم
يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم ولا كن من
نبت الجنة لو وضعن بين أصبعين لو سعن وكان
يقول نبيت أن السيوف مفاتيح الجنة خرجه
عبد الرزاق وإسناده الي يزيد على شرط الشيخين

وقد رواه البزار والطبراني مرفوعاً إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وبأني إن شاء الله تعالى قوله وفي الرجل
بالخاء المهملة أي في البيوت والمنازل وقوله انكروا
وجوه القوم أي اجحدوهم وأبلغوا جحدهم وهو
بكسر الما بعد النون والنهك المبالغة في كل شيء
وقوله اني لك أي حان يقال اني الشئ اذا حاز وقته
عن ابي سعيد برفع الحديث قال ثلاثة يضحك الله
إليهم يوم القيامة الرجل اذا قام من الليل يصلي
والقوم اذا صفوا في الصلاة والقوم اذا صفوا
في قتال العدو رواه بن أبي شيبه من طريق
مخالد بن سعيد وفي توثيقه خلاف وعن عبد الله

بن

بن عبيد بن عمير الليثي قال اذا التقى الصفان
أهبط الحور العين إلى السماء فاذا رأى الرجل ربه
مقدمه قلن اللهم ثبته فان نكص احمجن منه فان هو
قيل نزلن اليه ففتحنا التراب عنه وقالنا اللهم
عقر من عقره وترب من ترابه رواه بن المبارك
وعبد الرزاق موقوفاً عليه وإسنادهما صحيح
وعبد الله تابعي مشهور وعن عبد الله بن عمرو
بن العاص رضي الله عنهما قال الا أجزكم بأفضل
الشهادتين عند الله منزلة يوم القيامة الذي يلقي
العدو في الصف فاذا واجهوا عدوهم لم
يلتفت يمينا ولا شمالا واضعاً سيفه على عاتقه

يقول اللهم اني اجرتك نفسي مما اسلفت في الايام
الحالية فقتل عندك ذلك فذلك من الشهدا الذين
يتلبطون في الغرير العلامن الجنة حيث شاوا
رواه بن المبارك موقوفا ورواه الطبراني باسائيد
حسن عن ابي سعيد مرفوعا مختصرا ورواه احمد
وابو يعلى كذلك من حديث نعيم بن همار وذكر
في شفا الصدور عن ابي عبد الله الخراساني ان رسولا
الله صلى الله عليه وسلم قال تفتح ابواب الجنة
عند صفة القتال وصفة الصلاة فاذا اركبتم
خيالك وصافتم عدوكم تزين الحور العين بالجوير
الاحضر والبس وساح الدر الاصفر وحسن عن

قصصهن

وصدورهن ثم ركن خيلا من خيل الجنة برحائك
الياقوت وجين حتى يصرن خلفكم فاذا احببتم
حملن معكم واذا اصرع احدكم اقبلن بمسح الدماء
والغبار عن وجهه وقلن اليوم نيقضي عنكم الدنيا
وهومها جاووزتم الرب الكرم وشربتم من الرجوق
المخنوم وعابنتم ارجاكم من الحور العين الباب
الثامن عشر في فضل الرمي في سبيل الله تعالى
وبيان ايم من تركه اعلم ان الرمي وتعليه بنية
الجهاد في سبيل الله تعالى وتعليه والمسابقة به مما
ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم وحرص عليه وقد
ورد في ذلك فضائل كثيرة منها ان الله امر بالرمي

اِسْتَعْدَادًا لِلْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى وَأَعِدُّوا
لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَقَدْ هَبَّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ إِلَى الْجَنَاحِ
لِهَذِهِ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِالْقُوَّةِ الرَّمِيَّ لِمَا فِي صَحِيحِ
مُسْلِمٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ
أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ وَقَدْ رَوَى
هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ وَبُؤَيْبٌ عَلَيْهِ
بَابُ بَيَانِ الزَّغْيَبِ فِي الرَّمِيِّ وَاجْتَابَهُ عَلَى الْمُسْلِمِ
وَالدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْقُوَّةِ الْمَبَاحِ وَبَيَانُ عِقَابِ مَنْ
تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ نَرَدُ كَمَا هَذَا الْحَدِيثُ وَحَدِيثُ

خَالِدٍ

خَالِدِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْفِيِّ بَعْدَهُ وَمِنْهَا مَا رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَنَ تَعْلَمَهُ مَعَ تَعْلَمِ الْقُرْآنِ وَنَاهَيْكَ
بِهَذَا فَضْلًا وَشَرْفًا عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ جَبْرِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَعَلَّمُوا الرِّمَاءَ وَالْقُرْآنَ
وَخَيْرُ سَاعَاتِ الْمَوْتِ حِينَ يَذُكَّرُ رَبُّهُ بِخُرُوجِهِ مِنْ
عَسَاكِرٍ وَقَالَ هَذَا مُنْقَطِعٌ وَعَنْ قَيْسِ بْنِ حَازِمٍ
قَالَ رَأَيْتُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَوْمِ
يُرْمِي بَيْنَ الْمَرْقَبَيْنِ وَمَعَهُ رِحَالٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَمَرْنَا أَنْ نَعْلَمَ أَوْلَادَنَا
الرَّمِيَّ وَالْقُرْآنَ وَعَنْ ابْنِ رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْوَلَدُ عَلَيْنَا حَقٌّ كَمَا عَلَيْنَا عَلَيْهِمْ قَالَ نَعَمْ

حق الولد على الوالد ان يملكه الساحة والحكابة
والرمي وان يورثه طيبا خرجه البيهقي في السنن
بإسناد ضعيف ومنها ان الله يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة الجنة صانعة والرامي به والذي يناول السهم
عمر حنا ليدن زهير قال كنت رجلا راميا فكان يرمى
عقبة بن عامر فيقول يا خالدا اخرج بنا نرمى فلما كنا
فان يوم ابطأت عنه فقال يا خالدا تعال اخرجك
ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسولك
الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة نورا الجنة صانعة يجتنب في صنعته الخير
والرامي ومثله وارموا واركبوا وان ترموا اجمت
الي

مصابه

الي عنوا ان يركبوا وليس للموايد في ثلاث ناهية
الرجل فرسه وملا عبته اعمه ورعيه بقوسه ونبه
ومر ترك الرمي بعد ما علمه فمى نعمة تركها اوتك
كفرها رواه ابن ابي شيبة وابو عوانة في صحيحه
كما تقدم وابو داود والشمساي والطحاوي وكانت
صحيح الامينادوني رواه يعقوب بن ابي اسحق
والبيهقي في هذا الحديث سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان الله يدخل بالسهم الواحد
ثلاثة نورا الجنة صانعة الذي يجتنب في صنعته الخير
والذي يجتنب في سبيل الله والذي يرمي في سبيل الله
ورواه ابن المنذر في الاوسط وزاد في الخبر

وتوفي عقبه وله بضع وسبعون قوساً مع كل قوس
قرن ونبل فأوصى بهم في سبيل الله قوله منبلة فأك
البعوى في شرح السنة المنبل هو الذي يناول الرامي
وهو يكون على وجهين أحدهما يقوم بجنب الرامي
أوحلفه يناوله النبل واجدي بعد واحد هـ
والأخر أن يرد عليه النبل المرمي به ويترك
والمهذب وأبي الامرين فعل فهو مهذب انتهى وقال
الاصمعي نبت الرجل بالشد يد ناولته النبل
يرمى به وقال المؤلف وتحمّل أن يراد بالنبل
الذي تمد به في سبيل الله وتجزئه من ماله
وبدل لهذا رواية عبد الرزاق المتقدمة والرواية

البي

التي أشار إليها البغوي لقوله وروى والمهذب وهو رواية
جيدة خرجها الترمذي وابن ماجه والبيهقي والشهد
له أيضاً ما أخرجه له بن عساكر عن أنس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يدخل
الجنة بالسهام الواحد ثلاثة الرامي به وصانعه المحسب
به النبل هي سهام الفوس العربية وسهام الفوس الأجنبية
يسمى الشباب ومنها ما رواه البخاري وغيره
عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم علي قوم ينتصلون فقال لرموا بني السعيل
فإن أباكم كان رامياً رموا وأنا مع بني فلان هـ
قال فاحسك إحدى الفريقين بأيديهم فقال رسولك

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ فَقَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ
كُلُّكُمْ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَالذَّارِقُطِيُّ فَقَالَ لِأَنَّهُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَلَى نَاسٍ يَنْتَضِلُونَ
فَقَالَ حَسَنٌ هَذَا الْهُومَرِيُّ ثَلَاثًا ارْمُوا وَأَنَا
مَعَ بَنِي الْأَدْرِعِ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ قَالَ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ
جَمِيعًا فَلَقَدْ رَمَوْا عَامَّةً يَوْمَهُمْ ذَلِكَ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى
السَّوَاءِ مَا نَضَلْ بَعْضُهُمْ بَعْضًا هَذَا لِقَوْلِ الْحَاكِمِ وَقَالَ
صَحِيحُ الْأَسْنَادِ وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ وَلَقَطْنَاهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً عَلَى نَاسٍ مِنْهُمْ
يَنْتَضِلُونَ قَالَ حَسَنٌ هَذَا الْهُومَرِيُّ ثَلَاثًا ارْمُوا فَإِنَّهُ

كَانَ

كَانَ لَكُمْ أَبْتُ يَرْمِي ارْمُوا وَأَنَا مَعَ الْأَدْرِعِ فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ
بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ مَا لَكُمْ تَقَالُوا وَاللَّهِ لَا نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا بَضَلْنَا قَالِ ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ جَمِيعًا
قَالَ فَرَمَوْا عَامَّةً يَوْمَهُمْ ثُمَّ تَفَرَّقُوا عَلَى السَّوَاءِ مَا نَضَلْ
بَعْضُهُمْ بَعْضًا ابْنُ الْأَدْرِعِ اسْمُهُ سَلْمَةٌ وَقِيلَ مَجْرُوقُ قَوْلِهِ
يَنْتَضِلُونَ بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ أَيُّ يَتْرَامُونَ السَّبُوحُ وَنَضَلْ
بِالضَّادِ مَعْنَاهُ سَبَقَ قَالِ الْمَوْلَانُ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ وَفِي
هَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِحْبَابِ التَّعَصُّبِ لِلرِّمَّةِ
تَقْوِيَةً لِقُلُوبِهِمْ وَزِيَادَةً لِنَشَاطَتِهِمْ وَتَرْغِيْبًا لِمَنْ حَرَّبَهُمْ
لِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْقَصْدُ فِي ذَلِكَ حَسَنًا اقْتِدَاءً بِفِعْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ تَعْصِبَ أَهْلَ الزَّمَانِ

بالبواعث النفسانية والأهوية الشيطانية التي
تولد منها الحمود وتنتج عنها الصغائر كما يشهد به
العيان من أحوالهم فإن ذلك التعصب حرام لما ينشأ
عنه والله أعلم ويقاسر على ذلك اللعب بالسيوف
والرياح والعصي ونحوها من آلات الحرب ومنها
ما رواه مسلم وغيره عن عقبه رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ستفتح عليكم أرضون ويكنيكم الله فلا يعجز أحدكم
أن يلجوا باسمه ومنها ما رواه أن تغلذ القوس والرمي
بها يذهب الهم خرج الطبراني عن هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ما على أحدكم إذا لج بيمينه
أن يتقلد قوسه بنفي بجاهمه ومنها أن الرمي خير
ما يلجوا به الرجل خرج البزار والطبراني في الأوسط
بإسناد رجاله ثقات عن سعد بن أبي وقاص رضي
الله عنه رفته قال عليكم بالرمي فإنه خير ما
لهوكم هذا لفظ البزار وقال الطبراني عليكم
بالرمي فإنه خير لعبكم ومنها أن الملائكة لا تحضر
شيئا من الهوا إلا الرمي وما يذكر معه عن جماعة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الملائكة
لا تحضر من الهوا إلا الرمان والرمي خرجه سعيد
بن منصور وهو مرسل جيد الإسناد ورواه البزار

وَالطَّبْرَانِي مِنْ حَدِيثِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَالْمُرَادُ بِالرِّهَانِ الرِّهَانِيُّ إِلَى إِجْرَاءِ الْخَيْلِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ
وَوُجَّهَ بِنِ عَسَاكِرِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَحْضُرِ الْمَلَائِكَةُ
شَيْئًا مِنَ الْهَوَاءِ لِثَلَاثَةٍ هُوَ الرَّجُلُ مَعَ امْرَأَتِهِ وَإِجْرَاءُ
الْخَيْلِ وَالنِّصَابِ — وَمِنْهَا أَنَّ الرَّمِيَّ وَمَا يَذْكُرُ
مَعَهُ مِنَ الْحَقِّ الْمُنْدُوبِ إِلَيْهِ وَإِنْ سُمِّيَ هَوَاءً وَلَيْسَ
مِنَ الْهَوَاءِ الْمَذْمُومِ عَنْ زَيْنَبِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ هَوَاءٍ
الَّذِي بَابُ طِلْيَ الْأَثَلَةِ انْتِصَاكَ بِفَوْسِكَ وَتَأْدِيكَ
فَرَسِكَ وَمَلَاعِبَتِكَ أَهْلَكَ فَانْهَاهُ مِنَ الْحَقِّ رَوَاهُ

الْحَاكِمُ

الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَّى
رَبَاحٍ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَجَابِرَ بْنَ عُمَيْرٍ
الْأَنْصَارِيِّ بَرْتَمِيَانِ قُلَّ أَحَدُهُمَا فَقَالَ لَهُ الْآخَرُ
كَسَلْتُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ كُلُّ شَيْءٍ لَيْسَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَهَوَاءٌ وَسَهْوٌ
إِلَّا أَرْبَعٌ خِصَالٌ مَشَى الرَّجُلُ بَيْنَ الْغُرَضَيْنِ وَتَأْدِيَتُهُ
فَرَسَهُ وَمَلَاعِبَتُهُ أَهْلَهُ وَتَعْلِيمُ السَّبَاحَةِ رَوَاهُ
النَّسَائِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَدِيدٍ الْغُرْضُ مَا لَغِنَ
وَالضَّادُ الْمَجْتَمِعَيْنِ مَحْرُكًا هُوَ قِرَاطٌ أَوْ جِلْدٌ وَخَوْهٌ
يَنْصَبُ ثُمَّ يَقْضَى الرِّمَاءُ بِالْإِصْبَابَةِ وَالسَّنَّةُ أَنْ
يَكُونَ لِلرِّمَاءِ غُرْضَانُ مُتَقَابِلَانِ يَرْمُونَ مِنْ أَحَدِهِمَا

إِلَى الْأَخْرَجْتُمْ يَأْتُونَ فَيَلْتَقِطُونَ السِّهَامَ وَيَسْرُمُونَهَا
إِلَى الْأُولَى وَهَكَذَا كَانَ يَفْعَلُ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ قَالَ مَا يَمِيزُ الْغَرَضِينَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ
وَقَدْ رُوِيَ الْبَيْهَقِيُّ وَعَبْدُ بَاسِنًا وَجَدِي عَنْ أَبِي عَثْمَانَ
النَّهْدِيِّ قَالَ أَنَا نَاكِبُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْهُ وَخَرَجَ
بِأَدْرِحَانَ أَمَا بَعْدَ فَرَزُورُوا وَأَنْتَعَلُوا وَأَرْتَدُوا
وَالفُؤُ الْخَفَافِ وَالسَّرَاوِيلَاتِ وَعَلَيْكُمْ بِلِبَاسِ آبَائِكُمْ
إِسْمَاعِيلَ وَإِيَّائِكُمْ وَالشَّعْمَ وَزَيِّ الْأَعَاجِمِ وَعَلَيْكُمْ بِالشَّمْسِ
فَإِنَّهَا تَمَامُ الْعَرَبِ وَمَعْدَدُوا وَأَخْشَوْشُوا
وَاخْلَوْلُوا وَامْشُوا حَفَاةً وَأَقْطَعُوا الرِّبْكَ وَأَتَرُوا

علي

عَلَى الْخَيْلِ نَزْوًا وَأَرْمُوا الْأَعْرَاضَ وَامْشُوا مَا بَيْنَهُمَا
وَمِنْهَا أَنَّ لِلزَّامِيِّ فِي مَشْيِهِ بَيْنَ الْغَرَضِينَ بِكُلِّ خَطْوَةٍ
حَسَنَةٌ عَمَزِيكِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَشَى بَيْنَ الْغَرَضِينَ كَانَ
لَهُ بِكُلِّ خَطْوَةٍ حَسَنَةٌ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ وَمِنْهَا أَنَّ
مَنْ رَمَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِيَسْتَمِ قَبْلَهُ الْعَدُوَّ رَفَعَهُ اللَّهُ
دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ وَالدرَجَةُ مِائَةٌ عَامٍ عَنِ أَبِي نُجَيْجٍ
عَمْرٍو بْنِ عَبْسَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ حَاصِرَتَا
مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّائِفِ فَسَمِعَتْهُ
يَقُولُ مَنْ رَمَى لِيَسْتَمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ عِدْلُ مِحْرَرٍ
وَمَنْ بَلَغَ لِيَسْتَمِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُ دَرَجَةٌ فِي الْجَنَّةِ

قال فبلغت يومئذ سنة عشرهما رواه النسائي
وبن جبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح علي شرطهما
وعز كعب بن مرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة
فقال له عبد الرحمن بن الحام وما الدرجة
يا رسول الله قال أما أنا فما ليست بعسة أمك ما
بين الدرجتين مائة عام رواه النسائي وبن جبان
ومنها أن من رمى بسهم في سبيل الله فبلغ العدو أو
لم يبلغ كان كعتور رقية وعمر بن عبدسة رضي
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم

القيامة

القيامة ومن رمى بسهم فبلغ العدو أو لم يبلغ
كان كعتور رقية ومن أعتور رقية مؤمنة كانت
له فداوة من النار عضو بعضو رواه النسائي أيضا
حسن ومنها أن من رمى بسهم في سبيل الله أخطأ أو
أصاب كان له كعتور رقية قال المؤلف وفي حديث
عمر المتقدم دليل على هذا لأن من لازم عدم البلاغ
إلى العدو عدم الإصابة والله أعلم وعجز أبو أمامة
رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول
من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم
القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله أخطأ أو أصاب
كان له مثل رقية من بني اسمعيل رواه الطبراني

بإِسْنَادِ بْنِ رِجَابٍ أَحَدُهُمَا نَفَاتٌ وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي
وَقَائِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَقُولُ مَا مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَرَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فِي الْعَدُوِّ وَأَصَابَ أَوْ أَخْطَأَ إِلَّا كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ
السَّهْمِ كَعَدْلِ نَسَمَةِ الْحَدِيثِ وَخَرَجَ بِنُوعِ سَأَلِكُمْ وَذَكَرَ
أَيْضًا فِي سَجْنِ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَرَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَأَصَابَ بِهِ أَوْ أَخْطَأَ أَوْ قَصَرَ بِهِ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً
وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً كَأَنَّهُ كَفَّرَ عَنْ أَبِي طَيْبَةَ
أَنَّ شُرَيْحَةَ بْنَ الصَّمْتِ دَعَا عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَسَلِيَّ
فَقَالَ يَا بَنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ هَلْ أَنْتَ مُحَدِّثٌ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ
مِنْ

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ فِيهِ مَسْرُوبٌ
وَلَا كَذِبٌ وَلَا مُحَدَّثٌ عَنْ أَحَدٍ سَمِعْتَهُ مِنْهُ غَيْرَكَ
قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ أَيُّمَا رَجُلٍ مَرَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَلَغَ مَخْطِيئًا
أَوْ مُصِيبًا فَلَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَرَقَبَةٍ يُعْتَقُهَا مِنْ وَلَدِ
إِسْمَاعِيلَ وَأَيُّمَا رَجُلٍ شَابَ شَيْبَةً فِي الْإِسْلَامِ كَانَتْ
لَهُ نُورًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَخَرَجَ بِنُوعِ سَأَلِكُمْ وَذَكَرَ
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ رَأَيْتُ أَبَا عَمْرٍو
الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ بَدْرِيًّا عَجِيْبًا أَحَدِيًّا وَهُوَ صَائِمٌ
يَتَلَوَّى مِنَ الْعَطَشِ وَهُوَ يَقُولُ بِالْغُلَامِ وَبِحَيْكُ
يُرْسِنِي فَتُرْسِنُهُ الْغُلَامُ حَتَّى يَنْوَعِ بِسَهْمٍ نَزْعًا ضَعِيفًا

حَتَّى وَى ثَلَاثَةَ أَهْلِ قَوْمِكَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ دَمِيَ لِبِعْرِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَصَّرَ
أَوْ بَلَغَ كَانَ لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُحْتَلُّ قَبْلَ غُرُوبِ
الشمسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهَا مَا رَوَى أَنَّ مَنْ اقْتَنَا
قَوْسًا عَرَبِيَّةً نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ خَرَجَهُ بَنُ عَسَاكِرَ
وَعَبْرُ عَنْ أَبِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اخْتَدَ قَوْسًا عَرَبِيَّةً وَجَعَلَهَا
يَعْنَى كِنَانَتَهُ نَفَى اللَّهُ عَنْهُ الْفَقْرَ وَكَانَ مَسْكَنَةً
القوسُ العربيةُ هي قوس اليد وقد ذكرت في الأصل
أصنافها وأصناف الأجمية وما روي فيها
فليراجع من شاء فصل روي شعبة بن منصور في

استناب

سنة

سُنِّهِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ عَنِ أَبِيهِ قَالَ رَأَيْتُ
حَدِيقَةً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمَدَائِنِ لَيْسَتْ بَيْنَ الْمَدَائِنِ
لَيْسَ عَلَيْهِ إِزَارٌ الْهَدَفُ بِالْحَرْبِ هُوَ التَّرَابُ
الَّذِي يَجْمَعُ أَوْ الْحَائِطُ بَيْنِي لِيُنْصَبَ فِيهَا الْغَرَضُ
عَنْ جَاهِدٍ قَالَ رَأَيْتُ بَنَ عَمْرٍ لَيْسَتْ بَيْنَ الْمَدَائِنِ
وَيَقُولُ إِنِّي لَمَّا أَنِي بَعَا خَرَجَهُ سَمِيدٌ أَيْضًا قَالَ
الْمَوْلُفُ وَهَذَا يَذَلُّ عَلَى عَطْرِ اهْتِمَامِ الصَّحَابَةِ بِالرِّي
وَاحْتِفَالِهِمْ بِهِ وَنَشَاطِهِمْ فِيهِ حَتَّى إِذَا أَحَدُهُمْ لَيْمَشِي
بَيْنَ الْمَدَائِنِ مِشًا فَإِنَّمَا لَيْسَتْ جَرِيًّا وَبَغِيرِ إِزَارٍ
أَيْضًا طَلَبًا لِلْحَنَّةِ وَتَمْرِنًا لِلْجَسَدِ عَنِ الشَّعْبِ
هَذَا وَهُمْ شَمُوسُ الْإِهْنَادِ وَنَجْمُ الْإِقْتِدَا وَمُلُوكُ

المدنيا واللاخرة والهدي الصالح ما كانوا عليه
والرأي الصائب ما جنحوا إليه ويحكيتك من وضمهم
قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء
علي الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر
السجود الآية أي ينبغي لك أيضا الرأي أن تترك
الاحتشام حال الرأي وتطرح الرياسة المعاش
جانبا وتبدل مع إخوانك في الرأي ولا تستنكف
من ذلك وتحسب فعلك هذه قرية عند الله ورغبة
في عظيم الأجر وأجزاء الجزيل الثواب ويشهد
مآنت فيه من أعظم العبادات وأجل الطاعات

لا من

لا من أنواع اللعب والبطالات بل ولا من
الحركات المباحات بل ترأمة الله عليك إذ وفك
لذلك ورتوك العافية والقوة عليه وتحمدك
إذ أقامك فيه وجبه إليك دون غيره من أنواع
اللعب المذمومة والله الموفق لأرب غير ولا بأس
أن يبسط الرأي مع إخوانه حال الرأي ●
ويضحك معهم بل يستحب لذلك لأن في ذلك زيادة
في النشاط وترغيبا في هذه العبادة ما لم يبلغ
البسط الحد المكروه قال بل لا يسهل سعيد
أحد علماء النابيين وعبادهم لقد أدركت أقواما
يشدون بين الاعراض ويضحك بعضهم

بَعْضٍ فَإِذَا جِئْتُمْ اللَّيْلُ كَانُوا رَهْبَانًا فَسَلُّوا
وَقَدْ جَاءَ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ لِمَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ
فَرَوَى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ عَنِ الْحَرِثِ بْنِ يَعْقُوبَ عَنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ أَنَّ فِيهَا اللَّحْمِيَّ قَالَ
لِعُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ تَخَلَّفُ بَيْنَ هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ وَأَنْتَ
كَبِيرُ سِقِّ عَلِيكَ فَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ تَخَلَّفُ بَيْنَ
هَذَيْنِ الْغُرَضَيْنِ وَأَنْتَ كَبِيرُ سِقِّ عَلِيكَ فَقَالَ عُقْبَةُ
بْنُ عَامِرٍ لَوْلَا كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ أَعَانَهُ قَالَ الْحَارِثُ فَقُلْتُ
لَا بِنِشْمَاسَةَ وَمَا ذَاكَ قَالَ إِنَّهُ قَالَ مَنْ عَلَّمَ الرَّمِيَّ
ثُمَّ تَرَكَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ

بْنُ

بْنُ مَاجَةَ مُحْتَصِرًا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ قَدْ عَصَانِي
قَالَ الْمَوْلَفُ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَقَدْ ذَهَبَ جَمَاعَةٌ مِنَ
الْعُلَمَاءِ إِلَى أَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ بَعْدَ تَعَلُّمِهِ مِنَ الْكِبَارِ
لِلْفَاعِلِ الْمُعْتَمَدِ عِنْدَهُمْ أَنْ كُلَّ فَعْلٍ قَالَ فِيهِ الْمَبْنِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَعَلَهُ فَلَيْسَ مِنَّا أَوْ قَدْ عَصَى
أَوْ عَصَانِي أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ فَهُوَ كَبِيرٌ وَتَقَدَّمَ
أَنَّ أَبَا عَوَانَةَ بَوَّبَ عَلَى إِخْوَةِ الْحَرِثِ بِأَبْنِ
بَيَانَ عَقَابَ مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ تَرَكَهُ وَقَالَ
النُّوَيْ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ تَرَكَ الرَّمِيَّ مَكْرُومًا كَمَا فِيهِ
شَدِيدَةٌ قَالَ الْمَوْلَفُ تَرَكَ الرَّمِيَّ إِنْ لَمْ يَكُنْ كَبِيرًا

فَلَا بَدَّ وَأَنْ يَكُونَ صَغِيرَةً بِهَذَا الْوَعْدِ الشَّدِيدِ فَإِذَا
أَصَبَ الْإِنْسَانُ عَلَى التَّرْكِ صَارَ كَبِيرَةً فَيَجِبُ التَّوْبَةُ
لِهَذَا وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى التَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعُ عَنِ الْأَصْرَارِ
عَلَيْهِ وَمُلَازِمَةُ الرَّامِي الرَّمِي مُلَازِمَةٌ لَا يُعَدُّ قَاعَهَا
تَارِكًا وَاللَّهُ وَوَلِيُّ التَّوْفِيقِ وَعَمْرٍو بَيْنَ يَدَيْهِ كَبِيرٌ
عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ
كَانَ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَخْرُجُ بِرُمِي كُلِّ يَوْمٍ
وَلَيْسَتْ تَبْعُ رَجُلًا قَالِ وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ كَادًا أَنْ يَمْلُ
فَقَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنْ اللَّهُ يُدْخِلُ بِاسْمِهِ الْوَاحِدِ
ثَلَاثَةَ نَفَرٍ الْجَنَّةَ الَّتِي يَحْتَسِبُ فِي صَنْعَتِهِ الْخَيْرِ

وَالَّذِي

وَالَّذِي تَجْهَرُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِي يَرْمِي بِهِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَقَالَ وَارْمُوا وَأَرْكَبُوا وَأَنْ تَرْمُوا أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَرْكَبُوا وَكُلُّهُ يَهْوَاهُ الْمُؤْمِنُ بِاطْلُ
الْإِثْلَاقِ رَمِيَهُ بِاسْمِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَتَأْدِيبُهُ فَرَسُهُ
وَمَلَأَ عَيْتَهُ أَهْلَهُ فَأَيُّهُنَّ مِنَ الْحَقِّ وَمَنْ تَرَكَ الرَّمِيَّ
بَعْدَ أَنْ عَلِمَهُ فِيهِ نِعْمَةٌ كَفَرَهَا رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ
بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ هَكَذَا وَمِنْ طَرِيقَةِ الْبَيْهَقِيِّ وَبْنِ
عَسَاكِرٍ وَغَيْرِهِمَا وَرَوَاهُ بَنُو كَيْسَانَ وَشَيْبَةُ وَأَبُو دَاوُدَ وَبُرَيْدٌ
وَأَبُو حَنِيفَةَ وَغَيْرُهُمَا وَخَرَّجَ الْبُرَارِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمِيَّ ثُمَّ
نَسِيَهُ فِي نِعْمَةٍ جَحَدَهَا قَالَ الْمَوْلُكُ وَقَدْ ذَكَرْتُ

في الاصل فضلاً مطولاً يشتمل على احكام السبق
والرمي فليراجعه من اراد ذلك والله ولي التوفيق
لارباب غيره الباب التاسع عشر في فضل
سيوف المجاهدين ورماحهم وعدتهم قال
الضحاك في قوله تعالى وخذوا حذرکم اي تقلدوا
سيوفکم فان ذلك هيبة القزاة وقال ابن عباس
في قوله تعالى واعدواهم ما استطعتم من قوة
القوة القسي وقد ذكر الله سبحانه السلاح
الرماح فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ليلونكم
الله بشئ من الصيد تناله ايديكم ورماحكم
وذكر صاحب شفاء الصدور عن عبدة الله بن

نحران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اعد
عدو في سبيل الله جعلت في ميزانه عداً وذكر ايضاً
عن عبدة الله بن شاذب ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعرض اعمال بني آدم كل اشيز وخيس
فمن زاد في سلاحه زيد في حسنائه ومن نقص من
سلاحه نقص من حسنائه قال المؤلف وهذان
الحديثان معضلان والله اعلم باسايدها واعلم
ان تعلم الفروسيه وتعلمها واستعمال الاسلحة
فرض كفاية قال القرطبي في تفسيره قد تغير
يعني يصير فرض عين وذلك عند شدة احتياج
المسلمين على ذلك وقد قايم به تحصله الكلام

وقد روي في السيوف — والرياح أحاديث —
وفصائل ومنها ما روي أحمد بن حنبل عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده
لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الدرّة
والصغار على من خالف أمري ومن تشبه بقوم فهو
منهم فائدة قال الشيخ شمس الدين بن قثم الجوزي
في كتاب الفروسية المجلدية نص الإمام أحمد
علي أن العمل بالرمح أفضل من الصلاة النافلة
في الامكنة التي يحتاج فيها إلى الجهاد انتهى قال
المؤلف وغيره الرمح من الأسلحة التي يحتاج إليها

الجهاد

الجهاد كالرمح في ذلك والله اعلم واعلم أن الجنة
تحت ظلال السيوف عن عبد الله بن أبي أوفى
رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
في بعض أيامه التي لقي فيها العدو ينظر حتى إذا
مالت الشمس قام فيهم فقال يا أيها الناس لا يتمنوا
لِقَاءَ الْعُدُوِّ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ الْعَاقِبَةَ فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ
فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف
رواه البخاري ومسلم وقد ذكرت في آخر
الباب الثاني من الأصل معنى قوله تحت ظلال
السيوف عن أبي بكر بن أبي موسى قال سمعت
أبي وهو يحضن العدو يقول قال رسول

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ تَحْتِ
ظِلِّ السُّيُوفِ فَقَامَ رَجُلٌ رَثُّ الْهَيْئَةِ فَقَالَ يَا أَبَا
مُوسَى أَنْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ هَذَا قَالَ نَعَمْ فَوَجَّعَ إِلَيَّ أَصْحَابُهُ فَقَالَ أَقْرَأْ
عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ثُمَّ كَسَرَ جَفِيرَ سَيْفِهِ فَأَلْفَاهُ ثُمَّ مَشَى
بِسَيْفِهِ إِلَى الْعَدُوِّ وَضَرَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ وَمِنْهَا أَنَّ
السُّيُوفَ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ تُقَدَّمُ فِي حَدِيثِ يَزِيدَ
بْنِ شَجْرَةَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ بَلِيَّتُ أَنْ السُّيُوفَ
مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَرَوَاهُ بِنُ عَسَاكِرُ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعًا
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْمَوْلُفُ وَإِنَّمَا
كَانَتْ مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ لِأَنَّهَا إِذَا شُهِرَتْ فِي سَبِيلِ

الله

اللَّهُ عِنْدَ الْبُقْعَةِ الصَّفِيَّةِ تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ
فَمَا كَانَتْ سَبَبًا لِفَتْحِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ سُمِّيَتْ
مَفَاتِيحُ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمِنْهَا أَنْ الضَّرْبَ بِالسَّيْفِ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَخَرَجَ بِنُ عَسَاكِرُ
بِإِسْنَادٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَلَا
أُحَدِّثُكُمْ مَا يَدْخُلُكُمْ الْجَنَّةَ قَالُوا بَلَى قَالَ ضَرْبُ
بِالسَّيْفِ وَإِطْعَامُ الصَّيْفِ وَاهْتِمَامٌ لِمَا أُقْبِتَ
الضَّلَاةُ وَمِنْهَا مَا رَوَى أَنَّ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ قَلَّدَهُ اللَّهُ وَشَاحَ الْإِكْرَامَةَ وَرَدَّاهُ رَدَّ الْإِيمَانِ
عَنْ أَبِي إِمَامَةَ بِنِ سَبِيلِ رَفَعِ الْحَدِيثِ قَالَ مَنْ تَقَلَّدَ

سَيْفًا فِي جِهَادٍ أَوْ رِبَاطٍ قَلَدَ اللَّهُ وَسَاحَ الْكِرَامَةِ
وَذَكَرَ فِي شِفَاءِ الصَّدُورِ وَذَكَرَ فِيهِ أَيْضًا عَنِ الْحَسَنِ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَقَلَّدَ
سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ رُدِّي بِرِدَائِهِ الْإِيمَانَ وَالْإِثْرَ الْكُلَّ
الْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ مَا دَامَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ
أَبُو نَعِيمٍ الْحَافِظُ مِنْ طَرِيقَةِ بَنِي عَسَاكِرٍ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسِيُوفُ
أَرْدِيَةُ الْمُجَاهِدِينَ وَخَرَجَ بَنِي عَسَاكِرٍ أَيْضًا مِنْ
حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَقَدَّمَ فِي الْبَابِ الرَّابِعِ فِي
حَدِيثِ عَتِيقَةَ أَنَّهَا قَالَتْ بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ مَا لَمْ
تَقَلَّدْ

تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ يُقَلِّدُ اللَّهُ وَشَاحًا
مِنْ أَوْشَاحِ الْجَنَّةِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَلَوْلَاهُ وَرَبِّ جِدِّ
وَمِنْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
كَانَ لَهُ وَقَايَةُ مِنَ النَّارِ ذَكَرَ فِي شِفَاءِ الصَّدُورِ
عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ
لَهُ جَنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَمَنْ حَمَلَ رَحْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ
لَهُ عِلْمًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ اللَّهَ يَبَاهِي
مَلَائِكَتَهُ بِسَيْفِ الْعَازِمِيِّ وَرَحْمَهُ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ
هَرَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ تَقَلَّدَ سَيْفًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

قَدَرُ اللَّهِ وَشَاحِينَ مِنَ الْجَنَّةِ لَاتَقُومُ لَهَا الدُّنْيَا
وَمَا فِيهَا مِنْ نَوْمٍ خَلَقَهَا إِلَى يَوْمِ يُفَيِّئُهَا وَصَلَّتْ عَلَيْهِ
الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَضَعَهُ عَنْهُ وَأَنَّ اللَّهَ لِيَبَاهِي مَلَائِكَتَهُ
بِسَيْفِ الْغَازِي وَرُحْمِهِ وَسَلَاحِهِ وَإِذَا بَاهَى اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ مَلَائِكَتَهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ لَمْ يُعَذِّبْهُ بَعْدَ
ذَلِكَ وَرَوَى الْحَافِظُ أَبُو حَفْصٍ بْنُ شَاهِينَ فِي كِتَابِ
الرَّغِيبِ بِإِخْتِصَارِ رُوَيْدِ بْنِ عَسَاكِرٍ وَهَذَا الْقِطْعَةُ وَمِنْهَا
مَا رَوَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ تُصَلِّي عَلَى الْغَازِي مَا دَامَ سَيْفُهُ
مُعَلَّقًا فِي عُنُقِهِ تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَهُ وَصَلَّتْ
عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَضَعَهُ عَنْهُ وَخَرَجَ بِنِ عَسَاكِرِ
مِنْ طَرِيقِ بَيْتِهِ بِنِ الْوَلِيدِ عَنْ جَابِرِ بْنِ حَمِيدِ الْمَهْرِيِّ

عَنْ

عَنْ الْحَسَنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ بَنِي عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى الْغَازِي
مَا دَامَ حَمَلًا يَلُ سَيْفِهِ فِي عُنُقِهِ وَذَكَرَ فِي شَيْءٍ
الضُّدُورِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ
أَفْضَلُ صَلَاةِ الرَّجُلِ مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
عَلَى صَلَاةِ الَّذِي يَصَلِّي بِغَيْرِ سَيْفٍ سَبْعُونَ ضِعْفًا
وَلَوْ قَلَّتْ سَبْعًا فِي ضِعْفٍ لَكَانَ ذَلِكَ لِأَنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ — إِنَّ اللَّهَ يُبَاهِي
بِالْمُتَقَلِّدِ سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَلَائِكَتَهُ وَهُمْ
يَصَلُّونَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مَا دَامَ مُتَقَلِّدًا سَيْفَهُ وَسُنَّةً

المرابط التقلبيد كما أن سنة المعتكف الصيام
فصل ذكر أبو عمر بن عبد البر وغيره أن أول
سيف سئل في سبيل الله سيف الزبير بن العوام
رضي الله عنه قالوا وذلك أنه نجت نعمة من الشيطان
أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل الزبير
يشق الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم
بأعلى مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه
مالك يا زبير قال أخبرتك أنك أخذت فصلى عليه
ودعا لسيفه وفي رواية ذكرها الشيخ محمد بن
الطبري في فضائل العشرة قال فقلت سمعت
أنك قد قلت قال فما كنت صانعا قال أردت

وايه

والله أن استعرض أهل مكة وأجرى دماءهم
كالنهر لا أترك أحدا منهم إلا قتلته حتى أقتلهم
عن جرهم قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وخلع رداه وألبسه فترب جبريل عليه السلام
وقال إن الله يقرؤك السلام ويقول لك اقرء مني
السلام على الزبير ولشأن أن الله أعطاه ثواب
كل من سئل سيفا في سبيل الله منذ بعثت
إلى أن تقوم الساعة من غير أن ينقص من أجرهم
شيئا لأنه أول من سئل سيفا في سبيل الله
عز وجل قال المؤلف وذكر غير واحد أنه كان لما
فعل ذلك ابن اثني عشرة سنة ولقد استجاب

الله دُعَانِيَّةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِسَيْفِهِ حَيٌّ
قَالَ عَلَى بَنِيكَ طَالِبٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لَمَّا جَاءَهُ بِنُورِ
جَمُوزٍ فَأَنكَلَ الزَّبِيرُ لِسَيْفِهِ إِنْ هَذَا سَيْفٌ طَالَ مَا
فَرَّحَ الْكَرْبَ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ
بُنُو أَبِي الزَّنَادِ ضَرَبَ الزَّبِيرُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عُثْمَانَ بْنَ
عَبْدِ اللهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ بِالسَّيْفِ عَلَى مَعْرَقَةٍ فَقَطَعَهُ إِلَى
الْقَبْرِ قَالَهُ الْمُؤَلَّفُ وَهَذِهِ الضَّرْبَةُ إِحْدَى
الضَّرْبَاتِ الْمَشْهُورَةِ فِي الْإِسْلَامِ وَأَعْجَبَ مِنْهَا مَا حَكَاهُ
الطَّرُوشِيُّ فِي سِيرَاجِ الْمُلُوكِ قَالَ كَانَ شَيْخُ
الْجَنْدِ يَحْكُونُ فِي بِلَادِنَا قَالُوا أَدَارَتْ حَرْبُ الْمُسْلِمِينَ
وَالْكَافِرِينَ إِيَّاهُمْ وَجَدُوا فِي الْمُعْتَرِكِ قِطْعَةً مِنْ بَيْضَةِ

منه مقابله

الْحَدِيدِ قَدَّرْتُهَا بِمَا حَوَتْ مِنَ الرَّأْسِ فَيُقَالُ إِنَّهُ لَمْ
يُرْضَرِبَهُ قَطُّ أَقْوَى مِنْهَا وَلَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهَا فِي جَاهِلِيَّةِ
وَلَا إِسْلَامٍ فَجَلَّتْهَا الرُّومُ وَعَلَّقَتْهَا فِي كَنْيَسَةٍ لَهُمْ
وَكَانُوا إِذَا عَجِرُوا بِأَنْصَرَامِهِمْ يَقُولُونَ لَعْنَةُ أَقْوَامٍ
هَذَا ضَرْبُهُمْ فَيَدْخُلُ أَطْرَافُ الرُّومِ إِلَيْهَا لِيُرَوْهَا
قَالَ الْمُؤَلَّفُ وَقَدْ ذَكَرْتُ فِي الْأَصْلِ أَسْيَافَ
الَّتِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرِمَاحَهُ وَاحِدًا وَاحِدًا
وَعَبْرَ ذَلِكَ وَاللهُ أَعْلَمُ الْبَابُ الْعِشْرُونَ فِي فَصَائِلِ
الْجُرْحِ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى وَذَكَرْتُ بَعْضَ الْجُرْحِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْرُ أَحَدٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

الحديد

من يكلم في سبيله إلا جأ يوم القيامة وجرحه يتعب
اللون لون الدم والريح ریح المسك وفي لفظ آخر كل كلم
يكلم في سبيل الله ثم تكون يوم القيامة كهيئتها
إذا طلعت فجر دما اللون لون دم والعرف عرف
مسك رواه البخاري ومسلم واللفظة الكلمة بفتح
الكاف واسكان اللام هو الجرح والعرف بفتح العين
واسكان الراء هو الريح قوله يتعب باسكان التاء
المثلثة وفتح العين المهملة وأخره بأمّ موحدة معناه
يتعب كما جأ في الرواية الأخرى قال ابن الأثير
في شرح العمدة بحية يوم القيامة مع سيلان الجرح
فيه امران أحدهما الشهادة على كالمه والثاني

أظهار

أظهار وشرفه لأهل المشهد والموقف بما فيه من
راحة المسك الشاهدة بالطيب عن معاذ بن جبل
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من
فأثقل في سبيل الله فواق ناقة فقد وجبت له الجنة
ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً مات أو قتل
فأثقل له أجر شهيد ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو
نكب نكبة فإفحاجي يوم القيامة كما غزير ما
كانت لوئها لون الزعفران وريحها ریح المسك
ومن جرح به جراح في سبيل الله فإن عليه طابع الشهادة
رواه أبو داود بإسناد حسن واللفظ له والترمذي
وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن جبان

وَلَفْظُهُ فَإِنَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
جُرِحَ جَرْحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجَحَهُ كَرِيحُ
الْمِسْكِ وَلَوْنُهُ لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ عَلَيْهِ طَابِعُ الشُّهَدَاءِ
وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدِهِ
وَإِنْ مَاتَ عَلِيٌّ فَرَأَيْتَهُ وَعِزُّ أَبِي إِمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبُّ إِلَيَّ اللَّهُ
تَعَالَى مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرِ مِنْ قَطْرَةٍ دُمُوعٍ مِنْ حَشِيَّةِ اللَّهِ
وَقَطْرَةٍ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَمَّا الْأَثَرَانِ
فَأَثَرُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَثَرُ فِي وَبِيضَةٍ مِنْ فَرَايَضِهِ رَوَاهُ
الْتَرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَبْنُ عَسَاكَرٍ وَلَفْظُهُ
فَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا وَقَعَتْ

قطرة

قطرة أحب إلي الله تعالى من قطرة دم في سبيل الله أو
قطرة دموع في سواد الليل لا يراها إلا الله عز وجل
فصلى خُروج بن المبارك بإسناده عن عائشة رضي
الله عنها قالت كان أبو بكر رضي الله عنه إذا ذكر
يوم أحد قال ذلك يوم كان نكته لطلحة يعني من
عبيد الله كنت أول من فاء فرأيت رجلاً يقابل مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت كن طلحة حيث فاءت
أن قال فإذا بطلحة بضع وسبعون بصعاً أقل أو
أكثر ما بين طعنة ورمية وضربة وإذا قطعت
يده فأصلحنا من شأنه رضي الله عنه وذكر الحافظ
بن الذهبية في سير النبلاء عن علي بن زيد بن جدهان قال

حَدَّثَنِي مَنْ رَأَى الزُّبَيْرَ وَإِنْ فِي صَدْرِهِ لِأَمْثَالِ الْعُورِ
الطَّعْنِ وَالرَّمْيِ وَذَكَرَ الْخَارِي وَعَيْنُهُ أَنْ الصَّكَّابَةَ
قَالُوا لِالزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ الْأَشَدُّ فَلَشُدُّ مَعَكَ
فَحَلَّ عَلَيْهِمْ فَضْرُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ
ضَرْبَتَاهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَتْ عُرْوَةُ فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي
فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ الْعُبَيْتِهَا وَأَنَا صَغِيرٌ وَذَكَرَ بِنُ
الذَّهَبِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ تَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَعْفَرٍ فَقَالَ رَأَيْتَهُ حِينَ
طَعَنَ طَعْنَهُ رَجُلٌ فَمَشَى إِلَيْهِ فِي الرِّيحِ فَضْرَبَهُ فَمَا نَاجِمِيًّا
وَذَكَرَ أَيْضًا عَنْ النَّسَبِيِّ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
رَمَى أَبُو دَجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِنَفْسِهِ يَوْمَ الْيَمَامَةِ

إِلَى

إِلَى دَاخِلِ الْحَدِيقَةِ فَأَنْكَرَتْ رِجْلَهُ فَقَاتَلَ وَهُوَ مَكْسُورُ
الرِّجْلِ حَتَّى قُتِلَ قَالَتْ الْمَوْلُفُ عَنِّي اللَّهُ عَنْهُ وَأَعْجَبُ
مِنْ هَذَا مَا رَوَاهُ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ وَعَيْنُهُ عَنْ حَكِيمِ بْنِ جَبَلَةَ
الْعُبْدِيِّ وَكَانَ مِمَّنْ أَدْرَكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ يُقَاتِلُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُطِعَتْ رِجْلُهُ فَأَخَذَ
وَضْرَبَ بِهَا الَّذِي قَطَعَهَا فَقَتَلَهُ بِهَا وَبَقِيَ يُقَاتِلُ عَلَى رِجْلِ
وَاحِدَةٍ وَيُرْتَجِبُ وَيَقُولُ يَا سَاقُ لَنْ تَرَاعِي إِنْ مَعِيَ ذِرَاعِي
أَخْرَجَنِي كِرَاعِي فَتَرَفَ مِنْهُ دَمٌ كَثِيرٌ فَجَلَسَ مُتَكِيًّا عَلَى
الْمَقْتُولِ الَّذِي قَطَعَ سَاقَهُ فَمَرَّ بِهِ فَارْسٌ فَقَالَ مَنْ قَطَعَ
رِجْلَكَ قَالَ وَسَادَتِي فَمَا سَمِعَ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ ثُمَّ حَمَلَ عَلَيْهِ
شُعَيْبُ الْحَدَّادِيُّ فَقَتَلَهُ قَالَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُشْتَمِيِّ لَيْسَ يَعْرِفُ

فَجَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ فِعْلٌ مِثْلُ فَعْلِهِ قَالَ الْمُؤَلَّفُ
وَأَعْجَبُ مِنْ هَذَا أَيْضًا مَا حَكَاهُ بَنُ سَيْبِ الْحَرَاثِيِّ فِي كِتَابِهِ
جَامِعِ الْفَنُونِ عَنْ هِشَامِ بْنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّ جِيَاشًا بَنَ قَيْسِ
الْقَشِيرِيِّ لَمَّا شَهِدَ الْيَرْمُوكَ قَتَلَ مِنَ الْعُلُوجِ خَلْفًا
كَثِيرًا وَقَطَعَتْ رِجْلُهُ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي بِقَطْعِهَا
فَلَمَّا انْفَضَّ الْحَرْبُ جَعَلَ يَنْشُدُهَا وَفِيهِ يَقُولُ سَوَارُ
بَنِ أَوْفِيٍّ وَمَنَا بَنِ عَنَابٍ — وَنَاشَدَ رِجْلَهُ وَمَنَا
الَّذِي آذَى إِلَى الْحِيحِ جَاءَ وَهَذَا شَيْءٌ لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهِ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَرَوَى أَبُو الْمُظَفَّرِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ
جَوْهَرَةِ الزَّمَانِ بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْوَاقِدِيِّ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ
بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُسْلَمٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْبِمَامَةِ كَانَ أَوَّلُ
مَنْ

مَنْ خَرَجَ أَبُو عَقِيلٍ رَمَى بِهِمْ فَوْقَ بَيْنِ مَنْكِبِهِ وَفَوَّادِهِ
فَأَخْرَجَ السَّهْمَ فَوَهَنَ لَهُ شِقَّةُ الْأَيْسَرِ وَجَرَّ إِلَى الرَّجْلِ فَلَمَّا
حَمَى الْفِتَالُ وَالْفَزَمُ الْمَسْلُوبُ سَمِعَ مَعْنُ بَنَ عَدِي يُصيحُ
يَا لِلْأَنْصَارِ اللَّهُ اللَّهُ وَالْكَرَّةُ عَلَيَّ عَدُوِّكُمْ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
بَنُ عُمَرَ فَنَهَضَ أَبُو عَقِيلٍ فَقُلْتُ مَا تَرِيدُ قَالَ قَدْ نَوَّهَ
الْمَنَادِيُّ بِإِسْمِي قُلْتُ مَا يَعْنِي الْجُرْحَا قَالَ أَنَا مِنَ الْأَنْصَارِ
وَأَنَا أُجِيبُهُ وَلَوْ جِئُوا فَخَرَّمُوا وَأَخَذَ السَّيْفَ ثُمَّ
جَعَلَ ينادي يَا لِلْأَنْصَارِ كَرَّهَ كَيْومَ حَيْزِ قَالَ بَنُ عُمَرَ
فَأَخْلَفَتِ السُّيُوفُ بَيْنَهُمْ فَفُطِعَتْ يَدُ الْمَجْرُوحَةِ مِنْ
الْمَنْكَبِ فَقُلْتُ أَنَا عَقِيلٌ فَقَالَ لَيْتَكَ بِلِسَانِ الْمَلَانِ
لِمَنِ الدِّينُ فَقُلْتُ أَبْشُرْ فَقَدْ قُتِلَ عَدُوُّ اللَّهِ فَرَفَعَ اصْبَعَهُ

إِلَى السَّمَاءِ فَحَدَّثَ اللَّهُ فَمَاتَ قَالَ بَنُو عُمَرَ فَأَجْرَتِ عُمَرَ
فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ مَا زَالَ يُطَلَّبُ الشَّهَادَةَ حَتَّى نَالَهَا وَذَكَرَ
إِبْرَاهِيمَ بْنَ حَنْظَلَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنْ سَأَلَهُ مَا مَوْلَى حَدِيثَهُ قِيلَ
لَهُ فِي اللُّوَا تَخَشَى مِنْ نَفْسِكَ شَيْئًا فَنُؤِي اللُّوَا غَيْرَكَ
فَقَالَ يُبَيِّرُ حَامِلُ الْفَرَّازِ أَنَا إِذَا فَطُوعْتُ يَمِينَهُ فَأُخِذَ
اللُّوَا بِيَسَارِهِ فَفُطِعَتْ يَسَارُهُ فَاعْتَنَقَ اللُّوَا وَهُوَ
يَقُولُ — وَمَا مَهْلًا إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
أَفَازِمَاتٍ أَوْ قُنُلٍ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابَكُمْ وَكَأَيِّ مِنْ بَنِي
قُنُلٍ مَعَهُ رُسُومٌ كَثِيرٌ فَلَمَّا صُرِعَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا
فَعَلَ ابْنُ حُدَيْفَةَ قِيلَ قُنُلٌ قَالَ فَمَا فَعَلَ فَلَانَ لِجِلِّ سَمَاءِهِ
قِيلَ قُتِلَ قَالَ فَأَضْحَعُونِي بَيْنَهُمَا وَخَرَجَ بِنُورِ الْمُبَارَكِ

قَالَ — المولفُ وَقَدْ سَبَقَتْهُ إِلَى مَا فَعَلَ جَعْفَرُ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ مَوْنَةَ عَلَى مَا سَيَأْتِي فِي بَابِ
الْانْتِمَاعِ مِنْ أَنْشَاءِ اللَّهِ وَخَرَجَ بِنُورِ الْمُبَارَكِ أَيْضًا بِإِسْنَادِ
حَسَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ السَّكَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا لَحِمَهُ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ
وَخَلَصَ إِلَيْهِ فَدَبَّتْ عَنْهُ مُصْعَبُ بْنُ عِمْرٍ حَتَّى قَتَلَ
وَأَبُو دَجَانَةَ سَمَّاكَ بْنَ خُرَشَةَ حَتَّى كَثُرَتْ فِيهِ
الْجِرَاحَةُ وَأُصِيبَ وَجْهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَتَلَّتْ — رُبَاعِيَّتُهُ وَكَلَّتْ شَفْتُهُ وَأُصِيبَ
وَجْهَتُهُ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْ رَجُلٍ يَبِيعُ لَنَا نَفْسَهُ
فَوُتِبَ قِيَّةً مِنَ الْأَنْصَارِ خَمْسَةَ فِيمَنْ زِيَادُ بْنُ السَّكَنِ

فَقْتُلُوا حَتَّى كَانُوا زِيَادُ بَنِي السَّكَنِ فَقَاتِلُوا حَتَّى
أُثْبِتَ ثُمَّ تَابَ إِلَيْهِ نَاسٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَاتَلُوا عَنْهُ حَتَّى
اجْمَعُوا عَنْهُ الْعَدُوَّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدْرُمْتِي وَقَدْ أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ فَوَسَدَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَمَهُ حَتَّى مَاتَ
عَلَيْهَا وَهُوَ زِيَادُ بَنِي السَّكَنِ قَالَ الْمَوْلُفُ زِيَادُ
الشَّهِيدُ هُوَ أَخُو بَيْرِيدٍ رَأَى الْحَدِيثَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ
أُثْبِتَ أَيُّ ثَبَتَ مَكَانَهُ وَلَمْ يَبْقَ بِهِ جِرَاحٌ مِنْ شِدَّةِ
الْجِرَاحِ وَكَثُرَتِهَا وَقَوْلُهُ تَابَ بِثَابِتِ ثَلَاثَةٌ وَبَا
مَوْحَدَةً مَعْنَاهُ رَجَعَ وَقَوْلُهُ اجْمَعُوا بِالْجِيمِ وَالضَّادِ
الْمَجْمَعَةُ مَعْنَاهُ أَزَالُوا عَنْهُ الْعَدُوَّ وَدَفَعُوا عَنْهُمْ

وَعَنْ

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَصْغَعَةِ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ نَظَرَ لِي مَا فَعَلَ
سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ فَخَرَجَ يَطُوفُ فِي الْفِتْلِ حَتَّى وَجَدَ سَعْدًا
جَرِيحًا قَدْ أُثْبِتَ بِأَخْرَمِيقٍ فَقَالَ يَا سَعْدُ أَرَأَيْتَ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ فِي أَرْضٍ أَنْظَرُ مِنَ الْأَجْيَادِ
أَنْتَ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْوَاتِ قَالَ فَإِنِّي فِي الْأَمْوَاتِ أَبْلُغُ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنِّي السَّلَامُ وَقُلْ لَهُ
إِنْ سَعْدًا يَقُولُ لَكَ جَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا خَيْرًا مَا جَزَا نَبِيًّا
عَنْ أَمْنِهِ وَأَبْلُغُ قَوْمَكَ عَنِّي السَّلَامَ وَقُلْ لَكُمْ إِنْ سَعْدًا
يَقُولُ لَكُمْ لَا عُدْرَةَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ إِنْ خَلَصَ عَلَيْكَ

نبيكم وفيكم عین تطرف — وخرج بن المبارك هكذا
موسلاً وخرجه البيهقي في الدلائل متصلاً عن خاتمة
بن زيد بن ثابت عن أبيه قال بعثني النبي صلى الله عليه
وسلم يوماً أحد اطلع سعد بن الربيع فقال لي
إن رأيت فاقروني السلام وقل له يقول لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف تجدك فطفت بين القتلي
فأصبت في أحمر رمق وبه سبعون ضربة
فأخبرته فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
السلام وعليك قل له يا رسول الله أجدرج
الجنة وقل لقومي الانصا ولا عذركم عند الله
إن خلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيكم

شرف

شعيرت قال وفاضت نفسه رضى الله عنه
وعن بن سيرين أن المسلمين انتهوا إلى حائط فيه رطل
من المشركين ففعد البراء بن مالك على رؤس وقال
ارفعوني برماحكم فالقوني إليهم فالقوة وراء
الحائط فأذركوه وقد قتل منهم عشرة وجرح
البراء يومئذ بضعا وثمانين جراحة ما بين رمية
وضربة فأقام عليه خالد بن الوليد شهراً حتى
برئ من جراحته ذكره بن الأثير في أسد الغابة
والبراء هذا هو أخوان بن مالك رضى الله عنهما
وعن أبي الحويرث قال أول من قتل يوم حناد
بطريق برز يدعوا إلى البراز فبرز إليه عبد الله

بن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات ثم قتله
عبد الله بن الزبير ثم برز آخر يدعوا الي البراز فبرز
اليه عبد الله فاقتلناه بالرحمين ساعة ثم صار الي
السيقين فضربه عبد الله علي عاتقه وهو يقول
خذها وانا بن عبد المطلب فاثبته وقطع سيفه
الدرع واسرع في منكبه ثم ولي الرومي منهزما
فعمر عمرو بن العاص علي الزبير ان لا يبارز فقال
لا اصبر فلما اختلطت السيوف وجد حوله عشرة
من الروم قد قتلهم وهم حوله وقايم سيفه في يده
قد غرى وان في وجهه ثلاثين ضربة وهو مقتول
رضي الله عنه رواه بن سعد باسناده وذكر

غير

غير واحد ان عمر يومئذ كان نحو من ثلثين سنة
وروي بن المبارك عن مسعر قال سمعت عون بن
عبد الله يحدث ان رجلا مر عليه يوم القادسية
وقد انشتر قصبه فقال لبعض من مر عليه ضم
الي منه لعل ادنوا في سبيل الله فيد ربح او يخسر
قال فمر عليه وقد دنا قيد ربح او يخسر
قال المؤلف واعجب من هذا ما رواه ابوا الحسن
المرازي في اربعينه في الجهاد باسناده عن علي
بن بكار قال لقد رأيت رجلا يبلد الروم
وان امعاة علي فر بوس سرحه فادخا بطنه
ثم شد بطنه بعمامة ثم قاتل فقتل بضعة

عشر عينا وعين معاد بن عمرو بن الجموح رضي الله عنه
قال جعلت ابا جحل يوم بد من شاني فلما مكنتي
حملت عليه فضربته فقطعت قدمه بنصف ساقه
فصر بنى ابنه عكرمة على عاتق فطرح يدي ونفيت
معلقة بجلده زنجبي واخمصني عنه القتال
فقاتلت عامة يومي وايني لا سحبهها خلفي فلما ادتني
وضعت قدمي عليها ثم مطأت عليها حتى طرحتها
ذكره الحافظ بن الذهبي وغيره قال المؤلف عني
الله عنه ثم اسلم عكرمة بن علي جحل رضي الله عنه
وحسن اسلامه وكان رأسا من رؤس الشجعان
في الجاهلية والاسلام وروي بن عساكر ان عكرمة
قد

قال يوم اليرموك قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كل موطن واقر منكم اليوم ثم نادى من يبايع
علي الموت فبايعه الحارث بن هشام وضرار
بن الازور في اربعمائة من وجوه المسلمين وقرسانهم
فقاتلوا قدام فسطاط خالد بن الوليد حتى اُثبتوا
جميعا جراحه وقتلوا الامن برامنهم وذكر
بن الاثير وغيره ان عكرمة قتل يومئذ فوجدوا به
بضعا وسبعين ما بين رمية وضربة وطعنة
روي بن المبارك عن مسعر قال حدثني سعد
انه مر برجل يوم الجسر يوم اتي عبيد وقد قطعت
يداه ورجلاه وهو يرحل ويقول مع الذين انتم

اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَحَسَنًا أَوْلِيكَ رَفِيقًا فَقَالَ بَعْضُ مَنْ مَرَّ عَلَيْهِ مَرَّتْ
فَقَالَ أَنَا مَرُّهُ مِنَ الْإِنصَارِ قَالَ الْمَوْلُفُ يَوْمَ الْجِسْرِ
الْمَذْكُورِ كَانَ يَوْمَ بِلَا وَتَحْيِصُ أَرْكَمَ اللَّهُ فِيهِ جَمْعًا
مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِالشَّهَادَةِ وَقَدْ ذَكَرْتُ مَلْحَصَهُ فِي الْأَصْلِ
وَقَرِيبٌ مِنْ هَذَا مَا فَعَلَهُ ضِرَارُ بْنُ الْأَزْدِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
فَإِنَّهُ شَهِدَ قِتَالَ مَسَيْلَةَ بِالْيَمَامَةِ وَقَاتَلَ قِتَالَ الْأَعْظَمَاءِ
حَتَّى قُطِعَتْ سَافَاهُ جَمِيعًا فَجَعَلَ يَجِيءُ أَعْلَى رُكْبَتَيْهِ
وَيَقَاتِلُ وَتَطَّأَهُ الْخَيْلُ حَتَّى غَلَبَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ وَقُتِلَ
ذَكَرَ ذَلِكَ بِنُورِ الْأَثَرِ وَقِيلَ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ ذَلِكَ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْجِرَاحَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَجِدُ مِنَ الْمِ

الجراح

الجراح بما يجد غيرُه وما تقدم من أجزائه الجراح
يدل على ذلك وقد صح في الحديث أن الفئيل لا يسبل
الله لا يجد ألم الفئيل إلا كسرة القرصة وإذا كان
هذا ذلك الفئيل فكيف تباد منه من الجراح
وهذا أمر مستعجب لا يحده الأمن لئلا يجرب مع أن
العقل لا يستبعد ذلك فإن منورة الغضب
والجمية إذا اشتدت وحكمت وجد الإنسان في
نفسه من الشدة والقوة والصبر والاحتياط
وقلة المبالاة بالأكروه وعدم الاحتياط
بالإلم ما لا يكون يحده قبل ذلك حتى ربما يقع بين
المتأهبين الشجاع المولدة والجراح البالغة

منه ضابط

وَلَا يَحْسُونَ بِذَلِكَ إِلَّا بَعْدَ انْقِصَالِهِمْ مِمَّا هُمْ فِيهِ هَذَا
وَكَأَنَّ مِنْهُمْ فِي هَذِهِ الْحَالِ مَجْتَهِدٌ فِي الدَّفْعِ عَنِ نَفْسِهِ
كَارِهَةٌ الْمَوْتِ أَنْ يُنْزَلَ بِهِ فَيَكْفُرُ مِمَّنْ لِيَشْتَدَّ غَضَبُهُ
وَيُخْرِجَ عَنِ نَفْسِهِ إِلَى اللَّهِ وَيَتَمَنَّى الشَّهَادَةَ عِنْدَ اللَّهِ
وَبَعْدَ مَا أَصَابَهُ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَلِشَهِدَ بِقُوَّةِ نُورِ
الْإِيمَانِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلشَّهِدَاءِ وَالْجُرْحِيِّ فِي سَبِيلِهِ
مِنَ الْفَضْلِ الْجَزِيلِ شَهَادًا مُحَقَّقًا لِأَعْلَى مَجْرَدًا
كَمَا قَالَ — أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ فِي وَقْعَةِ أُحُدٍ وَهِيَ
لِرَبِيعِ الْجَنَّةِ إِنِّي لِأَجِدُ رِيحَهَا دُونَ أُحُدٍ ثُمَّ انْمَسَّ فِي
الْمَشْرِكَ كَيْنَ حَتَّى قُتِلَ وَمِنْ هَذَا مَا يُقَالُ غَرَامَةٌ
فِيهِ الْمَوْصِلُ لَهَا عَثْرَتْ فَطَا وَظَفَرَهَا فَضَحَكَتْ

فَقِيلَ

فَقِيلَ لَهَا يَدُ هَبْ ظَفْرُكَ وَتَضَعِينَ فَقَالَتْ إِنْ جَلَاوَةٌ
الْأَجْرُ أَذْهَبَتْ عَنِّي مِرَارَةٌ اللَّامُ أَوْ خَوْهَدًا
وَأَمْثَالُ هَذَا مَا يَثُورُ كَثِيرٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَعْلَمُ أَنَّ
لِلْحَوْرَاءِ الْعَيْنِ قَدِيرًا ابْنَ الْجُرْحِيِّ الْمُتَخَيَّرِ لِقُرْبِهِ مِنْ مَنْزِلِ
الشَّهَادَةِ وَبَدَلُ — حَمْدُ فِي طَلِبَتِهَا وَمِنْ ذَلِكَ حِكَايَةُ
حَكَاهَا الْأَمَامُ الْعَارِفُ شَيْخُ شَيْخِنَا عَبْدِ اللَّهِ الْيَاقِينِي
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ رَوْضِ الرِّيَاحِينَ عَنْ بَعْضِهِمْ
قَالَ كُنْتُ فِي بِلَادِ الرُّومِ فَصَحِبْنَا رَجُلًا فَرَأَيْنَاهُ لَا
يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ فَقُلْتُ لَهُ مَا رَأَيْتُكَ تَأْكُلُ شَيْئًا مِنْ
الْمَوْتِ — مِنْذُ أَحَدِ عَشْرِ يَوْمًا فَقَالَ إِذَا دَخَلْتُ
فَرَأَيْتُ مِنْكُمْ حَدِيثَكُمْ فَلِمَا دَخَلْتُ فِي الْفِرَاقِ قُلْتُ لَهُ حَدِيثُنَا

مَا وَعَدْتَنَا قَالَ غَرَوْنَا فِي أَرْبَعِيَّةٍ فَخَرَجَ عَلَيْنَا الْعَدُوُّ
فَقَتِلَ أَصْحَابِي وَجُرُحْتُ وَكُنْتُ بَيْنَ الْقَتْلَى فَلَمَّا كَانَ
وَقْتُ الْغُرُوبِ أَحْسَسْتُ بِرَاحَةٍ فَاجِئَةٍ مِنْ قِبَلِ
الْجَوْ فَفَتَحْتُ عَيْنِي فَإِذَا أَنَا بِجَوَارِعٍ عَلَيْهَا ثِيَابٌ
مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا وَفِي أَيْدِيهِمْ كَأْسَاتٌ يَصُبُّونَ
فِي أَفْوَاهِ الْقَتْلَى فَعَمَّضْتُ عَيْنِي حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا فَقَالَتْ
وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ أَصْبِيئِي فِي حَلْقٍ هَذَا وَعَجَلَنِي قَتْلُ
أَنْ تَغْلُقَ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَبَقِيَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَتْ
أُخْرَى الْأَسْقِيهِ وَفِيهِ رَمَقٌ فَقَالَتْ أُخْرَى لَا بَأْسَ
عَلَيْكَ يَا أُخْتِي فَصَبَّتْ فِي حَلْقِي فَأَنَا مِنْدُ شَرِبْتُ
ذَلِكَ الشَّرَابَ لَا أَحْتَاجُ إِلَى طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ

قَالَ الْمَوْلُودُ وَسِئَةُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا حَكَاهُ بَلِي
بَعْضُ الْأَخْوَانِ الْأَخْيَارِ قَالَ كُنْتُ وَأَنَا شَابٌ
أَوْيَ مَعَ الرِّمَاءِ بِتَغْرِ الْأَسْكَندَرِيَّةِ إِلَى قَاعَةِ
السَّلَاحِ الْمَنْسُوبَةِ إِلَى سَيِّدِي أَبُو الْفَتْحِ الْوَاسِطِيِّ
رَحِمَهُ اللَّهُ فَوَرَدَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مَغْرَبِيٌّ فَكَانَ لَا يَطْهَرُ لَنَا
يَدَهُ أَبَدًا وَلَا يَزَالُ مُحْتَرِّزًا عَلَيَّ إِخْفًا بِهَا وَرَبَّمَا
أَظْهَرَ رُؤُوسَ أَصَابِعِهِ وَلَمْ يَكْشِفْ يَدَهُ وَكَانُوا أَكَلَهُ
وَنَشَارِبَهُ فَوَقَعَ فِي نَفْسِنَا شَيْءٌ مِنْ سِتْرِيكَ وَظَنْنَا
أَنَّ بَهَا عَاهَةً فَلَمَّا لَنَا تَوَقُّعٌ رُؤْيَيْنَا إِلَى أَنْ كَانَ
فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ أَنْ كَشَفْتُ يَدَهُ فَرَأَيْتُ فِي سَاعِدِهِ بِيَضًا
مِثْلَ أَثَرِ الْأَصَابِعِ فَظَنَّنَا بِهِ بَرَصًا فَلَمَّا جَاءَ وَقْتُ الْأَكْلِ

تَأَخَّرْنَا عَنِ الْأَكْلِ مَعَهُ فَقَالَ لَنَا رَجُلٌ كَانَتْ مَعَهُ
مَالِكٌ تَأَخَّرْتُمْ فَذَكَرْتُ لَهُ سُرَّامًا رَأَيْنَا مِنَ الْبِيَارِ فِي
سَاعِدِهِ فَقَالَ كُتِبَ لَنَا وَلَا تَخَافُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ بِرِصْرٍ وَإِذَا
خَلَوْتُمْ بِهِ فَسَأَلُوهُ عَنْ قِصَّتِهِ فَقَدَّمْنَا وَأَكَلْنَا فَلَمَّا كَانَتْ
فِي بَعْضِ الْإِيَّامِ خَرَجَ جَمَاعَةٌ الْقَاعَةِ إِلَى صَرْحِ سَيِّدِ
أَبِي الْقَتَنِ وَخَرَجَ ذَلِكَ الْمَغْرِبِيُّ مَعَنَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ
جَالِسِينَ قَالَ لَنَا رَجُلٌ مِنْ أَعْيَانِ الْجَمَاعَةِ يَا فُلَانُ
مَا نَعْتَقُدُ فِي هَذَا الْوَلِيِّ يَعْنِي أَبَا الْقَتَنِ فَقَالَ الْجَمَاعَةُ
سَيِّدِي أَبُو مَدِينٍ يَعْتَقُدُونَ أَنَّهُ نَقِيبُ الْأَوْلِيَاءِ
فَقَالَ لَنَا أَسْأَلُكَ بِسِرِّ هَذَا الْوَلِيِّ لِإِذْكَرْتُمْ لَنَا
قِصَّتَكَ فَمِنْ قَالَ لَهُ ذَلِكَ لَمْ يَمَّا لَكَ عِبْرَتَهُ وَتَغَيَّرَ

حَالَهُ

حَالَهُ وَبَكَى بَكَاءً شَدِيدًا وَقَالَ نَسِيتُ بِرَأْسِي حَالَكُمْ
عَلَى أَنْ تَذَكَّرْتُمْ فِي ذَلِكَ فَأُخِّرَ عَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ لَا يَدْرِي
ذَلِكَ فَقَالَ ابْنُ بَلَدِي فِي الْمَغْرِبِ قَرِيبٌ مِنْ بِلَادِ الْفَرَجِ
وَمَا تَرَكَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَتَغَيَّرَ عَلَيْهِمْ وَيَعْبُرُونَ عَلَيْنَا
فَخَرَجْنَا مَرَّةً عِشْرِينَ رَجُلًا قَاصِدِينَ بِلَادِ الْعَدُوِّ وَكَانَتْ
عَادَتُنَا أَنْ نَسَافِرَ بِاللَّيْلِ وَنَكْبُرُ بِالنَّهَارِ فَلَمَّا بَدَأْنَا
الطَّرِيقَ بَيْنَ بِلَادِنَا وَبِلَادِ الْعَدُوِّ وَطَلَعَ عَلَيْنَا النَّهَارُ
فَأَوْسَيْنَا إِلَى الْجَبَلِ نَكْبُرُ فِيهِ فَبَيْنَمَا نَحْنُ فِيهِ إِذْ بَرَجْنَا
حِثًّا وَإِذَا بَعْدُ قَدْ خَرَجَ مِنْ دَاخِلِهِ فَلَمَّا رَأَيْنَا رَجُلًا
وَإِذَا بِرُفْقَائِهِ قَدْ خَرَجُوا مَعَهُ وَهُمْ عَلَيْهِ مِنْ مَلَوَاجِ
الْفَرَجِ شُغْلُهُمْ شَغَلْنَا قَدْ خَرَجُوا مِنْ بِلَادِهِمْ بِرُؤْيُورٍ

الغارة على بلادنا وقد أدركهم النهار فأووا إلى ذلك
الغار فلما وقعت العين في العين لم يبق إلا القناك
لأن العادة قد جرت علينا وبينهم أن كلامنا
إذا ظفر بعدوه لا يقيه فقاتلناهم قتالاً شديداً
إلى أن قُتل منا قاتلاً واحداً عشر وقُتل منهم خمسة وأربعون
ثم شدوا علينا ستة رجل واحد فلم يبق من العشرة
غيري وثلاث علي الجراح فوعدت بين العتلي
فبينما أنا كذلك وإذا بنسوة قد نزلت من السماء
كأرملة حنينة وجمالهن فبقت كل واحدة
منهن تذهب إلى واحد من قتل المسلمين
فتقول هذا نصيبي فأتخذ بيده فينفض عنها

إلى

إلى أن حابطني واحدة منهن وقالت هذا نصيبك وأخذت
بيدي فحين أحست بيدي الروح أفلتتني من يديها
فلتت غضب فقالت وأنت للساعة ثم ذهبت
وتركتني فكشفت لنا عرساً عديداً فإذا أترقت يدها
وأصابها الخمس أبيض شديد البياض مثل لبن اللب
حكاية أخرى روي بن المبارك عن عبد الرحمن بن
قال حدثني عبد الكريم بن الحارث الحضرمي
قال حدثني أبو إدريس قال قدم علينا رجل من
أهل المدينة يقال له زيار فغزونا صقيله
من أرض الروم فحاصرنا مدينة وكان ثلاثة من أمتين
أنا وزيار ورجل آخر من أهل المدينة قال فأتنا

لِحَاصِرِ رُومًا يَوْمًا وَقَدْ وَجَّهْنَا أَحَدَنَا الثَّلَاثِ لِأُنَيْنَا
بَطْعَامٍ إِذْ أَقْبَلَتْ مِنْجَنِيَّةً فَوَقَّعَتْ قَرِيبًا مِنْ زِيَادٍ
فَشَطِيتَ مِنْهَا شَطِيبَةٌ فَأَصَابَتْ رُكْبَةً زِيَادٍ فَأَعْمَى
عَلَيْهِ فَاجْتَرَرَتْهُ وَأَقْبَلَتْ صَاحِبِي فَنَادَيْتُهُ فَجَاءَنِي فَبَرَزْنَا
بِهِ حَيْثُ لَا يَنَالُهُ النَّبْلُ وَالْمَجْنُونُ فَكُنَّا طَوِيلًا
مِنْ صَدْرِ رِفَارِنَا لَا يَتَحَرَّكُ مِنْهُ شَيْءٌ ثُمَّ أَفْتَرَضْنَا حِكْمًا
حَتَّى تَبَيَّنَتْ نَوَاجِدُ ثُمَّ شَخِدْتُ رَبِّي حَتَّى سَأَلْتِ
دَمُوعَهُ ثُمَّ ضَمِحْتُ مَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ بَكَتِ ثُمَّ مَكَتْ سَاعَةً
فَأَفَاقَ وَأَسْتَوِي جَالِسًا فَقَالَ مَا لِي هَاهُنَا فَقُلْنَا
أَمَا عَلِمْتَ مَا أَمْرُكَ قَالَ لَا قَالَ أَمَا نَذُرُ الْمَجْنُونِ
حِينَ وَقَعَ إِلَى جَنْبِكَ قَالَ بَلَا فَعُلْنَا إِنَّهُ أَصَابَكَ
مِنْهَا

مِنْهَا شَيْءٌ فَأَعْمَى عَلَيْكَ وَرَأَيْتُكَ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا
قَالَ نَعَمْ أَجْرُكَ أَنَّهُ أَفْضَى بِي إِلَى عُرْفَةٍ مِنْ يَأْقُوتَةٍ
أَوْ زَبْرَجِدٍ وَأَفْضَى بِي إِلَى فُرْشٍ مَوْضُوعَةٍ بَعْضُهَا إِلَى
بَعْضٍ بَيْنَ يَدَيِ ذَلِكَ صَمَاطَانٍ مِنْ مَمَارِقٍ فَلَمَّا اسْتَوَيْتِ
قَاعِدًا عَلَى الْفُرْشِ سَمِعْتُ صَلَاحَةً عَنْ يَمِينِي فَخَرَجْتُ
أَمْرًا فَلَا أَدْرِي هِيَ أَحْسَنُ أَمْ ثِيَابَهَا أَمْ حَلِيهَا
فَأَخَذْتُ إِلَى طَرَفِ السَّمَاطِ فَلَمَّا اسْتَقْبَلْتَنِي رَجَعْتُ
وَسَلَّمْتُ وَقَالَتْ مَرَجًا بِالْحَافِي الَّذِي لَمْ يَكُنْ
يَسْأَلُنَا اللَّهُ عَنْ وَجَلٍ وَلَسْنَا كَقُلَانِهِ يَعْنِي أَمْرًا أَنَّهُ
فَلَمَّا ذَكَرْتَهَا بِمَا ذَكَرْتَهَا ضَحِكْتُ وَأَقْبَلَتْ حَتَّى
جَلَسْتُ عَنْ يَمِينِي فَقُلْتُ مَنْ أَنْتِ؟ قَالَتْ أَنَا خُودِرُ وَوَجْهَكَ

فلما مدت يدي قالت علي رسلك إنك ستأيننا عند
الظهر فبكيت فحين فرغتنا كلامها سمعت صلصلة
عن يساري فاذا أنا بامرأة مثلها فوصف نحو ذلك
فصنعت كما صنعت صاحبها فضيكت حين ذكرت
المرأة وقعدت عن يساري فمدت يدي
فقلت علي رسلك إنك تأيننا عند الظهر فبكيت
قال وكان قاعدا معنا يحدثنا فلما أذن
المودن مال فمات الخوذة بفتح الخاء المعجمة
وسكون الواو وبالذال المهملة هي المرأة الحسنة
الناعمة الباب الحادي والعشرون
في فضل انعام الرجل الشجاع أو الجماعة القليلة

في

في العدو والكثرة رغبة في الشهادة ونكايته في
العدو وفضل من قتل كافرا في سبيل الله قال
الله تعالى كم من فئة قليلة غلبت فيه كثير ما يدين
الله والله مع الصابرين وقال تعالى ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله روف
بالعباد ومعنى يشري أي يبيع ومنه قوله تعالى
وشروه بثمن بخير دواهم معدودة أي باعوه
وقد اختلف العلماء في هذه الآية فقيل انما نزلت
في صهيب الرومي رضي الله عنه وقد ذكرنا
قصته في الاصل وقال الحافظ بن كثير الدمشقي
في تفسيره وأما الاكروون فحملوا ذلك على أنها

تَرَكْتُ فِي كُلِّ مَجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَوْلَاهُمْ حُلَّ شَامِرٍ مِنْ عَامِرِ بْنِ الصَّفِيرِ
أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ عَمْرٌ مِنَ الْخَطَّابِ
وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرَهُمَا وَتَلَا هَذِهِ آيَةَ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ تَشْرِي نَفْسَهُ وَرَوَى نُوَابِجُ حَامٍ فِي تَقْسِيمِهِ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي
نَفْسَهُ ابْتِغَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ قَالَ أَيُّ قَدَسُوا
أَنْفُسَهُمْ مِنْ رَبِّهِ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهِ
حَتَّى مَلَكَوا عَلَى ذَلِكَ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَأَبْنُ
أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَوْفٍ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ

كُنْتُ

كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ
النَّجْمَانُ بْنُ مَرْزُوقٍ فَسَأَلَهُ عُمَرُ عَنِ النَّاسِ فَقَالَ
أَصِيبٌ فَلَانَ وَفُلَانٌ وَأَخْرُوزٌ لَا أَعْرِفُهُمْ فَقَالَ
عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكِنَّ اللَّهَ يُعْرِفُهُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَرَجُلٌ شَرَى نَفْسَهُ فَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَوْفٍ
ذَلِكَ وَاللَّهِ خَالِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمَّ النَّاسُ إِنَّهُ
الَّذِي بَدِيَ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَالَ عَمْرٌ كَذِبٌ أَوْلِيَاكَ
وَلَا كُنْتُ مِمَّنْ اشْتَرَى الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَرَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي السِّنِّ وَفِيهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ نَعَاوِنَدِ
عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ جَاءَتْ كَثِيبَةُ مِنْ قِبَلِ
الْمَشْرِقِ مِنْ كَثَائِبِ الْكُفَّارِ فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

تَرَكْتُ فِي كُلِّ جَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَا اللَّهُ تَعَالَى
قَالَ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَوْلًا جَمَلٌ هَشَامٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ الصَّفِيِّنِ
أَنْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ النَّاسِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ عَمْرٌ مِنَ الْخَطَاةِ
وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَغَيْرَهُمَا وَتَلَا هَذِهِ آيَةَ وَمِنَ النَّاسِ
مَنْ لَيْسَ بِنَفْسِهِ وَرَوَى نُبَاجِي حَاتِمٌ فِي تَقْشِيرِهِ
عَنْ نُبَاجِي عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ لَيْسَ بِ
نَفْسِهِ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ قَالَ أَيُّ قَدَسُوا
أَنْفُسَهُمْ مِنْ رَبِّهِ بِالْجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ وَالْقِيَامِ بِحُجَّتِهِ
حَتَّى مَكَوَا عَلَى ذَلِكَ وَرَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ وَابْنُ
أَبِي شَيْبَةَ عَنْ مُدْرِكِ بْنِ عَوْفٍ الْأَحْمَسِيِّ قَالَ

كُنْتُ

كُنْتُ عِنْدَ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذْ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ
النَّبِيُّ بْنُ مَعْرُوفٍ فَسَأَلَهُ عَمْرٌ عَنِ النَّاسِ فَقَالَ
أَصِيبَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ وَأَخْرُوزَ لَا أُعْرِفُهُمْ فَقَالَ
عَمْرٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَكِنَّ اللَّهَ يُعْرِفُهُمْ فَقَالَ يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ وَرَجُلٌ شَرَى نَفْسَهُ فَقَالَ مُدْرِكُ بْنُ عَوْفٍ
ذَلِكَ وَاللَّهِ خَالِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ
الْفَيْبِيَّةَ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَالَ عَمْرٌ كَذِبٌ أَوْلِيَاكَ
وَلَكِنَّهُ مِمَّنْ اشْتَرَى الْآخِرَةَ بِالدُّنْيَا وَرَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي السِّنِّ وَفِيهِ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَوْمَ نِجْدِ
عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ جَاءَتْ كَثِيبَةَ مِنْ قِبَلِ
الْمَشْرِقِ مِنْ كَثَائِبِ الْكُفَّارِ فَلَقِيَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ

فَجَلَّ عَلَيْهِمْ فَخَرَقَ الصَّفَّ حَتَّى خَرَجَ ثُمَّ شَكَرَ رَاجِعًا
فَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَأَدَّ اسْعِيدُ بْنُ هِشَامٍ
يَذْكُرُ ذَلِكَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِتْلًا هَدِيًّا
الْأَيْتُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ
اللَّهِ رَوَاهُ بُرَيْدُ شَيْبَةَ عَنْ بَنِي عَدِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَخَرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِإِسْنَادٍ لَا يَأْسُرُهُ عَنِ الْمُعِينِ
بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَمَا فِي غَزَاةٍ قَتَدْتُمْ
رَجُلًا قَاتِلًا حَتَّى قُتِلَ فَقَالُوا أَلْقَى هَذَا بَيْنَ يَدَيْ عَالِي
الثَّمَلَةِ فَكَتَبَ فِيهِ إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَكَتَبَ
عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوا هُوَ مِنَ الدِّينِ
قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ

ابْتِغَاءً

ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَعَنِ أَبِي إِسْحَاقَ السِّنْفِيِّ قَالَ
قَالَ رَجُلٌ لِلْبَرَاءِ بْنِ عَارِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِزْجَمَلْتُ
عَلَى الْعَدُوِّ وَخَرِيٌّ قَتَلُونِي أَكْتَتُ أَلْفَيْتُ بِيَدِي
إِلَى الثَّمَلَةِ قَالَ قَالَ اللَّهُ لِرَسُولِهِ فَقَاتِلْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكْفُفُ الْإِنْفُسُ إِذَا هَدَى إِلَى
الثَّمَلَةِ خَرَجَ بِهِ بُرَيْدُ وَهُوَ فِي تَفْسِيرِهِ وَبَنِي عَسَاكِرَ
وغيرهما وفي رواية لابن عساکر وغيره في
هذا الحديث قال أبو إسحاق سمعتُ البراءَ
وسأله رجل عن الآية ولا تلهوا بأيديكم إلى الثَّمَلَةِ
هو الرجل يحمل على الكيِّية وهم ألف والسيفُ
بِيَدٍ قَالَ لَا وَلَكِنَّهُ رَجُلٌ يَصِيبُ النَّدْبَ فَيُلْقِي

بِيَدِهِ وَيَقُولُ لَا تَوْبَةَ لِي وَخَرَجَهُ الْحَاكِمُ مَخْرُوجًا
هَذِهِ الرَّوِيَّةُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا وَعَنْ أَبِي عَمْرٍو
قَالَ كُنَّا بِمَدِينَةِ الرُّومِ فَأَخْرَجُوا إِلَيْنَا صَفًّا
عَظِيمًا مِنَ الرُّومِ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِثْلُكُمْ
وَأَكْثَرُ وَعَلَى أَهْلِ بَصْرَةَ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ وَعَلَى الْجَمَاعَةِ
فَضَالَةَ بْنَ عُبَيْدِ بْنِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى صَنْتِ
الرُّومِ حَتَّى دَخَلَ بَيْنَهُمْ فَصَاحَ النَّاسُ وَقَالُوا بَسْمَانَ
اللَّهُ يَلْقَى سَيِّئَةَ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَامَ أَبُو أَبُوبٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ لَنَّا وَ لَوْ
هَذَا النَّوِيلُ وَإِنَّمَا تَرَلْتُ هَذِهِ الْآيَةَ فَيَنَامَعَشْرَ
الْأَنْصَارِ لَمَا أُعْزَمَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ وَكَثُرْنَا صِرُوهُ

مع قوله

فقار

فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ سِرًّا دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنْ آمَنُوا لَنَا قَدْ ضَاعَتْ وَأَنَّ اللَّهَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ وَكَثُرَ
نَاصِرُوهُ فَلَمَّا أَقْمْنَا فِي أَمْوَالِنَا وَأَصْلِحْنَا مَا ضَاعَ مِنْهَا
فَاتَرَلْنَا اللَّهُ تَعَالَى عَلَى نَبِيِّهِ مَا يَرُدُّ عَلَيْنَا مَا قَلْنَا
وَأَنْفَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ
وَكَانَتْ التَّهْلُكَةُ الْإِقَامَةُ عَلَى الْأَمْوَالِ
وَإِصْلَاحُهَا وَتَرْكُهَا الْغُرُوبُ فَزَالَ أَبُو أَبُوبٍ
شَاحِصًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى دُفِنَ بِأَرْضِ الرُّومِ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَهَذَا لَقَطٌ وَقَالَ حَدِيثٌ
حَسَنٌ صَحِيحٌ وَالتَّنَائِي وَنَجَابَانِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْمَسْنُونِ قَابُ

جواز انفراد الرجل والرجال بالغزو في بلاد العدو
واستدلالاً بجواز التقدم على الجماعة وإن كان
الأغلب أنما سئلته ثم روى حديث عمران المذكور
وغيره وروى بإسناد صحيح عن مجاهد قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود
وخبأياً سرية وبعث دحية سرية وحدث وقال
وقال الشافعي رضي الله عنه تخلف رجل من
الانصار من أصحاب يرمعونه فرأى الطير معكوفاً
على مقصلة أصحابه فقال لعمر بن أمية سأقدم
على هؤلاء العدو فيقتلونني ولا أخلف عن مشهد
قتل فيه أصحابي ففعل فقتل فوجع عمر بن أمية

فذكر

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
فيه قولاً حسناً ويقال لعمر وفعل لا تقدمت وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن أمية وحلاً
من الانصار سرية وبعث عبد الله بن أبي سريته
وحدث انتهى وروى غيره واحداً عن القسم بن حبيزة
أحد أمية التابعين وأعلامهم أنه قال في قول الله
تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة قال التهلكة
ترك الثقة في سبيل الله ولو حمل الرجل على
عشرة آلاف لم يكن بذلك تأس وروى بن زياد
شبهة بإسناد جيد عن مجاهد قال إذا أقيمت
فإنما تركت هذه الآية في الثقة يعني قوله لعسى

وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَقَدْ رَوَى مُحَمَّدُ
عَنْ حُذَيْفَةَ وَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ عِكْرِمَةَ وَالْحَسَنِ
وَعَطَاءٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَالضَّمَّالِ وَالسَّيِّدِيِّ هـ
وَمُقَاتِلٍ وَغَيْرِهِمْ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ يَزِيدِ بْنِ أَبِي
عَبِيدٍ قَالَ قُلْتُ لِسَلْمَةَ بِنْتِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى
قَالَ أَيُّ شَيْءٍ يَأْبَعُمُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ قَالَ عَلَى الْمَوْتِ وَرَوَى أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَابَ عَنِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ
بَدْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَيْبَتِ عَنِّي عَنْ أَوْلِي قِتَالٍ قَالَتْ
الْمُشْرِكِينَ لِأَنَّ اللَّهَ أَشْهَدُ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ هـ
لِيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ

المسئلون

المسئلون قَالَ اللَّهُمَّ أَعْنُدُ رَأْيِكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ
يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي
الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ
فَقَالَ يَا سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ الْجَنَّةُ وَرَبُّ الصَّرِيحِ فِي أَجْدِ
رَحْمَتِ دُونَ أَحَدٍ قَالَ سَعْدُ فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَا صَنَعَ قَالَ أُنْسُ فَوَجَدْنَا بِهِ بَضْعًا وَثَمَانِينَ
ضَرْبًا بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُحٍّ أَوْ رُمِيَّةٍ بِسَهْمٍ هـ
وَوَجَدْنَا لَهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَهُ الْمُشْرِكُونَ فَمَا
عَرَفَهُ أَحَدًا إِلَّا أَخْتَهُ بِنَاتَهُ فَقَالَ أُنْسُ كَأَنِّي أَوْ
نَظَرُ أَنْ هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
رَحَابٌ صَدَقُوا بِمَا نَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ إِلَى الْآخِرِ

الآية رواه البخاري وهذا لفظه ومسلم عن أبي
بكر بن أبي موسى قال سمعت أبي وهو حذر العدو
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبواب
الجنة تحت ظلال السيوف فقام رجل رث الهيئة
فقال يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول هذا قال نعم فرجع إلى أصحابه
فقال اقرأ عليكم السلام ثم كسر جن سيفه قالوا
ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قيل رواه
مسلم وعين ورواه بن المبارك عن أبي عمران
الجوني قال نينا أبو موسى الأشعري رضي الله عنه
مصاف العدو بإصبعها إذ قال سمعت رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أبواب الجنة تحت
ظلال السيوف فقام شاب قد خرق الظهور كما
قبايه فقال كيف قلت يا أبا موسى فأعاد عليه الحديث
فالتفت الشاب إلى أصحابه فسلم عليهم ثم دخل
تحتها وعجز أن يرضى الله عنه قال انطلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى سبقوا المشركين
إلى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقدم من أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا
دونه فذنى المشركون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض
قال عمر بن الخطاب يا رسول الله جنة عرضها السموات

وَالْأَرْضُ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ نَخَّحَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَجْلِكُ عَلَى قَوْلِكَ نَخَّحَ قَالَ لَا وَاللَّهِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَّا أَرْجُوا أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا قَالَ
فَأَيْنِكَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَلَّ يَأْكُلُ
مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ — إِنْ أَنَا جِئْتُ حَتَّى أَكُلَ ثَمَرًا مِنْ هَذِهِ
إِنَّمَا حَيَاةٌ طَوِيلَةٌ وَرَمَى مَمَّا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ
ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قَتَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَتَدْرُجُ
اسْتَدَلَ الْيَهُودِيُّ وَعَيْنُ يَهُودِ بْنِ الْحَرِيثِيِّ فِي هَذَا
الْبَابِ — وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ نَخَّحَ بِفَتْحِ الْبَاءِ
وَإِسْكَانِ الْخَاءِ الْمَجْمُوعَةَ وَهِيَ كَلِمَةٌ تُقَالُ عِنْدَ عَظِيمِ
الْأَمْرِ وَتَعْنِيهِ تَعْجِبًا وَيُقَالُ فَنَخَّحَ بِأَخْفِطِ

مَنْوَا

مَنْوَا الْقَرْزُ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَالرَّاجِعِيًّا وَهَوَّجِبَةً
النَّشَابُ — وَعَنْ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ مَعَاذُ بَنِي عَمْرِو بْنِ
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا يَضْحَكُ الرَّبُّ مِنْ عَبْدِهِ قَالَ غَمْسَةٌ
يَدُ فِي الْعَدُوِّ حَاسِرًا فَأَلْقَى ذُرْعًا كَانَتْ عَلَيْهِ وَقَالَ
حَتَّى قَتَلَ خَرَجَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالْمَشْهُورُ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ
ذَلِكَ عَوْفُ بْنُ عَمْرِو بْنِ أَحْمَدَ وَأَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ وَخَرَجَ
الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ —
ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَيَضْحَكُ إِلَيْهِمْ وَلَيْسَتْ بَشَرِيَّةٌ الَّتِي
إِذَا انْكَشَفَتْ فِيهِ قَاتِلٌ وَرَأَاهَا بِنَفْسِهِ فَأَمَّا أَنْ يُقْتَلَ
وَأَمَّا أَنْ يُبْصِرَهُ اللَّهُ وَيَكْفِيَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ انظُرُوا إِلَيَّ

عَبْدِي هَذَا كَيْفَ صَبَرْتُ بِنَفْسِهِ وَالَّذِي لَهُ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ
وَفَرَّاشٌ لَيْزٌ حَسَنٌ فَيَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ فَيَقُولُ بِدَرْسِهِ وَنَهْوَةٍ
وَيَذُكُرُنِي وَلَوْ شَاءَ رَقَدَ وَالَّذِي إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ
وَكَانَ مَعَهُ رَكْبٌ فَسَهَرُوا ثُمَّ هَجَعُوا فَقَامَ فِي السَّجْدِ
فِي سَرَاوِضٍ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَجِبْتُ رَبَّنَا مِنْ حُلِيِّ
رَجُلٍ تَارَعَنَ وَطَيْبَهُ وَخَلَّافَهُ مِنْ بَنِي أَهْلِهِ وَجَبَّهُ
بِإِلْتِصَانِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي
تَارَعَنَ فَرَّاشَهُ وَوَطَيْبَهُ مِنْ بَنِي جَبَّهُ وَأَهْلِهِ إِلَى
صَلَاتِهِ رَغْبَةً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي
وَرَجُلٌ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَنْهَزَ أَصْحَابَهُ وَعَلِمَ

مَا عَلَيْهِ مِنَ الْإِنْهَزَامِ وَمَا لَهُ فِي الرَّجُوعِ فَرَجٌ حَتَّى
هَرَبَ يَوْمَ دَمَهُ فَيَقُولُ اللَّهُ انظُرُوا إِلَى عَبْدِي رَجَعَ
رَجَاءً فِيمَا عِنْدِي وَشَفَقَةً مِمَّا عِنْدِي حَتَّى هَرَبَ
رَوَاهُ أَحْمَدُ وَبْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبْرَانِيُّ
وَبْنُ حَمَّانٍ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ بِإِحْصَائِهِ وَتَوَبَّ عَلَيْهِ بِأَبِي
فِي الرَّجُلِ يَشْتَرِي نَفْسَهُ قَالَ الْمَوْلَفُ عَفَى اللَّهُ عَنْهُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي هَذَا الْبَابِ الْأَهْذَا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ
لَكُنَّا نَأْتِيهِ بِالْإِسْتِدْلَالِ عَلَى فَضْلِ الْإِنْتِغَابِ وَاللَّهُ وَ
أَعْلَمُ وَعَنْ زَيْدِ بْنِ طَسَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ

عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ لِي قَالَ
الْمُحْتَسِبُ بِنَفْسِهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُنبئُكَ يَا هِرَازَنُ مَا لَدِي
بِالَّذِينَ يُوْصَرُونَ قَالَ بَلَّامُ مِنْ عَرُوقِي فِي حَيٍّ ثُمَّ قَالَ هُ الْآ
أُنْبئُكَ يَا هِرَازَنُ بِنِ مَالِكٍ بِأَقْلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أُجْرًا
قُلْتُ بَلَّامُ قَالَ مَنْ لَمِ يَدْرِكُ الْآ الرَّكْعَةَ الْآخِرَةَ ثُمَّ قَالَ
وَاللَّهِ مَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى الشَّهَادَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا
هَكَذَا ثُمَّ رَفَعَ بَصْرَهُ إِلَى السَّمَاءِ رَوَاهُ بِنِ الْمُبَارَكِ
وَخَرَجَ أَبُو يَعْلَى وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الشَّعْبِ بِإِسْنَادِهِمَا عَنْ
ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْآخِرُ كَرَمٍ عَنِ الْآجُودِ الْآجُودِ هُ اللَّهُ
الْآجُودِ الْآجُودِ وَأَنَا آجُودٌ وَلِدَادِمٌ وَآجُودُهُمْ

بِنِ

مِنْ بَعْدِي رَجُلٌ عِلْمًا فَلَمَّا فَتَشَّرَ عَلَيْهِ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أُمَّةً وَحَدَكُ وَرَجُلٌ جَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى قَتَلَ
وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَبِي زَافِعِ الْيَهُودِي
عَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَنَيْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فِي نَائِسٍ
مَعَهُمْ فَأَنْظَلُوهُمَا حَتَّى دَنُوا مِنْ بَابِ الْحِصْنِ فَمَكَتْ
لَهُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَنَيْلٍ أَمْ كُتُوا أَنْتُمْ حَتَّى أَنْظَلُوا أَنَا
فَأَنْظَرُوا قَالَ فَأَنْظَلْتُ أَنْ أَدْخُلَ الْحِصْنَ فَمَقَدُوا
جَمَارًا لَهُمْ فَخَرَجُوا بِقَبَسٍ يَطْلُبُونَهُ قَالَ فَحَشِمْتُ
أَنْ أَعْرِفَ قَالَ فَغَطَّيْتُ رَأْسِي وَجَلَسْتُ كَأَنِّي
أَقْضِي حَاجَةً ثُمَّ نَادَى صَاحِبُ الْبَابِ مَنْ أَرَادَ أَنْ

يَدْخُلُ فَلْيَدْخُلْ قَبْلَ أَنْ يَجْلِقَهُ فَدَخَلَتْ ثُمَّ اخْتَبَأَتْ
فِي مَرْبَطِ حِمَارٍ عِنْدَ بَابِ الْحِصْنِ فَتَعَشَّوْا عِنْدَ أَبِي
رَافِعٍ وَتَحَدَّ ثَوَا سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى بُيُوتِهِمْ
فَلَمَّا هَدَّاتِ الْأَصْوَاتُ وَلَا أَسْمَعَ جَوْلَهُ خَرَجَتْ
قَالَتْ وَرَأَيْتُ صَاحِبَ الْبَابِ جِيزَ وَضَعَ مِفْتَاحَ الْحِصْنِ
إِنِّي كَوَّةٌ فَأَخَذْتُهُ ثُمَّ فَتَحَتْ بَابَ الْحِصْنِ قَالَتْ قُلْتُ إِنْ
بَدَرَنِي الْقَوْمُ أَنْطَلَقْتُ عَلَى مَهْلٍ ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى أَبْوَابِ
بُيُوتِهِمْ فَغَلَقْتُهَا عَلَيْهِمْ مِنْ ظَاهِرٍ ثُمَّ صَعِدْتُ إِلَى أَبِي
رَافِعٍ فِي سَلَمٍ فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طَفَى سِرَاجُهُ فَلَمْ
أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلِ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ مِنْ هَذَا
فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تَعْرِ شَيْئًا
قَدْ

قَالَ ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُعِيشُهُ وَقُلْتُ مَا لَكَ يَا أَبَا
رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ أَلَا أُعْجِبُكَ لِأَنَّكَ الْوَيْلُ
دَخَلَ عَلَى رَجُلٍ فَضْرَبَنِي بِالسَّيْفِ فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا
فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تَعْرِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ
قَالَ ثُمَّ جِئْتُ فَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمَعِيثِ وَإِذَا هُوَ
مُسْتَلْفِظٌ عَلَى ظَهْرِهِ وَاضِعَ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ انْكَرَى
عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعَ صَوْتَ الْعَظْمِ ثُمَّ خَرَجَتْ دَهْشًا حَتَّى
أَنَيْتُ السَّلَامَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ — فَاسْقَطْتُ مِنْهُ
فَاتَخَلَعَ رَجُلٌ فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ أُنَيْتُ أَصْحَابِي أَجْمَلَ فَقُلْتُ
انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَلَمَّا كَانَ مِنْ وَجْهِهِ

الصبح صعد الناعية فقال انعي ابا رافع فقلت
امشي ما في قلبه فاذا ركت اصحابي قبل ان ياتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فبشرته وفي رواية فانتبهت الي
النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابطر جلك
فبسطت رجلي فمسها فكأ نهام اشكها وط
رواه البخاري قال المؤلف وفي هذه القصة ما يكفي
في الاستدلال على جواز التعزير بالنفس والمخاطرة
بها والانفراد عن الرفقة في الغزو بل فيها ما يدك
على فضل ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم اقتره
على ذلك ومسح رجله فسفيت واه اعلم وعين
سلة بن الاكوع رضي الله عنه قال قدمنا المدينة

ومن

ومن الحديثية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت انا ورياح غلام النبي صلى الله عليه وسلم يظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجت بفرس لطلحة
بن عبيد الله اريد ان ائذ به مع الابل فلما كان
بغليس انا وعبد الرحمن بن عبيدنة علي ابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتل راعيها وخرج يطرد
هو وانا سمر معه في خيل فقلت يا رباح اقعدي علي
هذا الفرس فالحقه بطلحة واخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم انه قد اغير علي سرجه قال
وقمت علي تل فجلت وجمي من قبل المدينة ثم ناديت
ثلاث مرات يا صاحباة قال ثم اتبعنا القوم معي

سيفي وثبلي فجعلت أرميهم وأعمرت لهم وذلك حين
بكر السحر فإذا رجعت إلى فارس جلست له في أصل شجرة
ثم رميت فلا يقبل علي فارس الأعمرت به فجعلت
أرميهم وأنا أقول أنا بن الاكوع اليوم يوم الرضع
قال فالحق برجل منهم فأرميه وهو علي رجله فيقع
السهم في الرجل حتى انتظم كعفه فقلت خذها وأنا
بن الاكوع اليوم يوم الرضع فإذا كنت في الحجر
أحرقتم بالنبل وإذا تضارقت السماء علوت الجبل
فردأ نضرب بالحجارة فما زال ذلك شأني وشأ نهم
أتبعهم وأرتجرحتي ما خلق الله شيئاً في ظهر رسول
لله صلى الله عليه وسلم إلا خلفته ورأيتهم في

منه قال

فاستنقده

فاستنقده من أيديهم ثم لم ازل أرميهم حتى القوا
أكثر من ثلثين رجلاً وأكثر من ثلاثين رده يسعون
ولا يلبثون من ذلك شيئاً إلا جعلت عليه حجارة وجمعت
علي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا
اشتد الضحى انام عيني بنذر الغزاري مدد لهم
وهم في ثنية ضيقة ثم علوت الجبل فانا فوهم فقال
عينة ما هذا الذي اري قالوا القينا من هذا البرج
ما فارقنا بسحر حتى الآن واخذ كل شئ في أيدينا
وجعله ورأيتهم فقال عينة لولا أن هذا يري
أنا وراه طلباً لقد ترككم ليعم اليه نفر منكم فقام الي
نفر منهم أربعة فصعدوا في الجبل فلما استمع الصوت

قُلْتُ أَتَعْرِفُونِي قَالُوا وَمَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ
وَالذِّكْرُ وَجْهٌ مَجْدٍ لَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيَدْرِكُنِي
وَلَا أَطْلُبُهُ فَيُهَوِّتُنِي فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنِّي أَظُنُّ قَالَ
فَمَا بَرِحْتُ مَعْدِي ذَلِكَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى فَوَارِسِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ إِذَا أُولِمَ
الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ وَعَلِيٌّ أَثَرُهُ أَبُو قَنَادَةَ فَارِسُ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ أَثَرُ قَنَادَةَ الْمَقْدَامِ الْكَبِيرِ
قَوْلِي الْمَشْرُوكُونَ مَدْبَرِينَ وَأَنْزَلَ مِنَ الْجَبَلِ وَأَخَذَ بَعْنَانَ
فَرَسِهِ فَقُلْتُ يَا أَخْرَمُ أَنْذِرِ الْقَوْمَ فَإِنِّي لَا أَضْمَنُ أَنْ
يَقْطَعُوكَ فَاسْتَدْحَنِي لِحَوْ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ حَتَّى قَالَ مَا يَسْلَمُهُ إِنْ كُنْتُ تَوَمَّنُ بِاللَّهِ

واليوم

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعَلَّمَ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ فَلَا تَحُلْ
يَمِينِي وَبِزِ الشَّهَادَةِ قَالَ فَحَلَيْتُ بَعْنَانَ فَرَسَهُ فَيَكْفُرُ
بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمِيْنَةَ وَتَعْطَفُ عَلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
فَأَخْتَلَفَا طَعْنَيْنِ فَعَزَّ الْأَخْرَمُ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ وَطَعَنَهُ
وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَضَلَّهُ وَتَحَوْلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ
عَلَى فَرَسِ الْأَخْرَمِ فَيَلْحَقُ أَبُو قَنَادَةَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَأَخْتَلَفَا
طَعْنَيْنِ فَعَزَّ بِأَبِي قَنَادَةَ وَقَتْلَهُ أَبُو قَنَادَةَ وَتَحَوْلَ
أَبُو قَنَادَةَ عَلَى فَرَسِ الْأَخْرَمِ ثُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ أُعَدُّوَانِي
أَثَرِ الْقَوْمِ حَتَّى مَا أَرَى مِنْ عُبَّارِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا وَيَعْرِضُونَ قَبْلَ عَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ إِلَى
شَعْبٍ فِيهِ مَا يُقَالُ لَهُ ذُو الْقَرْدِ فَأَرَادُوا أَنْ

يشربوا منه فابصروني أعدوا وراهم فعطفوا عنه
واشددوا في الثنية وغربت الشمس والحرق رجلا
وأرميه فقلت خذها وأنا بن الاكوع واليوم يكوم
الرضع فقال ما كلى أمي الوعى فقلت نعم أي عدو نفسه
وكان الذي رميته بكرة وأتبعته سهما أحر
فعلق به سهمان وحظون فرسين فجئت أسوقها إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم على الماء الذي
خلفتم عليه ذواقره وإذا بنى الله صلى الله عليه
وسلم في خمسمائة وإذا بلال قد خرج زورا مما
خلفت فهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كبدها فأنيت رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم فقلت يا رسول الله خلني أنتخب من أصحابك مائة
فأخذ على الكفار بالعشوة فلا يبقى منهم إلا قتلته قال
أكنت فاعل ذلك يا سلمة قال قلت نعم والذي أكرمك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رأيت نورا
في ضوء النار الحديث وفيه فلما أصبحنا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم أبو قتادة
وخير رجالنا سلمة فأعطاني رسول الله صلى
الله عليه وسلم سهم الفارس والراجل جميعا رواه
الامام أحمد بإسناد على شرط الصحيحين ورواه
مسلم أيضا بنحو وقد ذكرت لفظه وسفرح ما فيه
من الغريب في باب المغازي من الأصل قال

المؤلف عفى الله عنه وفي هذا الحديث الصحيح الثابت
أدل دليل علي حواز حمل الواحد علي الجميع الكثير
من العدو وحده وإن غلب علي ظنه أنه يقتل إذا كان
مخلصا في طلب الشهادة كما فعل الأخرم الأسدي
رضي الله عنه ولم يعيب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
عليه ولم ينه الصحابة عن مثل فعله بل في الحديث
دليل علي استحباب هذا الفعل وفضله فإن النبي
صلى الله عليه وسلم مدح أبا فنادة وسلمة علي فعلا ما
ورضخ لسلمة مع أن كلا منهما قد حمل علي العدو
وحده ولم يتأثر إلي أن يلقوه المسلمون وفيه أن
للإمام وغيره منزلة علي الحامل دالة المحبة أن يميعة

شفقة

شفقة عليه وله أن يظلمه إذا علم منه صدق القدر
وتصميم العزم وإخلاص النية في طلب الشهادة كما فعل
سلمة بن الأكوع مع الأخرم الأسدي ولم ينكر النبي
صلى الله عليه وسلم منعه ولا إطلاقه وفي طلب
سلمة اثنتان مائة من الصحابة ليلقي بهم الكفار
دليل واضح علي أن الكفار كانوا أجمعًا كثيرًا وإلا لم
يستدع الحال أن يتوجه إليهم مائة من الصحابة
منتخبين ولم أر من ذكر هذا الحديث في هذا الباب
وهو أوضح من كل دليل واضح والله أعلم وكذلك
في غزوة موته أدل دليل علي حواز حمل الجميع من المسلمين
في أضعاف أضعافهم من المشركين بل علي فضل من

قُلْنَا مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ وَشَرَفَهُ فَاِنَّ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا فِي غُرُورٍ
مُؤْتَهُ ثَلَاثَةُ اَلْفٍ فَلَمَّا نَزَلُوا عَلَي مَعَاذٍ مِنْ اَرْضِ الشَّامِ
بَلَّغْتُمْ اَنْ هَرَقَلٌ قَدْ نَزَلَ مَاثُ مِنْ اَرْضِ الْمَلِكِ فِي مِائَةِ اَلْفٍ
مِنْ الرُّومِ وَانْتَضَمَ اِلَيْهِ مِنْ لُحْمٍ وَجَدَامٍ وَنَهْرٍ وَبَلِي مِائَةِ
اَلْفٍ فَلَمَّا بَلَغَ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ اَقَامُوا عَلَي مَعَاذٍ لَيْلَتَيْنِ
يَنْظُرُونَ فِيهِمْ اَمْرَهُمْ وَقَالُوا اَنْكَبْتُ اِلَى رَسُوْلِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرٌ بَعْدَ عَدُوِّنَا فَاَمَّا اَنْ يَمُرُّنَا
بِالرِّجَالِ وَاَمَّا اَنْ يَأْمُرَنَا فَمَنْضِي لَهُ فَبَشَّعَ النَّاسُ
عِنْدَ اللهِ بِزُرُوْحَةٍ وَقَالَ وَاللهُ يَا قَوْمِ اِنَّ السِّتِي
تَكْرَهُونَ لِلسِّتِي خَرَجْتُمْ لَهَا تَطْلُبُونَ وَهِيَ الشُّهَادَةُ
وَمَا يُقَاتِلُ النَّاسُ بَعْدِي وَلَا قُوَّةَ وَلَا كَثْرَةَ
مَا

مَا نَقَاتِلُهُم اَلَا بِهَذَا الدِّينِ الَّذِي اَكْرَمَنَا اللهُ تَعَالَى
بِهِ فَاَنْظَلْتُمْوَا فَاَمَّا هِيَ اِحْدَى الْحُسَيْنِيِّنَ اَمْلَظُورُ وَاَمَّا
شَهَادَةُ فَقَالَ النَّاسُ وَاللهُ لَقَدْ صَدَّقْتُمْ زُرُوْحَةَ
فَمَضَوْا فَالْتَقَى النَّاسُ فَقَتَلُوْا فِقَائِلَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ
بِرَايَةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى شَاطَرَتْ
الرِّيحُ ثُمَّ اَخَذَهَا جَعْفَرٌ بِيَمِينِهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قَطَعَتْ
بِيَمِينِهِ ثُمَّ اَخَذَهَا بِشِمَالِهِ فَقَاتَلَ بِهَا حَتَّى قَطَعَتْ
شِمَالَهُ ثُمَّ اَحْتَضَنَهَا بِعَضُدَيْهِ حَتَّى قَتَلَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
وَوَجَدُوا بِمَا اَقْبَلُ مِنْ جِسَدِهِ بَضْعًا وَتَسْعِينَ بَجْرًا
ضَرْبَةً وَرَمِيَةً وَطَعْنَةً وَقَدْ ثَبَّتَ مِنْ غَيْرِ مَا وَجَّهَ اَنْ
اللهُ تَعَالَى اَعْطَا جَعْفَرَ اَجْنَحَيْنِ يَطِيرُ بِهِمَا فِي الْجَنَّةِ

عَوْضًا عَنْ يَدَيْهِ اللَّيْزِ ذَهَبًا فِي سَبِيلِهِ وَكَذَلِكَ سَمِعِي
ذَا الْجَنَاحَيْنِ ثَرَانًا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ رَوَاحَةَ اخذ الراية وتقدم
بها وهو على فرسه فجعل يسئلهم نفسه ويردد بعض
التردد ثم قال يا نفس لئن لم تتركه
لئن لم تتركه أولئك هم من أشد الناس وشدة الرنة
مالي أراكي تكريم الجنة قد طال ما كثر مطمئنته
هل أنت الانطفة في شنه وقال أيضا
يا نفس لا تقنلي توفي هذا حمام الموت قد صليتي
وما تميتني فقد أعطيني اربيع على فعلم ما هديتي
، وإن تأخرت فقد شقيتي
يريد صاحبا زيدا وجعفرًا ثم نزل فلما نزل

أنا

أنا ابن عم له بعرق من لجر فقال شدن بخاصلك فإنك
قد لقيت يومك هذا ما لقيت فأخذ بيده فانشهش
منه نغشة ثم سمع الخطمة في ناحية الناس فقال
وأنت في الدنيا فألفاه من يدك ثم تقدم فقاتل حتى قتل
وروى أبو المظفر بن الجوزي في جوهرة الزمان
أن عبد الله بن رواحة انشد الشعر المذكور ثم قال
أي نفس إلى أي شيء تتوقين إلى فلانة فهي طالوثلاثا
أو إلى فلان وفلان فلما نزل له فهم أحراراً وإلى معجب
حايط فهو لله ولرسوله ثم قاتل حتى قتل رضي الله عنه
قال المؤلف عني الله عنه هذا ملخص مسماه
ذكرته في الاصل في باب الغزوات فإني

ذكرت هذه الغزوة وما قبل فيها وذكرت فيها أن
النصرة كانت فيها للمسلمين على المشركين وذكرت
الأدلة والخلاف على ذلك وإنما ذكرت هذه القطعة
منها دليلاً على جواز حمل الجمع السير على أضعاف
أضعاف من الجمع الكثير وفضل هذا الفعل
ومن قبله والله وليّ النوفيق وكذلك في سرية
أبي حدرد دليل واضح على ذلك وكان من أمرها
ما رواه بن إسحاق عن أبي حدرد ^{الاستلبي} قال تزوجت
امرأة من قومي نجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استعينه على نكاحي فقال وكم أصدقت قلت
مايتى بهم قال سبحان الله لو كنتم تأخذون

الدرام

الدرام من بطن واحد ما زدت والله ما عندى ما عندك
به قال فلبثنا أياماً واقتل رجل من بني حشم من معوية
فقال له رفاعة بن قيس أو قيس بن رفاعة في بطن عظيم
من بني حشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد
أن يجمع قيساً على حرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان ذا اسم في حشم وشرف فدعا نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معه
من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوننا
منه بخبر وعلم قال وقد مر لنا شارقاً عجفاً
فحمل عليه أحدنا فوالله ما قامت به ضعفاً حتى
دعما الرجال من خلفها بأيديهم حتى استقلت

وما كادت ثم قال تبلغ أعليها وأعنيها قال
فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى إذا
جئنا قريبا من الحاضر عشيته مع غروب الشمس
كنت في ناحية وأمرت صاحبي فكن في ناحية أخرى
من حاضري القوم وقلت لهما إذا سمعنا في قد
كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا
وشددا معي فوالله أنا كذلك تنظر غرة القوم
أو أن نصيب منهم شيئا وقد عشنا الليل حتى ذهبت
نجمة العشا وكان لهم رايح يسرح في ذلك البلاء
فأبطأ عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم
رفاعة بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه

ثم

25
ثم قال والله لأتبعن أشرا أعيننا هذا ولقد
أصابه شيء فقال نفر من معه والله لا نذهب أنت
نحن نكفيك فقال والله لا يتبعني أحد منكم
فخرج حتى مررتي فلما أمكنتي نغضت بسهم فوضعت
في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت إليه واحترزت
رأسه وشددت ناحية العسكر وكبرت
وشد صاحباي وكبرا فوالله ما كان إلا النجا
ممن فيه عندك بكل ما قدروا عليه من نسايتهم
وأبناءهم وما خفت معهم من أموالهم واستقمتنا
إلى عظمة وغنا كثيرة فجئنا بها إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وجئت برأسه أحمله

مَعِيَ فَأَعَانَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ نِيْلِكَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ بَعِيرًا فِي صَدَاقِي فَجِئْتُ إِلَى أَهْلِ
هَاتِهِ الْمَوْلُفِ فَهُوَ لَأَثَلَاثَةَ رِجَالٍ هَجَمُوا عَلَى عَسْكَرِكَ
عَظِيمٍ وَلَمْ يَزِعْبِ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا فَعَلُوا
وَلَمْ يَنْهَ غَيْرُهُمْ عَنْ مِثْلِ فَعَلِهِمْ وَقَدْ مَا جَمَلَ أَصْحَابُ
طَالُوتَ وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةَ عَشْرَ رِجَالًا عَلَى جَالُوتَ
وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْعَالِفَةِ وَكَانُوا بِسَعِينَ الْفَأُ وَقِيلَ
ثَلَاثًا مِائَةَ الْفِ وَكَانَتْ بَيْضَةً جَالُوتَ الَّتِي عَلَى رَأْسِهِ
ثَلَاثًا مِائَةَ رِطْلٍ فِيمَا حَكَاهُ الرَّحْمَشِيُّ وَقَدْ ذَكَرْتُ
فِي الْأَصْلِ مَلْخَصَ قِصَّتِهِمْ وَبَوَدُّرَ الْفَادِ سِيَّةَ وَهِيَ
مَلْحَمَةٌ كَبْرًا بِالْعِرَاقِ كَانُوا الْمُسْلِمُونَ فِيهَا أُرِيدَ مِنْ سَبْعَةِ

اللاف

أَلْفٍ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ أَرْبَعِينَ الْفَأُ وَقِيلَ سَبْعِينَ الْفَأُ
مَعَهُمْ سَبْعِينَ فَيْلًا وَعَلَيْهِمْ رُسُمٌ فَاقْتَلُوا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
فِي أُخْرَى شَوَالٍ سَنَةِ خَمْسَةِ عَشْرٍ فَيُقْبَلُ رُسُمٌ
وَالضَّرْمُ وَأُذْكَرُ الطَّرْطُوشِي يَلِي سِرَاجَ الْمُلُوكِ
وَعَيْرُهُ أَنَّ عَمْرُوبَ بْنَ مَعْدَى كَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
نَزَلَ يَوْمَ الْفَادِ سِيَّةَ عَلِيٍّ النَّهْرُ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ إِنِّي
عَابِرٌ عَلَى الْجِسْرِ فَإِنْ أَسْرَعْتُمْ مَقْدَارَ رَجْوٍ وَرَجَدْتُمْ فِي
وَسَيْعِي بِيَدِي أُنَاقِلُ بِلْفَأُ وَجَمِي وَقَدْ غَفَرَنِي الْقَوْمُ
وَأَنَا فَايَمٌ بَيْنَهُمْ وَإِنْ أَبْطَأْتُمْ وَجَدْتُمْوَنِي قَتِيلًا
بَيْنَهُمْ ثُمَّ انْمَسَّ فَمَجَلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ لِبَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ

يا بني زبيد علام تدعون صاحبكم والله ما أرى
أن تدركوه حيا فجلوا فانتهوا إليه وقد صرع عن
فرسه وقد أخذ برجل فارس من العجم فأمسكها
وإن الفارس يضربه فما يقدر أن يتحرك فكما
عشيناه رمي الرجل بنفسه وخلا فرسه فركبه
عمرو وقال أنا أبو ثور كذبتم والله أنكم
تغفدونني قالوا فابن فارسك قال ربي بنشاب
فغار وشب فصرعني قال المولى عفي الله عنه
فهذا صحابي قد انغمس في العدو ومشهد في
أوف من الصحابة وأقروه على ذلك ولم يعيبوا
عليه وخرج بن عساكر بإسناجده عن محمد بن إسحق

وبن

وبن سمعان عن بعض مشايخه فذكر حديثا في
حصار دمشق قال وأقبل رجل من المسلمين حتى
انتهى إلى نهر دون حمير مما يلي دير مسحل فأنتهى
إلى الما فتقى فرسه وجاء نحو من ثلاثين رجلا من
أهل حمير فظفروا إلى رجل واحد فاقبلوا نحو
فأحمر فرسه ثم عبر الماء إليهم فجل عليهم فقتل
أول فارس ثم الثاني ثم الثالث ثم اتبعهم بقتل
واحد بعد واحد حتى انتهى إلى دير مسحل وقد
صرع منهم أحد عشر ثم اقتحموا في جوف الدير
فأقتل معهم فرماة أهل الدير بالجارية حتى
قناوة رحمة الله عليه وأعظم من هذا الفعل

مَا رَوَاهُ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ بِيْشْرِ بْنِ ارْطَاهُ وَكَانَ
مِمَّنْ ذُكِرَ فِي الْحِكَايَةِ اَنَّهُ غَزَا الرُّومَ فَجَلَّتْ سَافَةٌ لَا
تَرَالُ قِصَابٍ فَنِيكَرُ لِحُمْ الرِّمِيِّينَ فَيَصَابُ الْكَمِيْنَ
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ تَخَلَّفَ فِي مَائَةٍ مِنْ جَيْشِهِ فَاَنْفَرَدَ يَوْمًا
فِي بَعْضِ اَوْدِيَةِ الرُّومِ فَاِذَا بِرَاذِلِيْنَ مَرْبُوطَةً تُحُو
مِنْ ثَلَاثِيْنَ وَالْكَنِيسَةَ اِلَى جَانِبِهِمْ فِيهَا فَرَسَانُ ثَلَاثُ
الْبَرَاذِلِيْنَ الَّذِيْنَ كَانُوْا يَعْقُبُوْنَهُ فِي سَاقَتِهِ فَتَرَكَ
عَنْ فَرَسِهِ فَرِيضَةً ثُمَّ دَخَلَ الْكَنِيسَةَ فَاَغْلَقَ عَلَيْهِ
وَعَلِيْهِمْ بَابًا فَجَعَلَتِ الرُّومُ تَعْجَبُ مِنْ اِغْلَاقِهِ فَمَا
اسْتَقْلَوْا اِلَى رِمَاجِهِمْ حَتَّى صَرَخَ مِنْهُمْ ثَلَاثَةٌ وَقَفَدُوْا
أَصْحَابَهُ فَطَلَبُوْهُ فَاَتَوْا فَعَرَفُوْا فَرَسَهُ وَسَمِعُوْا

الجلبة

الجلبة في الكنيسة فأتوها فإذا بابها مغلوق
فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم وبشروهم
طائفة من أمعايه بيده اليمنى فلما تمكن أصحابه
في الكنيسة سقط بشر مغشيا عليه وأقبلوا
على أولئك فأسروا وقتلوا فأقبل عليهم الأسارى
فقالوا انشدكم الله من هذا فقالوا هو بشير
أرطاه فقالوا والله ما ولدت النساء مثله
فهدوا إلى أمعايه فردوه في جوفه ولم يخرج منه
شيء ثم عصبوه بعمائمهم وحمولة ثم خاطوه وسلم
وعوفي فالك المولف وأعظم من فعل بشير
مأفعله البراء بن مالك أخوا السنن مالك رضي

مهم

اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ حِينَ تَحَسَّنُوا بِنِي خَبِيفَةَ فَأَنَّهُ
قَعَدَ عَلَى تَرْسٍ وَقَالَ أَرْفَعُونِي بِرِمَاحِكُمْ فَأَلْقُونِي
إِلَيْهِمْ فَمَلَّوهُ بِرِمَاحِهِمْ وَالْقُوَّةُ وَرَأَى الْحَائِطَ فَتَرَكَ
وَحَمَلَ فِيهِمْ وَحَدَّ وَفَتَحَ لِأَصْحَابِهِ الْبَابَ فَأَدْرَكَهُ
وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ وَجَرَحَ الْبِرَاءُ مِئِدَةً بَعْضًا
وَتَمَانِينَ جِرَاحَةً مَا بَيْنَ رَمِيَّةٍ وَضَرْبَةٍ فَأَقَامَ عَلَيْهِ
خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ شَهْرًا حَتَّى بَرَأَ مِنْ جِرَاحِهِ رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ فِي السِّنِّ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي أَسَدِ الْغَابَةِ وَغَيْرُهُمَا
قَالَ الْمَوْلَفُ فَأَيُّ فِعْلٍ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا وَأَيُّ
إِقْدَامٍ أَبْلَغَ مِنْهُ وَأَيُّ تَغْيِيرٍ يَقْرُبُ مِنْهُ وَمَعَ هَذَا
فَلَمْ يَعْجَبِ الصَّحَابَةُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْهَوْهُ بَلْ عَدُّوا ذَلِكَ
مِنْ

مِنْ مَنَاقِبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَلَيْكَ يَا بَشَائِعَةَ وَالْإِقْدَامُ
وَلَا يَثْنِي عَزْمُكَ عَنِ الشَّهَادَةِ الْمَلَامُ وَأَخْرَجَ عَنْ نَفْسِكَ
لِللَّهِ وَسَلِّهَا طَوْعًا إِلَى اللَّهِ وَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَقْتَلَ سِيبَ
اِثْنَيْنِ أَوْ تَسْتَشْهَدَ بِحَمْلِكَ عَلَيَّ الْفَيْزِ وَالْإِقْدَامُ عَلَيَّ
الْقَلِيلِ لِاتِّخَافِي فِيهِ النِّجَاةَ وَالْحَمْلُ عَلَيَّ الْكَثِيرَ لِأَسْبَاحِ
بَيْتِكَ إِلَى الْوَفَاةِ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ
خَيْرٌ مَا تَتَّبِعُونَ وَقَرِيبٌ مِنْ فِعْلِ الْبِرِّ مَا فَعَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَسَدٍ
فِيمَا خَرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ يَكْرِ
إِسْحَاقَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَسَدٍ قَدْ قُتِلَ وَصُنِعَ
أُمُورٌ عَظِيمَةٌ فَمَرَّ لَيْلَةً بِالْكُوفَةِ فَأَذَا رَجُلٌ يَمِيرُ
مِنْ جُوفِ اللَّيْلِ بِأَعْبَادِي الَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَيَّ الصَّلَاةَ

تَفْطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِلَى الْإِخْرَاقِ فَقَالَ عَلِيٌّ أَعِدُّ
فَأَعَادَ ثُمَّ قَالَ أَعِدُّ فَأَعَادَ ثُمَّ قَالَ أَعِدُّ فَأَعَادَ
فَعَدَّ فَأَغْتَسَلَ ثُمَّ غَسَلَ ثِيَابَهُ وَتَعَبَّدَ حَتَّى عَمَسَتْ
عَيْنَاهُ مِنَ الْبُكَاءِ وَصَارَتْ رُكْبَاهُ كَرُكْبَتَا
الْبَعِيرِ فَغَزَا الْحَرَفِيُّ الرُّومَ فَقَرَّبُوا مَرَاكِبَهُمْ مَرَاكِبَ
الْعَدُوِّ وَقَالَ عَلِيٌّ لَا أَطْلُبُ الْجَنَّةَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا
فَأَحْتَمِلُ بِنَفْسِهِ فِي سَفَايَتِهِمْ فَمَا زَالَ يَضْرِبُهُمْ وَيُحَارِزُهُمْ
وَيَضْرِبُهُمْ وَيُحَارِزُهُمْ حَتَّى مَالُوا فِي شَقِّ وَاحِدٍ فَاثْبَتَتْ
عَلَيْهِمُ السَّفِينَةُ فَغَرِقَ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ مِنَ الْحَدِيدِ
وَخَرَجَ بِنِيسَانٍ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ قَيْسٍ
الْكَلْبِيِّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِأَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ

يوم

يَوْمَ الْيَرْمُوكِ إِنِّي قَدْ أَجْمَعْتُ عَلَى أَمْرِي أَنْ أَشُدَّ عَلَيْهِمْ
فَهَلْ تَوْصُونِي إِلَى نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ فَقَالَ
تَقْرُوهُ السَّلَامَ وَتُحِبُّونَ إِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رَبَّنَا
حَقًّا فَضَلَّ وَالْأَمَامُ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ رَحِمَهُ
اللَّهُ فِي الْأَحْيَاءِ فِي كِتَابِ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ
عَنِ الْمُنْكَرِ لِإِخْلَافٍ فِي أَنْ الْمُسْلِمَ الْوَاحِدَ لَهُ أَنْ يَجْمَعَ
عَلَى صِفَةِ الْكُفَّارِ وَيُقَاتِلَ وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ يُقْتَلُ وَلَكِنْ
لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا نَجَاةَ لِحُجُومِهِ عَلَى الْكُفَّارِ كَالْأَعْمَى يَطِيحُ
نَفْسَهُ عَلَى الصَّفِّ وَالْعَاجِزُ فَذَلِكَ حَرَامٌ وَدَاخِلٌ
تَحْتَ عُمُومِ آيَةِ التَّهْلُكَةِ وَإِنَّمَا جَاوَزَهُ الْإِفْتِدَاءُ
أَذَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يُقْتَلُ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ عَلِمَ أَنَّهُ يَكْسِرُ قَلْبَهُ

الْكُفَّارُ وَمَشَا هَدْيَتِهِمْ جِرَّأَنَّهُ وَاعْتَفَادَهُمْ فِي سَائِرِ
الْمُسْلِمِينَ قَلَّةَ الْمُبَالَاةِ وَجِهَتِ الشَّهَادَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَنَكَسَرُ بِذَلِكَ شَوْكَهُمْ أَنْتَهَى وَنَقَلَ التَّوَوِي رَجْمَهُ
اللَّهُ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ فِي عَزْوَةِ ذِي قَرْدِ الْإِنْفَاوِي عَلَى
أَنَّ التَّغْيِيرَ بِالنَّفْسِ فِي الْجِهَادِ جَائِزٌ وَقَالَ فِي قِصَّةِ
عَمِيرِ بْنِ الْجَمَامِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْإِنْفِاسِ فِي الْكُفَّارِ
وَالْتَعَرُّضِ لِلشَّهَادَةِ جَائِزٌ لَأَكْرَاهِيَةِ فِيهِ عِنْدَ
جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ أَنْتَهَى وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي بَابِ مَنْ تَبَرَّعَ
بِالْتَعَرُّضِ لِلْقَتْلِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَجْمَهُ اللَّهُ قَدْ بُوْرِرَ
بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَحَمَلُ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حَاسِرًا عَلَى جَمَاعَةِ الْمُشْرِكِينَ

يوم

يَوْمَ يَبْدُ بِعَدَاةِ إِيَّاهُ
بِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْخَيْرِ فَقَتَلَ ثُمَّ ذَكَرَ فِي الْبَابِ قِصَّةَ
عَمِيرِ بْنِ الْجَمَامِ وَأَسْنَنِ النَّضْرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَقَالَ الْقَطْرِيُّ
فِي تَفْسِيرِهِ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ فِي إِقْتِحَابِ الرَّجُلِ فِي الْحَرْبِ
وَحَمَلِهِ عَلَى الْعَدُوِّ وَحَدَّثَ فَقَالَ الْقَسِمِيُّ مِنْ مَحَبَّتِهِ
وَالْقَسِمِيُّ مِنْ مُحَمَّدٍ وَعَبْدُ الْمَلِكِ مِنْ عُلَمَائِنَا لَا بَأْسَ أَنْ
يَحْمِلَ الرَّجُلُ وَحَدَّ عَلَى الْجَيْشِ الْعَظِيمِ إِذَا كَانَ فِيهِ قُوَّةٌ
وَكَانَ لَهُ بِنِيَّةٍ خَالِصَةٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قُوَّةٌ فَذَلِكَ
مِنْ الْعَمَلِكَةِ وَقِيلَ إِذَا طَلِبَ الشَّهَادَةَ وَحَصَلَتْ
النِّيَّةُ فَلْيَحْمِلْ لِأَنَّ مَقْصُودَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَذَلِكَ يَبِينُ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يُشْرِكُ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ

ثم قال القزطبي بعد كلام ذكرته في الاصل قال
محمد بن الحسن لو حمل رجل واحداً على ألف رجل من المشركين
وهو وحده لم يكن بذلك ناسراً اذا كان يطعم في
نجاه أو نكايه في العدو فان لم يكن كذلك فهو مكروه
لأنه عرض نفسه للتلذذ من غير منفعة للمسلمين
فان كان قصد تجرئة المسلمين عليهم حتى يصنعوا
مثلاً صليحاً فلا يبعد جوازها لان فيه نفعاً للمسلمين
على بعض الوجوه فان كان قصد إرهاب العدو ليعلم
العدو وصلابة المسلمين في الدين فلا يبعد جوازها وان
كان فيه نفع من المسلمين فنقلت النفس لا عزاز دين
الله وتوهين الكفار فهو المقام الشريف الذي مدح
الله

الله به المومنين في قوله ان الله اشترى من المومنين
انفسهم وأموالهم الاية الى غيرها من آيات المدح
التي مدح الله بها من يبدل نفسه انتهى كلام القزطبي
وقد تقدم من الأدلة على فضل الانغماس ما فيه
كفاية والله ولي التوفيق حكايات روي بن
عساكر باسناد عن محمد بن عايد قال قال الوليد
أخبرني شيخ من أهل حمص أنه أدرك بها شتار ومياً
من فرسان الروم الذين كانوا يحمص أغور قال
فبئيل له سله عن سبب عوره فقال ان المسلمين
لما ساروا إلى حمص نزحوا عنهم قدس علي نصر الأزد
فبعثني بطريق حمص في ثلاثين من فرسانه وأمرنا

أَنْ تَسْتَبْطِنَ نَهْرَ الْأَرْدَنِ حَتَّى يَدُونُوا مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ
فَنَائِبُهُ بِأَخِيدٍ وَخَيْرٌ قَالَ فَخَرَجْنَا فَاسْتَبْطَنَّا
بَطْنَ الْوَادِي فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْعَسْكَرِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ
جِزَةِ النَّهْرِ الْأُخْرَى مُنْفِعًا فَرَسَهُ فِي النَّهْرِ وَرَمَحَهُ إِلَى
جَانِبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَا وَضَعَ سَرَجَهُ عَلَى فَرَسِهِ وَرَكِبَ
وَتَنَاوَلَ رُمَحَهُ فَظَنْنَا أَنَّهُ قَدْ دَعَرَ مِنَّا وَأَرَادَ أَنْ
يَبْدُرَنَا إِلَى الْعَسْكَرِ قَالَ فَرَمَى بِهَا فِي جِرْتِ الْمَاءِ
فَجَلْنَا نَتَجَبُّ مِنْ جِرَاتِهِ عَلَى النَّهْرِ وَعَلَيْنَا فَخَرَجَتْ بِهِ
فَرَسُهُ مِنَ النَّهْرِ وَانْتَفَضَتْ بِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْجُرْفِ
الَّذِي بَيْنَنَا أَرَادَهَا عَلَى الْوَتُوبِ فَلَمْ يَتَّهِنَ لَهَا فِقَامَ
عَلَى سَرَجِهِ وَوَضَعَ الرَّمْحَ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ وَوَسَّكَ

فَإِذَا

فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلَى الْجُرْفِ وَصَاحَ بِهَا فَإِذَا هِيَ مَعَهُ
فَوَثَبَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَأَلْتَفْتُ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَشَدَّ
عَلَيْنَا فَخَلَا بِرَجُلٍ فَدَقَّ ظَهْرَهُ وَالْتَفْتُ بَعْضُنَا إِلَى
بَعْضٍ وَشَدَّ عَلَيْنَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَخَلَا بِرَجُلٍ فَغَثَلَهُ
فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ وَلَيْنَا مِنْهُمْ مِيزَ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعْنَا وَكُلُّ مَا لِحِقَ رَجُلًا فَغَثَلَهُ حَتَّى
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي وَدَنَا مِنْ بَابِ حِمْرٍ وَقَدَّرَ أَيُّ
مَنْ كَانَ عَلَى بَرَجِ الْبَابِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَأَخْرَجُوا
فَوَارَسَ إِلَيْنَا فَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَوَارِسَ ظَنَنْتُ أَنَّهُ وَشَدَّ
هَابَهُمْ وَأَنْصَرَفَ فَالْتَفْتُ لِأَعْرَفٍ مَا صَنَعَ فَإِذَا
سَنَانُ رُمَحِهِ فِي عَيْنِي وَالْتَفْتُ بِهِ الْفَرَسَاتِ فَغَثَلَهُ

أَنْ تَسْتَبْطِنَ نَهْرَ الْأَرْدَنِ حَتَّى يَدْنُوا مِنْ عَسْكَرِ الْمُسْلِمِينَ
فَنَأْتِيهِ بِأَخِيدٍ وَخَيْرٌ قَالَ فَخَرَجْنَا فَاسْتَبْطَنَّا
بَطْنَ الْوَادِي فَلَمَّا دَنَوْنَا مِنَ الْعَسْكَرِ إِذَا رَجُلٌ مِنْ
جَيْقِ النَّهْرِ الْأُخْرَى مُنْفِعًا فَرَسَهُ فِي النَّهْرِ وَرَمَحَهُ إِلَى
جَانِبِهِ فَلَمَّا رَأَى أَنَا وَضَعَ سَرَجَهُ عَلَى فَرَسِهِ وَرَكِبَ
وَتَنَاوَلَ رُمَحَهُ فَظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ دَعَرَ مِنَّا وَأَرَادَ أَنْ
يَبْدُرَنَا إِلَى الْعَسْكَرِ قَالَ فَرَمَى بِهَا فِي جَرِيَةِ الْمَاءِ
فَجَلَلْنَا نَتَجَبُّ مِنْ جِرَائِهِ عَلَى النَّهْرِ وَعَلَيْنَا فَخَرَجَتْ بِهِ
فَرَسُهُ مِنَ النَّهْرِ وَانْتَفَضَتْ بِهِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْجُرْفِ
الَّذِي بَيْنَنَا أَرَادَهَا عَلَى الْوَتْبِ فَلَمْ يَتَّهَيَّا لَهَا فَنَامَ
عَلَى سَرَجِهِ وَوَضَعَ الرَّمْحَ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ وَوَتِبَهُ
فَإِذَا

فَإِذَا هُوَ قَدْ عَلَى الْجُرْفِ وَصَاحَ بِهَا فَإِذَا هِيَ مَعَهُ
فَوَتِبَتْ ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَيْنَا فَالْتَفَتَ بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ وَشَدَّ
عَلَيْنَا فَخَلَّابِرَجُلٍ قَدْ وَقَّظَهُ وَالْتَفَتَ بَعْضُنَا إِلَى
بَعْضٍ وَشَدَّ عَلَيْنَا فَرَّقَ بَيْنَنَا وَخَلَّابِرَجُلٍ فَنَقَلَهُ
فَفَعَلَ ذَلِكَ مِرَارًا فَلَمَّا رَأَيْنَا ذَلِكَ وَلَيْنَا مِنْهُمْ مِيزَ
إِلَى الْمَدِينَةِ فَاتَّبَعْنَا وَكُلُّ مَا لِحِقَ رَجُلًا فَنَقَلَهُ حَتَّى
لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرِي وَدَنَا مِنْ بَابِ حِمْرٍ وَقَدَّرَ أَيُّ
مَنْ كَانَ عَلَى بَرَجِ الْبَابِ مَا كَانَ يَصْنَعُ فَأَخْرَجُوا
فَوَارَسَ إِلَيْنَا فَلَمَّا رَأَيْتُ الْفَوَارِسَ سَرَّظَنْتُ أَنَّهُ وَدَّ
هَابَهُمْ وَأَنْصَرَفَ فَالْتَفَتُّ لِأَعْرِفَ مَا صَنَعَ فَإِذَا
سَنَانُ رُمَحِهِ فِي عَيْنِي وَالْتَفَتُّ بِهِ الْفَرَسَاتُ فَفَتَلْتَهُ

فَأَقْبَلَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي طَلَبِهِ فَانْتَهَوْا إِلَيْهِ
صَرِيحًا وَدَخَلْنَا الْمَدِينَةَ فَأَسْمَعَهُمْ يَقُولُونَ مَسْحَلُ
مَسْحَلٍ فَدَفَنُوهُ فِي طَائِفَةٍ ^{مِنْ تَبَاتُهَا} سَمِيَّ هُنَاكَ دِيرِ مَسْحَلٍ وَخَرَجَ
بْنُ عَسَاكِرٍ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ الْأَسْوَدِ ابْنِ عَبْدِ مَعْنُوثٍ أَنَّهُ حَاصِرُ وَا دِمَشْقَ
وَإِنطَلَقَ رَجُلٌ مِنْ أَسَدِ شَنُوهُ فَاسْرَعَ إِلَى الْعَدُوِّ وَحَدُّهُ
لَيْسَتْ قَتْلُ قَتَابِ ذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ وَرَفَعَ حَدِيثَهُ
إِلَى عَمْرِو بْنِ الْعَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ عَلَى جَنْدٍ مِنَ الْأَجْنَاءِ
فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ عَمْرُو فَرَدَّهُ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو إِنْ لَمْ يَحْبِبْ
الَّذِينَ يَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَاكَ نَمُّ بَنِيَانٍ مَرصُورٍ
وَقَالَ اللَّهُ وَلَا تَلْعَنُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ فَقَالَ
لَهُ

لَهُ الرَّجُلُ يَا عَمْرُو أَذْكَرَ اللَّهُ الَّذِي وَجَدَكَ رَأْسَ
كَفْرٍ فَجَعَلَكَ رَأْسَ الْإِسْلَامِ أَنْ تُصَدِّقَنِي عَنْ أَمْرِ قَدْ حَلَّنَهُ
فِي نَفْسِي فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَمْشِيَ حَتَّى يَرْزُولَ هَذَا وَأَشَارَ
إِلَى الْجَبَلِ الثَّلْجِ فَلَمْ يَزَلْ — يُنَادِي شِدَّ عَمْرُو حَتَّى خَلَا عَمْرُو
سَبِيلَهُ فَانطَلَقَ حَتَّى أَمْسَى وَجَنَحَ اللَّيْلَ قَبْلَ الْعَدُوِّ ثُمَّ
رَجَعَ فَقَالَ لَهُ الْمُسْلِمُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَجَعَكَ وَأَرَاكَ
غَيْرَ رَأْيِكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنِّي وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُ
عَمَّا كَانَ فِي نَفْسِي وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الْمَسَاءَ وَخَشِيتُ
أَنْ أَهْلِكَ بِمَضِيعَةٍ فَلَمَّا أَصْبَحَ عَزَا إِلَى الْعَدُوِّ وَحَدُّهُ
فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى قَتَلَ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ — الْمَوْلُفُ عَمْرُو
اللَّهُ عَنْهُ وَفَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِرِ مَعَ هَذَا شَيْئًا مِمَّا

تقدم من فخل سلمة بن الاكوع مع الاحزم الأسدي
فإنه منعه أولاً من الحمل على العدو والحمل عليهم
وحدك فلما علم منهم تصميم العزم وصدق القصد
في طلب الشهادة خلى سبيله ولو كان عمرو ومن
معه من المسلمين يعلمون أن ذلك غير جائز لما وسعهم
تكوينه من الدقاب إلى العدو وحدك والله أعلم
وذكر الحافظ بن الذهب في تاريخ الإسلام أن النار
في وقعة الحرة وقد ذكرت سببها في باب الشجاعة
من الأصيل اجتمعوا على عبد الله بن حنظلة الصحابي
رضي الله عنه وبايعهم على الموت فقاتلوا قتلاً
شديداً فقال لمولى له ائتم ظهري حتى أصبني
الظهر

الظهر فلما صلب قال له مولا ما بقي أحد فعلام
تقيم ولو آه قايماً ما حوله فقال وحيك إنما خرجنا
على أن نموت فلما هزم الناس طرح الذرع وقاتلهم حائراً
حتى قتلوه وقال حويصة بن أسماء الهزم الناس
وعبد الله بن حنظلة متسانداً إلى بعض بنيهم
يعظ يوماً فنبهه ابنه فلما رأى ما جرى أمر
أكبر بنبيه فقاتل حتى قتل وكان له ثمانية بنين
فلم يترك يقدمهم واحداً واحداً حتى أتى إلى أخريهم
ثم كسر جفن سيفه وقاتل حتى قتل وخرج
البيهقي بإسناده عن مالك بن دينار قال
لما كان يوم الزاوية قال عبد الله بن غالب إنني

أَرَأَى أَمْرًا مَا لِي عَلَيْهِ صَبْرٌ رُوحُوا بِنَا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَتْ
فَكَسَّرَ جِفْنَ سَيْفِهِ وَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ قَالَتْ
وَكَانَ يُوجَدُ مِنْ قَبْرِ رِيحِ الْمِسْكِ قَالَ مَا الْمِسْكُ
فَانْظُرْتُ إِلَى قَبْرِ فَأَخَذْتُ مِنْهُ تُرَابًا فَشَمَمْتُهُ
فَوَجَدْتُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ وَرَوَى أَبُو الْجَحَّاجِ
الْمُرِّي فِي تَهْذِيبِهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سَيْلَانَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى
قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ الزَّوَاوِيَةِ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ
بْنَ عَابٍ دَعَا بِنَاءً فَصَبَّهُ عَلَى رَأْسِهِ وَكَانَ ضَائِمًا
وَكَانَ يَوْمًا حَارًّا وَحَوْلَهُ أَصْحَابُهُ ثُمَّ كَسَرَ جِفْنَ
سَيْفِهِ وَقَالَ رُوحُوا بِنَا إِلَى الْجَنَّةِ فَلَمَّا قَتَلَ دُفِنَ
فَكَانَ النَّاسُ يَأْخُذُونَ تُرَابَ قَبْرِ كَأَنَّهُ مِسْكٌ

بصرونه

يُصْرَوْنَهُ فِي ثِيَابِهِمْ قَالَتْ الْمَوْلَفُ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا كَانَ
مِنْ سَادَاتِ التَّابِعِينَ وَعَبَادِهِمْ وَيَوْمَ الزَّوَاوِيَةِ كَانَتْ
فِيهِمُ الْوَقْعَةُ الْمَشْهُورَةُ بَيْنَ ابْنِ الْأَسْعَثِ وَالْحَجَّاجِ
وَقَدْ أُسْرَتْ إِلَيْهَا فِي الْأَصْلِ وَذَكَرَ جَمَاعَةٌ بِرِثَابِهَا
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ قَالَتْ لَمَّا انْكَشَفَ الْمَسْلُوبُ
يَوْمَ الْإِمَامَةِ قَالَ سَلِمَ مَوْلَى أَبِي حُرَيْثَةَ مَا هَكَذَا
كَانَ تَفْعَلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَفِرَ
لِنَفْسِهِ حُفْرَةً وَقَامَرَهَا وَمَعَهُ رَأْيَةُ الْمُهَاجِرِ بْنِ يَوْمِيذٍ
فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِكَايَةُ ذَكَرَ
الطَّرُوسِيُّ فِي سِرَاجِ الْمُلُوكِ وَالْمَرْطَبِيُّ فِي تَارِيخِهِ
أَنَّ طَارِقًا دَخَلَ إِلَى الْأَنْدَلُسِيِّ فِي أَلْفٍ وَسَبْعِينَ رَجُلًا

وكان ندفراً نأبياً عن الدريق فقاتلهم ثلاثة أيام
ثم كتب إلى الدريق قوماً وصلوا إلينا ما أعلم من
الأرضهم أمر من السما وقد قاتلناهم ولا طاقة لنا
بهم فأدركنا بنفسك فأتاه الدريق في استعير اليك
فارس فقاتلهم ثلاثة أيام واشتد بالمسلمين فقال
طارق أنه لا مجالكم غير سيوفكم ابن تدهبون
وأنتم في وسط بلادهم والبحر من ورايكم محيط بكم
وأنا فاعل شيئاً أما النصر وأما الموت فقالوا
وما هو قال أقصد ما غيبتهم فاذا حملت فأحملوا
بأجمعكم معي ففعلوا ذلك فقتل الدريق وجمع
كثير من أصحابه وهزمهم الله تعالى وتبعهم المسلمون

ثلاثة

ثلاثة أيام فقاتلهم قتلاً دريعاً ولم يقتل من المسلمين
الأنقريسير وبعث طارق برأس الدريق إلى
سيده موسى بن نصير قال المولى عفا به عنه
وقد فعل البارسلان أيضاً كما فعل طارق وقد
ذكر الطروش والقرطبي وغيرهما قصته
قالوا خرج ملك الروم من القسطنطينية في
ستماية ألف خارجاً عن المطوعة فكان لا يدرهم
الطرف ولا يحصرهم العدد بل كآب متواصلة
وعساكر متراجعة وكرا ديس يتلوا بعضها
بعضاً كالجبال الشوايح وقد أعدوا من السلاح
والكرامح والآلات لفتح الحصون ما يعجز الوصف

عَنْهَا وَقَسَمُوا الدُّنْيَا فِجَاءُوا الْكُلَّ مِائَةَ أَلْفٍ قَطْرٍ
الْحِجْمِ وَالْعِرَاقِ وَمِلْكِ وَدِيَارِ مِصْرَ وَدِيَارِ بَيْعَةَ
مِلْكِ وَمِصْرَ وَالْمَغْرِبِ مِلْكِ وَالْحِجَازِ وَالْيَمَنِ مِلْكِ
وَالْهِنْدِ وَالصِّينِ مِلْكِ وَالرُّومِ مِلْكِ فَاضْطَرَبَتْ
مَمَالِكُ الْإِسْلَامِ وَأَشْتَدَّ وَجْهُهُمْ وَكَثُرَ جُرْعُهُمْ
وَهَرَبَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَأَخْلَوْا أَلْهَمَ الْبِلَادِ
وَكَانَ الْمَلِكُ الْبَارِسْلَانُ التُّرْكِيُّ سُلْطَانَ الْعِرَاقِ
وَالْحِجْمِ نَوْمِيذٍ جَمَعَ وَجُوهَ مَمْلَكَتِهِ وَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ
مَانْتَرَكِ الْمُسْلِمِينَ فَمَا رَأَيْكُمْ قَالُوا رَأَيْنَا لِرَأْيِكَ شَبَحَ
وَهَذِهِ الْجُمُوعُ لَا قِبَلَ لِأَحَدٍ بِهَا قَالُوا وَأَبْنُ الْمَقْرُورِ لَمْ
يَبْقَ إِلَّا الْمَوْتُ فَمُوتُوا كِرَامًا أَحْسَنَ قَالُوا أَمَّا
اذ

لهذا

إِذْ سَمِعَتْ بِنَفْسِكَ فَنَفُسُنَا لَكَ الْفِدَا فَرَمُوا عَلَيَّ مَلَانًا
وَقَالَ نَلْفَانًا فِي أَوَّلِ بِلَادِي فَخَرَجَ فِي عَشْرِينَ الْمَكَانِ
مِنَ الْأَجَادِ الشَّجَارِ الْمُتَقَبِّينَ فَلَمَّا سَارَ مَرَحَلَةً بَعَرَضَ
عَسْكَرُكُمْ فَوَجَدَ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفًا وَرَحَّتْ خَمْسَةَ فَلَمَّا
سَارَ مَرَحَلَةً تَانِيَةً عَرَضَ عَسْكَرُكُمْ فَأَذَاهُمْ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا
فَلَمَّا وَاجَهَ الْعَدُوَّ عِنْدَ الصَّبَاحِ رَأَى مَلَأَ أَهْلَ الْغُبُورِ
وَحَيْرَ الْأَبَابِ وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ كَالشَّامَةِ الْبَيْضَا
فِي الثُّورِ الْأَسْوَدِ فَقَالَ إِنِّي هَمَمْتُ أَنْ لَا أَفَانِي لَمْ
إِلَّا بَعْدَ الزَّوَالِ أَكَلُوا وَلَمْ يَقَالِ إِنْ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ
لَا يَبْقَى عَلَيَّ وَجْهُ الْأَرْضِ مِنْ بَرِّ الْإِدْعَاءِ النَّابِ بِالنَّصْرِ
وَكَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالُوا أَفْعَلْنَا

رَأَى الشَّمْسَ صَلَّى وَقَالَ لِيُودِّعَ كُلَّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ
وَلِيُؤْصِرَ فَعْمَلُوا ذَلِكَ فَقَالَ إِنِّي عَازِمٌ عَلَى أَنْ أَجْلِيَ فَأَجْلُوا
مَعِيَ وَافْعَلُوا كَمَا أَفْعَلُ فَاصْطَفَى الْمُشْرِكُونَ عَشْرِينَ
صَفًّا كُلَّ صَفٍّ لِأَجْرِي طَرَفَاهُ ثُمَّ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ وَعَلَى
بَرَكَاتِهِ اللَّهُ أَجْلُوا مَعِيَ وَلَا يُضْرَبُ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِسَيْفٍ وَلَا
يُرْمَى بِسَهْمٍ إِلَى أَنْ أَفْعَلَ وَحَمَلُ وَجَمَلُوا مَعَهُ حَمَلَةً وَاحِدَةً
خَرَفُوا صَفُوفَ الْمُشْرِكِينَ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ لَا يَنْفُكُ
لَهُمْ شَيْءٌ حَتَّى انْتَهَوْا مِنْ سُرَادِقِ الْمَلِكِ فَوَقَفَ وَأَحَاطُوا بِهِ
وَهُوَ لَا يَنْظُرُ أَنَّ أَحَدًا يَصِلُ إِلَيْهِمَا شَرَحَتْ حَتَّى قَبَضُوا
عَلَيْهِ وَقَتْلَ كُلِّ مَنْ كَانَ حَوْلَهُ وَقَطَعُوا رَأْسًا وَفَعَلُوا
عَلَى رُوحٍ وَصَاحِبُوا قَتْلَ الْمَلِكِ فَوَلُّوا مِنْهُ بَيْنَ لَيْلٍ وَنَهْ
علي

عَلَى شَيْءٍ وَحَكَمُوا السَّيْفَ فِيهِمْ أَيَّامًا فَلَمْ يَبْرَجْ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ
أَوْ أُسِيرَ وَجَلَسَ الْبَابُ رِيسْلَانٍ عَلَى كُرْسِيِّ الْمَلِكِ فِي مَضْرَبَةٍ
فِي سُرَادِقِهِ عَلَى فِرَاشِهِ وَأَكَلَ مِنْ طَعَامِهِ وَلَبَسَ مِنْ ثِيَابِهِ
وَأَحْضَرَ الْمَلِكُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَفِي عُنُقِهِ جُلٌّ فَقَالَ مَا كُنْتَ
صَانِعًا لَوْ ظَفَرْتَنِي قَالَ أَوْ تَشَكُّ أَنْتَ فِي قَتْلِكَ حِينِيذٍ
قَالَ الْبَابُ رِيسْلَانٍ أَنْتَ أَقْلٌ فِي عَيْنِي مِنْ أَنْ أَقْتُلَكَ
أَذْهَبُوا فَبَيْعُواهُ فَطُوفُوا بِهِ جَمِيعَ الْعَسْكَرِ وَالْجَبَلِ
فِي عُنُقِهِ يُنَادِي عَلَيْهِ بِالذَّرَامِ وَالْبَقْلُوسِ فَكَأَنَّ
لِشْرِيهِ أَحَدٌ حَتَّى انْتَهَوْا فِي إِخْرَ الْعَسْكَرِ إِلَى رَجُلٍ
فَقَالَ أَنْ يَعْثُمُونِيهِ بِعِذَةِ الْكَلْبِ اشْتَرِيهِ فَأَخَذُوهُ
وَأَخَذُوا الْكَلْبَ وَانْتَهَوْا بِمَا إِلَى الْبَابِ رِيسْلَانٍ وَأَخْبَرُوا

مَا صَنَعُوا بِهِ وَبِمَادَ فَعُوا فِيهِ فَقَالَ الْكَلْبُ فَعَلُوا
ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ وَأَنْ يُجْعَلَ الْكَلْبُ قَرِينَهُ مَرْبُوطًا
فِي عُنُقِهِ وَوَكَلَّ بِهِ مَنْ يُوَصِّلُهُ إِلَى بِلَادِهِ فَلَمَّا وَصَلَ
عَرَّلُوهُ عَنِ الْمَلِكِ وَكَلَّوهُ فَصَلَّ فِي الْمَبَارِزِ وَهِيَ
جَائِزَةٌ بِالِاتِّفَاقِ فَإِنْ طَلَبَهَا كَافِرًا اسْتَحَبَّ الْخُرُوجَ إِلَيْهِ
وَإِبْتَدَأَ وَهَالِكِينَ مَسْتَحَبًّا وَلَا مَكْرُوهٌ عَلَى الصَّحِيحِ
مِنْ مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَإِنَّمَا يَجْسُرُ مَنْ جَرَّبَ نَفْسَهُ
وَعَرَفَ قُوَّتَهُ وَتَكْرَمَ لَضَعِيفٍ لَا يَتَوَقَّفُ بِنَفْسِهِ وَقِيلَ
تَحْرِمُ وَتَكْسَنُ بِأَذْنِ الْإِمَامِ الْإِمِيرِ وَالصَّحِيحُ جَوَازُهَا
بِغَيْرِ إِذْنِهِ وَهَذِهِ الْمَسْئَلَةُ فَرُوعٌ ذَكَرْنَاهَا فِي الْأَصْلِ
وَلَمْ تَنْزِلِ الْمَبَارِزَةَ فِي الْحَرْبِ وَإِجَابَةٌ مِنْ دَعَا إِلَى الْبِرَازِ

سنة

سَنَةَ الْإِبْطَالِ وَشُجْحَانَ الْإِسْلَامِ وَأَخْبَارَهُمْ فِي ذَلِكَ
كَثِيرَةٌ وَقَدْ بَارَزَ الصَّحَابَةَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِأَمْرِهِ وَكَذَلِكَ فِي زَمَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَمِنْ بَعْدِهِمْ
وَلَمْ يَنْزِلْ — السُّلْفُ الصَّالِحُ وَمَنْ يَقْتَدِي بِأَعْمَالِهِمْ
عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ بَارَزَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ عَمْرُو
بْنَ عَبْدِ وَدَّ لِأَنَّهُ خَرَجَ وَنَادَى مِنْ بِيَارِزٍ فَقَامَ
عَلِيٌّ وَهُوَ مُقَنَّعٌ بِالْحَرِيدِ فَقَالَ أَنَا لَهُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ
فَقَالَ إِنَّهُ عَمْرُو أَجْلِسْ فَنَادَى عَمْرُو الْأَرْجُلُ وَهُوَ يَوْمَهُمْ
وَيَقُولُ ابْنَ جَنْتِكُمُ الَّذِي تَزْعُمُونَ أَنَّهُ مِنْ قَتْلِ مَنْبِكُمْ
فَدَخَلَهَا الْأَيْبُرُزِيُّ إِلَى رَجُلٍ فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ أَجْلِسْ ثُمَّ نَادَى الثَّالِثَةَ

وقال ولقد محب من النداء جمعكم لها من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع وقفة الرجل المناجر وكذلك
اني لم ازل منسرا قبل المراهرة ان الجماعة في الفتى
والجود من خير الغرايز فقامر علي فقال انا له يا رسول
الله فقال اية عمرو فقال واين كان عمرو فاؤذن
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي
وهو يقول لا تجلن فقد انا ابعجب صوتك
غير عاجزه ذوانية وبصيرة والصدق بما كل فابره
اني لا ارجوا ان اقيم عليك نايحة الجنائز من ضربته
نجلابقي ذكرها عند المراهرة فقال عمرو من انت
فقال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا بن اخي من

اعلمك

اعلمك بمن هو اسن منك فاني اكره ان اهرق
دمك فقال علي ليني والله لا اكن ان اهرق دمك
فغضب ونزل وسل سيفه كأنه شعله نار ثم اقبل
نحو علي رضي الله عنه واستقبله على يد رفته فضربه
عمرو في الدرة فقد ما واثبتك فيها السيف اوصا
راسه فبشحه فضربه علي رضي الله عنه على جبل عاتقه
فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم التكبير فعرف ان عليا رضي الله عنه قتل
وكذلك لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر خرج ملكهم مرحب فخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبر اتي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

إِذِ الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَهَبُ فَبَرَزَ لَهُ عَامِرٌ فَقَالَ —
قَدْ عَلِمْتُ خَيْرًا أَتَى عَامِرٌ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلًا مَعَامِرُ
فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْجَبٍ فِي تَرَسِ عَامِرٍ
وَذَهَبَ عَامِرٌ لِسَيْفِهِ وَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَهُقِلَ
ثُمَّ أُرْسِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ وَهُوَ أَرْمَدٌ فَبَصُقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ وَأَعْطَاهُ
الرَّايَةَ وَخَرَجَ مَرْجَبٌ فَأَنْشَدَ الشَّعْرَ الْمَتَقَدِّمَ وَقَالَ —
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَا الَّذِي سَمَّيْتَنِي أُتِي حَيْدَرُهُ ،
كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمُنْظَرُ ، وَأَفِيكُمْ بِالضَّاحِ كَيْلُ
السِّنْدَرَةِ مَضْرِبٌ — وَأَسْ مَرْجَبٌ فَفَلَنَهُ ثُمَّ كَانَ الْفَتْحُ
عَلَى يَدَيْهِ وَقَدْ ذَكَرْتُ الْقِصَّةَ فِي بَابِ الْغَزَوَاتِ

بِ

مِنَ الْأَصْلِ وَذَكَرْتُ فِي بَابِ الشَّاعَةِ مِنَ الْأَصْلِ أَنَّهُ لَمَّا
كَانَ يَوْمَ مَرْصِينَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مَعْوِيَةَ يُقَالُ
لَهُ كُرَيْرٌ مِنَ الصَّبَاحِ فَوَقَفَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ مِنْ يُبَارِزُ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَتَلَهُ
فَوَقَفَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ — مِنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ أُخْرَفْتَلَهُ
فَأَلْفَاهُ عَلَى الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ مِنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ الثَّلَاثُ
فَقَتَلَهُ وَأَلْفَاهُ عَلَى الْآخِرِينَ فَقَالَ مِنْ يُبَارِزُهُ
فَأَجْمُ النَّاسُ عَنْهُ وَأَحَبُّ مَنْ كَانَ فِي الصَّفِّ الْأَوَّلِ
أَنْ يَكُونَ فِي الْآخِرِ فَخَرَجَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَشَوَّ
الصَّفُوفَ — فَلَمَّا انْفَصَلَ مِنْهَا نَزَلَ وَسَعَى إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ
وَقَالَ مِنْ يُبَارِزُ فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ وَوَضَعَهُ

عَلَى الْأُولَى ثُمَّ قَالَ مِنْ بِيَارِزِ فَرَّخَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ ٥
وَوَضَعَهُ عَلَى الثَّانِي وَقَالَ مِنْ بِيَارِزِ فَرَّخَ إِلَيْهِ رَجُلٌ ٥
فَقَتَلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْأَخْرَبِينَ ثُمَّ قَالَ مِنْ بِيَارِزِ فَرَّخَ
إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَتَلَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الثَّلَاثَةِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ — الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ
وَالْحَرَمَاتُ قِصَاصٌ وَلَوْ كَفَرَ أَوْ أَسَفَ الْأَمَانَةُ أَنْتُمْ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ وَقَدْ صَحَّ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ
أَخِي أَنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ مِيبَارِزٍ وَذَكَرَ
بْنُ سَعْدَانَ أَوْلَى — مَنْ قَتَلَ يَوْمَ اجْتَادِينَ بِطَرِيقِ
بَرْزِ أَيْدِ عَوَا إِلَى الْبِرَازِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ
بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَاخْتَلَفَا ضَرْبَاتِ

ثُمَّ

ثُمَّ بَرَزَ أَخْرَيْدُ عَوَا إِلَى الْبِرَازِ فَبَرَزَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ فَاقْتَلَا
بِالرُّمْحَيْنِ سَاعَةً ثُمَّ صَارَا إِلَى السِّيفَيْنِ فَضْرَبَهُ عَبْدُ
اللَّهِ عَلَى عَاتِقِهِ وَهُوَ يَقُولُ — خَذَاهَا وَأَنَا ابْنُ عَبْدِ
الْمَطْلِبِ فَأَثْبَتَهُ وَقَطَعَ سَيْفَهُ الدَّرْعَ وَأَسْرَعَ يَدَيْهِ
مِنْكِبِهِ ثُمَّ وَلى الرُّومِيَّ مِنْهُرًا فَعَزَّ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ
عَلَى الزُّبَيْرِ أَنْ لَا يُبَارِزَ فَقَالَ — لَا أَضْرِبُ قَلْبًا اخْتَلَطَتْ
السُّيُوفُ وَجَدَّ حَوْلَهُ عَشْرُونَ مِنَ الرُّومِ قَدْ قَتَلَهُمْ وَهُمْ
حَوْلَهُ وَقَامَ سَيْفُهُ فِي يَدَيْهِ قَدَّغْرِي وَإِنْ فِي وَجْهِهِ
لثَلَاثِينَ ضَرْبَةً وَهُوَ يَقُولُ — رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَمَّا
خَرَجَ الرَّشِيدُ إِلَى الْقِسْطِ طَيْبِيَّةً وَصَالِحَةً مَلَكَ مَا
ثُمَّ غَدَرَ وَرَجَعَ إِلَيْهَا أَقَامَ عَلَى هَرَقَلَةَ سَبْعَةَ عَشَرَ

بِوَمَا وَاسْتَدَّ الْقِتَالُ وَنَفَدَتِ الْاَزْوَادُ وَضَاقَ
صَدْرُ الرَّشِيدِ وَالْمُسْلِمِينَ لِذَلِكَ فَبَيْنَمَا الرَّشِيدُ يَوْمًا
عِنْدَ الْقَائِلَةِ نَائِمٌ فَفُتِحَ الْحِصْنُ وَخَرَجَ رَجُلٌ مِنْ أُمَّةِ الرَّجَاءِ
فِي أَكْمَلِ السِّلَاحِ عَلَى أَجْوَدِ الْخَيْلِ وَنَادَى بِلِسَانٍ
فَصِيحٍ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ لِيَخْرُجَ إِلَيَّ مِنْ فَرَسَانِكُمْ عَشْرُونَ
مَبَارِزًا فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ لِيَوْمِ الرَّشِيدِ وَمَا جَسَرَ
أَحَدٌ يَوْقِظُهُ وَجَالَ الرَّومِيُّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَهُوَ
يُنَادِي بِذَلِكَ فَضَجَّ الْمُسْلِمُونَ وَاضْطَرَبُوا وَعَادَ إِلَى
الْحِصْنِ مَسْرُورًا يَضْحَكُ هُوَ وَأَصْحَابُهُ وَكَمْ ضَجَّيْتُمْ
فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ الرَّشِيدُ أَعْلَمَ بِذَلِكَ فَتَأَلَّمَ وَقَلِقَ
وَقَامَ وَقَعَدَ وَقَالَ هَلَّا أُبْقِظْتُمُونِي وَمَا بَالُكُمْ
أَحَدُكُمْ

أَحَدُكُمْ لَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ إِنَّ عَمْرَةَ
سَكَّجَتْهُ عَلَى الْخُرُوجِ فِي غَدٍ فَمَا نَامَ الرَّشِيدُ تِلْكَ
اللَّيْلَةَ فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ الرَّومِيُّ وَقَالَ مَا قَالَهُ بِالْأَكْرَمِ
فَقَالَ الرَّشِيدُ لِيَخْرُجَ إِلَيْهِ عَشْرُونَ فَارِسًا فَقَالَ
أَنْزِلْ مَعَهُ لِأَوَاهِهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ غَيْرَ وَاحِدٍ
فَأَنْظِرْ بِهِ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَأَنْ قَتَلَهُ كَانَ شَهِيدًا أَوْلَى
لِيَسْمَعَ الرَّومِيُّ أَنَّ فَارِسًا رُومِيًّا خَرَجَ إِلَيْهِ عَشْرِينَ
فَارِسًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ صَدَقْتَ وَكَانَ فِي عَسْكَرِ
الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مَعْرُوفٌ بِالْبَجْدَةِ وَالْبَشَاعَةِ يُعْرَفُ بِابْنِ
الْجَزْرِيِّ فَقَالَ أَنَا أَخْرَجْتُ إِلَيْهِ وَأَسْتَعِينُ بِإِلَهِهِ
عَلَيْهِ فَأَمَرَهُ بِفَرَسٍ وَسِلَاحٍ فَقَالَ أَنَا لَا أُرِيدُ شَيْئًا

فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ وَدَّعَهُ الرَّشِيدُ وَدَعَا لَهُ وَنَزَلَ
مَعَهُ عِشْرُونَ فَارِسًا لِيُودِعُوهُ فَلَمَّا صَارُوا فِي بَطْنِ
الْوَادِي قَالُوا الرَّؤْمِيُّ غَدَرْتُمْ يَا مُسْلِمِينَ طَلَبْتُ
عِشْرِينَ نَزَلَ أَحَدُ وَعِشْرِينَ قَالُوا مَا بَارِزُكَ غَيْرُ
وَاحِدٍ وَخُذْ مُوَدِّعُوهُ وَرَاجِعُونَ فَقَالَ الْعِجْلِيُّ
سَأَلْتُكَ يَا رَبِّ أَنْتَ ابْنُ الْجَزْرِيِّ قَالَ نَعَمْ قَالَ كُنُوزُ
كَرِيمٍ فَرَجَعَ الْمُسْلِمُونَ وَتَطَاعَنَا حَتَّى كَلَّا وَاشْتَدَّ
الْحَرُّ عَلَيْهِمَ وَالْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمَا
فَقَالَ بَنُو الْجَزْرِ مِنْهُمْ مَا فَعَطَّ عَطَّ الْمُشْرِكُونَ وَضَجَّ
الْمُسْلِمُونَ وَالْعِجْلِيُّ فِي أَثَرِهِ ثُمَّ عَطَفَ بَنُو الْجَزْرِ عَلَى
الْعِجْلِيِّ فَاخْتَطَفَهُ مِنْ سَرَجِهِ وَمَا أَوْصَلَهُ إِلَى الْأَرْضِ

الْأ

الْأَبْعَدُ مَفَارِقُهُ حَبْدُ فُكْرٍ الْمُسْلِمُونَ تَكْبِيرًا وَاحِدًا
كَادَتْ لِجِبَالِ تَدَاكُوكِ وَانْكَسَرَ الْمُشْرِكُونَ وَجَدَّ
الْمُسْلِمُونَ فِي الْقِتَالِ فَفَتِحَ الْحِصْنَ عَنُودًا فَفَتَحُوا
وَأَسْرُوا وَلَمَّا صَعِدَ بَنُو الْجَزْرِ إِلَى الرَّشِيدِ أَجْلَسَهُ
وَأَمَرَ بِصَبِّ الْأَمْوَالِ عَلَيْهِ حَتَّى عَجَزَ عَنِ النُّهُوضِ
وَأُفْرِغَتْ عَلَيْهِ الْخَلْجُ حَتَّى لَمْ يُطِقْ حَمْلًا وَصَارَ
يَسْأَلُ الْأَعْفَاءُ تَوْجِهَ الرَّشِيدِ إِلَى الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
فَكَانَ مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي الْأَصْلِ وَاخْتَصَرْتُهُ هُنَا لِمَا
فِيهِ مِنَ الطُّولِ وَكَانَ شَيْخُ الْبَخَارِيِّ أَحْمَدُ بْنُ
إِسْحَاقَ السَّرْمَارِيِّ أَحَدَ شَجْعَانَ الْعَالَمِ قَالَ أَبُو رَهِيمٍ
بَنُ شِمَاسٍ كُنْتُ أَكْتُبُ السَّرْمَارِيَّ فَكُتِبَ إِلَيَّ إِذَا

أرادت الخروج إلى بلاد الغزية في شري الأسرى
فأكتب إلى فكتب إليه فقدم إلى سمرقند فخرجنا فلما
علم حيعويه استقبلنا في عدة من جيوشه فأقمتنا
عنده إلى أن فرغنا من شراء الأسارى فركب
يوماً و عرض جيشه فجاء رجل فعظمه ونجته
وخلع عليه فسألتني السمرماري عن الرجل فعلت هذا
هذا رجل مبارز يُعد بألف فارس لا يولي
من ألف فقال أنا أبارزهم فلم ألتفت إلى قوله
فسمع حيعويه ذلك فقال لي ما يقول هذا فقال
يقول كذا وكذا فقال لعل الرجل سكران لا
ليشعر ولكن عداً نركب فلما كان الغدر كبروا وركب

هذا

هذا المبارز وركب أحمد السمرماري ومعه عمود في
كفيه فقام بإزايه فدنا منه المبارز فمضى أحمد
نفسه منه حتى باعده من الجيش ثم ضربه بالعمود
فقتله وشجع إبراهيم بن شماس لأنه كان سبقه
بالخروج إلى بلاد المسلمين فحمله وعلم حيعوته فبعث
في طلبه حمسين فارساً من حيا رجيشه فلقوا أحمد
فوقف تحت نيل مخفياً حتى مر وأكلم ثم خرج
فجعل يضرب بالعمود واحداً بعد واحد ولا يشعرو
مرجكان بالمقدمة حتى قتل تسعة وأربعين نفساً
وأخذوا أحداً منهم فقطع انقه وأذنيه وأطلقه
فذهب إلى حيعويه وأخبر قال أبو عبد الله

المغاري ما بلغنا أنه كان في الجاهلية ولا في الإسلام
مشله وخرج بن عساكر بإسناده عن المنهال
بن بيان المهدي قال لطاراد الرومي أخبرني ببعض ما
لعبت فقال كنت يوماً أسير على شاطئ نهر لا ينقطع
إلا من موضع معروف فإذا أنا برجل قائم يصلي
فخفت صلاته لما رأيته فقلت له كأنك أضللت
أصحابك فإن أحببت أرشدتك لطريق تقبل منه
إليهم فقلت قال فقال كما تستهزي بي أمض لشأنك
فقلت له كأنني أراك معجباً بنفسك فهل لك في
البراز فقال نعم ثم وثب على فرسه أنني ثم أوثبها
النهر فاذا هي معي ثم تجأ ولنا ساعة فلم أقدر
عليه

عليه ثم قلت هل لك في المصارعة قال ذاك إليك
فألفينا ما علينا من سلاح ومناجع فلما تجرد رأيت
خيفاً فقلت أنا محتمله بأهون أميراً أو قاتله أو
أذهب به أسيراً وأخذ فرسه وسلاحه ثم احركنا
أصل منه إلى شيء حتى اعتقلني فإذا أنا محتمله ثم تناول
سكيناً له في حقه ليذبحني بها فقلت له هل لك في خير
مما تريد بي قال وما هو قلت تعتقني فأكون عبدك
وأضمن لك أن لا أدع حفظك في كل مسلم أقدر
عليه فقال لي ومن أنت فقلت طاراد فتمض عنّي
وضربني برجله استحقاقاً بي ثم مال إلى النهر
فغسل وجهه ولبس سلاحه وركب ثم جاز النهر إلى

الموضع الذي كان فيه فقلت له اني قد صرت عبدك
فلمسمي لي قلت اجبرني بموضعك ومنزلك فلما اجبرني
بذلك كتبته بطرف سكين علي سرجي قال وكان
طازاد رجلا ايدا ياخذ الكباشين فيعلمها بيديه
حتى يبتطحا ثم قلت ان من اصحابي عدة امامك فانتم
فقال امض لشانك ثم غدا فلقية ناس من اصحابي
فحمل عليهم فقتل منهم اربعة ثم اذركم فمغت
من بقي منهم من قتاله ثم امرت رجلا من اصحابي
ان يدخل عسكرهم مستا منا ليسرق فرسه فاقام
اياما لا يقدر على سرقة فرسه ثم عاد الي فقال
لا اقدر على سرقة فرسه وذلك انه يركبها نظارا

وليسجها

وليسجها ليلا ووضع حجامها على قربوسه ومجلاها
في راسها ويصفت قدميه يصلي حتى يصبح فقال
المهدي ليس ما كان فانه به يا طازاد فقال
سألتني فصدقتك فامر المهدي بالكتاب الي عامل
دمشق في اقدام ذلك الرجل عليه فقدم ولا علم
لطاذا وبشي من امره فامر المهدي بعرض الجند
فأعرضوا عليه والرجل فيهم فلما رآه طازاد قال
يا امير المؤمنين ما شبه هذا الرجل بالذي وصفت
لك فدعا المهدي فلما قرب منه سأل طازاد
ان يقرب منه فاذله فقبل رجله وركبته واذكر
ما كان منه فاراد المهدي صلته فلم يقبلما

مع مقابلة

فَصَرَفَهُ إِلَى بِلَادِهِ قَالَ الْمَوْلُفُ عَنِ اللَّهِ عِنْدَهُ وَحِكَايَا
الْمُبَارِزِ زَيْرٍ وَأَخْبَارِهِمْ لِأَمْطَعٍ فِي اسْتِيفَائِهَا وَقَدْ ذَكَرْتُ
مِنْهَا بِنْدًا مَتَّفِقَةً فِي أَبْوَابِ مِنَ الْأَصْلِ وَاللَّهُ الْمَوْفِيُّ
وَضَلَّ فِي فَضْلِ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ عَنِ أَبِي هَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَجْتَمِعُ كَافِرٌ وَقَاتِلُهُ فِي النَّارِ
أَبَدًا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَبِي أَبِي أَبِي خَالِدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ لَفِيَ الْعَدُوَّ فَصَبَرَ حَتَّى يُقْتَلَ أَوْ يَغْلِبَ لَمْ يُقْتَلْ فِي
قَبْرِهِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْأَسْنَادِ
وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَوْمَ حُنَيْنٍ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ
فَقَتَلَ يَوْمَئِذٍ أَبُو طَلْحَةَ عَشْرِينَ رَجُلًا وَأَخَذَ أَسْلَابَهُمْ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَرَوَى بَنِي يَكْرِ سَيْبَةَ عَنْ سَلْمَانَ بْنِ بَرِيْعَةَ
وَهُوَ مِنْ أَخْلَفِ فِي صَحْبِهِ قَالَ: قُلْتُ لِسَيْفِي هَذَا
مِائَةَ مَسْتَلِيمٍ كُلِّمْ لِعَبْدِ غَيْرِ اللَّهِ مَا قَتَلْتَ رَجُلًا مِنْهُمْ
صَبْرًا قَوْلُهُ: مَسْجَلِمٌ لَهْمَةُ مَكْسُورَةٌ أَيْ لَا يَسُرُّ لَامَتَهُ
وَهِيَ الذَّرْعُ وَالْمَغْفَرُ وَنَحْوُهُمَا عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادٍ
صَحِيحٍ عَنِ الْبُرَّانِيِّ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ اسْتَلْفَى عَلَى ظَهْرِهِ
فَتَرَّمَهُ فَقَالَ لَهُ أَنَسٌ: ذَكَرَ اللَّهُ يَا أَخِي فَمَا سَوَى جَالِسًا
وَقَالَ: أَيُّ أَنْسٍ ابْنِ أَبِي لَامُوتٍ عَلَى رَأْسِي وَقَدْ قَتَلْتُ
مِائَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَارِزَةٍ سَوَى مَا شَارَكْتُ فِي قَتْلِهِ

ورد أبو الحسن المرادي بإسناده عن علي بن جبار قال
لقد رأيت رجلاً ببلاد الروم وإن أمعاه علي بن يوسف سرجه
فأدخلها بطنه ثم شد بطنه بعمامة ثم قاتل فقتل
بضعة عشر علجاً عن ابن الذهب الحافظ بإسناده إلى العبد
الله بن واصل قال سمعت السرماري وأخرج سيفه قال
أعلم يقيناً أنني قتلت به ألفاً تركي وإن عشت قتلت
به ألفاً أخرى ولولا أنني أخاف أن يكون بدعة لأمرت
أن يدفني معي قال المؤلف وأخبار من قتله الله من
المشركين بأيدي المسلمين كثيرة جداً ومن نظريته
مغازيهم ووقعاتهم رأي من ذلك ما يهز العتول
وقد ذكرت في الأصل أن في سنة سبع وعشرين كان
علي

علي اصطفى قتال عظيم قتل فيه عبداً لله بن مجسر
فأقسم عبداً لله بن عامر بن ظفر بالبلد ليقتلن حتى
يسيل الدم من باب المدينة ونقب المسلمون المدينة
فمادروا إلا والمسلمون معهم في المدينة فأسرف
بن عامر في قتالهم وجعل الدم لا يجري من الباب فقيل له
أفئتنا الخلق فأمر بصت الماء فصبت على الدم حتى خرج
من الباب وفي سنة تسعين غدر ملك الطالغان ونقض
العهد فعزاه قتيبة بن مسلم وقتل منهم مقتلة عظيمة
وصلب منهم سباطين طول أربعة فراسخ في نظام
واحد وفي سنة ثمان وتسعين عزى يزيد بن المهلب
بن زياد صفة طبرستان فقاتلهم قتالاً شديداً فعدم

الله المشركين فقتل المفانلة وصلب منهم فرسخين وقاد
منهم اثني عشر ألف نفس إلى وادي جرجان فقتلهم وأجرى
الما في الوادي على الدم وعليه الرحي تظعن واختبروا
كل وكان قد حلف على ذلك وفي سنة اثنين وأربعين
ومايه كانت الواقعة بين الحكم بن هشام بن الداخل
وبين الروم علي سمارة فمخوها عنوة فآك الراوي
في مغازي الاندلس أحصى ممن قتل بسورة ثلاثمائة الف
نفس وفي سنة سبعين ومايتين نازلت الروم طرسوس
في مائة ألف منهم بارمان الخادم فقتل منهم سبعين
ألفا وقتل ملكهم وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة
وقع الصلح بين السلطان صلاح الدين وبين الافرنج

مع

مع كراهته لذلك مع وقعات كثيرة ذكرت
بعضها في الاصل وكان ممن حضر في الاصل صاحب
الرملة ففآك. صلاح الدين ما عمل ما عملت اننا
أحصينا من خرج الينا في البحر فكانوا ستمائة ألف
ما عاد منهم الى بلادهم من كل عشرة واحد وفي سنة
أحد وتسعين كانت وقعة الزلاقة وقد ذكرتها في
الاصول بين يعقوب المنصور أمير المؤمنين والفنش
فحزم الله الفنش وكان عدد من قتل من الفرنج في هذه
الوقعة مائة ألف وستة وأربعين الف وائسرة
ثلثون ألفا وأخذ من الخيل مائة الف خيوة وخمسون
الفاً ومن الخيل ثمانون ألفاً ومن البغال مائة ألف

وَمِنْ الْجَمِيرِ أَرْبَعُ مِائَةِ فَتٍ وَمِنْ الْأَمْوَالِ وَالْجَوَاهِرِ
مَا لَا يَحْصَى وَبِيعَ الْأَسِيرُ بِدُرِّهِمٍ وَالسَّيْفُ بِنُصْفِ
وَالْجَمَارُ بِدُرِّهِمٍ وَالْحَصَانُ بِخَمْسَةِ دَرَاهِمٍ قَالَ الْمَوْلَى
وَفِي هَذِهِ النُّبْدَةِ كِتَابَةٌ فِي هَذَا الْخِطْبَةِ وَاللَّهُ الْمَعِزُّ
لَا رَبَّ غَيْرَ الْبَابِ — الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ فِي
تَعْلِيلِ الْأَيْتِمِ فِي الْفِرَارِ مِنَ الرَّحْفِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا الْقِيَمَةُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْمًا
فَلَا تَوْلَوْا لَهُمِ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا
مُتَّخِرًا لِقُنَابٍ أَوْ مُتَّخِرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَفَدَّ بَاءُ بَعْضِ
مِنْ اللَّهِ وَمَا وَاهِجْتُمْ وَبَيْسَ الْمَصِيرِ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى

الله

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمَوْبِقَاتِ
قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا هُنَّ قَالَ الشِّرْكَ بَابَهُ وَقَتْلُ النَّفْسِ
الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ الْإِبْهَاقَ وَكُلُّ مَالِ الْيَتِيمِ وَأَكْلُ الرِّبَا
وَالنُّؤْيُ يَوْمَ الرَّحْفِ وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ وَخُرُجُ الطَّبْرَانِيِّ عَنِ نَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ
لَا يَنْتَعِعُ مَعَهُنَّ عَمَلُ الشِّرْكَ بَابَهُ وَعُغْوُ الْوَالِدِينَ
وَالْفِرَارُ مِنَ الرَّحْفِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَسْرٍ وَنَحْوِهِ
عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فِيهِ الْفَرَارُ
وَالسُّنُّ وَالرِّيَابُ فَذَكَرَ فِيهِ وَأَنَّ الْأَكْبَرُ الْجَائِرُ

عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاقَ بِاللَّهِ وَقَتْلَ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ
بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالْفِرَارَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّخْفِ وَعُقُوقَ الْوَالِدِينَ
الْحَدِيثَ رَوَاهُ بْنُ حَبَّانَ فِي صِحِّحِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
لَفِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَأَذَى زَكَاةَ مَا لَهُ
طَيِّبَةً بِهَا نَفْسُهُ مُحْتَسِبًا وَسَمِعَ وَأَطَاعَ فَلَهُ الْجَنَّةُ
وَخَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ الشِّرْكَ بِاللَّهِ وَقَتْلَ النَّفْسِ
بِغَيْرِ حَقٍّ وَبَغْتَ مُؤْمِنٍ وَالْفِرَارَ مِنَ الرَّخْفِ وَمِمَّنْ صَابِرًا
يَقْطَعُ لِحَا مَا لَا بِغَيْرِ حَقٍّ رَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ بْنِ عَمْرِو
الَّذِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
وَكَمِ الْكِبَايِرُ قَالَ تِسْعٌ أَكْبَرُهُنَّ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ

وقتل

وَقَتْلَ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَالْفِرَارَ مِنَ الرَّخْفِ وَقَذْفَ
الْمَحْسَنَاتِ الْحَدِيثَ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثِ ذِكْرَتِهِ
فِي الْأَصْلِ وَإِسْنَادٌ مَحْسَنٌ وَرَوَى بَنُ الْمُبَارَكِ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ الْجَرَى كُلُّ الْجَرَى الَّذِي
إِذَا حَضَرَ الْعَدُوَّ وَبِي فِرَارًا وَالْجَبَارُ كُلُّ الْجَبَانِ الَّذِي
إِذَا حَضَرَ الْعَدُوَّ وَحَمَلَ فِيهِمْ حَتَّى يَكُونَ مِنْهُ مَا شَاءَ
اللَّهُ تَعَالَى فَصِيلٌ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كَيْفَ هَذَا قَالَ الَّذِي
يَفْرُجُ اجْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَفَرَّ وَأَنْ الْجَبَانُ فَرَقَ مِنْ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ قَوْلُهُ فَرَقَ بِكسر الراءِ يَعْنِي خَافَ فَثَبَّتَ
فَصُلِّ اعْلَمْ أَنَّ الْفِرَارَ مِنَ الرَّخْفِ مِنْ أَعْظَمِ كِبَايِرِ الذُّنُوبِ
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى بِاجْتِمَاعِ الْعُلَمَاءِ وَفَاعِلُهُ مُسْتَحْتَبٌ لِعُضْبِ

الله ومقننه وأليم عذابه وإنما يحرم الفرار إذا لم يزد
عدد الكفار على المسلمين فإن زاد عدد الكفار
على المسلمين جاز الفرار وإن فر متحرفاً لقتال كمن
فر ينصرف ليكن في موضع أو تجم أو ملكية من
مكابد الحرب لم يحرم الفرار سوى كان الفرار كثيراً
أو قليلاً وكذلك إذا فر متحيزاً إلى فئة ليستنجيد
بها جاز وسواء كانت تلك الفئة كثيرة أو قليلة
قريبة أو بعيدة على الصحيح وهذه المسائل فروغ
مستوفاه في الاصل مع غيرها فصل اعلم أيضاً
الفار حرضاً على زيادة عمر لا يزيد بالفرار ولا ينقص
بالثبات وخوفاً من هجوم أجل لا يتقدم نفساً
ولا

ولا يتأخر ليختم وقت الممات إن الموت لا بد من
تروله على كل حال وأنه لا يمنع منه الفرار في قتل
الرجال ولا يدفع عنه الاعترار بحل الرجال أيضاً
تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
ومن سبق القدر وموته قليلاً استحوذ ان يجد إلى غير
ذلك سبيلاً قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب
عليهم القتال إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم
وما احسن قول بعض الشجعان شعراً

أقول لها وقد طارت شعاعاً من الأبطال وحيدك لن ترأعي
فإنك لو سألت بقاً يوم على الأجل الذي لك لن تطأعي
فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع

وَمَنْ لَمْ يَغْتَبِطْ يَمْزُزْ وَيَسَامُ وَتَسْلِمُهُ الْمَوْتُ إِلَى انْقِطَاعِي
، لَمَوْتُ الْمَرْءِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَنَاعِي
الْفِرَارِ بِأَيْ هَذَا سَفَرٌ مِنْ سَفَارِ الْمَوْتِ وَحُرُصٌ عَلَى
مَا يَجْتَنِي فِيهِ الْمَوْتُ وَرَبِّ حَيَاتِهِ كَانَ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ
لِلوَفَاةِ وَمَوْتُ سَبَبُهُ طَوْلُ الْحَيَاةِ وَلَسِ الْمَحَارِبُ
حَصْنٌ مِنَ الْمَلَائِكِ يَلْجَأُ إِلَيْهِ غَيْرَ تَأْخِيرِ أَجَلِهِ وَمَنْ أَجْتَهَدَ
عَلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهَبَتْ لَهُ الْحَيَاةَ مَعَ حُسْنِ عَمَلِهِ
الْفَارِسِيُّ لِنَفْسِهِ وَالْمَقَاتِلُ مُدَافِعٌ عَنْهَا وَإِذَا
انْقَضَتْ مَدَّةُ الْأَجَلِ فَالْمَنِيَّةُ لَا بُدَّ مِنْهَا وَإِذَا لَمْ
يَكُنْ مِنَ الْمَوْتِ بُدٌّ فَمِنْ الْعَجْزِ أَنْ تَمُوتَ جَبَانًا وَلِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ
لَوْ

لَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الْقَتْلِ الَّذِي يَفْرَمُنُهُ إِلَّا الرَّاحَةُ مِنْ سَكَرَاتِ
الْمَوْتِ وَأَهْوَالِهِ لَكَانَ فِي ذَلِكَ مَا يُوجِبُ الثَّبَاتَ
وَإِنْ لَمْ تَنْظُرْ إِلَى مَا بَعْدَهُ وَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَوَازُ
الرَّبِّ الْكَرِيمِ فِي دَارِ النِّعَمِ الْمَعِيمِ وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ
قَوْلِ بَعْضِهِمْ ، ، شِعْرٌ
، وَأَنَا لَتَسْتَحْيِي الْمَنِيَّةُ نَفُوسَنَا وَتَمُرُّ أُخْرَى مَرَّةً مَا نَذُرُهَا
وَكَانَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَحْرُصُ عَلَى الْقِتَالِ وَيَقُولُ
إِنْ لَمْ تَقْتُلُوا تَمُوتُوا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُفِضَ ضَرْبَةً
أَهْوَنُ مِنْ مَوْتِي عَلَى فَرَايِشٍ وَرَوَى عَنِ زَيْنِ الْعَبْدِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَمُعَايِنَةُ مَلِكِ الْمَوْتِ أَشَدُّ مِنْ

ألف ضربته بالسيف حرقه أبو نعيم في الجبله وقال
شدا ذبنا و من الموت أضع هول في الدنيا والاخرة
على المؤمن وهو أشد من نشر بالمنشار وقرض
بالمقاريض وعلى في القدر ولو أن الميت
نشر وأخبر أهل الدنيا بالموت ما اتفقوا بعيش
أبدًا ولا الندوا بنوم أبدًا ويروى لو أن وطن
من ألم الموت وضعت على جبال الدنيا لدابت
وقال عمر رضي الله عنه ليعب ما يعب حد ثنا عن الموت
فقال نعم يا أمير المؤمنين هو كغصن كثير الشوك
أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكة بعرو
ثم جذبه رجل شديد الجذب فأخذ ما أخذ
وأبى

علم مقامه

وأبى ما أبى ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو أن ألم شعرة من الميت وضع على أهل
السماء والارض لما تواجميا والآنار في وصف شدة
الموت وعظيم أهواله كثيرة جدا فانظرا هذا ما
تخاره لنفسك وتفر إليه أهو خير أمر القتل
في سبيل الله الذي لا يجد الانسان ألمه إلا كسر
قرصة كما سيأتي ذلك في صحيح الخبر ولما بعد
الموت أضع وأبشع وأهم وأشنع كضمة القبر
ووحشته وفينة الملائك وسؤالهما والصحة
والبعث والمشرقات والقيامة وأهوالها من
تأير الصنف وجواز الصراط الذي هو كسر السيف

وَمُنَافِسَةُ الْحَسَابِ عَلَى الْجَلِيلِ وَالْحَفِيرِ وَالْفَتِيلِ
وَالْقَطِيرِ وَوَزْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَوَاوِزِنِ الذَّرِّ وَغَيْرِ
ذَلِكَ مِنَ الْأَهْوَالِ — يَطُولُ شَرْحُهَا بِوَمَرْتَرُونَهَا
تَذَهَلُ كُلُّ مَرْضَعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ
حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى
وَلَكِنْ عَذَابٌ شَدِيدٌ فَإِنْ نَجَّ مِنْهَا نَجْحٌ مِنْ دِي عَظِيمَةٍ
وَإِلَّا فَإِنِّي لَا آخَا لَكَ نَاجِيًا كَمَا بَيْنَ هَذَا وَبَيْنَ
مَنْ هُمْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْمَقُونَ فَرِحِينَ مَا أَنَا هُمْ
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَبِئْسَ بَشَرٌ مَنِ ابْتَدَى بِإِذْنِهِ لِيَلْقَى اللَّهَ مِنْ
خَلْفِهِمْ الْأَخْوَفُ — عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ قَدْ
آمَنُوا مِنَ عَظِيمِ الْأَهْوَالِ وَالْكَرْبَاتِ وَسَكَنُوا بِأَحْلِ

المحال

المحال فِي أَعْلَى الْعَرْفَاتِ وَكَرَعُوا مِنَ النِّعَمِ وَأَدْرَعُوا
مِنَ اللَّعْنِ أَثْوَابًا وَمَتَّعُوا بِجَنَّاتِ الْجَلَدِ مُسْتَقْرًا وَمَأْتِيًا
وَمَتَّعُوا بِحُورٍ غَيْرِ وَكَوَاعِبٍ — أَثْرَابًا أَرْدًا وَاحْمِلِي
جَوْفَ طَيْرٍ خَضِرٍ يَجُولُ فِي الْجَنَانِ مَا يَكُلُ وَلَا يَشْرَبُ —
وَيَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مَعْلُوقَةٍ فِي عَرْشِ الرَّحْمَنِ يَمْسُونَ
الرَّجُوعَ إِلَى هَذِهِ الدَّارِ لِيُقْتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَشْرَ
مِرَارٍ لَمَّا بَصُرْتُمْ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ الْجَزِيلِ لِلْجَرِّحِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَوْ الْقَتْلِ فَمَا أَقْبَحَ الْعَجْرَ عَنْ أَنْهَا وَهَذِهِ الْمَرْصَرُ
وَمَا أَشْحَ الْأَحْزَارُ بِالْجِهَادِ مِنْ مَقَاسَاتِ — تِلْكَ
الْأَهْوَالِ وَالْغُصَصِ وَلَيْتَ شِعْرِي يَا أَيُّ وَجْهِ تَقْدَمُ
عَلَى اللَّهِ غَدًا مِنْ قَرِيبٍ وَأَعْدَائِهِ وَمَا طَلَهُ بِتَسْلِيمِ

نفسه بعد عقد شرايه ودعاه الى جنته فخر
وزهد في لقاءه اللهم اليك تايمن بيدي ازمة الفلأ
ترغب في اثباتها وعليك يا علام الغيوب
تعهد في تصحيح قصديها واخلاص نياتها والاعتناء
بمد أيدي القافة أن شرزقنا شهادة ترضاها
وان تذل نفوسنا من نبات الاقدام في سبيلك
مناها فالجراك والسكون اليك والمعول
في كل خير عليك وانت على كل شئ قدير
الباب الثالث والعشرون في بيان ان
الاجر في الجهاد لا يحصل الا بالنية الصالحة
وتفصيل انواع النيات قال الله تعالى وما

أبروا

أبروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وعن عمر
بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الأعمال
بالنيات وما من لعل امرئ مما نوي فمن كانت
هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله ومن
كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة يبتغيها فحجته
الى ما هاجرا اليه رواه البخاري ومسلم عن أبي موسى
رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم
والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليري
مكانه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَاتَلَ لِيَكُونَ كَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ
الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
وَأَبُو دَاوُدَ وَلَقِظَهُ أَنْ أَعْرَابِيًّا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنْ الرَّجُلُ يَقَاتِلُ
لِلذِّكْرِ وَيَقَاتِلُ لِيُجِدَّ وَيَقَاتِلُ لِيَغْنَمَ وَيَقَاتِلُ
لِيَرَى مَكَانَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ قَاتَلَ حَتَّى تَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ أَعْلَى فَهُوَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي عَنِ الْجِهَادِ وَالْعَزْمِ فَقَالَ
يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو إِنْ قَاتَلْتَ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بَعَثَكَ
اللَّهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا وَإِنْ قَاتَلْتَ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا
بَعَثَكَ

بَعَثَكَ اللَّهُ مُرَائِيًا مُكَاثِرًا يَا عَبْدَ اللَّهِ بِنِ عَمْرٍو عَلَى
أَيِّ حَالٍ قَاتَلْتَ أَوْ قَاتَلْتَ بَعَثَكَ اللَّهُ عَلَى تِيَابِكِ
الْحَالِ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَاحِبُ الْأَسْنَانِ
وَعَنْ مَرْثَةَ فَالْكَ ذَكَرُوا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بَعَثَ بِنِ
مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْمًا قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزْمًا
وَجَلَّ فَقَالَ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَى مَا نَدَّ هُبُونٌ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ
إِذَا التَّمَّى الرَّحْمَانُ نَزَلَتْ الْمَلَائِكَةُ فَكَبَّرَتْ
النَّاسَ عَلَى مَنْ أَرَاهُمْ فَلَا يَقَاتِلُ لِلدُّنْيَا وَلَا يَقَاتِلُ
لِلْمَلِكِ وَلَا يَقَاتِلُ لِلذِّكْرِ وَخَوْهَذَا وَقَالَ
يَقَاتِلُ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ فَمَنْ قَتَلَ يُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ
فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ رَوَاهُ بِنِ الْمُبَارَكِ عَنْ شُعْبَةَ

عَنِ السُّدِّيِّ عَنْهُ وَهُوَ مَوْقُوفٌ عَنْ عِبَادَةِ بْنِ
الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ عَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ الْأَعْتَالَ
فَلَهُ مَا نَوَى رَوَاهُ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ
الْإِسْنَادُ وَفِي هَذَا الْبَابِ أَحَادِيثٌ أُخْرَدَتْهَا
فِي الْأَصْلِ فَضَّلْتُ وَأَعْلَمُ أَنَّ أَنْوَاعَ النِّيَّاتِ فِي
الْجِهَادِ لَا تَخْتَصِرُ لِنَوْعِ الْمَقَاصِدِ فِيهِ وَلَكِنْ تَذَكَّرُ
هُنَا مَا هُوَ الْغَالِبُ وَجُودًا وَيُقَاسُ عَلَيْهِ مَا قَدْ
يَقَعُ وَالتَّوْفِيقُ بِيَدِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصِدُ
بِجِهَادِهِ وَجَهَّ اللَّهُ تَعَالَى لِاسْتِحْقَاقِهِ هَذِهِ الْعِبَادَةَ
وَأَمَّنْ بِهَا وَافْتَرَا ضُحَاهَا عَلَيَّ عِبَادَهُ مِنْ غَيْرِ التَّقَاتِ
عنده

عنده الجزء عليها في الآخرة وهذا عزير الوجود
نادر الأماكن ومنهم من يحمل على الجهاد غير
السلام والحرص على أعلام الله تعالى وأغراض
وإدلائ كلمة الكفر وأهلها وهما تان النيتان
لأشك في صحتهما ولا ريب في الفوز عند الله بهما
وقد حدثت الألسان نفسه بذلك وتكون على
غيره ومن علامات الصدوقية هاتين النيتين
والإخلاص فيها اجتهاده على احتفاء عمله في الحاد
وعدم النعم والافتخار بما صدق منه في المال
وحب أن لا يذكر بشي من ذلك واحتساب نفسه
عند الله أن قتل هنالك وكرامة الظهور أكفأ

بِاطْلَاعِ اللَّهِ وَاتِّخَاذِ مَا أَصَابَهُ دَخِيرَةٌ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى
وَمِنْهُمْ مَنْ يَقْصِدُ الْجَنَّةَ وَثَوَابَهَا وَكُورَاجِهَا وَأَتْرَابَهَا
وَالنَّجَاةَ مِنَ النَّارِ وَأَلِيمَ عِقَابِهَا وَعَذَابَهَا مِنْ غَيْرِ تَصَوُّلٍ
لِغَيْرِ ذَلِكَ وَهَذَا هُوَ الْأَغْلَبُ — وَجُودًا وَقَدْ ذَهَبَ
بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذَا الْقَصْدَ لَا يَكْفِي فِي نَيْلِ رِثَةِ الشَّاهِدِ
وَالظَّاهِرِ الصَّحِيحِ أَنَّ هَذَا الْقَصْدَ كَافٍ فِي نَيْلِهَا وَأَنَّ
صَاحِبَهَا مِنَ الْفَائِزِينَ بِجَنَاتِ النِّعَمِ وَقَدْ صَرَّحَ بِذَلِكَ
الْإِمَامُ وَالْعَلَامَةُ تَقِيُّ الدِّينِ بْنُ دَقِيقِ الْعَيْدِ فِي شَرْحِ
الْعِدَّةِ فَإِنَّهُ قَالَ — فِي الْجَاهِدِ لَطَلْبِ ثَوَابِ اللَّهِ
وَالنِّعَمِ الْمَقِيمِ جَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالشَّرِيعَةِ كُلِّهَا
طَائِفَةٌ بِأَنَّ الْأَعْمَالَ لِأَجْلِ الْجَنَّةِ أَعْمَالٌ صَحِيحَةٌ
غَيْرُ

غَيْرُ مَعْلُومَةٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ صِفَةَ الْجَنَّةِ وَمَا أَعَدَّ
فِيهَا لِلْعَالَمِينَ تَشْرِعِيًّا لِلنَّاسِ فِي الْعَمَلِ وَمَحَالًا لِزِيَرَتِهِمْ
فِي الْعَمَلِ لِلثَّوَابِ — وَيَكُونُ ذَلِكَ مَدْخُولًا إِذَا زِيَرْتَهُ
غَيْرَ هَذَا الْمَقَامِ أَظْلَمُنَّهُ فَهَذَا قَدْ يُسَاحَ فِيهِ وَأَمَّا
أَنْ يَكُونَ عِلَّةً فِي الْعَمَلِ فَلَا أَنْتَهَى مَلْخَصًا مِمَّا فِي الْأَصْلِ
قَالَ — الْمَوْلَفُ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَمَنْ أَعْظَمَ الْأُدْوَاءَ
عَلَى نَيْلِ رِثَةِ الشَّهَادَةِ بِعَوْنِ النِّيَّةِ مَا رَوَاهُ شَدَّادُ
بْنَ الْهَادِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَعْرَابِ —
جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَّنَّ بِهِ وَاتَّبَعَهُ
ثُمَّ قَالَ أَهَاجِرٌ مَعَكَ فَأَوْصَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا كَانَتْ خِزَاةَ خَيْبَرَ

عَن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَسَمَ وَقَسَمَ لَهُ فَأَعْطَى
أَصْحَابَهُ مَا قَسَمَ لَهُ وَكَانَ يَرِي عِي ظَهْرَهُمْ فَلَمَّا جَاءَ
دَعْوُهُ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ قَسَمَ قَسَمَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ فُجَاءَ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا هَذَا قَالَ هَذَا قَسَمْتُهُ لَكَ
قَالَ مَا عَلَى هَذَا أُتْبِعُكَ وَلَكِنْ أُتْبِعُكَ عَلَى أَنْ
أُرْمَى إِلَى هَهْنَا وَأُشَارَ إِلَى حَلْقَتِهِ بِسَهْمٍ فَأَمُوتَ
فَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَالَ إِنْ تَصَدَّقَ اللَّهُ بِصَدَقَتِكَ
فَلَبَسُوا قَلِيلًا ثُمَّ نَهَضُوا فِي قِتَالِ الْعَدُوِّ فَأَتَى بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَمَلٌ قَدْ أَصَابَهُ سَهْمٌ
حَيْثُ أَشَارَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَهُوَ

أَهُوَ قَالُوا وَالنَّعْمَ قَالَ صَدَقَ اللَّهُ فَصَدَقَهُ ثُمَّ كَفَتْهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَبِيبَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ثُمَّ قَدَّمَهُ فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَانَ مِمَّا ظَهَرَ مِنْ صَلَاةِ اللَّهِ
هَذَا عَبْدُكَ خَرَجَ مُهَاجِرًا فِي سَبِيلِكَ فَقُتِلَ شَهِيدًا
أَنَا شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ خَرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِإِسْنَادِهِ
وَرِجَالَهُ مَجْتَمِعِينَ فِي الصَّحْبِ وَالنِّسَابِ وَعِينَهُ فَاظْطَرَّ
رَحِمَكَ اللَّهُ كَيْفَ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ
بِالشَّهَادَةِ مَعَ أَنَّهُ مَا أَرَادَ غَيْرَ الْجَنَّةِ وَلَوْ كَانَتْ
هَذِهِ النَّبِيَّةُ غَيْرَ صَحِيحَةٍ لَأُرْسَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى غَيْرِهَا حِينَ ذَكَرَ هَالَهُ عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

يَوْمَ بَدْرٍ قَوْمُوا إِلَى الْجَنَّةِ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ
قَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَرْمَانَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَجَنَّةِ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ
وَالْأَرْضُ قَالَ نَحْجُجُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَمْلِكُ عَلَى قَوْلِكَ نَحْجُجُ قَالَ لَا وَاللَّهِ ه
يَا رَسُولَ اللَّهِ الْإِرْجَاءُ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا فَأَخْرَجَ
ثَمَرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ أَنَا
حَيْثُ حَيْثُ أَكَلْتُ ثَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّمَا لِحَاةٌ طَوِيلَةٌ
فَمَا بِنَمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمَشْرُومِ قَاتَلَهُ حَتَّى قَتِلَ
رَوَاهُ مُسْنَدُ وَعَيْنُ وَرَوَاهُ بَنُ الْمُبَارَكِ إِلَّا أَنَّهُ
قَالَ فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا أَرَدْتُ بِقَوْلِكَ نَحْجُجُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْتُ

إِنِّي

إِنِّي أَنْ دَخَلْتُهَا كَأَنِّي فِيهَا سَعَةٌ قَالَ أَجَلٌ ثُمَّ قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا قَالَ إِنْ تَلَقَى مَا وَلَا الْقَوْمِ
فَتَصَدَّقَ وَاللَّهِ قَالَ فَأَلْفِي ثَمَرَاتٍ كَرِيْمَةً يَدِي وَقَالَ
تَخَلَّى مِنْ طَعَامِ الدُّنْيَا ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ وَرَوَاهُ
بَنُ إِسْحَاقَ فِي سِيرَتِهِ وَلَقَطَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ بَعَثَنِي يَوْمَ بَدْرٍ فَخَرَضْتُهُمْ وَقَالَ
وَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدَيْهِ لَا يَقَاتِلُهُمُ الْيَوْمَ رَجُلٌ فَيَقْتُلُ
صَابِرًا مُحْتَسِبًا مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ إِلَّا أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ
فَقَالَ عُمَيْرُ بْنُ حَرْمَانَ وَفِي يَدِي ثَمَرَاتٍ مَا يَكْفُرُ
نَحْجُجُ فَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ أَنْ أُدْخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَقْتُلَنِي
فَمَا وَلَا تَرْتُدُّ فَذَكَرْتُ الثَّمَرَاتِ مِنْ يَدِي وَأَخَذْتُ سَيْفَهُ

فَقَاتَلَ الْقَوْمَ حَتَّى قُتِلَ وَذَكَرَ بِنِ عَقِبَةَ فِي مَغَارِهِ
أَنَّهُ أَوْلُ قَبِيلٍ يَوْمِيذٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ التَّصْرِيحُ بِأَنَّ عَمِيرًا إِذَا قَاتَلَ رَجُلًا دُخُولَ
الْجَنَّةِ وَقَدْ شَهِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مِنْ
أَهْلِهَا وَخَرَجَ الْحَاكِمُ عَنْ أَنَسِ بْنِ رَجُلًا أَسْوَدَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنِّي رَجُلٌ أَسْوَدُ اللَّوْنِ مِثْنُ الرِّيحِ لِأَمَّا لِي فَإِنْ
أَنَا قَاتَلْتُ مَا وَوَلَا حَتَّى أُقْتَلَ فَأَيُّنَا قَاتَلَ
فِي الْجَنَّةِ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ قَدْ بَيَّضَ اللَّهُ وَجْهَكَ وَطَيَّبَ رِيحَكَ
وَأكْثَرَ مَا لَكَ الْحَدِيثُ وَيَأْتِي بِمَا مِنْهُ أَنْ شَاءَ

الله

اللَّهُ تَعَالَى وَفِي الْأَصْلِ مِنْهَا أَحَادِيثٌ أُخْرَاخَصَرْنَا بِهَا
وَيُلْتَمَحُ بِهَذِهِ الرَّبِّيَّةِ الثَّلَاثَةَ مِنْ يَفِيدٍ مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ الثَّانِيَةِ حَيْثُ يَجُوزُ الْفِرَارُ وَيُقْتَلُ مُدْبِرًا
وَأَشَابِهَا أَيْضًا فِي الرَّبِّيَّةِ مِنْ قَتْلِ مَنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّينَ بِالْأَوْلَادِ فِي حَالِ مَوْتِهِمْ مُتَّخِذًا لِقَارَاهِ
وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَبِيلُ فِي حَيْثُ أَكْثَرُ مَنْ
قُتِلَ الرَّبِّيَّةِ الثَّلَاثَةَ فِي حَالِ إِقْبَالِهِ وَمِنْهُمْ
مَنْ إِذَا دَهَمَهُ الْقِتَالُ يُقَاتِلُ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ لَيْسَ
لَهُ نِيَّةُ الْبَيْتَةِ غَيْرَ الدَّفْعِ عَنِ نَفْسِهِ وَهَذَا قَرِيبٌ
مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الثَّلَاثَةَ وَلَيْسَ مِثْلَهُمْ وَهُوَ
شَهِيدٌ لِأَنَّ مَنْ دَفَعَ عَنِ نَفْسِهِ قَطَاعَ الطَّرِيقِ

فَقَالُوا كَانَ شَهِيدًا فَكَيْفَ لَا يَكُونُ شَهِيدًا
مَنْ قُتِلَ بِسُيُوفِ الْأَعْدَاءِ بَلْ هُوَ شَهِيدٌ فِي
الْفَضْلِ وَالْحُكْمِ وَالْمَقَاتِلِ مِنْ هَوْلِ مَا عَمِلَهُ أَنَّهُ
لَيْسَ إِذَا اسْتَسَلَّمَ أَفْضَلَ مِنَ الْمَقَاتِلِ الَّذِي يَعْلَمُ
إِذَا اسْتَسَلَّمَ قَتَلَهُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَمَّا مَنْ شَرَّ
حَيْثُ يَجُومُ الْفِرَارُ فَقَتِلَ مُدْبِرًا فَضَعُفًا وَإِنْ جَرَتْ
عَلَيْهِ أَحْكَامُ الشَّهَادَةِ فِي هَذِهِ الدَّارِ فَانَّهُ لَيْسَ
بِشَهِيدٍ لَمَّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَامَ
فِيهِمْ فَذَكَرَ أَنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْإِيمَانَ أَفْضَلَ
الْأَعْمَالِ فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ

إِنْ

إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكْفُرُ عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعَمْ إِنْ قُتِلْتُ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ
مُدْبِرٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَيْفَ قُلْتُ قَالَ أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَتَكْفُرُ
عَنِّي خَطَايَايَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ نَعَمْ وَأَنْتَ صَابِرٌ مُحْتَسِبٌ مُقْبِلٌ غَيْرٌ مُدْبِرٌ
فَأَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِي ذَلِكَ فَذَلِكَ هَذَا الْحَدِيثُ
عَلَى أَنَّ مَنْ قُتِلَ مُدْبِرًا حَيْثُ لَا يَجُوزُ لَهُ الْفِرَارُ
أَنَّهُ لَيْسَ بِشَهِيدٍ بَلْ قَدْ بَاءَ بِغَضَبِ اللَّهِ وَسَخَطِهِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يُوَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا

لِقِتَالِ أَوْ مَحِيرًا إِلَى بَيْتِهِ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِ مَنْزِلِ اللَّهِ
وَمَا وَاهِ جَحَنَّمَ وَيَلِينُ الْمَصِيرُ فَأَبْنُ هَذَا مِنَ الْفُوزِ بِرَبِّيَّةِ
الشُّهَدَاءِ وَقَدْ ذَكَرَ التَّوَوِي فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ أَنَّ
الشُّهَدَاءَ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٍ شَهِيدٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
وَشَهِيدٌ فِي الْآخِرَةِ دُونَ أَحْكَامِ الدُّنْيَا وَهُمْ الْمَطْعُونُ
وَالْمَبْطُونُ وَالغُرْبُ وَأَشْبَاهُهُمْ وَشَهِيدٌ فِي الدُّنْيَا
دُونَ الْآخِرَةِ وَهُوَ مَنْ غَلَبَتْ فِيهِ الْغَنِيَّةُ أَوْ قُتِلَ مَدْبِرًا
وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ إِلَى الْجِهَادِ مَكْرًا سِوَا الْجَاهِدِ
لَيْسَ لَهُ نِيَّةٌ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلَ وَهَذَا إِذَا قُتِلَ شَهِيدًا
قَوْمٌ فَهُوَ مِنْهُمْ وَقَدْ رَوَى السَّرَازِيُّ فِي الشُّعْبِ
وغيرها عن أسد بن مالك رضي الله عنه قال قال
سمعت

بعضهم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الشُّهَدَاءُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
لَا يُرِيدُ أَنْ يُقَاتَلَ وَلَا يُقْتَلَ بِكَرٍّ سِوَا الْمُسْلِمِينَ
فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ غَفِرَتْ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا وَأُجِرَ مِنْ
عَذَابِ الْقَبْرِ وَيُؤْمَنُ مِنَ الرَّعْبِ وَيُرْوَجُّ مِنَ الْحَوَارِيزِ
وَحَلَّتْ عَلَيْهِ حِلَّةُ الْكِرَامَةِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ
الْوَقَارِ وَالخُلْدِ الْحَدِيثِ وَيَأْتِي بِمَامِهِ فِي الشُّهَدَاءِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَمِنْهُمْ مَنْ يُجَاهِدُ وَنِيَّتُهُ وَجْهٌ
اللَّهُ تَعَالَى وَيُقْتَلُ الْغَنِيَّةُ جَمِيعًا وَلَوْ أَنْفَرَدَ قَصْدًا
الْجِهَادِ لَكَانَ كَفِيلًا بِأَنْفَاعِ الْعَدَمِ عَلَى الْجِهَادِ
حَيْثُ لَوْ دَعِيَ إِلَى غَزْوٍ وَطَائِفَةٌ فَقَرَأَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَتِيمٌ

لما أقرن عدم وجود ما يغتم في الجهاد في سبيل الله
تعالى ولو دعى إلى عز وطاقين أحدهما فقير جدا
والأخرى غنية لرغبته في جهاد الأغنياء
وجا الغنية فمن النية مما اختلف فيها وفي
اشباهها أئمة السلف فذهب بعضهم إلى أن هذه
النية فاسدة وإن صاحبها يعاقب عليها بالإدخاله
فصد الدنيا في عمل الآخرة وذهب آخرون
إلى أن هذه النية صحيحة وهذا هو المذهب
الصحيح واليه ذهب حجة الإسلام أبو حامد
الغزالي رحمه الله وقد ذكرت كلامه في الأصل
وكذلك صرح القرطبي بصحتها قال في

التفسير

في التفسير يخرج النبي صلى الله عليه وسلم للمقاتلين
يعني غير أبي سفيان لما قدم من الشام على جواز الفجر
للغنية لأنها كسب حلال وهو مرد ما كره
مالك من ذلك إذ قال ذلك قال علي الدنيا وما
جاء أن من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا
فهو في سبيل الله دون من يقا تل للغنية يراد به
إذا كان قصد وحده وليس للدين فيه حظ انتهى
قال المؤلف ومن أعظم الأدلة أيضا أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرسل سرايا
ليغيروا على نعيم المشركين وذرايرهم فإذا ظفروا
بشيء منها ذهبوا به ولم يقا تلوهم وإن لحقهم الكفار

قَالُوا هُمْ دَفَعَا عَمَّا فِي أَيْدِيهِمْ فَإِذَا انْهَضَ الْمُشْرِكُونَ
لَمْ يَتَّبِعُوهُمْ بَلْ يَذْهَبُونَ كَمَا مَعَهُمْ وَيَدْعُوهُمْ وَقَالَ
أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ بَابُ فِيمَنْ يَغْزُوا وَيَلْتَمِسُ الدُّنْيَا
ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يَرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ
يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُجْرَلُهُ فَأَعْظَمَ ذَلِكَ النَّاسَ وَقَالُوا
عِدِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَعَلَّكَ لَمْ
تَقْرَأْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ رَجُلٌ يَبْتَغِي الْجِهَادَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَهُوَ يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا أُجْرَلُهُ
قَالُوا

قَالُوا لِلرَّجُلِ عِدِّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلِّمْ فَقَالَ لَهُ الثَّلَاثَةُ فَقَالَ لَا أُجْرَلُهُ وَهَذَا
الْحَدِيثُ رَوَاهُ بَرْجَبَانٌ أَيْضًا فِي صَحِيحِهِ وَالْحَارِمِيُّ
وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ قَالُوكَ الْمُؤَلَّفُ وَهَذَا الْحَدِيثُ
مَحْمُولٌ عَلَى مَنْ غَزَا يَلْتَمِسُ الْغَنِيمَةَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ
قَرَّبَهُ عَلَيْهِ تَبْوِيْبُ أَبِي دَاوُدَ فَإِنَّهُ قَالَ بَعْدَ هَذَا
الْبَابِ بَابُ فِيمَنْ يَغْزُوا وَيَلْتَمِسُ الْأَجْرَ وَالْغَنِيمَةَ
ثُمَّ رَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ قَالَ بَعَثَنَا رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَغْمٍ عَلَى أَقْدَامِنَا فَرَجَعْنَا
وَلَمْ نَغْمِ شَيْئًا وَعَرَفْنَا الْجِهَادَ فِي وَجْهِهِمْ
فَقَامَ فِينَا فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَكْلِمُنِي بِإِيَّائِي فَأَضَعَفَتْ

وَلَا تَكَلِّمُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَمْحَرُوا بِهَا وَلَا تَكَلِّمُوا إِلَى
النَّاسِ فَيَسْتَأْتِرُوا عَلَيْهِمُ الْحَدِيثُ وَمَوْضِعُ الْأَسَدِ
مِنْهُ قَوْلُهُ بَعَثْنَا لِنَعْمٍ وَقَدْ تَعَرَّضَ الْبَيْهَقِيُّ فِي سَنِيهِ
لِمَا ذَكَرْتَ فَإِنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثَ أَبِي عُمَرَ الْمَقْدَمِيِّ
ثُمَّ قَالَ هَذَا الْعَلَّةُ بَيْنَ لَا يَنْوِي لِعَزْوِهِ سِوَى الدُّنْيَا
فَأَمَّا مَنْ يَبْتَغِي الْأَجْرَ وَيَبْلُغُ الْغَنِيمَةَ فَحَدَّثَنَا فُلَانٌ
عَنْ فُلَانٍ ثُمَّ رَوَى حَدِيثَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ
الْمَذْكُورُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَظَلَّتْكُمْ
فِي كَفْطِجِ اللَّيْلِ الْمَظْلَمِ أَنْجَى النَّاسُ مِنْهَا
صَاحِبُ شَاهِقَةٍ يَأْكُلُ مِنْ رَسْلِ غَنَمِهِ وَرَجُلٌ مِنْ

وراء

وراء الدُّرُوبِ — أُخِذُ بِعَيْنَانِ فَرَسُهُ يَأْكُلُ مِنْ
فِي سَنِيهِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ
وَعَنْ يَحْيَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ رِزْقَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِي سَنَابِكِ
خَيْلِهَا وَأَرْجَةِ رِمَاحِهَا مَا لَمْ يَزِرْ رَعْوًا فَإِذَا زِرَعُوا
صَارُوا مِنْ النَّاسِ وَخَرَجَهُ بَنِي شَيْبَةَ وَهُوَ مُرْسَلٌ
وَإِسْنَادُهُ بَحِيثٌ وَخَرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعْبِ
بِإِسْنَادِ حَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ الْبَيْهَقِيَّ
أَخْبَرَهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً خَبَأَ إِعْرَابِيٌّ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ
يُرِيدُ الْغَزَا وَفَرَّغَ الْأَعْرَابِيَّ نَاجِيَةً مِنَ الْخَيْبِ
قَالَ مِنَ الْقَوْمِ فَبَيَّنَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ يُرِيدُونَ الْغَزَا فَقَالَ هَلْ مِنْ
عَرَضَ الدُّنْيَا يُصِيبُونَ الْغَنَائِمَ ثُمَّ لَقِيتُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
ثُمَّ عَمِدَهُ إِلَى يَكْرَهُ فَاعْتَقَلَهُ وَسَارَ مَعَهُمْ فَجَعَلَ
يَدْنُو بِكُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَجَعَلَ أَصْحَابَهُ يَدُودُونَ بِكُمْ عَنْهُ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوا إِلَى الْخَيْرِ
فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَمِنْ مَلُوكِ الْجَنَّةِ قَالَ
قَلْبُوا الْعُدُوَّ فَاسْتَشْهَدُوا فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَثَاهُ فَتَعَدَّ عِنْدَ رَأْسِهِ
مُسْتَبَشِرًا وَقَالَ مَسْرُورًا يَصْحُوكُ ثُمَّ أَعْرَضَ
عَنْهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَيْتَ كَيْفَ مُسْتَبَشِرًا

تضحك

تضحك ثم أعرضت عنه فقال أما ما رأيتم استبشار
أوقات مسروري فلما رأيت من كرامة روجه
على الله عز وجل وأما أعرضت عن روجه من
الحور العين الآن عند رأسه وهذا الحديث
مترجمه دليل واضح على ما ذكرناه فإن في الحديث
الضحاح بقصد الغنيمه وقد أخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بكرامة روجه على الله وإياه من ملوك الجنة
وحسبنا هذا شرفاً وفضلاً والأول على ما تقدم
كثير وقد ذكرنا في الأصل أدلة أخر على ذلك
غير أن من كان قصد مشوقاً بإرادة الغنيمه
والميل إليها لا يساوي من ليس له الثقات

البثّة إذ نيل الغنيمة في الجملة منقصر لاجر
الغزاة وإن لم ينووها لقوله صلى الله عليه وسلم
ما من غزاة أو سرية تغزوا في سبيل الله
فيصيبون الغنيمة إلا تجتلووا ثلثي أجرهم من
الأخرة ويبقى لهم الثلث وإن لم يصبوا غنيمة
ثم لهم أجرهم رواته مسلم ولاجل ما في نيل
الغنيمة من شأبه نقص الاجر كما رجاءه
من السلف يتعمنون عن أخذ شيء من المغنم
والله أعلم وأعلم أن المعرض عن نصيبه من المغنم
أما أن يترك زهدا وأما أن يترك قلعاً لكافة
استشراف النفس فإن تركه زهدا في الدنيا
ورغبة

ورغبة في نيل الأجر من الله تعالى كما لا يمن
غير نقص فهذا لا نظر في أفضليته وقد يكون
أخذ ولا يشاء ربه في بعض المواضع وبعض الناس
أفضل وأسلم من ترك زهدا فيه وليحة الصدقة
والترك في الاخذ موازين معروفة لا تطول
بتفاصيلها لاختلافها بحسب الأشخاص وتعدده
نظمها في أساليب وإن تركه قطعا فلا بد واستشراف
النفس إلى نيل الغنيمة فحسن لأنها إذا استشرفت
إلى نيل الغنيمة وتوقعت وجودها كان ذلك
في إخلالها وإن حكمت بصحة الصدق معها كما تقدم
وإن لم تستشراف ولكن تحققت أنها إذا

صَلَتْ غَنِيمَةً لَا يَمْنَعُ مِنْهَا وَتَمَاحُضَتْ دَسِيمَةً
اسْتَشْرَفَهَا وَطَبَتْ بِحَيْثُ لَا يَدُ رِكَاصُ جُهَا
فَإِذَا أَلَيْسَتْ مِنْ نَيْلِ الْغَنِيمَةِ قَطْعًا كَانَ وَجُودُ
الْغَنِيمَةِ وَعَدَمُهَا عِنْدَهَا سَوَاءً وَأَمْنَتْ
دَسِيمَتَهَا فِي ذَلِكَ فَسَلِمَ الْإِخْلَاصُ وَلَكِنْ قَدْ
كُنْتُ دَسِيمَةَ الرِّوَا فِي التَّرِكِ أَيْضًا فَيَنْبَغِي
النَّفْطُ لِمِثْلِ ذَلِكَ وَالْإِحْرَازُ مِنَ الدَّسَا يُسِرُّ
فَإِنَّ ذَلِكَ لِمَا يَتَعَيَّنُ الْإِهْتِمَاءُ رَبِّهِ وَالْتَفَتُّ عَلَيْهِ
وَاللَّهُ الْمَوْفُوقُ وَمِنْهُمْ مَنْ جَاهَدُوا مَا يَرْجُوهُ مِنَ
الْغَنِيمَةِ مِنْ غَيْرِ التَّفَاتِ إِلَى اقْتِدَاءِ نَوْعٍ مِنَ
الْعِبَادَةِ بِحَيْثُ لَوْ عَرَضَ عَلَيْهِ غَرُوطًا يَفِي مِنَ
الْكَفَّارِ

الْكَفَّارِ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَغْنَمُ أَوْ عِلْمٌ أَنَّهُ يَمْتَنِعُ مِنَ الْغَنِيمَةِ
لَمْ يَغْزُوا هَذَا إِذَا قُتِلَ لَيْسَ بِشَهِيدٍ فِي الْأَجْرِ
فَإِنْ كَانَ شَهِيدًا فِي الْحَكْمِ وَلَيْسَ لَهُ أَجْرُ الْبَيْتَةِ
لَقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ يَأْتِي
هُوَ الْمُنْتَقِمُ لِمَا سِئِلَ عَنْهُ يَزِيدُ الْجِهَادَ وَهُوَ
يَبْتَغِي عَرَضًا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا فَقَالَ لَا أَجْرَ لَهُ
وَعَنْ يَعْلى بْنِ مُنْبَهٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أُذِرْتُ مِنَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْقُرْبِ وَأَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ
لَيْسَ لِي خَادِمٌ فَالْتَمَسْتُ أَجْرًا يَكْفِينِي وَأَجْرِي لَهُ
سَمِعَهُ فَوَحَدْتُ رَجُلًا فَلَمَّا دَنَا الرَّجُلُ أَتَانِي
فَقَالَ مَا أَدْرِي مَا السَّهْمَانُ وَمَا يَبْلُغُ سَهْمِي فَسَمِعَ

لِشَيْءٍ كَانَ السَّمُّ أَوْلَمُ بِكُمْ فَسَمِّتُ لَهُ ثَلَاثَةً
دَنَانِيرَ فَلَمَّا حَضَرَتْ غَنِيمَةٌ أُرِدْتُ أَنْ أُجْرِيَهُ
سَهْمَةً فَذَكَرْتُ الدَّنَانِيرَ حَيْثُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَذَكَرْتُ لَهُ أَمْرَهُ فَقَالَ مَا أُجِدُّهُ فِي
عِزِّهِ وَتَهْدِيهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا دَنَانِيرَ
الْمَنْيَسِيِّ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ وَالْحَاكِمُ
وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا ثُمَّ هَلْ بَعَا قَبْ
صَاحِبُ هَذِهِ النِّيَّةِ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ فِيهِ خِلَافٌ
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ لَا يُعَاقَبُ لِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا أُجْرَلُ وَلَمْ يَذْكُرْ عَقَابًا وَأَنَّ اللَّهَ
أَعْلَمُ فَإِنْ كَانَ لَهُ قَصْدٌ فِي الْعِبَادَةِ أَيْضًا بَعْدَ
لَوْ

لَوْ حَصَلَ لَهُ نَظِيرٌ مَا يَتَوَقَّعُهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ جَعَلًا
فِي قِتَالٍ مِنْ بَيْحٍ قَتَلَهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ لَمَا قَاتَلَ لِقَصْدِ
الدُّنْيَا فَذَهَبَ ذَاهِبُونَ فِي أَشْبَاهِ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ
إِلَى الْأَحْيَاطِ كَمَا فِي النَّبِيِّ قَبْلَهَا وَاجْتَارَ الْغَزَالِي
وَجَمَاعَةٌ أَنَّهُ إِنْ كَانَ بَاعِثُ الْآخِرَةِ أَقْوَى
مِنْ بَاعِثِ الدُّنْيَا مَبْدَأُ الْقَدْرِ وَالزَّائِدِ وَإِنْ كَانَ
بَاعِثُ الدُّنْيَا أَقْوَى أَوْ اسْتَوَى الْبَاعِثَانِ
حَبَطَ الْعَمَلُ كَمَا لَمْ يَكُنْ وَفِي كَلَامِ الْقَوَاطِبِ مَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ إِذَا كَانَ لَهُ قَصْدٌ مَا فِي الْعِبَادَةِ أَوْ النِّيَّةِ
الصَّحِيحَةِ وَمَا اجْتَارَهُ الْغَزَالِيُّ هُوَ الْمُحْتَمِيُّ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ عَلَى عِزِّ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ وَإِفْخَارًا

لِيُنْفَالُ هُوَ غَارٌ أَوْ شَجَاعٌ أَوْ حَوْذَكَ وَلَمْ يَخْطُرْ
بِيَالِهِ قَصْدُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْبَتَّةَ نَجِيثٌ
لَوْ خَلَا عَنِ الظَّلَامِ مَنْ يَتَوَقَّعُ مِنْهُ التَّنَائِدَ وَالْمَدْحَ
أَوْ قَرِيبَ الْمُتْرَلَةِ لَمَا حَمَلَهُ قَصْدُ الْقَرَّةِ عَلَى
الْجَهَادِ فَإِنَّ هَذَا إِذَا قِيلَ لَيْسَ لِشَهِيدٍ عِنْدَ
اللَّهِ تَعَالَى بِإِخْلَافٍ بَلْ هُوَ خَلِيقٌ فِي صَفْتِهِ
بِالْحُسْرَانِ وَجَدِيرٌ فِي آخِرَتِهِ بِالْمُدْلَةِ وَالْمُؤَانِ
وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِي تَسْعَرُ بِهِ النَّارُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ قَبْلَ الْخَلَائِقِ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِقِيَامَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأَتَى بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا

فَار

فَاكَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَانَتْ فِيكَ حَسْرَتِي
اسْتَشْهَدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَانَتْ لِي قَالَ
هُوَ جَرِي فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسَجَّ عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى بَلَغَتْ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَمِلَهُ
وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأَتَى فَعَرَفَهُ نِعْمَتَهُ فَعَرَفَهَا
قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَمِلْتُهُ
وَقَرَأْتُ الْقُرْآنَ فِيكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ
تَعَلَّمْتَ لِيَقَانِكَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيَقَالَ هُوَ
قَارِي فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسَجَّ عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى بَلَغَتْ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَعْطَاهُ مِنْ أَضْعَافِ الْمَالِ فَأَتَى بِهِ

فَعَرَفَهُ نَعْمَتُهُ فَعَرَفَهَا قَالُ مَا عَمَلْتَ فِيهَا
قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يَنْفَعُوا فِيهَا إِلَّا
أَنْفَعْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنْ فَعَلْتُ
لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَفِيلٌ ثُمَّ أَمْرٌ بِهِ فَسَجِبَ عَلَى وَجْهِهِ
حَتَّى أُلْفِيَ فِي النَّارِ مَرَّوَاهُ مُسْلِمٌ وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
أَطْوَلَ مِنْهُ وَقَالَ فِيهِ وَيُؤْتَى بِالَّذِي قُتِلَ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فَمَاذَا قُتِلْتَ
فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّي أَمَرْتُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَائِلُ
حَتَّى قُتِلْتُ فَيَقُولُ اللَّهُ كَذَبْتَ وَقَوْلُ الْمَلَائِكَةِ
لَهُ كَذَبْتَ بَلْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ فُلَانٌ جَرَى فَقَدْ قُتِلَ
ذَلِكَ ثُمَّ ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِي

عَلَى رُكْبَتَيْ فَنَالَ يَا أَبَاهُ مِنْ أَوْلِيَاكَ
الثَّلَاثَةَ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ تَسْعَرُ بِهِمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الْحَدِيثُ وَقَدْ ذَكَرْتُ بِتَمَامِهِ فِي الْأَصْلِ وَمَعْنَى قَوْلِهِ
جَرَى يَفْتَحُ الْجِيمَ وَكَسِيرُ الرَّاءِ وَبِالْبَدِ أَيُّ شَجَاعٍ مُقَدِّمٍ
فَإِنْ عَزَا وَبَيْنَهُ الْأَجْرُ وَأَنْ يُذَكَّرَ أَيْضًا بِالْعَزْوِ
وَالشَّجَاعَةِ وَالْإِقْدَامِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَكَانَ جَيْشُهُ
لَوْ وَجَدَ قِتَالًا بَيْنَ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ وَلَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ
مَدْحًا وَلَا مَنْرَةَ أَوْ كَانَ فِي لَيْلٍ مُظْلِمٍ لَا يَرَى فِعْلَهُ
فِيهِ لَا يُفَانِلُ وَلَوْ وَجَدَ قِطَاعَ طَرِيقٍ وَنَحْوَهُمْ
غَيْرُ كَفَّارٍ لِمَجْلَاهُ رُؤْيَا النَّاسِ عَلَى قِتَالِهِمْ
طَلَبًا لِلجَهَنَّمَ وَحَدَّثَنَا هَذَا أَيْضًا إِذَا قُتِلَ لَيْسَ

بشهادة في الأجر لما رواه أبو داود والنسائي
عن أبي أمامة رضي الله عنه قال
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
أرأيت رجلاً غزاً يلمس الأجر والذكر
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأشئ
له فادع كما ثلاث مرات يقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأشئ له ثم قال إني
لا يقبل من المحل إلا ما كان خالصاً وأبغى به
وحمة وأثار رجل أباً الدرء رضي الله عنه
فقال الرجل يحب أن يجهد ويوثر فقال
لا أجر له ولو ضرب بسيفه حتى يقطع خرجه

سعيد

سعيد بن منصور في سننه وهو موقوف
واختلف العلماء على هذه النية المشركية
أمر لا فذهب بعضهم إلى أنه يعاقب لإرادته بجاء
الله غير وذهب آخرون إلى أنه لا يثاب
ولا يعاقب ويكفيه من العقوبة اجباط أجره في
بذل نفسه التي هي أنفس الأشياء له وأخرها
عليه وهو الأظهر لقوله صلى الله عليه وسلم
لأشئ له ولم يذكر عقاباً ولقوله صلى الله عليه
وسلم قال الله عز وجل أنا أغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل لي عملاً أشرك فيه غيري
فإننا بريء منه وهو الذي أشرك ورواه

ماحة بإسناد صحيح وبن خزيمة في صحيحه وكذلك قوله
صلى الله عليه وسلم إذا جمع الله الأولين والآخرين
يوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد
من كان أشرك في عمله أحدا فطلق ثوابه من
عند فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك رواه
الترمذي وابن ماجه وابن جبان قال المؤلف
عفي الله عنه وفي هذا القدر كفاية لمن وقع
الله تعالى وقد بسطت المؤلف في الأصل في النيات
في الجهاد وأنواعها وما يطراؤها عليها من المضادات
فمن أراد ذلك فليطلبه فإن فيه شفاء من شأ
الله تعالى حكاية خرج بن عساكر بإسناده إلى

عبد

عبد الله بن سنان قال كنت مع بن المبارك والمغرم
بن سليمان بطرموس فصاح الناس الثفير التفسير
قال فخرج بن المبارك والمعتمر وخرج الناس
فلما اضطفت المسلون والعد وخرج رجل من اليوم
يطلب البراء فخرج إليه مسلم فشد العج على المسلم
فقتل المسلم حتى قتل ستة من المسلمين بمبارزة
فجعل يتحتر بين الصفيين يطلب المبارزة لا يخرج
إليه أحد قال قال قلت إلى بن المبارك
فقال يا أبا عبد الله إن حدث بي حادث الموت
فأفعل كذا قال وحرك دابته وخرج إلى العج
فعالج معه ساعة فقتل العج ثم طلب المبارزة

فخرج اليه عجل أخرفنتله حتى قتل سنة من
الطووج مبارزة ثم طلب البراز فكانم كاعوا
عنه ف ضرب دأبته ونظر بين الصفيين وغاب
فلم أشعر بشيء إذا أنا بامر المبارك في الموضع الذي
كان فقال يا عبد الله لير حدثت بهذا الحد
وأناحي فذكر كلمة ثم قال فما حدثت به
أحدًا وهو حي وخرج أيضًا عن الأصمعي قال
حاضر مسيلة بن عبد الملك حصنًا فأصابهم
فيه جهد عظيم فندب الناس إلى نقيب فيه
فما دخله أحد فجاء رجل من الجند فدحله
ففتح الله عليهم فنادي منادي مسيلة أيضًا

النقب

النقب فمات أحد حتى نادى مناديين وثلاثًا وأربعًا
فجاء في الرابعة رجل فقال أليس الأصمعي
صاحب النقب أخذ عهدًا وموالمعًا لا تسودوا
إسمي بصحيفة ولا تأمروا إلى شيء ولا تشعلوا
عن أمري قال فقال له مسيلة قد فعلنا ذلك
باك قال فمات بعد ذلك فلم ير فكان مسيلة بعد
ذلك يقول في دبر صلاته اللهم اجعلني مع صاب
النقب وحكيائت السلف في إخفاء ظاهرتهم و
طلب السلامة الإخلاص كثير والله الموفق
الباب الرابع والعشرون في بيان
أن من خرج غازيًا في سبيل الله مات من غير

قَالَ فَهُوَ شَهِيدٌ وَلَهُ الْجَنَّةُ وَفَضْلٌ مِنْ صَدَقَ
رَأْسُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مَرَضَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَنْ جُرِحَ مِنْ بَيْنِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ
يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ هَاجَرُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قَاتَلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ
رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الْبَارِئِينَ لِيُدْخِلَنَّهُمْ
مُدْخَلًا بِرِضْوَانِهِ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَثَلُ الْجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ الْفَائِزِ
الصَّائِمِ لَا يَفْتَرُ صَلَاةً وَلَا صِيَامًا حَتَّى يَرْجِعَهُ

اللَّهُ

اللَّهُ إِلَى أُمَّةٍ بِمَا يَرْجِيهِ إِلَيْهِمْ مِنْ أَجْرٍ أَوْ خَيْرٍ
أَوْ يَتَوَقَّأَهُ فَيُدْخِلُهُ الْجَنَّةَ رَوَاهُ بَنُ حَارِثٍ وَهُوَ سَيِّدُ
الصَّحَابَةِ مِنْ بَنِي نَجْدٍ وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَا تَعْدُونَ الشَّهَادَةَ فِيكُمْ قَالُوا يَا رَسُولَ
اللَّهِ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ قَالَ إِنْ شُهِدَا
أُمَّيْزًا الْقَلِيلَ قَالَ مَنْ هُم يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ
مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ مَاتَ بِالطَّاعُونَ فَهُوَ شَهِيدٌ
وَمَنْ مَاتَ بِالْبَطْرِ فَهُوَ شَهِيدٌ رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي
مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ فَصَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

فمات أو قتل فهو شهيد أو وقصه فزهر أو بعير
أولادته هامة أو ماتت علي فراشه وبأي حيف
شاء الله مات فإنه شهيد وله الجنة رواه مسلم
أبو داود والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
قوله فصل بالصاد محركا أي خرج وقوله وقصه
أي رماه فمات والهامة بتشديد الميم كل ذي
سيم يقتل فأما ما نيسم ولا يقتل فهو سام كالعرب
والزنبور ووخوها وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال محمد صلى الله عليه وسلم من
قتل في سبيل الله أو مات فهو في الجنة زكاة
بنه شيبه بإسناد رجاله ثقات والحاكم

وغير

وقال صحيح الإسناد وعنه سمع بن أبي فاكه
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إن الشيطان قد لا يبرأ ^{لعه الله} _{أد مر}
بأطرفة فعدله بطريق الإسلام فقال
سلم وتدع دينك ودين أبائك ثم عدله بطريق
النجرة فقال تعاجر وتدع مولدك فيكون كالم
في طولهم ثم عدله بطريق الجهاد فقال جاهد
فقتل قسرو ح امرائك ويقسم ميراثك
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعل
ذلك ضمن الله له الجنة إن قتل أو مات غرقا أو
حرقا أو أكله السبع رواه أحمد وابن أبي

شَيْبَةَ وَهَذَا لَفْظُهُ وَالنِّسَابِيُّ وَبْنُ حَبَانَ وَعَرَّ مُحَمَّدُ بْنُ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَيْتِكَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ خَرَجَ ^{وَالله}
مُجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ جُمِعَ أَصَابِعُهُ الثَّلَاثُ ثُمَّ قَالَ
وَأَيُّ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
فَحُرِّعَ ذَاتُهُ فَمَاتَ — فَقَدْ وَقَعَ أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ
أَوْلَادُهُ ذَاتَهُ فَمَاتَ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ قَالَ
وَإِنْ مَاتَ حَتْفًا نَفْعًا يَعْنِي عَلَى فَرَّاشِهِ فَقَدْ وَقَعَ
أَجْرٌ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ قَتَلَ قِصْعًا فَقَدْ اسْتَوْجَبَ —
الْجَنَّةَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَبُزْجِي شَيْبَةَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ
صَحِيحُ الْأَسْنَادِ وَعَنْ يَكْرِ هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَمَنْ خَرَجَ مَعْتَمِرًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْمَعْتَمِرِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتِبَ
لَهُ أَجْرُ الْغَازِيِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى
مِنْ طَرَفِ بْنِ إِسْحَاقَ وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ تَقَاتُ —
وَذَكَرَ فِي شِفَاءِ الصُّدُورِ عَنْ يَكْرِ أَمَامَةَ زَيْدِ
اللَّهِ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{وَالله}
قَالَ مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَنْ أَعْدَّ
فَرَسًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَاتَ — عَلَى فَرَّاشِهِ فَهُوَ
شَهِيدٌ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَجِدَ سَلَاحًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أَوْفِيًا مَاتَ — قَبْلَ أَنْ يَجِدَ فَوْشَ شَهِيدِهِ وَإِنْ
لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مَا يَجِدُ مَاتَ وَذَلِكَ نَيْتُهُ فَوْشَ شَهِيدِهِ
وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَوْلَانِيِّ أَنَّهُ حَضَرَ
فَضَالَ بْنَ عَبْدِ رِيفٍ فِي الْبَحْرِ مَعَ جَبَّارَتَيْنِ
أَحَدُهُمَا أُصِيبَ بِمَجْنُونَةٍ وَالْآخَرُ تَوَوَّنِي فِجْلَسَ
فَضَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ قَبْرِ الْمَثُورِيِّ فَقِيلَ
لَهُ تَرَكْتَ الشَّهيدَ فَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدَهُ فَقَالَ
مَا أَبَايَ مِنْ أَيِّ حُفْرَتَيْهِمَا بَعَثَ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ — وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ سُمُّ
قِيلُوا أَوْ مَاتُوا لِيَرْزُقْنَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنْ
اللَّهُ لَخَيْرُ الرَّازِقِينَ لِيَدْخِلْنَكُمْ مُدْخَلَ كَرَامَتِهِ

فَا

فَمَا يَنْبَغِي أَيُّهَا الْعَبْدُ إِذَا دَخَلْتَ مُدْخَلَ تَرْضَاهُ
وَرَزَقْتَ رِزْقًا حَسَنًا وَاللَّهُ مَا أَبَايَ مِنْ أَيِّ حُفْرَتَيْهِمَا
بَعَثَ رَوَاهُ بْنُ الْمُبَارَكِ مِنْ طَرِيقِ لَيْسَةَ وَعَنْ
حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحَمِيرِيِّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{وَالله} يَقَالَ — لَهُ حَمْدٌ جَاءَ
إِلَى أَصْبَهَانَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ
الْعَمْرَانُ حَسْبُهُ بِرُؤْمِهِ أَنَّهُ يُحِبُّ لِقَاكَ فَإِنْ
كَانَ حَمْدُهُ صَادِقًا فَمَا يَقُولُ فَأَعْرَضَ لَهُ عَلَيْهِ
بِصِدْقِهِ وَإِنْ كَانُ كَاذِبًا فَأَعْرَضَ لَهُ عَلَيْهِ بِكَرْبِهِ
وَإِنْ كُنَّ الْعَمْرَانُ لَا تَرُدُّ حَمْدَهُ مِنْ سَفَرِهِ هَكَذَا
فَأَخَذَتْهُ بَطْنُهُ مَاتَ — بِأَصْبَهَانَ فَمَاتُوا

الاشعري رضي الله عنه فقال يا أيها الناس اننا
والله ما سمعنا من نبيكم صلى الله عليه وسلم ولا ما
بلغ علمنا الا ان خمسة مات شهيدا رواه ابوا
منه وأبو نعيم والبيهقي وغيرهم قال
المولف ذهب بعض العلماء الى ان المقتول في سبيل
الله والميت سواء بالإطلاق الحديث المتقدمة
وحدیث أم حرام وعولي النبي صلى الله عليه وسلم
لما دانت من الأولين مع انما صرحت عن
دأبتها ولم يقتل كما تقدم في ذلك في باب
غزو الحسرة وذهب آخرون الى انهما سواء من
حيث ان كلا منهما شهيد ولكن للشهيد

المقتول

المقتول زيادة فضل على الشهيد الميت وهذا
القول اوضح لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما
سئل أي الجهاد افضل قال ان يعمر جوادك
وهراق دمك وأيضا فان الميت في سبيل الله
يسمى ميتا والمقتول لا يسمى ميتا والمقتول
ثواب جرحه التي يأتي بفجر دما يوم القيامة لونه
الدم ورجحه المسك والميت ليس له جراح
والمقتول في سبيل الله يمتنى الرجعة الى الدنيا
ليقتل ولا يتمناها الميت والمقتول يكفر عنه
جميع ذنوبه ولم يرد ذلك في الميت والميت يصل
عليه دون المقتول لان الصلاة على الميت

شَفَاعَةُ عِنْدَ اللَّهِ فِي غَفْرَانِ ذُنُوبِهِ وَالْمَقْتُولِ
لَقَدْ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ فَلَا يَصِلُ عَلَيْهِ وَالْمَقْتُولِ رُوحَهُ
فِي جَوْفِ خَيْرِ الْخَضِرِيِّ فِي الْجَنَّةِ وَلَيْسَ الْمَيِّتُ كَذَلِكَ
وَالْمَقْتُولُ لَا يُفْتَنُ فِي قَبْرِهِ وَلَيْسَ الْمَيِّتُ كَذَلِكَ
وَالْمَقْتُولُ يَشْفَعُ وَلَيْسَ الْمَيِّتُ كَذَلِكَ وَالْمَقْتُولُ
يُرَكَّبُ لِلطُّورِ الْعِزِّ قَبْلَ أَنْ يَجُفَّ دَمُهُ وَلَيْسَ الْمَيِّتُ
كَذَلِكَ وَالْإِي غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْفَضَائِلِ الَّتِي وَرَدَتْ
فِي الْمَشْهَدِ الْمَقْتُولِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَوَلَمْ يَرِدْ فِي
الْمَيِّتِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَضَلَّ عَنْ عِنْدِ
اللَّهِ بِنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ صِدْرٍ وَأَسْهُ فِي

منه مقابلة

سبيل الله

سَبِيلِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَوَأَهْلُ بَيْتِهِ شَيْبَةَ
وَالطَّبْرَانِي وَغَيْرُهُمَا وَفِي أَسَانِيدِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدٍ
بْنُ أَعْمَرَ مَخْلَفٌ فِي تَوْثِيْقِهِ وَحَرَجَ ابْنُ عَسَاكَرٍ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ مَرَضَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَعْطَاهُ اللَّهُ ثَوَابَ عِبَادَةِ سَنَةٍ وَذَكَرَ صَاحِبُ
شَفَاءِ الصُّدُورِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مَنْ مَرَضَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَانَ أَفْضَلَ مِنْ عِتْرَةِ الْفِرْدَوْسِ
رَبِيعَةَ يَعْتَقِدُهُمْ كَمَا رَوَاهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيُفْتَقِرُ عَلَيْهِمْ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ البَابُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ
فِي التَّرْغِيبِ فِي سُؤْلِ الشَّهَادَةِ وَالْحُرْمِ عَلَيْهَا وَذِكْرِ

سبيل

مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا فَأَنَالَهُ اللَّهُ إِيَّاهَا فَكَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى
إِهْدَانَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ أَنْ تَرُضَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَسْأَلُوهُ
فِي كُلِّ صَلَاةٍ الْهُدَايَةَ إِلَى الصِّرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ
عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَأَوْلِيَاكَ
مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ
وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أَوْلِيََاكَ رَفِيقًا
وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ حَنْبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى
الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ بَلَغَهُ اللَّهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ وَإِنْ
مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ

اللَّهُ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ جَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تَقْبَلْهُ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهَا إِلَّا أَنَّهُ قَالَ
مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَادِقًا ثُمَّ مَاتَ
أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَعَنْ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُوقَ نَاقَةٍ فَغَدَّوْجِبَتْ
لَهُ الْجَنَّةُ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا
ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُبِلَ فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَبِنْ مَاجَةَ وَبِنْ جَبَانَ
إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ وَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ الشَّهَادَةَ خَالِصًا

أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ قَالَ
الْمَوْلُفُ وَقَدْ كَانَ أَشْرَفَ الْخُلُوفِ وَأَعْلَمَ مَكَانَهُ
عِنْدَ ذِي الْجَلَالِ تَمَّتْ الشَّهَادَةُ وَيُودِعُهَا لِنَفْسِهِ
مَعَ أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ فِي
الصَّخِيصَيْنِ عَزَّيْزِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمْضِي اللَّهُ لِمَنْ
خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يَخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادَ فِي سَبِيلِي
وَلِيْمَانُ مِي وَتَصْدِيقُ بَرِيسِي فَهُوَ عَلِيٌّ صَاحِبُ رَأْسِ
أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجَعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ
مِنْهُ نَبِيًّا مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَعَنْبِيَّةٍ وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ
بِيَدِهِ مَا كَلِمَةٌ يَكْتُمُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

كَيْفَتِهِ

كَيْفَتِهِ بِوَمِ كَلِمَةٍ لَوْ نُهُ لَوْ زِدَ دَمٌ وَزُجِحَ زُجْحُ مِسْكِ
وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَشَقَّ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ
مَا قَعَدْتُ خِلَافَ سَرِيَّةٍ يَغْزُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَلَكِنْ لَأَجِدُ سَعَةً فَأَحْمِلُهُمْ وَلَا يَجِدُونَ سَعَةً وَيَشُقُّ
عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنِّي وَالَّذِي نَفَسَ مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ
لَوَدِدْتُ أَنْيَ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُقْتَلَ ثُمَّ أُغْزُوا
فَأُقْتَلَ ثُمَّ أُغْزُوا فَأُقْتَلَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
إِذَا ذَكَرَ أَصْحَابُ أَحَدٍ وَاللَّهُ لِيُودِدْتُ أَنْيَ عُوذِرْتُ
مَعَ أَصْحَابِي بِمِحْرَ الْجَيْلِ رَوَاهُ الْحَافِظُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَيَّ
شَرْطُ مَسْئَلِ قَوْلِهِ عُوذِرْتُ مَعَهُمْ أَيُّ اسْتَشْهِدَتْ

قَالَ الْهَرَوِيُّ فِي الْغُرَيْبِ وَنَحْرُ الْحَيْلِ بَضْمُ النَّوْنِ
وَاشْتِكَانُ الْحَا الْمَهْمَلَةِ نَعْدَهَا صَادٌ مَهْمَلَةٌ هُوَ أَصْلُهُ
وَكَذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ لَهَا
لَامَتُهُ وَكَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي قَلْبًا
فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونَ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ
وَقَالَ صَحِيحُ الْأَسْنَادِ وَكَذَلِكَ كَانَ الصَّحَابَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يَتَمَنُونَ الشَّهَادَةَ وَيَسْأَلُونَ اللَّهَ فِيهَا
فَعَنْ اسْتَحْوَبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا
تَأْتِي نَدْعُوا اللَّهَ فَمَلُّوا فِي نَاجِيَةٍ فَدَعَا سَعْدُ وَكَانَ
يَارِبُ إِذَا لَقِينَا الْعَدُوَّ غَدًّا فَلَقِنِي رَجُلًا شَدِيدًا ه

بِأَسْمِهِ

بِأَسْمِهِ شَدِيدًا حَرَّةً فَأَقَانِلُهُ فَبِكَ وَبِقَانِلِي ثُمَّ ارْتُقِنِي
عَلَيْهِ الظُّفْرَ حَتَّى أَقْتُلَهُ فَقَامَ بِنُجَيْشٍ ثُمَّ قَالَ
اللَّهُمَّ ارْتُقِنِي رَجُلًا شَدِيدًا حَرَّةً شَدِيدًا بِأَسْمِ أَقَانِلُهُ
فَبِكَ وَبِقَانِلِي ثُمَّ يَأْخُذُنِي بِمَحْزَعِ ابْنِي وَأَذُنِي فَاذَا
لَقِينَاكَ قُلْتُ بِمَحْزَعِ انْفِكَ وَأَذُنَاكَ فَأَفُوكَ
فَبِكَ وَفِي رَسُولِكَ فَيَقُولُ صَدَقْتَ قَالَ سَعْدُ يَا بَنِي
كَانَتْ دَعْوَةُ عَبْدِ اللَّهِ خَيْرًا مِنْ دَعْوَتِي لَقِينَهُ أُخْرَى
النَّهَارَ وَأَنْفَهُ وَأَذُنَاهُ مُعْلَقَانِ بِيْلٍ خِيَطَ خَرَجَهُ
الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَخَرَجَهُ بِنُجَيْشٍ
عَنْ سَعْدِ بْنِ الْمُسَيْبِ مَرْسَلًا بِأَخْنِصَارٍ وَقَدْ رَوَى
بِنُجَيْشٍ وَغَيْرِهِ أَنَّ جَيْشَ مَوْتِهِ لَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجَ

وَدَخَ النَّاسُ أَمْرَاهُمْ وَسَلُّوا عَلَيْهِمْ فَبَكَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
رَوَاحَةَ فَقَالَ مَا يَبْكُكُمْ يَا بَنِي رَوَاحَةَ فَقَالَ أَمَا وَاللَّهِ
مَا بَعَثَ اللَّهُ دِينًا وَلَا صِبْيَانَةً فِيكُمْ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ — آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
تَذَكِّرُنَا النَّارَ وَإِنْ مِنْكُمْ الْآوَارِدُهَا كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ
حَتْمًا مَقْضِيًّا فَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ لِي بِالصَّدِّ وَبَعْدَ
الْوُرُودِ فَقَالَ الْمَسْلُومُونَ مَجْحَمُكَ اللَّهُ وَدَفَعْنَا عَنْكُمْ
وَرَدَّكُمْ الْبِنَاصِلَ الْحَيْرَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ
لَكِنِّي أَسْأَلُ الرَّحْمَنَ بِعَفْوِهِ وَضَرَبَهُ ذَاتُ فَرْجٍ تَقْدِفُ
الشَّرْبَدَاءَ

أَوْطَعْنَةَ بِيَدِي حِرَانَ مَجْمُورَةً بِمَحْرَبَةٍ تَنْفَعُ الْأَحْشَاءَ
وَالْكَبَدَاءَ

حَتَّى يَقَالَ إِذَا مَرُّوا عَلَيَّ حَذِثِي أُرْسِدُكَ اللَّهُ مِنْ غَارِهِ
وَقَدْ رَشَدَا

ثُمَّ مَضُوا حَتَّى لَقُوا جَمْعَ الرُّومِ وَغَيْرِهِمْ بِمَوْتِهِ وَكَانُوا
مِائَتِي أَلْفٍ وَالْمَسْلُومُونَ ثَلَاثَةَ أَلْفٍ فَاسْتَشْهَدَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ وَأَعْطَاهُ اللَّهُ مَنَاءً وَأَنَالَهُ مِنَ
الشَّهَادَةِ مَا تَمْنَاهُ عَلَى مَا هُوَ مَذْكُورٌ فِي بَابِ
الْمَغَارِ فِي مِيزِ الْأَصْلِ وَخَرَجَ بِنِيسَابُورٍ بِإِسْنَادِهِ
عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ قَالَ — وَسُيِّدَتِ الْمَعْرَكَةُ
يَعْنِي فِي غَزْوَةِ مَوْتِهِ فَأَقْتُلْنَا قَتْلًا شَدِيدًا

وَلَبِيسُ زَيْدٍ دِرْعًا لَهُ وَرَكِبَ فَرَسًا وَأَخَذَ بِيَدِهِ الرَّايَةَ
فَقَاتَلَ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْفَرَسِ وَنَزَعَ الدَّرْعَ وَقَالَ
مَنْ يَأْخُذُ هَذَا وَقَتْلَ زَيْدٍ وَأَخَذَ جَعْفَرُ قَلْبِيسَ الدَّرْعِ
وَرَكِبَ الْفَرَسَ وَأَخَذَ الرَّايَةَ فَتَقَدَّمَ فَقَاتَلَ قَاتِلَ
وَنَزَلَ جَعْفَرُ عَنِ الْفَرَسِ وَنَزَعَ الدَّرْعَ وَقَالَ مَنْ
مَنْ يَأْخُذُ هَذَا وَقَتْلَ وَتَقَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ
قَلْبِيسَ الدَّرْعِ وَرَكِبَ الْفَرَسَ وَأَخَذَ الرَّايَةَ ثُمَّ صَنَعَ
مَا صَنَعَ صَاحِبَاهُ ثُمَّ نَزَلَ عَنِ الْفَرَسِ وَنَزَعَ الدَّرْعَ
وَقَالَ مَنْ يَأْخُذُ هَذَا الْحَدِيثَ. وَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي بَلَدِ رَسُولِكَ رَوَاهُ
الْبُخَارِيُّ مُعَلَّفًا مَجْرُومًا وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ

رَضِيَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ شَهِدْتُ أَنَا وَأَخِي هِشَامُ الْيَرْمُوكِيُّ قَبَاتَ
وَبِتَّ نَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَرْزُقَنَا الشَّهَادَةَ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا
رُزِقْنَا وَحُرِّمَتْهَا وَقِيلَ إِنَّ هِشَامَ بْنَ الْعَاصِ كَانَ
يَجْلِسُ فِيهِمْ فَيَقْتُلُ النَّفَرِ مِنْهُمْ حَتَّى قُتِلَ وَوَطِئَتْهُ الْخَيْلُ
حَتَّى جَمَعَ أَخُوهُ لَحْمَهُ فِي نَطِيجِ نَوَارَاهُ وَلَمَّا بَلَغَ عُمَرُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهُ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَبِعَمَلِ الْعَوْنِ
كَانَ لِلْإِسْلَامِ ذَكَرَ ذَلِكَ الْحَافِظُ بْنُ الذَّهَبِيِّ فِي
سِيرَةِ النَّبَلَا وَخَرَجَ بِنُ الْمَارِكِ عَنْ ابْنِ مَالٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَرَرْتُ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِثَابِتِ
بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَايَةَ وَهُوَ تَجَبُّطٌ فَقُلْتُ يَا عَمُّ الْأَنْزِي
مَا يَلْقَى الْمَسْلُومَ وَأَنْتَ هَاهُنَا قَلْبِيسٌ ثُمَّ قَالَ

لأنَّ يابنَ أَخِي فَلَيْسَ سِلَاحَهُ وَرَكِبَ فَرَسَهُ حَتَّى أَتَى
الصَّفَّ فَقَالَ أَفِّ لِهَوْلَاءِ وَمَا يَصْنَعُونَ وَقَالَ
لِلْعَدُوِّ أَفِّ لِهَوْلَاءِ وَمَا يَعْبُدُونَ خَلَوْا عَن سَبِيلِهِ
بِعَنِي وَرَسَهُ حَتَّى أَصْلَى حَرَمَهَا ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قَتَلَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الطُّوْطُ بَفَتْحِ الحَا هُوَ مَا يَجْلُطُ مِنَ الطَّيِّبِ
لِلْمَوْتِ خَاصَّةً وَحَتَّى إِذَا تَطَيَّبَ بِهِ وَإِنَّمَا كَانُوا
يَفْعَلُونَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ لِلنَّوْطِينَ نَفْسُهُمْ عَلَى الْمَوْتِ
وَتَضْمِيمِ الغُرِّ عَلَى نَيْلِ الشَّهَادَةِ وَرَوَى أَيُّوبُ
بْنُ حَكَمَةَ قَالَ نَبِيْتُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ قَالَ
إِنْ أَدْرَكَتْنِي يَغْنَى الفِتَالِ وَلَيْسَ لِي قُوَّةٌ فَاحْمِلُونِي
عَلَى سِرْبِي حَتَّى تَضَعُونِي بَيْنَ الصَّفِّينِ رَوَاهُ بَنُو
شَيْبَةَ

شَيْبَةَ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِي وَغَيْرُهُ عَنِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ خُذْ دِرْعِي يَا أَخِي
قَالَ إِنِّي أُرِيدُ مِنَ الشَّهَادَةِ مِثْلَ الَّذِي تُرِيدُ فَتَرَكَا
جَمِيعًا فَقَالَ المَوْلُفُ وَأَخُو عُمَرُ هُوَ زَيْدُ بْنُ الحَطَّابِ
وَكَانَ أَسْنُ مِنْ عُمَرَ وَسَبَقَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَطَلَبَ
الشَّهَادَةَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ تَصِبْهُ وَتَأَخَّرَ إِلَى يَوْمِ الْيَاقَةِ
وَكَانَتْ مَعَهُ رَايَةُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَزَلْ يَتَقَدَّمُ مَعَهَا
ثُمَّ قَاتَلَ بِسَيْفِهِ حَتَّى قَتِلَ وَحَزَنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَقَالَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا إِلَّا
وَأَنَا أَجْدُرُ بِرَحْمَةِ زَيْدٍ وَرَوَى أَبُو المَطَفِرِ بْنُ الجَوْزِيِّ
فِي كِتَابِ جَوْهَرَةِ الزَّمَانِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ سَعْدِ

فَأَبَتْ أَخِي عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَقَاصِرٍ قَبْلَ أَنْ يُعْرِضَنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلخُرُوجِ إِلَى بَدْرٍ ^{وَالله}
يَتَوَارَى فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا أَخِي فَقَالَ يَا أَخِي إِنِّي أَخَافُ
أَنْ يَبْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْتَضْعِفُنِي ^{بِذَلِكَ}
فَيَرُدَّنِي وَأَنَا أَحَبُّ لِقَاءِ اللَّهِ قَالَ فَعَرَضَ عَلَيَّ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَضَعَفَنِي فَبَكَى عَمْرُ
فَأَجَازَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{وَالله} قَالَ
سَعْدُ فَكُنْتُ أَعْفِدُ لَهُ حَمَائِلَ سَيْفِهِ مِنْ صَغِيرِهِ
فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ بِنِيسَةَ عَشْرَ سَنَةٍ قَتَلَهُ
عَمْرُ بْنُ عَبْدِ وَدَّ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ^{وَالله} يُوْتَى بِالرَّجُلِ

مِنْ

مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَا بَنِي أَدْمَرَ كَيْفَ وَجَدْتَ
مَنْزِلَكَ فَيَقُولُ رَبِّ أَيُّخِرَ مَنْزِلٍ فَيَقُولُ
سَلْ وَتَمَنَّهُ فَيَقُولُ مَا أَسْأَلُكَ وَأَتَمَنِّي أَسْأَلُكَ
أَنْ تُرَدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ
لَمَا بَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ قَالَ وَيُوْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ
أَهْلِ النَّارِ فَيَقُولُ اللَّهُ يَا بَنِي أَدْمَرَ كَيْفَ وَجَدْتَ
مَنْزِلَكَ فَيَقُولُ أَيُّ رَبِّ شَرِّ مَنْزِلٍ فَيَقُولُ فَمَنْزِلُكَ
مِنْهُ بَطْلَانُ الْأَرْضِ ذَهَابًا فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَقُولُ
كَذَبْتَ قَدْ سَأَلْنَاكَ دُونَ ذَلِكَ فَلَمْ تَفْعَلْ رَوَاهُ أَبُو
عَوَانَةَ فِي صَحِيحِهِ وَالنِّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ
صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ قَالَ الْمَوْلُفُ عَنِ اللَّهِ عَنْهُ

فَإِذَا كَانَ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَتَمَنُونَ الشَّهَادَةَ وَيُسْأَلُونَ نَهَا
وَقَدْ حَصَلُوا عَلَى مَا حَصَلُوا عَلَيْهِ مِنَ الْفَوْزِ الْعَظِيمِ
وَوَصَلُوا إِلَى مَا وَصَلُوا إِلَيْهِ مِنَ النِّعَمِ الْمُغِيمِ فَكَيْفَ
لَا يَسْأَلُهَا وَيَتَمَنَّا هَا مِنْ هُوَ فِي دَارِ الْحَرْزِ وَالغُرُورِ
وَالْأَحْزِ وَالشَّرِّ وَلَا يَدْرِي إِلَى الْجَنَّةِ يَصِيرُ أَمْ إِلَى
النَّارِ وَيَلْبَسُ الْمَصِيرَ وَقَدْ ثَبَتَ فِي غَيْرِ مَا حَدِيثٍ
أَنَّ الشُّهَدَاءَ يَتَمَنُونَ الْخُرُوجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَفَارِقَةَ مَا هُمْ
فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ وَالرُّجُوعَ إِلَى الدُّنْيَا لِيَقْتَنُوا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِمَا وَجَدُوا مِنْ لَذَّةِ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَفَضْلِ الشَّهَادَةِ عِنْدَ اللَّهِ وَخَرَجَ بَنُو الْمُبَارَكِ
عَنْ الْعَلَاءِ نَهْلًا أَنْ رَجُلًا مِنْ قَوْمِ صَلَةَ قَالَ
لَعَلَّة

لِصَلَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَا أَبَا الصَّهْبَاءِ إِنِّي رَأَيْتُ ابْنِي أُعْطِيَ
شَهْدَةً وَأُعْطِيَ أَنْتَ شَهِيدَيْنِ فَقَالَ لَهُ صَلَةَ خَيْرًا
رَأَيْتُ تَسْتَشْهَدُ وَاسْتَشْهَدُ أَنَا وَابْنِي فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
بَيْرُذِ بْنِ زِيَادٍ لَفِغِمَ التُّرُكُ بِسَجِسْتَانَ فَكَانَ أَوَّلُ
جَيْشٍ انْفَرَمَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ذَلِكَ الْجَيْشُ فَقَالَ صَلَةَ
لِابْنَتِهِ يَا بِنْتِي أَرْجِعِي إِلَى أُمِّكَ فَقَالَ يَا أَبَتُ أَسْرِعِي
الْخَيْرَ لِنَفْسِكَ — وَتَأْمُرِي بِالرَّجْعَةِ وَأَنْتِ وَاللَّهُ
كُنْتُ خَيْرًا لِأُمِّي مِنِّي قَالَ إِمَّا إِذْ قُلْتُ هَذَا فَتَقَدَّمَتْ
قَالَتْ فَتَقَدَّمَتْ فَنَاقَلْتُ حَتَّى أَصِيبَ فَوَيْ صَلَةَ عَنْ
جَسَدِهِ وَكَانَ رَجُلًا رَامِيًا حَتَّى تَفْرُقُوا عَنْهُ وَأَقْبَلَ
يَمْشِي حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ فَرَعَا لَهُ ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ

وخرج أيضا عن ثابت عن معادة امرأة صلة أنما
جاء نعي زوجها وابنها قتل جميعا قدمه بين يديه
فألقى لابنه تقدم أحسبك فقتل ثم قتل
الاب فلما جاءها نعيها جاءها النساء فقالت
إن كنتن لتهينيننا بما أكرمنا الله به فذاك
والإفانجيز وخرج أيضا عن عبد الله بن قيس
قال لقد رأيتني خرجت في عزاة لنا فدعي النار
إلى مصافهم في يوم شديد الريح فالتاس شورون
إلى مصافهم فاذا رجل على فرس له ورأس فرسي عند
عجز فرس له كأنه يقول لا يشغري وهو يقول
يا نفس المرأشهد مشهد كذا وكذا فقلت وكذلك
وأقلد

وأهلك فأطعنك ورجعت المرأشهد مشهد
كذا وكذا فقلت عيالك وأهلك فأطعنك ورجعت
أما والله لأعرضنك اليوم على الله أخذك أو تركك
فأب قلت لا رمق هذا فرمقه نصف الناس
ثم حملوا على عدوهم فكان في أواليهم ثم ان العدو
حمل وانكشف الناس فكان في حماهم قال
والله ما زال ذلك دابة حتى مررت به فعددت
به وبدابته ستين طعنة أو قال أكثر من ستين
طعنة وروي أبو المظفر بن الجوزي حكاية تشبه
هذه عن شاب من النخ قال بينا أنا في بعض
الغزوات سمعت شابا يخاطب نفسه وهو يقول

بأنفس في كل غزاة تقولين فلان وفلان أولادك
مالك ضياعك فلانه طالو جيدي أحرار أموالي في
سبيل الله لأعرضنك اليوم على الله عرضة ثم حمل
فقتل فعددت به بصنعا وثمانين جراحة ما بين
طعنة وضربة عن ابن زياد حبة الكندي قال
كنا نختلف إلى نوف البكالي إذا ناه رجل وأنا
عند فقال يا أبوب زيد رأيت لك روبا قال أفضها
قال رأيت أنك تسوق جيشا ومعك ربح طويل
في سنانه شمع تضي للناس فقال نوف لا تصدقت
روباك لأستشهدن فلم يكن إلا أن خرجت
البعوث مع محمد بن مروان على الصائفة فلما حضر
خروجه

بمقابل

خروجه ذهبت أودع عندهما وضع رجله في الركاب
قال اللهم أر من المراكف وأنتم الأولاد وأكرم
نوف بالشهادة قال فزونا فلما انصرفوا وكلوا
بغيا غيب خرج العدو على السرح فكان أول
مزدك فلما رأهم شدد عليهم فقتل رجلا ثم رجلا ثم قتل
قال بعض من معه فأنهيننا إليه وقد اخلط دمه
بدم فرسه فقتل من خرج ابن المبارك حكايات
قال قاسم بن عثمان الخزاز رأيت في الطواف حول
البيت رجلا فمتربب منه فاذا هو لا يزيد على قوله
اللهم قضيت حاجة المحتاجين وحاجتي ليرتض فقلت
له مالك لا تزيد على هذا الكلام فقلت أجدتك

كَمَا سَبَعَهُ رُفْعًا مِنْ بِلْدَانِ شَتَّى غَزَوْنَا أَرْضَ الْعَدُوِّ
فَاسْتَوْسِرْنَا كُلْنَا فَأَعْتَرَلْنَا بِنَا بَعْضُ الرُّومِ إِلَى مَوْجِ
لِيَضْرِبَ اعْتَلَقْنَا فَنَطَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ فَإِذَا سَبَعَةٌ
بِأَبْوَابٍ مَفْتُوحَةٍ فِيهَا سَبَعَةٌ جَوَارِمٌ مِنَ الْهَوْرِ وَالْبَعِيرِ
مَعَ كُلِّ حَوْزٍ أَطَشَتْ وَمُنْدِيلٌ فَقَدَّرَ رَجُلًا
مِنَّا فَضْرَبَ عُنُقَهُ فَرَأَيْتُ حَارِيَةً فِي يَدَيْهَا مِنْدِيلٌ
قَدِ هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ فَسَمِعْتُ دَمَهُ حَتَّى ضَرَبْتُ
أَعْنَاقَ سِنَةٍ وَبَقِيْتُ أَنَا وَبَقِيَ بَابٌ وَجَارِيَةٌ
فَلَمَّا قَدَّمْتُ لِيَضْرِبَ عُنُقِي أَسْتَوْهَبَنِي بَعْضُ رَجَالِهِ
فَوَهَبَنِي لَهُ فَسَمِعْتُهَا تَقُولُ - أَيُّ شَيْءٍ فَاثِكُ يَا عَرُومُ
وَأَغْلَقْتُ الْبَابَ وَأَنَا يَا بِنَ أَخِي مُتَحَبِّرًا عَلَى مَا فَاتَنِي

خُرْجَةٌ

خُرْجَةٌ الْبِيهَقِيُّ وَعَيْرٌ وَرَوَى بِكْرُ بْنُ مَضْرُأَنَّ عَسْبِدَ
الْكِرِيمِ ابْنَ حَرْبٍ حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ جَلِّ الْخَمْرِيِّ كَانُوا مِنْ بَطْنِ
حَصْنٍ أَخْرَجَ رَجُلَانِ مِنَ الْبَيْتِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ
هَلْ لَكَ أَنْ تَغْتَسِلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِي الشَّهَادَةَ فَقَالَ
صَاحِبُهُ مَا أُرِيدُ أَنْ أُغْتَسِلَ فَغْتَسِلَ هُوَ فَلَمَّا فَرَغَ
أَقْبَلَ إِلَى الْحَصْرِ فَأَصَابَتْهُ صَخْرَةٌ قَالَتْ - فَمَرَدْتُ
بِيَدِهِمْ يَجْرُونَ إِلَى جِيَابِهِمْ فَمَا لَكُمْ مَا شَأْنُهُ فَخَرُّوا
أَجْرًا فَانصَرَفْتُ إِلَى أَصْحَابِي ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيْهِمْ فَأَمَّتْ
عِنْدَهُمْ وَهِيَ لِيَسْكُونُ هَلْ مَا تَبْتَ إِذْ عَادَتْ فِيهِ
الرُّوحُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ ضَمَكَ فَقَالْنَا اللَّهُ حَيٌّ ثُمَّ مَكَتْ
مَلِيًّا ثُمَّ ضَمَكَ ثُمَّ مَكَتْ مَلِيًّا ثُمَّ بَكَى وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ

فَقُلْنَا أَبَشِّرْ يَا فَلَانُ فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَقُلْنَا قَدَرْنَا يَا
مَنْكَ عَجَبًا حَرُّ نَظَرٍ أَنْكَ قَدِمْتَ إِذْ ضَحَكَتْ ثُمَّ مَكَتَتْ
مَلِيًّا إِلَى الْآخِرِ قَالَتْ إِنَّهُ لَمَّا أَصَابَنِي مَا أَصَابَنِي أَنَا فِي
رَجُلٍ فَأَخَذَ بِيَدِي وَمَضَى بِي إِلَى قَصْرِ مِنْ بَا قَوْتِ
فَوَقَفْتُ بِي عَلَى الْبَابِ فَخَرَجَ إِلَيَّ عِلْمَانُ مَشْتَمِينَ
لَمْ أَرِ مِثْلَهُمْ فَقَالُوا أَمْرَجًا بِسَيِّدِنَا فَقُلْنَا
مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَقَالُوا حَرُّ خُلِقْنَا لَكَ
ثُمَّ مَضَى بِي حَتَّى وَقَفْتُ بِي عَلَى قَصْرِ آخِرٍ وَخَرَجَ مِنْهُ
عِلْمَانُ هُمْ أَفْضَلُ مِنْ أَوْلَادِي فَقَالُوا أَمْرَجًا بِسَيِّدِنَا
فَقُلْنَا مَنْ أَنْتُمْ بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ فَقَالُوا حَرُّ خُلِقْنَا
لَكَ ثُمَّ مَضَى بِي إِلَى بَيْتِ لَأَادِرِي مِنْ بَا قَوْتِ

ام

أَمْرًا مِنْ رَبِّ جَدِّ أَوْلُو لَوْ يُخْرِجُ إِلَيَّ عِلْمَانُ سَوِي الْأُولَى
فَقَالُوا مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى وَقُلْتُ لَمْ يَمِثِلْ ذَلِكَ
وَوَقَفْتُ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَإِذَا هُوَ مَيْسُوطٌ وَفِيهِ فَرَسٌ
مَوْضُوعَةٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَمَارِقٌ مَصْفُوفَةٌ
فَأَدْخَلَنِي الْبَيْتَ وَلَهُ بَابَانِ فَأَلْقَيْتُ نَفْسِي بَيْنَ
وَسَادَتَيْنِ فَقَالَ أُقْسِمُ عَلَيْكَ إِلَّا أَلْقَيْتُ نَفْسَكَ
عَلَى هَذِهِ الْفَرَسِ فَإِنَّكَ قَدْ تَصِيبُ نَوْمَكَ هَذَا فَمَتَّ
فَمَا نَضَعَتْ عَلَى نَعْلِكَ الْفَرَسَ عَلَى وَطَائِرٍ أَرْضَ جَنِّي عَلَى
مِثْلِهِ قَطْرًا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْتُ حَسًّا مِنْ
أَحَدِ الْبَابَيْنِ فَإِذَا أَنَا بِأَمْرٍ لَمْ أَرِ مِثْلَ مَا عَلَيْهَا مِنْ
الْحَلِيِّ وَالْثِيَابِ وَلَا مِثْلَ جَمَالِهَا فَأَقْبَلْتُ لَمْ يَحْطُ

فإنك النمارق ولكن أقلت بين الساطين حتى
وقفت وسلمت علي فرددت عليها السلام
وقلت من أنت بارك الله فيك قالت أنا زوجة
من الحور العين فضحكتم فرحاً بها فأقامت
تحدثني وتذاكرني أمر نساء الدنيا كأن
ذلك معها في كتابي — فبينما أنا كذلك إذ سمعت
حسناً من الشوق الآخر فإذا أنا بامرأة لم أر مثلها
ولامتل جمالها وحليها فأقبلت نحو ما صنعت
الأولي ووقفت علي وحادثتني واقصرت
الأخرى وفرغتنى لها فأهويت بيدي إلي أحدهما
فقلت كما أنت إذ ذلك لم يأن إذ ذلك مع صلاة

الظهر

الظهر قال فما أدرى أفألت ذلك أم رمي بي إلي صحير
لم أر منهم أحد فبكيت عند ذلك قالت الرجل
فما صليت الظهر أو عند الظهر حتى قبضه الله تعالى
ذكر هذه الحكاية الأما من نوح الدين بن هبة الله
في كتاب تأويل أبي الجهاد بغير إسناد ورواها
بن عسار مستندة وحكى أبو محمد عبد الله بن أحمد
المعروف بابن الجوهري في كتابه ذخائر الواعظين
وشعاب الزاكرين قال قال عبد الواحد خرجت
في بعض مغازي فتفردت يوماً من أصحابي فإذا
بشباب يصلي وقد ركع كأنه وعلق عليه مصنفه
فوقفت انظر إليه وقلت في نفسي أرجوا أن أكون

قَدَأَصَبْتُ وَلِيًّا مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ
دَنَوْتُ مِنْهُ فَمَسَّتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ مِنْ أَيْنَ بِرَحْمَتِكَ
اللَّهُ وَأَيْنَ تُرِيدُ فَقَالَ الْفَتَى أَنَا مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ
قُلْتُ فَأَيْنَ تُرِيدُ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُزْوَجَنِي
حَوْرًا فَأَنَا أَعَزُّ وَامَعَ الْقَوْمِ لَعَلَّ اللَّهَ يَرْزُقُنِي الشَّاهِدَةَ
فَقُلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ قَالَ أَحْمَدُ وَأَكُنِّي أَبَا
قَنَادَةَ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُسِيرَ مَعِي حَتَّى أَقْبَلَ فَعَرَضَتْ
عَلَيْهِ الرُّكُوبُ وَقُلْتُ مَعَنَا فَضْلٌ لِرُكُوبِكَ
فَلَا تُشْرِكُنِي بِهَا قَالَ لَسْتُ أَخْطُبُ الْحَوْرَاءَ الْإِمْحَانِيَّاتِ
فَسِرْنَا حَتَّى بَلَّغْنَا الْعَدُوَّ فَزَلْنَا وَنَادَى الْمُنَادِي
بِأَخِيَلِ اللَّهِ أَرْكَبِي وَبِالْجَنَّةِ أُبَشِّرِي فَقَامَ الشَّابُّ

وقد

٦

وَقَالَ عَلَيْكَ السَّلَامُ فَلَعَلَّنَا أَنْ لَا نَلْتَقِيَ ثُمَّ حَمَلَ
عَلَى الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَبَّزَ بِرَجُلٍ يُضْرِبُ بِالسِّيفِ يُمْنَبَهُ
وَشَامَةً حَتَّى رَمَاهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِسَهْمٍ فَخَسَرْتُهُ
مَيْتًا وَازْدَحَمَ الصَّفَانَ وَارْتَفَعَ الْعَبَّادُ مِنَ الشَّاهِرِ
فَلَمَّا انْكَشَفَ الْحَبُّ قُلْتُ لِأَصْحَابِي أَطْلُبُوا الْقَتَابَ
فَدَهَبُوا فِي طَلَبِهِ فَأَصَابُوهُ بَيْنَ الْقَتَلِيِّ وَفِيهِ رَمَى
فَخَلَّوهُ إِلَى فَوْضَعَتْ رَأْسَهُ فِي حِجْرِي وَمَسَحَتْ
الْتَرَابَ عَنِ وَجْهِهِ وَقُلْتُ يَا حَبِيبِي تَكَلِّمْ إِنْ كَانَ لَكَ كَلَامٌ
فَرَفَعَ بَصَرَهُ إِلَيَّ وَقَالَ أَجَلُ حَيَاتِي هَهُنَا وَعُكْلِي وَهَهُنَا
وَأَسْأَلُ عَنْ دَارِي فَطَيْبَتِكَ تَرْتَدُّ إِلَيْهَا فَإِذَا رَأَيْتِ
جَارِيَةً خُمَاسِيَّةً فَأَقْرَبِي سَلَامِي فَطَافَا بِنَتِي وَكَيْسَ

كي سواها ثم فارق الدنيا فلما انصرفنا من الغزاة
عبرنا على دمشق فمالت عن منزله فخرجت امرأته
والصبيّة معها وهي تقول — أريد أبي فبكينا
وعلامنا البكا والغيب فقال ياهاؤ ولا إن كان
خيّرًا فاجرونا فقلت عظم الله أجركم في أبي فنادة
فصرخت المرأة ثم قالت رحمك الله يا أبا فنادة
فإنعم الصاحب كنت ثم دفننا إليها الجنة وعليها
أثر دمه فجعلت الصبيّة تقول يا أمّاه هذا
دم أبي وتبكي وتصبح ثم شئت شهته خرجت
فيها روحها وقد ذكرت في الاصل ههنا عكاية
أبي فدائمة الشامي واخترتها لطولها والله أعلم

الباب

الباب السادس والعشرون في فضل الشهيد المقتول
في سبيل الله أعلم أن الشهادة رتبة عظيمة ومكثرة
جسيمة لا يلقاها إلا ذووا حظٍ عظيم ولا يراها إلا من
سبق له القدر بالفوز المقيم وهي الرتبة الثالثة من
مقام النبوة كما قال تعالى فأولئك مع الذين
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين قال الجوهري وغيره لأنه مشهود
له بالجنة وقيل غير ذلك وقد ذكرنا في الاصل
جملة من الاقوال — وقد من الله سبحانه علي
الشهداء بفضائل لا تحصى وها أنا أذكر من ذلك
ما نيسر مما وصل إليه على القليل وفهمي الكليل

فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ فَمِنْهَا أُنْفُسٌ أَحْيَاءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَقُولُوا
لِمَن يُعْطَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءُ وَلَكِن لَّا تَشْعُرُونَ
وَقَالَ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحْنَا
أَنَّا هُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَلَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
لَيَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضِيلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُصِيبُ
أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ أَسْنَنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا وَقَفَ الْعِبَادُ
لِلْحِسَابِ جَاءَ قَوْمٌ وَأَضْعَى سِيوفُهُمْ عَلَى رِقَابِهِمْ
نَقَطَرُ

تَقَطَّرَ مَا فَارَدَ حَمُوا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَعِيلٌ مَنْ
هُوَ لَا قِيْلَ الشَّهْدَاكَ نَوَا أَحْيَاءُ مُرْزُوقِينَ
خَرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي حَدِيثِهِ بِإِسْنَادِ حَسَنِ
صَحِيحٍ عَنْ عَبْدِ بْنِ عُمَرَ قَالَ وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَهُوَ مُتَعَرِّفٌ
عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا وَكَانَ صَاحِبُ لَوَاءِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَى نَجْبَةً
وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا إِذْ رَسُولُ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ أَنْكُمْ شُهَدَا

عند الله يوم القيامة ثم أقبل على الناس وقال
يا أيها الناس اتوهم وزورهم وسلموا عليهم فوالذي
نفسى بيده لا يصلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا
ردوا عليه السلام رواه بن المبارك عن وهب
بن فطره عن عبيد مرسل و ذكر صاحب
شفا الصدور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال ليس من حياة الشهيد في الدنيا
وحياته في الآخرة إلا كمنع ثمره و باول قطر
من دمه يغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال نظر
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم

فقد

فقال يا جابر مالي أراك مُهتماً قال قلت يا رسول
الله استشهد إني و ترك عليه ذنباً و عيالاً فقال
إلا أخبرك ما كلم الله أحداً قط إلا من وراء حجاب
وأنه كلم أبالك كفاً قال علي بن المديني الكماج
المواجهة فقال سلني أعطك فقال أسألك
أن أردد إلى الدنيا فأقتل ثانية فقال الرب عز
وجل أنه سبق مني أنصر إليها لا يرجعون قال
رب فابلع من وراي فأ نزل الله عز وجل ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء
حتى أنفذ الآية خرجته بن مردويه في تفسيره ورواه
بخوه الترمذي وحسنه وبن ماجه و الحاكم و قاله

صحيح الاسناد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق
نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من
الجنة بكرة وعشياً رواه أحمد وبن حبان والحاكم
وقال صحيح على شرط مسلم قال المولى عفي
الله عنه وقد اختلف العلماء في معنى حياة الشهداء
محنة وانهم احياء في الجنة يرزقون كما احيى
تعالى ولا محالة انهم ماتوا وان اجسادهم في التراب
فأرواحهم حية كأرواح ساير المسلمين وفضلوا
بالرزق في الجنة برزقون من وقت القتل
حتى كان حياة الدنيا دائمة لهم وقد ذكرنا

في

في الاصل اقوالاً غير ذلك والله أعلم بحكايات وانار
في معنى حياة الشهيد روي عبد الرحمن بن ابي
صغصعه انه بلغه ان عمرو بن الجحوج وعبد الله
بن عمرو الانصاري كانا قد حفر في السبيل قبرهما
وكانا قبرهما مما يلي السبيل وكانا في قبر واحد
وهما ممن استشهد يوم احد فحفر عنهما لغير امر
مكانهما فوجدوا لغيرهما كما انما نانا بالأمس وكان
أحدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن وهو
كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم أرسلت
فجرت كما كانت وكان بين يوم احد وبين
يوم حفر عنهما سنة وأربعون سنة وهذا

الاسناد منقطع وقد خرج بن المبارك وعبد
الرزاق في مصنفه بإسناد صحيح متصلاً عن جابر
قال لما أريد العاوية أن تجرى الخطامة قال
من كان له قبيل فليأت قبيله يعني قبلاً أحد
فأخرجهم رطاباً يتشون قال فاصابت المسحاة
رجل رجل منهم فانفطرت دماً الخطامة
بكسر الكاف وبالطاء المجمة قال الجوهرى
هي بئر الجانينها بئر وبينهما مجرى في بطن الوادي
وخرج بن عساكر عن عبد الصمد وهو بن علي بن عبد
الله بن عباس قال أتيت قبر عمي حمزة وقد كاد
السيل يكشفه فاستخرجته من قبره كهيئة

وعليه

وعليه النمرة التي كتبه وسؤك الله بها والادحضر
علي قدميه فوضعت رأسه في حجرى فكان كهيئة
الرجل فأمرت بالغير فأخفق ووضعت عليه
أكفانا وأعيدنا لي حفرته قال المؤلف وقصة
ثابت بن قيس بن شمير رضي الله عنه مشهورة
رواها الحاكم وغيره وهو أنه لما كان يوم البامة
وانكشف المسلمون فقال ثابت بن قيس وعالم
مولى أبي خديفة ما هكذا كنا نقاتل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فحفر كل واحد منهما لنفسه
حفرة وثبتا فيها حتى قُتلا وكان علي ثابت يومئذ
ذرع له فمرو به رجل من المسلمين فاخذ بهما

رجل من المسلمين نائم اذا ناه ثابت في منامه فقالت
اني موضيك بوصيتك فاياك ان تقول هذه جم تضييها
اني لما قاتت امر من بنى رجل من المسلمين فاخذ
ذرعى ومترله في اقصى الناس وعند خبابه فرس
ليتن ينطوله وقد كما على الدرع برمة وفوق
البرمة رجل قات خالد بن الوليد فامر ان
يبعث الي ذرعى اجنه فاذا فرمت المدينة على خيلته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له على من الدين
كذا وكذا وفلان من رقيق عتيق واياك ان
تقول هذا جم تضييها فلما استيقظ الرجل
اتى خالدا فاجره فبعث الي الذرع فوجده كما ذكر

مهاجدة

فاخذ وحديث ابا بكر بن ابي مفلح ووصيته
قالوا فلا نعلم احدا اجرت وصيته بعد موته غيرنا
وقصة بن ابي يزيد المملوك شبيهة بهذه بل هي اخبر
منها وهي ما ذكرها الجزلي في شرح الرسالة في مناقب
بن ابي يزيد قال حدث عنه الثقات انه خرج عام
الحندق الي الجهاد في زمن عبد الرحمن الناصب
الاندلسي وكانوا اربعين الف فارس وعشرين
الف راجل فانكسر المسلمون وتفرق الناجون منهم الي
غرجمة قال فكنت اكن نهارا واسير ليلا
فمشيت ذات ليلة فلما بصرتنا زلت وجوبنا
مربوطة ويران موقودة وقران يقرأ نفلت الحمد

فاخذ

فَهَذَا عَسْكَرُ الْمُسْلِمِينَ فَقَصَدْتُمْ فَإِذَا أَنَا بَشِيرٌ
وَفَرَسُهُ مَرْبُوطَةٌ وَهُوَ بَعِيرٌ سُورَةٌ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَضَلَّتْ
عَلَيْهِ فَرَقَدْتُ عَلَى السَّلَامِ فَقَالَ لِي يَا هَذَا أَتَيْتَ مِنْ
الْجَانِبِ قَالَ نَعَمْ قَالَ اجْلِسْ تَسْتَرِيحُ وَأَعْطَانِي
عَنْقُودَ عَنَبٍ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ وَرَعِيقَيْنِ خَبْرٍ مِنْ خَبْرِهِ
وَكُوْزَ مَامَا أَكَلْتُ وَلَا شَرِبْتُ الدَّمَنَةَ قَالَ
لِي فَلَعَلَّكَ تَرِيدُ النَّوْمَ فَقُلْتُ نَعَمْ فَرَقَدَنِي عَلَى فَخْذِهِ
فَغَلَبَنِي النَّوْمُ حَتَّى ضَرَبَتْنِي الشَّمْسُ فَلَمْ أَجِدْ فِي الْوَادِ
أَحَدًا وَإِذَا بِرَأْسِي عَلَى عَظْمِ ابْنِ آدَمَ فَعَلِمْتُ أَنَّهُمُ الشُّهَدَاءُ
فَكُنْتُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَلَمَّا جَزَا اللَّيْلَ وَإِذَا أَنَا
بِعَسَاكَرِ جُوزِ عَلِيٍّ وَتَسَلَّمَ عَلِيٌّ وَهُمْ يَدُ كُرْزِ اللَّهِ

وَإِذَا

وَإِذَا فِي آخِرِ النَّوْمِ رَجُلٌ تَحْتَهُ فَرَسٌ أَعْرَجٌ فَأَجْعَلُ كُنِي
فَسَلَّمَ عَلِيٌّ فَقُلْتُ يَا أَخِي مَنْ هُوَ لَا قَالَ هُمُ الشُّهَدَاءُ قَالَ
هُمُ الشُّهَدَاءُ مَضَوْا إِلَى زِيَارَةِ أَهْلِهِمْ فَقَالَ مَا بَكَ
فَرَسُكَ تَعْرُجٌ فَقَالَ لِي بَقِيَ عَلِيٌّ مِنْ ثَمَنِهِ دِينَارًا
فَقُلْتُ وَانْتَهَى رَجَعْتُ إِلَى بِلَادِ الْإِسْلَامِ لِأَقْضِيئِهَا
عِنْدَكَ فَانْطَلَقَ الْفَرَسُ حَتَّى لَحِقَ بِالنَّوْمِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ
حَتَّى أَرَدْتَنِي فَلَمَّا صَرَخَ الدَّيْكَ وَصَلْنَا إِلَى حَرَبِيَّةٍ
سَلَامًا وَبَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي جَلَسْتَنِي مِنْهُ مَسِيرَةٌ
عَشْرَةَ أَيَّامٍ فَقَالَ إِذَا دَخَلْتَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ فَإِنِّي كُنْتُ
لَهَا فَاسْتَأْذِنِي مِنْ دَارِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَاقِقِيِّ وَادْعُ رُوحِي
وَأَسْمِهَا فَأَمَلْتُ بِنْتِ سَلَامٍ وَسَلَّمَ عَلَيْهَا وَقُلْتُ لَهَا فِي

الطاقة جرم فيها خمس مائة دينار ردي منها دينارين
بقيت من ثمن الفرس لفلان بن فلان ففعلت ما امرني
به فاستخرجت المرأة الجرم فأعطتني طعاما وعشرة
دنانير وقالت أستعين بهذا على سفرك قال
الإمام العارفي عبد الله الياقوبي رحمه الله في كتابه
روض الربيعين عن محمود الوراق قال كان رجل
أسود يعمل في المباح وكان يقول له الأبروج
يا مبارك فيقول أسأل الله أن يزوجني من الحور
العيز قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو
إلينا فنقل مبارك فمردنا به ورأسه في ناحية
وبدنه في ناحية وهو منك على بطنه ويكراه
تحت

تحت صدره فوقفنا عليه وقتلنا يامبارككم زوجك
الله من الحور العيز فأخرج يده من تحت صدره وأشأ
الينا بثلاث أصابع يقول ثلاثا وقال الزندي وليتي
في كتابه روضة العليأحدثنا الامام باسناد
له عن ابراهيم بن سليمان قال قال ابو زهروم كان
قوم يغزون الروم فمروا بليل الكوفة تغزوهم
فجاؤا مرة فغزوا منزله الذي كانوا يترلون وبعثوا
إلى رجل فاجم فقالوا لوالله ما وجدنا قال اغزوا على اسم الله
ليس معي ما اغزوا فقالوا عندنا قليل نفقة وراحلة
فأكف فخرج معهم حتى أتوا الدرك فوجدواهم قد
أدربوا فأجمع رأيهم على أن يقتلوا في بعض السواحل

قَالَ وَجَعَلَ الْكُوفِي رَاعِي الدَّوَابِّ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ
الرَّحِيلِ خَرَجَ الْكُوفِي بِالْدَّوَابِّ حَتَّى أَتَى مَرْجَا قَرْكَ
الدَّوَابِّ تَرَعِي فَلَمَّا وَضَعَتْ يَدَيْهَا تَرَعِي وَضَعَ الرَّجُلُ
رَأْسَهُ لِيَنَامَ فَأَتَاهُ أُيْتُ فَقَالَ أَجِبْ صَاحِبَ الْقَصْرِ
فَإِنَّا هُوَ بِقَصْرِ قَنَامٍ فَانْطَلِقَا حَتَّى إِذَا دَنَيْتُمَا مِنَ الْقَصْرِ
فَإِذَا هُوَ جَوَارِي مَكْدَنٍ وَيَقْلُزُ قَدْ جَاءَ قَدْ جَاءَ فَسَارِيحِي
الْقَصْرِ فَإِنَّا هُوَ بِسَرِيرٍ عَلَيْهِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحَلِيِّ
وَالْحَلِيلِ وَالْحَسَنِ مَا يَعْجُزُ النَّظْرُ وَهِيَ تَقُولُ مَرْجَبًا
يَا وَيْلَى اللَّهِ فَأَخَذَتْ بِيَدِهِ وَأَجْلَسَتْهُ إِلَى جَنْبِهَا
وَجَعَلَتْ تَكَلِّمُهُ وَتُرْجِيهِ حَتَّى طَمَعَ فِيهَا الْفَتَى فَأَرَادَ
أَنْ يُعَانِقَهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا أُحِلُّ لَكَ بِالْعِشَاءِ فَقَالَ

اطمئني

اطمئني شيئاً فَأَتَتْهُ بِعَرَجٍ مِنْهَا لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ
مِنْ هَذَا فَشَرِبَ قَلَامٌ مِنْ عِنْدِهَا لَمْ يَرِجْ وَهُوَ عَرُوفٌ فَلَمَّا
خَرَجَ مِنَ الْقَصْرِ الْمُنْقَشِ قَلَمٌ مِنْهَا لَيْسَ بِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ
قَدْ خَوَّلْتُكَ فِي عَمَلٍ فَلَمْ تَكُنْ مَعْتَابًا حَتَّى رَجِعَ بِالْدَّوَابِّ
إِلَى صَاحِبَتِهِ أَوْ فِيهِ تَغْيِيرًا فَلَمْ يَرِجْ لَوْلَا أَنَا لَوْنُ مَلِكًا
تَرَكَ مَتَغْيِيرًا حَتَّى أَفْشَى لَهَا مَسْرُومَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
قَدْ خَوَّلَ لَطْفٌ فِي عَمَلِهِ وَخَرَجُوا لِذَلِكَ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُونَ
مَحْضَرَتَنَا لَيْتَنَا قَالُوا لَا قَالَ فَطَرَفُوا قَدْ سَقَيْتُنِي قَدْ خَرَجْنَا
مِنْ لَيْزٍ فَاسْتَقَا حَتَّى نَظَرُوا إِلَى الْبَيْتِ فَمَا صَبَلُوا الْعَيْتَةَ
وَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَصْلَاةً وَكَانَ الْفَتَى يَصْعَلُ
فِي الْمَجْدِ بِإِزَارِ الْمَجْرِيحَاتِ سَبْعِينَ فِيهَا الْمَرْءُ وَفَدَلُوا

المسجد وهو يصل فقتلوه فلما أصبح الناس اذا هو
مقتول فصلاوا عليه وواروه فرجوا الى الكوفة
فحزوا اباها وذكروا ما كان من امره قال فبينما
والد في برقة يرعى عنها اذا هو بفارس قد اقبل
نحوه علي افرم دابة تكوب وعليه احسن الثياب
حتى دنا منه وسلم عليه فاذا هو ابنه قال يا بني
الست قد قتلت وكان من امرك كيت وكيت
قال نعم يا ابيه ولكن بوذي في الشهدا ان قوموا فصلا
علي هذا العبد الصالح قال من هو قال عمرو بن
عبد العزيز قال فتظروا فاذا هو مات في ذلك
اليوم وخرج بن عساكر حكاية تشبه هذه ذكرناها
في

لعنهم

في الاصل مع غيرها واَعْجَب من هذه الحكاية ما رواه
صاحب كتاب المعصومين قال حدثني علي بن يزيد
بطرسوس قال حدثني ابي وكان اول من سكن مصر
حين بناها قال كان بينا وبيننا من الشام ثلاثة
اخوة فرسان شجعان وكانوا لا يخاطبون المعسكر
وكانوا يسرون وخذانا وينزلون كذلك فاذا راوا
العدو لم يقانلوا ما كفوا فحزوا مرة فلفيهم الطاغية
في جميع كثير من البطارقة فقاتل المسلمون قتالا
شديدا فقال بعضهم لغيرهم هل ترون ما نزلت
بالمسلمين وقد وجب علينا الان بذل انفسنا
فتقدموا وقالوا ان بقي من المسلمين كونا من

وَرَأَيْنَا وَخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْمُتَّقِينَ نَكْفِرُكُمْ أَنْ شَاءَ اللَّهُ
فَمَا نَلَّوْا حَتَّى هَزَمُوا الرُّومَ فَقَالَ مَلِكُ الرُّومِ لِمَنْ كَانَ
مَعَهُ مِنَ الْبَطَارِقَةِ مَنْ جَاءَنِي بِرَجُلٍ مِنْ هَاهُوَ لَا يَدْرِي مَنْهُ
فَشَدَّتِ الرُّومُ عَلَيْهِمْ وَأَخَذَتْهُمْ أَسْلُوبٌ لَمْ يُصِيبْ
أَحَدًا مِنْهُمْ جُرْحٌ فَقَالَ مَلِكُهُمْ لَا تَفْرَحُوا وَلَا غِيْبَةٌ أَفْضَلُ
مِنْ هَاهُوَ لَئِنْ فَارَ جُلُوسِي أَنْ يَصِيرَ الْمُسْطَطِنِيَّةُ
تَحْتَ رِجْلِهِمْ دِينِ النُّصْرَانِيَّةِ فَأَبَوْا عَلَيْهِ وَبَنَادُوا
بِحَيْمَتِهِمْ فَقَالَ الْمَلِكُ مَا يَقُولُونَ قَالَ يَدْعُونَ
بَنِيهِمْ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِمُ الْمَلِكُ وَقَالَ إِنْ أَنْتُمْ أَجَبْتُمْ بِي
وَالْأَغْلِيثُ قَدْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْقَيْدُ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْكُمْ فِي قَدْرِ قَالَ فَأَبَوْا عَلَيْهِ فَأَمَرَ بِبَلَاءِ

قدور

قَدْرٍ فَصُيِّبَتْ ثُمَّ صُبَّ فِيهَا الزَّيْتُ ثُمَّ أُمُوهُ لِيُوقِدَ
فَوَقَدَتْهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ كُلُّ ذَلِكَ يَعْزُضُ عَلَيْهِمْ فِي كُلِّ
يَوْمٍ وَيَقْفَرُ عَلَى الْقُدُورِ قَالَ فَأَبَوْا أَنْ يُجِيبُوهُ
وَأَقَامُوا عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ فَمَادَا الْأَكْبَرُ فِي الْيَوْمِ
الثَّلَاثِ وَدَعَا إِلَى الرَّجُوعِ إِلَى دِينِهِ وَكَانَ
إِنِّي مُلْفِيكَ فِي هَذِهِ الْقُدُورِ فَأَبَى فَأَلْفَاهُ فِي الْقُدُورِ
فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَقَطَ أَرْفَعَتْ عِظَامُهُ نَلُوحٌ
ثُمَّ فَعَلَ بِالثَّلَاثِ مِثْلَ ذَلِكَ فَلَمَّا رَأَى صَبْرَهُمَا عَلَى مَا
فَعَلَ بِصَانِدِهِمْ وَقَالَ فَمَلِكُ هَذَا يَقُومُ لَمْ
أَرَأِ شَجَعَ مِنْهُمْ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ فِي الرُّومِ مِثْلًا
بَقِيَّةً فَأَمَرَ بِالصَّغِيرِ فَأَذِنَ مِنْهُ فَجَعَلَ يُقِيْنُهُ عَنْ

دينه فقام اليه عرج من علوجه فقال ايها الملك
كما جعل لي انا فنتنه قلت ان تطرقك فاك
قد رضيت قال الملك بماذا نقتنه قال قد علم الملك
ان العرب اسرع شى الى النساء وقد علمت الروم
ان ليسر فيهم امرأة اجمل من ابنتي فلانه فادفعه
الي حتى اخلصه معها فانها ستقتنه فضرب
الملك بينه وبين العرج اجلا اربعين يوما قال
ودفعه اليه فجاء بمرفا دخله جمع ابنته واخبرها
بالذي فارق عليه الملك وبالاجل الذي
بينه وبينه قالت دعه قد كفت امره فاقام
معها ليلة قابم ليله صابم نهاره لا يفتر

من

من العمل في ليله ولا في نهاره من دعاء وذكر
حتى مضى اكثر الاجل فسأل الملك العرج ما حال
الرجل فرجع الي ابنته فقال ما صنعت قالت
ما صنعت شيئا هذا رجل فقد اخوته في هذه
البلدة واخاف ان يكون امنا عه من اجل
اخوته كلما راى انا رهما ولكن استرد الملك
في الاجل وابعثنى واياه الي غير هذا البلده الذي
قتل فيه اخواه فسأل العرج الملك فزاده في
الاجل اياما واذن له في خروجهما فخرجتا الى منزل
كان لاجوال الجارية فمكت على ذلك اياما
والفتى على حاله قابم ليله صابم نهاره لا يفتر

حتى ادى من الاجل ما يقا لنا الحاربية في ليلة من الليالي
يا هذا اتي ارا العبد تعبدو با عطاها وقد دخلت
معك في دينك وتركت النصرانية فلم يثوق بذلك
منها حتى اعادت عليه عليه فقال لها كيف الجيلة
في النجاة بما نحن فيه قالت لنا احوال لك فجانته
بدوا بـ فقالت قم بنا نهرب الى بلادك
فركبنا فكانا يسيران الليل وبكنا ان النهار
فبينما هما يسيران ذات ليلة اذ سمعت وقع
حوافر الخيل فقالت ايهما الرجل ادع ربك
الذي صدقت ان يخلصنا من عدونا قال
فالتفت فاذا هو باخوته ومعها ملايكة

فسلم

فسلم عليها وسالهما عن حالهما فقالا ما كانت
الا الغطيسة التي رايت حتى خرجنا الى الفردوس
ان الله تعالى ارسلنا اليك لنشهد تروثجك
بهذه الحاربية فر وجون ورجعوا وخرجنا الى
بلاد الشام فكانا مشهورين بذلك معرومين به
ونقدمت حكاية البطال والله الموفق لا رب
سواه وميرها بال شهيد انه ليس احد يدخل الجنة
ويجب ان يخرج منها ولو اعطى ما في الارض جميعا
الا الشهيد فانه يمتنى ان يرد ما لله الى الدنيا
ليقتل في سبيل الله كما قتل اولاً لما بر من عظيم
كرامة الشهداء علي الله تعالى ثبت في العجيز

وغيرها عن ابن رضي الله عنه أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ما أحد يدخل الجنة نجس
كن يرجع إلى الدنيا ولو أن له ما في الأرض من شيء
إلا الشهيد فإنه يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل
عشر مرات لما يرى من الكرامة وفي رواية لما
من فضل الشهادة عن ابن أبي عمير رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ما من نفس مسلمة يعقبها ربحا يحب أن ترجع إليكم
وإن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد رواه أحمد
بابنا وحسين والنسائي واللفظة عن جابر
بن عبد الله رضي الله عنها قال لما قتل عبد الله
بن

عليه السلام

بن عمر بن حوام يوم أُحُد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جابر لا أُجزك ما قال الله لأبيك
قلت بلى قال ما كلم الله أحدا إلا من وراء حجاب
وكلما أبالك كما حافت يا عبد الله ممن حلفت
أعطيك قال يا رب تخينني فأقتل فيك ثابته
قال أنه سبق مني أنهم إليها لا يرجعون قال يا رب
فابلغ من وراي فانزل الله هذه الآية ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله أموالا بل أحياء الآية
كلما رواه الترمذي وحسنه ومن ما جمل للملك
وقال صحيح الإسناد وخرج البيهقي في دلائل
النبوة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم يا جابراً ألا ابشرك قال
بلى بشارك الله بالخير قال شعرت أن الله أحيا
أباك فقال من على عبدي ما شئت أعطكه
قال يارب ما عبدتك حور عما ذنك أمتني عليك
أن أرجع إلى الدنيا فأقتل مع نبيك وأقتل
فيك مرة أخرى قال انه سلف مني أنه لا يرجع إليها
ويأتي حديث عبد الله بن مسعود وغيره ان
سأله ومنها ان الشهادة في سبيل الله تكفر
جميع ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين
الله تعالى وعنه أبي قتادة رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد

في

في سبيل الله تعالى والايمان بالله اخص من الاعمال
يقام رجل فقال يا رسول الله ارايت ان قتلت
في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله
وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر يوم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال ارايت
ان قتلت في سبيل الله أتكفر عني خطاياي فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم وأنت صابر
محتسب مقبل غير مدبر الا الدين فان جهنم
قال ذلك روله مسلم وغيره والمواضع التي
ما كان من حقوق الامميين في المال والعرض

وَالْبَدَنُ فَازْهَدِ الْحَقُّوْقَ لَا بُدَّ مِنْ اسْتَيْفَانِهَا
وَإِنَّهُ أَعْلَمُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَبْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُغْفِرُ
لِلشَّهِيدِ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا الدِّينَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَالَ
أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ رُشْدٍ فِي مُقَدِّمَاتِهِ وَقَدْ قَبِلَ بِأَزْدِكَ
كَانَ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لَمَّا رَوَى أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي
عَنْهُ دَيْنَهُ إِتْمَتِي قَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَقْسِيمِ الدِّينِ
الَّذِي يَجْبِسُ صَاحِبَهُ عَنِ الْجَنَّةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ هُوَ الَّذِي
قَدَّرَ لَهُ وَفَا وَلَمْ يُؤْمَرْ بِهِ أَوْ قَدَّرَ عَلَى الْأَدْبِ
فَلَمْ يُؤَدِّهِ أَوْ أَدَانَهُ فِي سَفَهٍ أَوْ شَرِّهِ وَلَمْ يُؤْفِهِ
وَأَمَّا مَنْ أَدَّ فِي حَقِّ وَاجِبٍ كِفَاةً وَعُسْرًا وَمَاتَ

وَلَمْ

وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَجْبِسُهُ عَنِ الْجَنَّةِ إِذَا شَاءَ اللَّهُ
تَعَالَى شَهِيدًا كَانَا وَغَيْرِهِ لِأَنَّ عَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يُؤَدَّ
عَنْهُ دَيْنَهُ أَمَا مِنْ جُمْلَةِ الصَّدَقَاتِ أَوْ مِنْ سَكَنِهِمْ
الْفَارِغِينَ أَوْ مِنْ الْفَيْءِ الرَّاجِعِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضِياعًا فَعَلَى اسْوَرَسُو لَهُ
وَمَنْ تَرَكَ مَالًا فَلِوَرَثَتِهِ إِتْمَتِي وَذَكَرَ هَذَا أَيْضًا فِي التَّذَكُّرِ
ثُمَّ قَالَ فَإِذَا لَمْ يُؤَدَّ عَنْهُ السُّلْطَانُ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي
عَنْهُ وَيَرْضَى خَصْمَهُ ثُمَّ ذَكَرَ الْأَدْلَةَ عَلَى ذَلِكَ وَمِنْ
جُمْلَتِهَا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَخَذَ مَوَالَ النَّارِ
يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ وَمَنْ أَخَذَهَا يُرِيدُ الْإِلْفَا
أَنْفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْمُجَنَّبِيُّ قَالَ الْمَوْلَانُ

عَنِ اللَّهِ عَنْهُ وَمِمَّا بُوئِدَ مَا ذَكَرَ الْفَرَطِيُّ قِصَّةَ عَبْدِ
اللَّهِ وَالِدِ حَابِرٍ فَإِنَّهُ خَرَجَ يَوْمَ أَحَدٍ وَعَلِيٌّ دَيْرًا فَاسْتَشْهَدَ
وَاجْرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكْفُرَ أَبَاهُ كَفَاحًا
كَمَا تَقَدَّمَ فَرُبَّمَا وَلَوْ كَانَ حُبُّ سَاعَتَيْنِ مِنَ الْجَنَّةِ لِيَسِيبَ
دِينَهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ هَذِهِ الرَّبِيبَةُ الْعَظِيمَةُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَمِنْهَا أَنْ الشَّهَادَةَ الْخَالِصَةَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوجِبُ
دُخُولَ الْجَنَّةِ قَطْعًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَشْتَرِيَ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ
وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ
يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ سِيئَةً وَلَيُصَلِّحُ بَالَهُمْ وَيُدْخِلُهُمْ
الْجَنَّةَ عَرَّفَاهُمْ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَنْ

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
عُرِضَ عَلَيَّ أَوْلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ شَهِيدًا وَعَجِيفًا
مَتَعَفَّفًا وَعَبْدًا أَحْسَنَ عِبَادَةَ اللَّهِ وَنَضَحَ لِمَوْلَاهُ
رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنُهُ وَعَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضْحَكُ اللَّهُ لِرَجُلَيْنِ يُقَاتِلُ أَحَدُهُمَا
الْآخَرَ كُلَّهُمَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ فَالُوا وَكَيْفَ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ قَاتَلَ هَذَا فَيَقْتُلُ الْجَنَّةَ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ
الْآخَرَ فَيَهْدِيهِ إِلَى الْإِسْلَامِ ثُمَّ تَرْتَجِبُ هَدَى فِي سَبِيلِ
اللَّهِ فَلَيْسَتْ شَهَادَةٌ وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَتْ شَهَادَةٌ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفَاتِلُ
فَلَيْسَ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَيْسَتْ شَهَادَةٌ رَوَاهُ

البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
في الجنة قصر يقال له عدن فيه خمسة آلاف
باب على كل باب خمسة آلاف خير قال يعلى أحبه
قال لا يدخله إلا بنى أو صديق أو شهيد خرجته
بن أبي شيبه موقوفاً ورجاله تقات الخيرة
بفتح لظا المعجزة وسكون الباء واحد الخيرات
وهن الحور الحسنان الخيرات الاخلاق وعن ابن
رضي الله عنه ان امر الربيع بيت البراء وهي امر
خارثة بنصرافة انت النبي صلى الله عليه وسلم
فماك يا رسول الله الا حدثني عن خارثة وكان
قتل يوم بدر أصابه سهم غرب فان كان ي

الجنة

522
الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليهم
بالبكا فقال يا أم حارثة انما جنتي في الجنة وان
ابنك اصاب الفزدوس العلاء رواه البخاري قوله
سهم عرب بالثوين والاضافة ايضاً وهو الذي لا
يعرف راميه وهو بالعين المعجمة المفتوحة
والر الساكنة والباء الموحدة وعنه ايضاً
ان رجلاً أسوداً قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله اني رجل أسود مشتت من الراحمة فجميع
الوجه لا مال لي فان انا فانت من هؤلاء حتى
أقتل فاين انا قال في الجنة فقال حتى تمل طائفة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد يرض الله وحبك

وَطَيْبَ رِيحِكِ وَأَكْثَرَ مَالِكَ وَقَالَ لَهَا أَوْلَعِي
وَلَقَدْ رَأَيْتُ زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ نَارِغَتَهُ حُبَّتُهُ
لَهُ صُوفٌ يَدْخُلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُبَّتِهِ رِوَاهُ الْحَاكِمُ
وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ
وَقَالَ فِي أَجْرٍ فَأَتَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْتُولُ — فَنَالَ قَدْ حَسَّنَ اللَّهُ وَجْهَكَ
وَطَيْبَ رِيحَكَ وَأَكْثَرَ مَالِكَ وَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ
زَوْجَتَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ تَنَارِغَانِ تَدْخُلَانِ فِيهَا
بَيْنَهُ وَبَيْنَ جِلْدِهِ وَحُبَّتُهُ وَمِنْهَا أَنْ الشَّهْدَاءَ حِينَ
يَقْتُلُونَ يَجْعَلُ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جُوفِ طَيْرٍ خَضِرٍ فِي
الْجَنَّةِ عَنِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ —

رَسُولٌ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ
جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جُوفِ طَيْرٍ خَضِرٍ تَرُدُّونَهَا إِلَى الْجَنَّةِ
تَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلٍ مِنْ ذَهَبٍ
مُعَلَّنَةٍ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ قَلْبًا وَجَدُوا طَيْبَ مَا تَكَلَّمُ
وَمَشْرُومٍ وَمَقْنَعَةٍ قَالُوا مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوَانَنَا عَنَّا أَنَا
أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ نُورُوقُ لَيْلًا يَزْهَدُونَ فِي الْحَيَاةِ وَلَا
يَنْكَلُونَ عَنِ الْمَرْبِ — فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا أُبَلِّغُهُمْ
عَنكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا إِلَىٰ أَخْرِ الْآيَةِ رِوَاهُ أَبُو دَاوُدَ
وَالْحَاكِمُ وَقَالَ — صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ قَوْلُهُ يَنْكَلُونَ
يَفْتَحُ الْكَافَ وَفِيهَا وَكُسْرُهَا أَيْضًا مَعْنَاهُ يَجْتَنِبُونَ

وَيَأْخُرُونَ عَنِ الْجِهَادِ وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ سَأَلْنَا
عَبْدَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَلَا حَسِبَنَّ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا
سَيِّئُونَ أَنَّمَا أُمُورُنَا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَاقِبُونَ قَالَ
أَنَا أَنَا فَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَالَ — أَرَوَّاحِهِمْ فِي حَوْفِ طَيْرٍ خَيْرٌ فِي
الْجَنَّةِ لَهَا مَنَادِيلٌ مَطْفَأَةٌ بِالْعَرْشِ تُسْرَعُ مِنَ الْجَنَّةِ
حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَتَطْلَعُ عَلَيْهِمْ
رَبِّعُ الطَّلَاعَةِ فَقَالَ هَلْ تَسْتَهْوُونَ شَيْئًا قَالُوا أَيْ
شَيْءٍ نَسْتَهْوِي وَخُنْ نَسْرُخُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا نَفْعَلُ
ذَلِكَ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ نَفْسًا فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ يَتْرَكُونَ
مَنْ أَرْبَابَهُمْ قَالُوا يَا رَبِّ تَرَدُّ أَرَوَّاحِنَا فِي

أحسانا

أَجْسَادِنَا حَتَّى نَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مِمَّا خَرِي فَلَمَّا رَأَى
أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تَرَكُوا زَوَاهِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ قَالَتْ
الْمَوْلُفُ عَنِّي اللَّهُ عَيْنَهُ الَّذِي تَطَهَّرَ وَابْتَغَى اللَّهُ أَعْلَمُ مِنَ الْحِكْمَةِ
فِي جَعْلِ أَرَوَّاحِهِمْ فِي هَذِهِ فِي هَذِهِ الْطَيْرِ وَأَنْفُسَهُمْ لَمَّا ه
جَادُوا بِأَجْسَادِهِمُ الْكَثِيفَةَ سَمَائِي وَبَدَلُوا هُنَا
فِي جُبَّتِهِ وَعَرَضُوا هَا لِلْأَلَامِ وَالْمَشَاقِّ الشَّرِيفَةِ
وَسَمَّوْا بِهَا لِلْفَنَاءِ امْتِنَالًا لِأَمْرَانِهِ وَطَلَبًا لِمَرْضَانِهِ
عَوَضَهُمْ عَنْهَا أَجْسَادًا لَطِيفَةً فِي دَارِ النِّعَمِ الْبَاقِي
يَأْكُلُونَ بَعَا وَشَرِبُونَ وَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ
حَيْثُ يَشَاوُونَ فَلَمَّا كَانَ أَلْفٌ مِنَ الطَّيْرِ لَمَّا رَأَوْا أَجْسَادَنَا
الطَّيْرِ وَالْأَلْفُ الْأَلْوَانِ الْأَخْضَرِ وَالْأَلْفُ الْجَمَادِ

الشفاعة الرجحان فكذلك والله أعلم حبل
أزواج الشهداء في المظن الأجساد وهو الطير
اللون بالظن الأول وهو المظن نأوي على
الظن الجاهل في المظن القناديل فإن كانت
مورجيات الجنة تتلوه في يومها
وإن كانت في المظن المظن
وجعلنا مظنة في ظل عرش الرحمن وما أدراك
ما أهل عرش الرحمن المر لا حرمنا ذلك فليست
أكرم الأكرمين وقد حكى القاضي أبو بكر بن
المرزوق في كتابه سماع الرندي في إجماع الأمة على أنه
لا يتعد الأكل والشيم إلا الشهيد في سبيل الله

تعد

تعالى ومنها أن الشهداء لا يقينون في قورهم ولا يصعدون
عند نشورهم وقد ثبت أن المراد في سبيل الله لا
مصر في قبره فالشهيد أولى وأخري وعن راشد بن
سعد عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
أن رجلاً قال يا رسول الله ما يبالي المؤمن بنشور
قورهم إلا الشهيد قال كفى بيارقة السيوف
على رأسه فنته رواه المساي وسياق في جملة من
الاحاديث أن الشهيد يجاز من عذاب القبر قال
المؤلف عفى الله عنه ومعنى قوله كفى بيارقة السيوف
على رأسه فنته والله أعلم أن القنة في القبر بول
الملكين إنما هو للاختبار ما عدا المؤمن من حقيقة الايمان

وَالصَّادِقَ وَلَا شَكَّ أَنْ مَرَّ وَقْتُ الْفَنَاءِ وَرَأَى
السُّيُوفَ تَلْعَقُ وَتَقَطَعُ وَالْأَسْنَةَ تَبْرُقُ وَتَحْرَقُ
وَالسِّهَامَ تَرْتَشِقُ وَتُحْرَقُ وَالرُّؤُسَ تُنْتَرِقُ وَالِدِمَاءَ
تُنْعَبُ وَالْأَعْضَاءَ تُنْطَابِرُ وَالنَّاسَ بَيْنَ قَبِيلٍ
وَقَبِيلٍ وَجَمْعٍ فَتَبَّتْ عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يُولِكِ الدُّبُرُ
وَلَمْ يَنْهَزْهُرُ وَجَادَ بِنَفْسِهِ لِلَّهِ تَعَالَى إِيمَانًا بِهِ وَتَصَدِيقًا
بِعِزِّهِ وَوَعْدِهِ كَمَا وَصَفَا اللَّهُ سُجَّانَهُ
الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِ وَمَا زَادَهُمُ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا
فِيكْفِيهِ هَذَا امْتِحَانًا لِإِيمَانِهِ وَاخْتِيَارًا لِدَقِيقَتِهِ
لَوْ كَانَ عِنْدَهُ شَكٌّ وَارْتِيَابٌ لَوْلَا الدُّبُرُ
وَدَهَلَ عَنْ مَا هُوَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ مِنَ الثَّبَاتِ وَدَاخِلَةٌ

الشُّكُّ

الشُّكُّ وَالْإِرْتِيَابُ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِذْ يَقُولُ
الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ
وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا فَيَكْفِي السَّهِيدَ هَذَا الْاِمْتِحَانُ
مِنْ سِوَالِ الْفَنَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَأَلَ
جَبْرِيْلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَنُجِجَ فِي الصُّورِ فَصَعِبَ مِنْ
فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ الْأَمْرُ شَأْنًا اللَّهُ قَالَ
هُمُ الشُّهَدَاءُ يُبْعَثُهُمُ اللَّهُ مُتَقَلِّدِينَ أَسْيَافِهِمْ حَوْلَ
عَرْشِهِ فَأَتَاهُمْ مَلَائِكَةٌ مِنَ الْمَحْشَرِ فَنَجَّابٌ مِنْ بَابِ
أَزْمَتِكَ الدُّرُّ الْأَبْيَضُ بِرِجَالِ الذَّهَبِ أُعْتِنَتْهَا
السُّنْدُسُ وَالْأَشْبْرُقُ وَنَمَارِقُهَا الْبُرُجُ مِنَ

الجرير مد خطا فما مدَّ أبصار الرِّجال يسرون
في الجنة على حيول — يقولون عند طول التَّزَمَّةِ
انظِّموا بنا تنظرا كيف يقضي بين خلقه يقول الله
اليوم وإذا ضحك الله إلى عبده في موطن فلاحساب
عليه خرجه بزئلك الدنيا في كتاب صفة الجنة
والحاج مختصرا وقال في صحيح الاسناد ومنها أن
الشهيد شفع في سبعين من أهل بيته وعن سمران
بن عتبة الدماري قال دخلنا على أمير الدرداء
وحن أيتام فقالنا — أبشروا فاني سمعت
أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يشفع الشهيد في سبعين من أهل بيته

رواه

رواه أبو داود وبن جبان وخرج أحمد بإسناد
حسن والطبراني وغيرهما عن عباد بن الصامت
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أن للشهيد عند الله سبع خصال أن يعفر
له في أول دفعة من دمه ويركعتك من الجنة
ويحلى حلة الايمان ويحار من عذاب القبر ويامن
من الفزع الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار
الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ويزوج بنتين
وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع وسبعين
إنسانا من أقاربه ولا كسر الهمزة في تفسيره
حزينا غريبا جدا قال روي عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم انه قال اكرم الله تعالى الشهداء
مخسر اماناتكم بكن بها احدا من الانبياء ولا انا
احدها ان جميع الانبياء قبض ارواحهم ملك الموت
وهو الذي سيقبض رُوحى واما الشهداء فانه الذي
يقبض ارواحهم بقدرته كيف يشاء ولا يسقط على
ارواحهم ملك الموت والفا في ان جميع الانبياء قد
غسلوا بعد الموت ~~و~~ وانا اغسل بعد الموت
والشهداء لا يغسلون ولا حاجة لهم الى ما الدنيا والباك
ان جميع الانبياء كمنوا وانا اكرم والشهداء لا يكفون
بل يدفنون على باهم والواجب ان الانبياء لما نوا
سموا امواتا واما من قال قد مات

بلغت ما بدت

والشهداء

والشهداء لا يسمون امواتا والظاهر ان الانبياء كمنوا
الشفاعة يوم القيامة وشفاعتى ايضا يوم القيامة
واما الشهداء فانهم يشفعون كل يوم فمن شفعوك
ومنها ان الشهيد يامن من المزعج الاكبر يوم القيامة
عز المقدم بن معدي كرب وصلى الله على من قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله
ست خصال يعزله في اول دفن ويويرى
معدن من الجنة ويحيا من عذاب القبر ويؤمن من
المزعج الاكبر ويوضع على راسه سلاح الموتى
الباقوتة منها خير من الدنيا وما فيها وتوضع له شين
وسبعين من الحور والميز والشيفع في سبعين من اقاربه

رواه بن ماجه والترمذي وقال حديث حسن
صحيح الدفعة بضم الدال المهملة وسكون الفاء
وبالعين المهملة هي الدفعة من العدم وغيره وقد يقع
في نسخ الترمذي للشهيد عند الله ست خصال
وهي في متن الحديث سبع ومنها ان الشهيد
يغفر له اول قطرة من دمه وذنوبه كلها ويرك
معدن من الجنة وتقدم في الحديث قبله ان الشهيد
يغفر له في اول قطرة من دمه عن سهل بن زك
امامة بن سهل عن ابيه عن جده ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يهراق
من دم الشهيد يغفر له من ذنوبه خرج اليه في

في

في السنن عن مجاهد قال قام يزيد بن سحر في أصحابه و
فقال انما قد أصبحت عليكم من بن أخضر وأحمر
وأصفر وفي البيوت ما فيها فاذا قيمت المعدن بعدا
فقدما فقد ما فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما تقدم رجل من خلقي الا تقدم اليه
الحور العين فان تأخر استمر في حوضه وان استشهد كما
اول نعمة كارة خطايا لا ينزل اليه ثمنان في الجود
العين في رمضان عنه الزاب ويقول اللهم جبا
قد ان لك رواه بن زك شيبه عن محمد بن فضيل
عن يزيد بن زك زبا وجهته مرفوعا هكذا مسوحا
فيه بسماعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك

رواه ابن الاثير في اسد الغابة باسناده عن عروة
بن السري عن ابن فضال به وعنده رواه بن ابي شيبه
ايضا وعنده الرزاق والطبراني موقوفا باسناد
حجاج ورواه البيهقي في كتاب البعث الا انه
فأول قطرة تقطر من دم أحدكم يحيط به
عنه خطاياه كما يحيط الغصن من ورق الشجر
ويبذلن اثنتان من الحور العين تمسحان التراب
عنه ويقولان قد آن لك ويقول قد آن لكاه
فيكس مائة حلة لو وضعت بين اصبعي هاتين
لوسعتاها لبيست من شجر بني آدم ولكنها
من ثياب الجنة مكتوبون عند الله بانامكم

وسامكم

وسامكم الحديث قوله قد ما قد ما هو بضم الفاء
والدال قاله الجوهري ومعناه الترضي على
القتال قال أهل اللغة يقال مضى قتل بالسر
يفرح ولم يتأن وقوله أن يفتح الألف وتخفيف
النون أي حلف يقال إن الشيء إذا حان وقته
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إذا قتل العبد
في سبيل الله فأول قطرة تنقع على الأرض من دمه
تغفر له ذنوبه كلها ثم يرسل إليه بريلة
من الجنة فيبصر فيها نفسه ويكسده من الجنة حتى
ترك فيه روحه تخرج مع الملائكة كأنه كان معهم
من دخله الله تعالى حتى يوثق به إلى السماء لم يتر

ببَابِ الْإِفْحَاحِ لَهُ وَلَا عَلَى مَلَكَ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ وَاسْتَغْفَرَ
لَهُ حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الرَّحْمَنُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَسْجُدُ قَبْلَ الْمَلَائِكَةِ
ثُمَّ تَسْجُدُ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَهُ ثُمَّ يَغْفِرُ لَهُ وَيُظهِرُ ثُمَّ يَسْتُرُ
بِهِ إِلَى الشَّهَادَةِ بِمَجْدِهِمْ فِي رَبَائِضِ خَضِرٍ وَقَبَابِ
مِنْ حَرِيرٍ وَعِنْدَهُمْ نُورٌ وَحُوتٌ يُعْبَازُ كُلُّ يَوْمٍ
بِشَيْءٍ لَمْ يَلْعَبْهُ بِالْأَسْبَلِ نَقِيلُ الْحُوتِ فِي أَنْفَارِ
الْجَنَّةِ يُسَبِّحُ فَإِذَا أَمْسَى وَكُنَّ النُّورُ بَعَثَ بِهِ
فَذَكَاهُ فَأَكَلُوا مِنْ ثَمَرِهِ فَوَجَدُوا فِي طَعْمِ ثَمَرِهِ
رَاحَةَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ أَنْفَارِ الْجَنَّةِ وَبَيْتُ الثَّورِ نَافِئًا
فِي الْجَنَّةِ يَأْكُلُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ فَإِذَا أَصْبَحَ غَدَا عَلَيْهِ
الْحُوتُ فَذَكَاهُ بِذَنَبِهِ فَأَكَلُوا مِنْ حُسْبِهِ

فَوَجَدُوا

فِي طَعْمِ ثَمَرِهِ كُلِّ ثَمَرٍ فِي الْجَنَّةِ يَنْظُرُونَ إِلَى مَا زَلَّصَهُ
يَدْعُونَ اللَّهَ بِقِيَامِ السَّاعَةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَكْتَبِ
مِنْ طَرِيقِ مِشَارٍ مِنْ سَعْدٍ وَهُوَ مَشْفِيٌّ بِالرَّيْحَةِ
بِقَعْرِ الْمَرَاوِسِ كَانِ الْيَا الْمَشَاءُ تَحْتَهُ الطَّرِيقُ الْبَحْلِيَّةُ
قِيلَ هِيَ الْمَنْدِيلُ وَقِيلَ كُلُّ ثَوْبٍ يَنْقُضُ بَيْنَ يَدَيْهِ
رَطَبٌ وَقَوْلُهُ نَافِئًا بِالْفَاءِ وَالشَّيْنِ الْبَيْتُ الْبَيْتُ الْبَيْتُ
رَاحِيًا وَالنَّشْرُ هُوَ الرَّبِيْعُ مَا بَدَأَ مِنْهُ الْوَسْمُ الْبَيْتُ
لَا يَجِبُ حَتَّى يَبْرُكَ لِحُورِ الْمَيْمَنَةِ تَقْدِيرُ الْمَرْبُوعِ
يَزِيدُ قَبْلَهُ عَزَائِقُ كَمَا رَوَى عَنْهُ عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ
ذَكَرَ الشَّهَادَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ لَا يَجِبُ الْأَرْضُ مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ حَتَّى

تَبْتَدُّهُ رَوْجَانِ كَأَنَّهَا طَيْرَانِ أَضَلْنَا نَفْسِيهَا
فِي رَاجِحٍ مِنَ الْأَرْضِ وَفِي يَدِ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا حُلَّةٌ
خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا رَوَاهُ بَنُو كَيْسَانَ شَيْبَةَ وَبَنُو
مَاجَةَ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ الطَّبْرِيِّ كَثُرَ الظُّلْمُ لِجَمْعِهِ بَعْدَهَا
هَمَزٌ سَاكِنَةٌ وَرَأَى الْمَرْضِعَ وَالْفَصِيلَ وَوَلَدَهُ
الثَّانَةَ قَبْلَ أَنْ يَفْضَلَ عَنْهَا الْبِرَاحُ يَفْخُ الْبِالْوَجْدِ
وَالْجِلْمُ الْمَهْلِكُ هِيَ الْأَرْضُ الْمُسَعَّةُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا
رَمْعٌ وَلَا شَجَرٌ وَمَعْنَاهُ أَنَّ رَوْجَتِي الشَّهِيدَ مِنْ
الْحُورِ الْعِينِ تَبْتَدُّ رَأْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِيَتْ دَمَةٌ كَمَا تَبْتَدُّ
الثَّانَةَ الْمَرْضِعَ وَوَلَدَهَا الضَّالَّةَ إِذَا وَجَدَتْهُ مَعَ
شِدَّةِ شَوْقِهَا إِلَيْهِ فِي أَرْضٍ مُسَعَّةٍ لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ
يَحُولُ

يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مِنْ بِنَائِهِ وَلَا غَيْرَهُ عَمْرُ عِنْدَ
الرِّزَّاقِ وَمَا يَكُونُ مَعَ عَمْرٍ عِنْدَ لَهْ بْنِ عَمِيْدٍ بْنِ عَمْرِو
وَكَأَنَّ لِلنَّفْسِ الصَّافِيَةِ أَهْبَطَ اللَّهُ الْحُورَ الْعَيْنِ
إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا رَأَتْ الرَّجُلَ يَرْضَعُ قَدَمَهُ قَلْبُ اللَّحْمِ
تَبْتَدُّ وَإِنْ فَرَّ أَحْسَبُ مِنْهُ فَإِنَّهُ قَتَلَ تَرْكًا
إِلَيْهِ فَسَخَّطَ الْمَرَايِمَ عَنْ حُضْرِهِ وَقَالَتْ اللَّهُمَّ تَعَفَّرْ مِنْ
عَفْرِهِ وَتَرَبَّ مِنْ تَرَبِّهِ وَقَوْلُهُ يَرْضَعُ قَدَمَهُ يَضْمُ
الْقَافِ وَسُكُونُ الْقَافِ أَيُّ قَدَمِهِ إِلَى الْمَرْضِعِ عَنْهُ
وَمِنْهَا أَنَّ الشَّهِيدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَتَلَ مَنْ أَنْتَقَرَ
وَرَجَعَ سَلَامًا عَمْرٍ بِرَوْضَةٍ عَنْهُ تَأْتِي تِلْكَ
رَجُلٌ بَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ أَيُّ الْمَلَأِ أَفْضَلُ قَالَ أَبُو عَمْرٍ

جوادك وبيراق دمك رواه بن بكه شيبه وبن حبان
عن عمر بن عتبة رضي الله عنه قال قلت يا رسول
الله أي الجهاد أفضل قال أزعج جوادك وبيراق
دمك خرجته بن ماجه عن أبي ذر رضي الله
عنه أنه قال يا رسول الله فأي الرقاب أفضل
قال أعلامنا ونافسها عند أهلها قلت
فأي الجهاد أفضل قال من عجز جواده وأهريق
دمه قال المولف وفي هذه الأحاديث
دليل واضح على بطلان قول من قال أن الغالب
أفضل من القتيل وقد روي بن المبارك عن جرير
بن حازم قال سمعت عبدا لله بن عبيد بن عمير يقول

مر

مر عمر وبن العاص فطاف بالبيت فرأى حلقه من
فرئيس جلود فلما راوه قالوا هشام كان أفضل في
انفسكم أو عمر وبن العاص فلما فرغ من طوافه جاء
فقام عليهم قال اني قد علمت انكم قد قتلتم شيئا
حين رأيتهم فاقولم قالوا كذالك فمشيما
فقلنا أيهما أفضل فقال سأجرمكم عن ذلك
إنا شهدنا اليرموك فباتت وبت فسأل الله الشهادة
فلما أجمعنا رزقا وحرمتها ففي ذلك تبين لكم
فضله علي وفي رواية فقال عمر سأجرمكم عن ذلك
إنا أسلمنا فأحينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وناصحا فذكر يوم اليرموك فقال اخذت

بمورد الفسطاط حتى اغتسل وتحنطه وتكفن ثم اخذ
العمود حتى اغتسلت وتحنطت وتكفنت
ثم عرضنا على الله تبارك وتعالى قبيله هو خير
من ثلثين مرات قبله هو خير مني هو خير مني
وهذا نصح من عمر ورضي الله عنه بما تقدم من
فضل الشهيد على من رجع عاديا والله اعلم ومنها
ان الشهيد لا يجذب من لم يقتل في سبيل الله الا كما
يجذب من لم الفرصة عن النبي صلى الله عليه وآله
فان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يجذب
الشهيد من غير القتل الا كما يجذبكم من غير
الفرصة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

والنساء

والنساء وبن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي
في السنن ولفظه قال الشهيد لا يجذب من لم يقتل
الا كما يجذب احدكم الفرصة عن ابن سيرين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا اتى الرجل الجفان وقيل الصخر كان
القتل هون على الشهيد من الماء البارد في اليوم
الصائف ذكر في شفاء الصدور وقلت وفي
حديث مرفوع قال عصفه نملية اشد على الشهيد
من مسير السلاح بل هو اشري اليه من شراب بارد
في يوم صائف وخرج بن عساكر باسناده عن
عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو

بن الحاضر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الموت فرقة أشد من ألف
الفضيحة بالسيف ومن كذا كذا أجل نقل علي بن
وَأَجِدُ وَأَنَّ أَهْوَنَ عَلَى الشَّهِيدِ وَالْمَقْتُولِ ظُلْمًا
مِنْ قَرْمِ بَعُوضَةٍ وَإِنْ نَبَّ عَزْرٌ وَجَلَّ مَلَكًا يُنَادِي كُلَّ
لَيْلَةٍ وَقَتُّ الشَّجَرِ مَا يَشْرَأُ أَهْلَ الْمُبْتُورِ مِنْ تَقْبُلِهِ
أَظَنَّهُ قَالَ فَيَقُولُونَ الشَّهِيدُ وَإِنْ الشَّهِيدُ لِيَنْظُرَ
إِلَى رَبِّهِ عَزْرٌ وَجَلَّ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ لَا يَشْتَاوُ إِلَى
الدُّنْيَا وَلَا يَتَأَسَفُ عَلَيْهَا رَوَاهُ الْبُرْزَانُ وَالْبَيْهَقِيُّ
فِي الشَّعْبِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشُّهَدَاءُ

ثَلَاثَةٌ

ثَلَاثَةٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ لِي أَنَّهُ قَالَ — وَالثَّالِثُ خَرَجَ
بِنَفْسِهِ وَمَا لَهُ مَحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ وَيُقْتَلَ
فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ حَاءَ يَوْمِ الْيَكِيمَةِ شَاهِرًا سَيْفُهُ
وَوَاصِعُهُ عَلَى عَائِفِهِ وَالنَّاسُ حَاقُونَ عَلَى الرِّكْبِ
يَقُولُونَ أَلَا فَا نَسُوا الْكَافَا نَا قَدْ بَدَّلْنَا دِمَاءَنَا
وَأَمْوَالَنَا عَزْرٌ وَجَلَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ مَكَانَ ذَلِكَ لَأَبْرَأَهُمْ
خَلِيلَ الرَّحْمَنِ وَأَوْلِييَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لَوْ جَلَّ لَهُمْ عَزْرٌ
الطَّرِيقَ لِمَا بَرَأ مِنْهُ وَأَجِبَ حَقَّهُمْ حَتَّى يُأْتُوا
مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَحْتَ الْعَرْشِ فَيَلْبَسُونَ عَلَيْهَا ثِيَابًا
كَيْفَ يَقْضَى بَيْنَ النَّاسِ لَا يَجِدُونَ عَزْرَ الْمَوْتِ

وَلَا يَتَمَتُّونَ بِجِلْبَابٍ يَزْنُونَ وَلَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَا
يُعْتَمِدُونَ الْمِيزَانَ وَلَا الْحِسَابَ وَلَا الصِّرَاطَ
الْحَقِيقَ وَأَنَّى يُتِمَّامُهُ إِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى حِكَايَةٌ
رَأَيْتُ فِي مَجْمُوعِ الطَّائِفِ الْمَشُوبِ إِلَيَّ وَالرَّاشِيخِ
شَهَابِ الدِّينِ السُّهْرَوَرْدِيِّ قَالَتْ كَانَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ
أَلَمْ أَخْرَجْ عَنِّي عَيْنِي يُرِيدُ خُدِّي فِي بَعْضِنِي مِنْ غَيْرِ
أَنْ أَفَاسِي الْمَا نَمْرُوحَ يَوْمًا لِلرَّهْمَةِ وَنَامَ فِي بَيْتَانِ
فَجَاءَهُ قَوْمٌ مِنَ الْكَلْبِ وَحَزَبُوا رَأْسَهُ فَرَأَاهُ بَعْضُ
مَعَارِفِي فِي النَّوْمِ وَسَأَلَهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ نَمْتُ
فِي الْبَيْتَانِ فَغَمَّتْ عَيْنِي فَلَذَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقَدْ
رَوَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ بِنُورِ الْمُبَارَكِ بِسْمِهَا أَطْلُقُ

من

مِنْ هَذَا وَتَقَدَّمَتْ فِي هَذَا الْبَابِ حِكَايَةُ الْأَسِيرِ
الَّذِينَ عَرَضَ عَلَيْهِمَا الطَّاغِيَةُ الرَّجُوعَ عَنْ دِينِهِمَا فَعَلِمَ
يَفْعَلًا فَأَلْفَاهُمَا فِي قَدْرٍ مِمَّا رَأَيْتُ قَدْ أُخْبِرَ عَلَيْهِ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَحِينَ سَقَطَا فِيهَا أَرْسَعَتْ عِظَامُهُمَا تَلَوَّحَ
فَرَأَاهُمَا أَخَوَهُمَا فَتَسَاءَلَهُمَا عَنْ حَالِهِمَا فَقَالَا مَا
كَانَتْ إِلَّا الْأَطْيَسَةُ الَّتِي رَأَيْتُ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى
الْقُرْدُوسِ وَمِنْهَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَدْخُلُونَ عَلَى الشَّهَدَاءِ
مِنْ كُلِّ نَابِئِينَ عَلَيْهِ عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَوْلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ
الْقُرْبَاءُ الْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ سَقَى لَهُمُ الْمَكَارَهُ إِذَا

أَمِرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا وَإِنْ كُنْتُمْ لِلرَّجُلِ مِنْهُمْ
مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السَّلْطَانِ لَمْ تَقْضَ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ
وَمِنْ عَجَائِبِ صَدْرِهِ وَإِذَا نَفَسَ عَزَّ وَجَلَّ لِيُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ
الْجَنَّةَ فَقَالَ بِرُحْنِ فَتَاوَزَ بَيْنَهُمَا فَيَقُولُ اللَّهُ أَيْنَ
عِبَادِي الَّذِينَ قَانَلُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَأُذُوا
وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي أَنْدَخُوا الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ
وَمَا فِي الْمَلَائِكَةِ فَيَسْمَعُونَ فَيَقُولُونَ رَبَّنَا مَنْ
نُصَبِحُ بِهَذَا اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَنُقَدِّسُكَ مِنْهَا وَلَا
الَّذِينَ أَشْرَقُوا عَلَيْنَا فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ
هَؤُلَاءِ عِبَادِي الَّذِينَ قَانَلُوا وَأُذُوا فِي سَبِيلِي
فَنَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ

لهذا

بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالْبَيْهَقِيُّ
وَبُنُجَيَانُ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَاحِبُ الصَّغِيحِ الْأَسْنَدِ وَرَوَى
بْنُ الْمُبَارَكِ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ حَبِطٍ
قَالَ أَرَى الشَّيْخَ عَرَفَةَ كَمَا بَيْنَ صِنْعَاءَ وَالْبَلَابِيَةَ
أَعْلَاهَا الدَّرُّ وَالْيَا قَوْمَتُ — وَجَوْفَا الْمَسْلُكُ
وَالْمَكَا فُورَقًا فَيَدْخُلُ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ بِصِدْقَةٍ
مِنْ رَبِّهِ تَعَالَى فَمَا تَخْرُجُ حَتَّى تَدْخُلَ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ
أُخْرَى مِنْ بَابٍ أُخْرَى بِكَلِمَةٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ تَعَالَى
وَمِنْهَا أَلِ الشَّهِيدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى يَرْضَى بِهَا عَمَلَهُ
بِضَاءً لَا يَحْطُ بِقَدْرِهِ عَنْ أَشْرَفِ رُؤْيَى الْأَنْبِيَاءِ
قَالَ جَاءَنَا مِنَ الْبَلَابِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يَعْلَمُ نَحْنُ الْهَرَازِ وَالسَّنَّةُ
فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ
لَهُمُ الْعَرَاءُ مِنْهُمْ خَالِي حُرَامٌ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيُتَدَارَسُوهُ
بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ وَجَكَانَ بِاللَّيْلِ وَتَجْبِيُونَ بِالْمَاءِ
فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ وَتَجْتَنِبُونَ فَيَبِيعُونَهُ
وَيَشْرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصَّنَةِ وَالْفُقَرَاءِ
فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَضَوْا فَتَلَّوْهُمُ
قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ ابْلُغْ عَنَّا
نَبِيَّنَا إِنَّا لَفِينَاكَ وَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيَتْ
عَنَّا فَكُلْ وَأَيُّ رَجُلٍ حَرَامٌ مَخَالُ أَنْ يَسِرَ فَطَعَنَهُ
بِرُجْحٍ حَتَّى أَتَدَمَّا فَقَالَ حَرَامٌ فَرُتْ وَرَبِّ

الكعبة

الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ^{والله}
إِنْ أَحْوَأْتُمْ قَدْ قُتِلُوا وَأَنْتُمْ قَالُوا اللَّهُمَّ ابْلُغْ عَنَّا
نَبِيَّنَا إِنَّا لَفِينَاكَ وَرَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيَتْ
عَنَّا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةِ الْخَطَّابِيِّ
قَالَ لَسْتُ أَنْزِلُ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا بِبَيْتِ مَعُونَةَ
قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ ثُمَّ نَسَخَ بَعْدُ بِأَقْوَمِنَا إِنَّا لَفِينَا
رَبَّنَا فَرَضِي عَنْكَ وَرَضِينَا عَنْكَ وَمِنْهَا أَنَّ الشَّاهِدَةَ
لَا يَشْتَرُ فِيهَا سَبْعُ أَعْمَالٍ إِلَّا بَرَّارٌ بِلِهُمِي سَبَاقِ
الْإِرَادَةِ الْإِلَهِيَّةِ عَنِ الْبَرَّارِ مَا ذُكِرَ كَوْنُ
إِبْنِ عَنَّةَ قَالَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
رَجُلٌ مَقْتَعٌ بِالْجَدِيدِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَقْتُلُ

أَوْ أَسْلَمَ قَالَتْ أَسْلَمْتُ ثُمَّ قَابِلٌ مِمَّا سَلِمْتُ ثُمَّ قَاتِلٌ
فَقُتِلَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَمَلٌ
قَلِيلٌ وَأَجْرٌ كَثِيرٌ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ الْقَسِمِ بْنِ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ قَالَتْ عَجَزٌ وَنَامِعٌ فَضَالَةٌ بِنُ عَيْدِ رَضِي
اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الْبِرِّ أَرْضُ الرُّومِ وَلَمْ يَغِرْ فَضَالَةٌ
فِي الْبِرِّ غَيْرُهَا فَبَيْنَمَا نَحْنُ لَسِيرًا إِذْ تَسَرَّعَ فَضَالَةٌ
وَهُوَ امِيرُ النَّاسِ وَكَانَتْ الْوِلَايَةُ إِذْ ذَاكَ
يَسْمَعُونَ مِمَّنْ اسْتَرَعَاهُمْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ
لَهُ قَابِلٌ أَيُّهَا الْأَمِيرُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ انْقَطَعُوا أَقْبَتِ
حَتَّى يَلْحَقُواكَ فَوَقَفَ فِي مَرَجٍ عَلَيْهِ تَلٌّ
فِيهِ قَلْعَةٌ فِيهَا حِصْنٌ قَالَ فَبَيْنَا الْوَالِدُ وَمَنَا

وَمَنَا النَّازِلُ إِذْ نَحْنُ بِرَجُلٍ أُجْمَرُ ذِي سُورِابٍ
بَيْنَ أَظْهَرٍ نَاغًا تَيْنَابٍ فَضَالَةٌ فَفَلْنَا لَهُ أَنْ هَذَا
هَبْطٌ مِنَ الْحِصْنِ بِالْأَعْرَبِ وَلَا عَقْدُ فَضَالَةٌ مَا
شَأْنُهُ فَقَالَ إِنْ أَيْ كَلْتُ الْبَارِعَةَ لِمَ خَشِرْتِ
وَشَرِبْتِ خَمْرًا وَأَنْتِ أَهْلِي فَبَيْنَمَا أَنَا نَاغًا أَنَا لِي
رَجُلَانِ فَمَلَأَ بَطْنِي وَزَوْجَانِي أَمْرًا بَيْنَ لَانَا وَ
أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِي وَقَالَ لِي أَسْلَمْتُ فَانْتَبِهْتُ لَسَلِمْتُ
فَمَا كَانَتْ كَلِمَةً أَسْرَعَ مِنْ أَيْنِي بِمَيْنَابِ الرَّسْبِ
فَأَقْبَلَ لِي حَتَّى أَصَابَهُ فَدَوَّ عُنُقَهُ فَبَيْنَمَا
فَضَالَةٌ اللَّهُ أَكْبَرُ عَمَلٌ قَلِيلٌ وَأَجْرٌ كَثِيرٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ
أَخِيكُمْ فَصَلِينَا عَلَيْهِ ثُمَّ دَفَنَاهُ فِي مَوْقِفِنَا وَنَهَرِنَا

خرجه بن المبارك عن جابر رضي الله عنه قال
ه كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
خيبر خرجت شربة فآخذوا إنسانا معه
غتم يزعها فما واطأ إلى رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فكلته ماشاء الله أن يكله فقال له الرجل
إني قد أمنت بك وبما جئت به فكف بالغنم فانها
أمانة وهي للناس المشاة والشانان قال
أخضب وجوهها ترجع إلى أهلها فأخذ قبضة
من حصب أو تراب فرمى به وجوهها
فخرجت تستدحي دخلت كل شاة إلى أهلها
ثم تقدم إلى الصنف فأصابه سهم فقتله ولم يصل

به

به سجدة قط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادخلوه الجنة فدخل جبار رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل عليه ثم خرج فقال كدف حنرا بسلام صائم
لقد دخلت عليه وإن عنده من الجنة والجنة
خرجه البيهقي وشيخه والطحاكي وقال صحيح الإسناد
ومنه أن الشهيد في سبيل الله لا يفضل النبوة
إلا بدرجة النبوة عن عتبة بن عبد الله السلمي
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم قال الثلثة ثلاثة رجل مؤمن محاهد بنفسه
وماله في سبيل الله حتى إذا لقي المدون قائلهم

حَتَّى يُقْتَلَ فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُسْتَحْسَنُ فِي حُبِّ اللَّهِ حَتَّى
عَرْشُهُ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِفَضْلِ دَرَجَةِ النَّبَوَةِ
وَرَجُلٌ فَرَّقَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا
بِحَاهِدِ نَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ
قَالَ حَتَّى يُقْتَلَ فَتِلْكَ مَمْضُوعَةٌ حَتَّى ذُنُوبُهُ
وَأَخْطَايَاهُ وَأَدْخَلَ مِنْ أَيْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ فَإِنَّ
لَهَا ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ — وَجَهَنَّمَ سَبْعَةَ أَبْوَابٍ —
وَبَعْضُهَا أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ وَرَجُلٌ مَنَافٍ جَاهِدَ
بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى يُقْتَلَ
فَذَلِكَ فِي النَّارِ وَإِنَّ السِّيفَ لَا يَمُوتُ الْبِنَاءُ
رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالطَّبْرَانِيُّ وَبَنِي جَبَانَ

في بحر

فِي صِحِّحِهِ وَاللَّفْظُ لَهُ قَوْلُهُ الْمُسْتَحْسَنُ يَفْتَحُ لِلْحَالِ الْمَهْمَلَةِ
فَأَنَّ شَمْسَهُ هُوَ الْمَصْنُوعِيُّ الْمَهْدَبُ وَالْمَصْمُوعَةُ بَضْمٌ
الْمِيمِ الْأَوَّلِيِّ وَفَتْحُ الثَّانِيَةِ وَكَسْرُ الثَّلَاثَةِ وَبِضَادِ
مَمْلُوكٍ مَعْنَاهُ مَطْمَعٌ غَاسِقَةٌ لِلذُّنُوبِ —
وَقَوْلُهُ فَرَّقَ بِكَيْسَرِ الرَّاءِ أَي خَافَ وَجَمَعَ وَمِنْهَا
مَا خَرَجَ الْبِرَّازُ وَالْبَيْهَتِيُّ فِي الشَّعْبِ عَزَّ النَّبِيُّ
مَالِكٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهَدَاتُ ثَلَاثَةٌ رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ
وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يُرِيدُ أَنْ يُقَاتَلَ وَلَا يُقْتَلَ
يَكْتَرُ سِوَادَ الْمَسْلُوبِينَ فَلَنْ يَمُوتَ أَوْ قَتَلَ عَشْرَةَ
لَهُ ذُنُوبُهُ كُلُّهَا وَأَجِيرٌ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَيَوْمَ مِنْ

الفرع وَبُرُوجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَحَلَّتْ عَلَيْهِ حُلَّةُ
الْكَرَامَةِ وَبُوضِعَ عَلَي رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ
وَالْخُلْدِ وَالثَّانِي خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مَحْتَسِبًا
يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَلَا يُقْتَلُ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ كَانَتْ
رُكْنُهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الرَّحْمَنِ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى
فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْنَدٍ وَالثَّلَاثُ
خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ مَحْتَسِبًا يُرِيدُ أَنْ يُقْتَلَ وَيُقْتَلَ
فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَاهِرًا سَيْفَهُ
وَاصْبَعَهُ عَلَي عَاتِقِهِ وَالنَّاسُ حَابِثُونَ عَلَي الرَّكْبِ
يَقُولُ **أَلَا أَفْهَمُوا النَّاسَ فَإِنَّا قَدْ بَدَلْنَا مَا نَأْتُوا**
وَأَمْوَالَنَا عَزَّ وَجَلَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه

وَالعَمَلِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لِبِرِّهِمْ
خَلِيلِ الرَّحْمَنِ أَوْلِيِّ مَنَ الْأَنْبِيَاءِ لِرَحْلِهِمْ عَنِ الطَّرِيقِ
لَمَا يَرِي مَنَ وَاجِبَ حَقِّهِمْ حَتَّى يَأْتُونَ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ تَحْتَ
الْعَرْشِ فَيَجْلِسُونَ عَلَيْهَا يَنْظُرُونَ كَيْفَ يَقْضَى بَيْنَ
النَّاسِ لَا يَجِدُونَ عَمَّ الْمَوْتِ وَلَا يَغْتَمُونَ فِي
الْبَرْزَخِ وَلَا تَفْرَعُهُمُ الصِّحَّةُ وَلَا يُهَيِّمُهُمُ الْحِسَابُ
وَلَا الْمِيزَانَ وَلَا الصِّرَاطَ يَنْظُرُونَ كَيْفَ يَقْضَى
بَيْنَ النَّاسِ وَلَا يَسْأَلُونَ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ وَلَا يَشْفَعُونَ
فِي شَيْءٍ إِلَّا شَفَعُوا فِيهِ وَيُعْطُونَ مِنَ الْجَنَّةِ مَا حَبَّوْا
وَيَسْبَوْنَ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ أَحْبَبُوا قَوْلُهُ رَحْلٌ هُوَ بِالزَّيْتِ
وَالْحَا الْمَهْلَةُ مَحْرَكًا أَيُّ تَحْيَى وَزَالَ عَنِ مَكَانِهِ

وَمِنْهَا مَا رَوَاهُ الزَّمَدِيُّ وَحَسَنُهُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُمَا
عَمَزَنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الشَّهَادَاتُ أَرْبَعَةٌ
رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ جِدِّ الْإِيمَانِ لَفِيَ الْعُدُوِّ فَصَدَّقَ اللَّهُ
حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ الَّذِي يَرْفَعُ النَّاسَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنُهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا وَرَفَعَ رَأْسَهُ حَتَّى وَقَعَتْ
قَلْبَسُوتهُ فَلَا أُدْرِي فُلَسْتُوهُ عَمَزَأْرَادُ أَمْرٍ قَلْبَسُوهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ
جَدِيدُ الْإِيمَانِ لَفِيَ الْعُدُوِّ فَكَانَ مَا ضَرَبَ جِلْدَهُ
بِشَوْكٍ طَلَعَ مِنَ الْجَبَنِ أَنَاةَ سَهْمٍ غَرِبَ فَفَشَلَهُ فَهُوَ فِي
الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا خَالِحًا
وَلَعَزَّ

وَأَخْرَسِيًّا لَفِيَ الْعُدُوِّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى قُتِلَ فَذَاكَ
فِي الدَّرَجَةِ الثَّلَاثَةِ وَرَجُلٌ مُؤْمِنٌ أَسْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ
لَفِيَ الْعُدُوِّ فَصَدَّقَ اللَّهُ حَتَّى هَلَكَ فَذَاكَ فِي الدَّرَجَةِ
الرَّابِعَةِ الْفُلَسْتُوهُ يَفْتَحُ الْفَافَ وَاللَّامُ وَسُكُونُ
النُّونِ وَضِمُّ الْهَيْنِ الْمَهْمَلَةِ هُوَ مَا يُلْبَسُ عَلَى الرَّأْسِ
الطَّلَحُ يَفْتَحُ الطَّاءَ الْمَهْمَلَةَ وَسُكُونُ اللَّامِ شَجَرٌ
لَهُ شَوْكٌ الْجَبْنُ بِضَمِّ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْبَاءِ
الْمُوَحَّدَةُ هُوَ ضِدُّ الشَّعَاعَةِ وَقَوْلُهُ سَهْمٌ غَرِبٌ
أَيُّ لَا يُعْرَفُ رَامِيهِ وَلَا مِنْ أَيْزِجًا وَيُقَالُ
فِيهِ سَهْمٌ غَرِبَ بِتَنْوِينِهِمَا وَسَهْمٌ غَرِبَ بِالِاضْطِاقَةِ
وَالغَيْنُ الْمَعْجَمَةُ فِيهَا مَفْتُوحَةٌ وَالرَّاسَاكَةُ

وَقَدْ تَفَتَّحَ الرَّافِعِيَّ مَآ أَرْبَعَةَ أَوْجُهٍ وَمِنْهَا أَنْ الشَّهِيدَ
يُزَوِّجُهُ اللَّهُ الْحُورَ الْعِينِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَا
حَدِيثٍ نَزَّ أَيْ إِمَامَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ أَوَّلَ قَطْرَةٌ تَقَطَّرَ
مِنْ دَمِ الشَّهِيدِ يُكْفَرُ بِهَا ذَنْبُهُ الثَّانِيَةُ يُكْسَى مِنْ
حُلِيِّ الْإِيمَانِ وَالثَّلَاثَةُ يَزُوجُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَ
رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَذَكَرَ صَاحِبُ شِفَاءِ الصَّدُورِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيُّوتِي الشَّهِيدِ
تَجْتَمِعُ مِنَ الْجَنَّةِ كَأَحْسَنِ حَبِيدٍ فِيَوْمَ مَرُّ رُوحِهِ
فَيَدْخُلُ فِيهِ فَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى حَبِيدِهِ وَكَيْفَ يَعْبُدُهُ

بِهِ وَمَا يَصْنَعُ بِهِ وَمَنْ يَحْتَرِنَ لَهُ وَمَنْ لَا يَحْتَرِنَ لَهُ
وَيَتَكَلَّمُ فِي رِي أَنَّهُمْ يَسْمَعُونَهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ فَيَسْرِي
أَنْصَرُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ نَأْتِي أَرْوَاجَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ
فَيَدْهَبُونَ بِهِ فَالْتَمُوتُ وَهَذَا الْحَدِيثُ
خَرَجَهُ بَنُ الْمُبَارَكِ بِخَبْرِهِ مِنْ حَدِيثِ حِجَابِ بْنِ أَبِي حَلَةَ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ فِي شِفَاءِ الصَّدُورِ
أَيْضًا حَدِيثًا غَرِيبًا عَنْ أَبِي الْمُرَدِّدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
عَلِمَةُ الْيَهُودِيِّ وَهُوَ شَابٌّ جَمِيلٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا عَلِمَةُ لَوْ كَانَ مَعَكَ
إِسْلَامٌ لَكَانَ كَمَلٌ لَكَ أَمْرُكَ إِلَّا تَنْفِيضَ النَّارِ عَلَى حَسَنِ

صُورَتَكَ قَالَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَسَلْتُ
فَمَا لِي قَالَ أَرْوَجُكَ سَبْعِينَ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ قَالَ
فَمَا لِي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا
عَبْدُكَ وَرَسُولُهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ إِلَى غَرْوَةٍ وَمَعَهُ عَلِقَةٌ فَقَانَلْنِي بِيَدَيْهِ
حَتَّى اسْتَشْهَدَ فَقَالَ **النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ**
وَسَلَّمَ لِأَيِّ نَكْرٍ وَعَمْرٍ ابْنِي ابْنِ خَيْمَةٍ مِنْ سَعِيدِ
وَلَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ أَحَدٌ فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فِي الْجَمْعَةِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ لَهُ فَبَعَثَ أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ بَجَلْبَةَ كَجَلْبَةِ الْخَيْلِ فَقَامَ عُمَرُ وَأَخَذَ سَيْفَهُ
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ كَيْفَ مَا جَعَلَ نَبِيَّ رَسُولِ
اللَّهِ

وَاللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَخَرَجَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ انْقَطَعَتْ
أَرْمَارُ جُبَّتِهِ وَقَدْ شَقَّوْهَا مِنْ خَلْفِهِ فَقَالَ هَلْ
سَمِعْتُمْ شَيْئًا فَقَالَ عُمَرُ نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ
سَمِعْنَا جَلْبَةَ كَجَلْبَةِ الْخَيْلِ فَخَذْتُ سَيْفِي
فَطَنَنْتُ أَنَّ الْعِدُوَّ أَنَا لَكَ فَحَسِبَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ
إِنَّ نِيَّتَكَ الْجَلْبَةَ الَّتِي سَمِعْتَهَا الْحُورُ الْعِينُ أَفْتَانُ
عَلَى حَتَّى أَوْفَيْتُهُ سَبْعِينَ حُورًا فَحَسِبْتَنِي عَلَى
جُبَّتِي **حِكَايَاتٌ رَوَى عَنْ تَابِتِ بْنِ أَبِي**
فَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ وَضَى إِلَيْهِ عَنده إِذْ
قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُ لَدِيٍّ فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ هِيَ عَزْوَتِي

فَسَأَلَهُ فَقَالَ أَلَا أَبْرُكُ عَنْ صَاحِبِنَا فَلَا يَنْبَغُ
مَنْ قَانِلِينَ فِي غُرَابِنَا إِيمَانًا وَوَهُوَ مَوْلَى بَأَهْلًا
وَأَهْلًا مَقْرُنًا إِلَيْهِ وَطَنُنَا أَنْ عَارِضًا عَرَضَهُ
فَلَمَّا مَالَكَ فَقَالَ إِنِّي كُنْتُ أَكُودُ نَفْسِي
أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ بِحَتَّى أَسْتَشْهَدَ فَيُرْجِي اللَّهُ مِنْ
الْحُورِ الْعِينِ فَلَمَّا طَلَّقْتُ عَلَى الشَّهَادَةِ فَلَمَّ
فِي سَفَرِي هَذَا أَنْ رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ فَأَتَانِي
فَقَالَ أَنْتِ الْفَائِلَةُ أَنْ رَجَعْتُ تَزَوَّجْتُ قُلْتُ نَعَمْ
فَقَالَ قَدْ زَوَّجَكَ الْعَيْنَا فَأَنْظِرِي إِلَى رَوْحِي
خَضْرَاءَ مَعْشَبَةٍ فِيهَا عَشْرُ جِوَارِيهِ كُلِّ وَاحِدَةٍ
صَنْعَةٌ تَصْنَعُ بِهَا الْمَرْءُ مِثْلَ نَجْدِ الْمَسِينِ وَالْجَمَالِ

مع تقديره

فقلت

فَقُلْتُ فَيَكُنُ الْعَيْنَا فَفَلَنْ مِنْ خَدَمِنَا وَهِيَ أَمْلَأُ
فَضَيْتُ فَإِذَا رَوْحَةُ الْعَشْبِ مِنَ الْأُولَى وَأَحْسَنُ
فِيهَا عِشْرُونَ جَارِيَةً لِعَيْنِ الْعَشْرِ الْبَيْتِ فِي الْحُسْنِ
وَالْجَمَالِ فَقُلْتُ فَيَكُنُ الْعَيْنَا فَلَنْ مَنْ خَدَمِنَا
وَهِيَ أَمْلَأُ فَضَيْتُ حَتَّى آتَيْتُ وَهِيَ أَعْتَبُ
وَأَحْسَنُ مِنَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَفِيهَا أَرْبَعُونَ جَارِيَةً
لِعَيْنِ الْعَشْرِ وَالْعِشْرُونَ لِبَيْتِ الْعَيْنِ وَالْجَمَالِ
قُلْتُ فَيَكُنُ الْعَيْنَا فَلَنْ مَنْ خَدَمِنَا وَهِيَ أَمْلَأُ
فَضَيْتُ فَإِذَا أَنَا بِكَ قَوِيَّةٌ بِجَوْفَةٍ فِيهَا
امْرَأَةٌ قَدْ فَضَلَتْ جِوَارِيهَا السَّرِيحَةَ قُلْتُ أَنْتِ الْعَيْنَا
قَالَتْ نَعَمْ مَرْجَبًا فَذَهَبْتُ أُضْعِفُ يَدِي عَلَيْهَا

قالت مَهْ إِنْ فِيكَ شَيْءٌ مِنَ الرُّوحِ بَعْدُ وَلَكِنْ
تَفَطَّرَ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ فَاثْبَهْتُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ
أَنْسِ مَا فَرَّخَ مِنْ حَدِيثِهِ لِنَاحِي نَادِي مُنَادِي الْقَوْمِ
يَا خَيْلَ اللَّهِ أَرْكَبِي قَالَ فَرَكَبْنَا فَصَادَفْنَا الْعَدُوَّ
قَالَ فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الرَّجُلِ وَأَنْظُرُ إِلَى الشَّمْسِ وَإِذْ ذَكَرَ
حَدِيثَهُ فَمَا أَدْرَى رَأْسَهُ سَقَطَ أَمِ الشَّمْسُ سَقَطَتْ
ذَكَرَ هَذِهِ الْحِكَايَةَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
فِي كِتَابِ تَأْوِيلِ أَيِّ الْجِهَادِ بَعْدَ إِسْنَادٍ وَخَرَجَهَا
بِزَعْمِ كَرْمَسَنْدُ حِكَايَةَ أُخْرَى قَالَ
صَاحِبُ شِفَا الصُّدُورِ رَوَى عَبْدُ الْمَلِكِ عَنْ
عَبْدِ الْجَمِيدِ بْنِ نَهْشَابٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ
قَد

قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَاسْتَيْقَطْتُ وَرَجُلٌ يَنْبِكِي أُشَدُّ
بُكَاءٍ وَيَقُولُ يَا أَهْلَاهُ يَا أَهْلَاهُ فَعَمْتُ إِلَيْهِ
فَقُلْتُ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَنَا نَقَعْتُ غَدًا فَأَتُوا اللَّهَ وَاصْبِرْ
فَقَالَ إِنِّي لَسْتُ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ فَأَوْقَعْتُ
فِي الدُّنْيَا وَلَكِنِّي أَتَيْتُكُمْ أَسْأَلُ فِي الْمَنَامِ فَيَقِيلُ لِي
أَنْظُرِي إِلَى زَوْجِكَ الْعَيْنَا فَنُظَلِقُ فِيهِ فَوْقَهُ
بِأَرْضِ لُبَّكَرِ مَشْهُمًا وَإِذَا جَوَّارًا لَمَّا رَمَتْ حُسْبِي
وَجَمَالِهَا وَثِيَابِهَا فَسَلَّتْ عَلَيْهِمْ فَرَدَدَنَ السَّلَامَ
فَقُلْتُ أَفِيكَرُ الْعَيْنَا فَقُلْ لِي وَخُنْ مِنْ حَدِيثِهَا
وَهِيَ أَمَامَكَ فَضَيْتُ فَرَفَعْتُ لِي أَرْضًا حَسَنًا مِنْ
الْأُولَى وَإِذَا جَوَّارًا أَحْسَنَ مِنَ الْأُولَى فَسَلَّتْ

فَرَدَدَنَ السَّلَامَ فَقُلْتُ أَفِيكُمْ الْعَيْنَا فَعَلْنَا وَخَرُّ
مِنْ خَدْمِهَا وَهِيَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ فَأَتَيْتُهَا فَأَذَابَ بِمِرَاةٍ
جَالِيَةٍ عَلَى سِرِّبَرٍ مِنْ ياقوتة حمراء فصول
عَجِزَهَا خَارِجَةً مِنَ السَّرِيرِ فَسَلَّتُ فَرَدَّتِ السَّلَامَ
وَجَلَسْتُ إِلَيْهَا فَحَدَّثَتْنِي وَحَدَّثْتُهَا ثُمَّ ذَهَبَتْ
لِأَنْفَضٍ فَأَخْرَجْتُ مَعْصَمًا لَهَا كَمَا شَاءَ اللَّهُ
وَقَالَتْ مَا الَّذِي أَنْتَ تَفَارِقُنَا حَتَّى تَعَا هِدَانَا
اللَّهُ لِنَيْتِنِ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ الْفَائِلَةَ فَعَاهَدْتُهَا
عَلَى ذَلِكَ ثُمَّ انْتَبَهَتْ فَعَلِمَهَا أَبِي ثُمَّ أَخَذَ
فِي بَكَايَةِ وَنُودِي فِي الْخَيْلِ فَفَرَّعَ النَّاسَ إِلَى
خَيْلِهِمْ وَسِلَاحِهِمْ فَكَانَ الرَّجُلُ أَوْلَى قَتِيلًا فَكَانَ

شهر

شهر بن حوشب أشهد أنه بات عند العينا وذكر
صاحب كتاب الوعظ والدقايق عن عبد الواحد
بن زيد قال بينما نحن ذات يوم في مجلسنا
هذا قد تصيانا للخروج إلى العزب وقد أمرت
أصحابي أن يتهيؤوا لفراة اثنين فقرا رجلان
الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة يقانلون في سبيل الله الآية فقال
غلام في مقدار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك
وقد مات أبوه وورثه مالا كثيرا يعبد
الله إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
بأن لهم الجنة يقانلون في سبيل الله فيقتلون

م

وَيَقُولُونَ الْآيَةَ فَقُلْتُ نَعَمْ جِيبِي فَقَالَ اشْهَد
لِي يَا بَنِي قَدْ بَعَثْتُ نَفْسِي وَمَالِي بِأَرْجَى الْجَنَّةِ فَقُلْتُ
لَهُ إِنَّ حَرَّ السَّيْفِ شَدِيدٌ وَأَنْتَ صَبِيٌّ وَإِنِّي أَخَافُ
أَنْ لَا تَصْبِرَ وَتَعْجَزَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ
أَبَايَعُ اللَّهَ بِالْجَنَّةِ وَأَعْجِزُ أَنَا أَشْهَدُ اللَّهُ أَنِّي قَدْ بَايَعْتَهُ
قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَقَدْ صَرَّتْ إِلَيْنَا أَنْفُسُنَا
وَقُلْنَا صَبِيٌّ يُعْقِلُ وَخَنَّ لَا نَعْقِلُ فَخَرَجَ مِنْ مَالِهِ
كُلَّهُ وَتَصَدَّقَ بِهِ الْإِفْرَسَةَ وَسَلَاحَهُ
وَتَقَنَّهُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخُرُوجِ فَكَانَ أَوْلَى
مَنْطَلَعٍ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَبْدَ الْوَاحِدِ
فَقُلْتُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ زَيْحُ الْبَيْعِ ثُمَّ سِرْنَا
وَهُوَ

وَهُوَ مَعَنَا يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَخَدِمَنَا
وَخَدِمَ دَوَابَّنَا وَتَحَرُّسَنَا إِذَا نِمْنَا حَتَّى إِذَا أَتَيْنَا
إِلَى بِلَادِ الرُّومِ فَبَيْنَمَا خَرْنَا كَذَلِكَ إِذَا بِهِ قَدْ أَقْبَلَ
وَهُوَ يَبْأَدِي وَأَشُوقَاهُ إِلَى الْعَيْنِ الْمَرْضِيَّةِ فَقَالَ
أَصْحَابِي لَعَلَهُ وَسُوسَ هَذَا الْغُلَامِ وَأَخْطَطَ عَقْلَهُ وَ
فَقُلْتُ جِيبِي وَمَا هِيَ الْعَيْنُ الْمَرْضِيَّةُ فَقَالَ
إِنِّي قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ قَرِيبٌ كَأَنَّهُ أَنَا نِي أُنْتُ
فَقَالَ لِي إِذَا هَبَّ إِلَى الْعَيْنِ الْمَرْضِيَّةِ فَبِحَمِي عَلَى
رُوضَةٍ فِيهَا نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ أَسْرِنٍ وَإِذَا عَلَى سَهْلٍ
النَّهْرُ جَوَارِعُهُنَّ مِنَ الْحَلِيِّ وَالْحُلَلِ مَا لَا يُقْدِرُ
أَنْ أَصْفَهُ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي اسْتَبَشَرَنِي بِي وَقَالَ هَذَا

زَوْجِ الْعَيْنَا الْمَرْضِيَّةِ فَقُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَفِيكَزْ
الْعَيْنَا الْمَرْضِيَّةِ قُلْنَا لَخْنُ خَدْمَهَا أُمْرًا مَامَاكَ
فَمَضَيْتُ أَمَايَ فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ لَبْنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ
فِي رَوْضَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ زِينَةٍ فِيهَا جَوَارِمَاءُ رَائِيئُونَ
أَفْتَنْتُ بِحُسْنِهِنَّ وَجَمَاهِرِنَّ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي اسْتَبَشَرَنِي
بِئِي وَفُلْنُ وَاللَّهِ هَذَا زَوْجُ الْعَيْنَا الْمَرْضِيَّةِ
فَقُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَفِيكَزْ الْعَيْنَا الْمَرْضِيَّةِ
فَقُلْنَا وَعَلَيْكَ السَّلَامُ يَا وَلِيَّ اللَّهِ خْنُ خَدْمَهَا
وَأَمَاؤُهَا فَتَقَدَّمْتُ أَمَا مَامَاكَ فَتَقَدَّمْتُ فَإِذَا
أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ خَمْرٍ وَعَلِي سَنَطُهُ جَوَارِمُ السَّيِّدِي
مَا خَلَفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامَ عَلَيْكَ أَفِيكَزْ الْعَيْنَا
الْمَرْضِيَّةِ

الْمَرْضِيَّةِ قُلْنَا لَخْنُ خَدْمَهَا أُمْرًا مَامَاكَ فَمَضَيْتُ
فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَجَوَارِمُ عَلَيْهِنَّ مِنَ النُّورِ
وَالْجَمَالِ — أَنَسَانِي مَا خَلَفْتُ فَقُلْتُ السَّلَامَ
عَلَيْكَزْ أَفِيكَزْ الْعَيْنَا الْمَرْضِيَّةِ قُلْنَا يَا وَلِيَّ اللَّهِ
خْنُ خَدْمَهَا أُمْرًا مَامَاكَ فَمَضَيْتُ أَمَا مَامَاكَ
فَوَصَلْتُ إِلَى خِيَمَةٍ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ وَعَلِي بَابِ
الْخِيَمَةِ جَارِيَةٌ عَلَيْهَا مِنَ الْحَلِيِّ وَالْحَلِيلِ مَا لَا أَقْدِرُ
أَنْ أَصِفَهُ فَلَمَّا رَأَيْتَنِي اسْتَبَشَرْتَنِي وَنَادَتْ
مَنْ فِي الْخِيَمَةِ أَيُّهَا الْعَيْنَا الْمَرْضِيَّةُ هَذَا بَعْلُكَ
قَدِّمِي قَالَتْ فَدَنَوْتُ مِنَ الْخِيَمَةِ فَإِذَا هِيَ قَائِمَةٌ
عَلَى سَكْرٍ مِنْ دَقِيقٍ مَكَلَّلٍ بِالذَّرِّ وَالْيَاقُوتِ

فَلَمَّا رَأَتْهَا أَقْنَنْتُ بِهَا وَهِيَ تَقُولُ مَرْجَبًا بِكَ
يَا وَيْلَةَ الرَّحْمَنِ قَدَدْنَا لَكَ الْفُدُومَ عَلَيْنَا فَذَهَبَتْ
لِأَعْتَقِهَا فَقَالَتْ مَهْلًا فَإِنَّهُ لَمْ يَأْنِ لَكَ أَنْ تَعَاثُرَ
فَإِنْ فِيكَ رُوحُ الْحَيَاةِ وَأَنْتَ تَقْطُرُ عِنْدَنَا
الليْلَةَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَا نْتَبَهَتْ بِعَبْدِ الْوَالِدِ
وَلَا صَبْرَ لِي عَنْهَا قَالَ عَبْدُ الْوَاحِدِ فَمَا انْقَطَعَ
كَلَامُنَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ لَنَا سِرِّيَّةٌ مِنَ الْعَدُوِّ
فَحَلَّ الْغُلَامُ نَعْدَدَتْ تِسْعَةَ مِنَ الْعَدُوِّ قَتَلَهُمْ
وَكَانَ هُوَ الْعَاشِرَ رَحِمَهُ اللَّهُ فَمَرَرْتُ بِهِ
وَهُوَ يَتَشَطَّ فِي دَمِهِ وَهُوَ يَضْحَكُ مِلَادًا فِيهِ ه
حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا قَالَ المؤلف عَفَى اللَّهُ
عنه

من من الحكايات

عَنْهُ قَدْ جَاءَ فِي كُلِّ حِكَايَةٍ ذِكْرُ الْعَيْنَا وَهِيَ الْوَاحِدَةُ
مِنَ الْحُورِ الْعِينِ نِسَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْحُورُ أَمْهَى الشُّدَّةِ
بِيَاضِ الْعَيْنِ الشَّدِيدَةِ سَوَادِهَا وَالْعَيْنَا الْعَظِيمَةُ
الْعَيْنَيْنِ وَقَدْ جَاءَ فِي وَصْفِهِنَّ مِنَ الْقُرْآنِ
وَالسُّنَنِ مَا يَبْهَرُ الْعُقُولَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثٍ وَلَوْ أَطْلَعْتُ
امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأْتُ
مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا وَلَا ضَائِعَاتٍ مَا بَيْنَهُمَا وَلِنَفْسِيهَا عَلَى رَأْسِهَا وَمَا فِيهَا
رَوَاهُ الْمُخَارِزِيُّ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
المرأة من نساء أهل البرى بياض ساقتها من وراء
سبعين حلة حتى يرى عنقها وذلك إذا الله عز

كجَل يَقُولُ كَأَنْفِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَبْنُ
حَبَّانٍ وَرَوَى الْبُرْزُوقِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ جَلِيمٍ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَشْرَفَتْ لَمَلَأَتِ الْأَرْضَ
رِيحَ مِسْكِ وَلَا ذَهَبَتْ ضَوْءُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَرَوَى أَحْمَدُ وَبْنُ حَبَّانٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى كَأَنْفِ الْيَاقُوتِ وَالْمَرْجَانِ
قَالَ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي خَدِّهَا أَضْفَى مِنَ الْمِرْمَرِ وَإِنْ
أَدْنَى لَوْلُوهُ عَلَيْهَا لَيَضِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ
وَإِنَّهُ يَكُونُ عَلَيْهَا سَجُونٌ ثَوْبًا يَنْفَعُهَا بَصَرُهُ
حَتَّى يَرَاهُ سَاقِطًا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ وَرَوَى بَنُو

الدُّنْيَا

الدُّنْيَا عَنْ كَعْبِ لَوْ أَنَّ يَدًا مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ بَدَا مِنَ السَّمَاءِ
بَيَاضًا وَخَوَاتِيمَهَا قَوْلِيَتْ لَأَضَاءَتْ لَهَا الْأَرْضَ
كَمَا تَضِي الشَّمْسُ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا قُلْتُ يَدَهَا
فَكَيْفَ بِالْوَجْهِ بَيَاضُهُ وَحُسْنُهُ وَجَمَالُهُ وَتَلَوَهُ
وَيَاقُوتُهُ وَلَوْلُوهُ وَزَبَرْجَدُهُ وَرَوَى أَيْضًا عَنْ بَنِي
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ لَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ بَصَفَتْ فِي سَبْعَةِ أَمْجُرٍ لَكَانَتْ تِلْكَ الْأَمْجُرُ
أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ قَالَ الْمَوْلَانُ وَالْأَخَادِيثُ فِي وَصْفِ
الْجَنَّةِ وَنِسَائِهَا وَنَعِيمِهَا لَا يَنْصَرِفُ وَقَدْ ذَكَرْتُ
فِي الْأَصْلِ مِنْهَا جُمْلَةً كَافِيَةً وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَلِخْتِمِ
هَذَا الْبَابِ بِمَا رَوَاهُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

السلي في كتاب الجهاد بإسناده عن رافع بن عبد
الله قال قال هشام بن يحيى الكوفي لأحد ثنك
حديثاً رأيته بعيني وشهدته نفسي وبقيت الله
عز وجل به نفسي الله أن يرفعك به كما نفعني
قلت حدثني يا أبا الوليد قال عزونا أرض الروم في
سنة ثمان وثلاثين وعلينا مسيلة بن عبد الملك
وعبد الله بن الوليد بن عبد الملك وكارفة بن أفل
البصرة وأهل الجزيرة في موضع واحد وكنا
نتناوب الخدعة والجراسة وطلب الزاد
واللوفات وكان معنا رجل يقال له سعيد بن
الحارث ذوا حظ من عبادة في يوم النهار ويقوم
الليل

الليل فكانا نحرص أن نخفف عنه من ثوبينه ونسوي
ذلك فيما في إلا أن يكون في جميع الأمور من حيث
لا يخل شيئاً من عبادته وقال وما رأيته في ليل
ولأنظار قط إلا في حال اجتهاده فإن لم يكره
أو كما نسير لم يفتر من ذكر الله ودراسة القرآن
قال هشام فأذكرني وإياه النبوة ذات ليلة في
في الجراسة ونحن محاصرون حصناً من حصون الروم
قد استصعب علينا أمر قال فرأيت من سعيد بن
الحارث في تلك الليلة من شدة الصبر على الجادة
ما احترقت معه نفسي وعجبت من قوة جسمه
على ذلك وعلمت أن الله عز وجل يعيب الفضل لمن

كَيْثًا وَأَصْبَحَ كَالْأَنْصَبِ لَمَّا كَانَ مِنْهُ فِي لَيْلَتِهِ فَقُلْتُ
لَهُ رَحِمَكَ اللَّهُ إِنَّ لِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنْ لِعَيْنِكَ
عَلَيْكَ حَقًّا وَقَدْ عَلِمْتُ بِإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ قَالَ أَكَلْنَا مِنْ الْعَمَلِ مَا تَطِيقُونَ وَذَكَرْتُ
لَهُ شَبَهَ هَذَا مِنَ الْأَحَادِيثِ فَقَالَ يَا أَخِي إِنَّمَا
هِيَ أَنْفَاسٌ تُعَدُّ وَعُمْرٌ يُفْنَى وَأَيَّامٌ تُتَفَقَّصُ وَأَنَا
رَجُلٌ أُرْتَقِبُ الْمَوْتَ وَأَبَادُ رُخْرُوجَ نَفْسِي
فَأَبْكَانِي جَوَابُهُ وَدَعَا نَسَبَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِالتَّثْبِيثِ
ثُمَّ قُلْتُ لَهُ نَمْ قَلِيلًا تَسْتَرِّحُ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا يَخْلُصُ
مِنْ أَمْرِ الْعَدُوِّ فَإِنْ حَدَثَ شَيْءٌ كُنْتَ نَشِيئًا
قَالَ فَبِمَا إِلَى جَانِبِ الْجَبَابِ وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُنَا مِنْهُمْ
مَنْ

هُوَ فِي الْقِتَالِ وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي غَيْرِ ذَلِكَ
وَأَقَمْتُ فِي مَوْضِعِي أَنْفَقْتُ بِحَالَتِهِمْ وَأَصْبَحَ الْحُسْرَى
طَعَامًا يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ فَإِنِّي كَرِهْتُ إِذْ سَمِعْتُ كَلَامًا
فِي الْجَبَابِ فَأَنْكَرْتُهُ إِذْ لَيْسَ فِيهِ غَيْرُ سَعِيدِ بْنِ الْحَرْثِ
نَائِمًا وَطَنَنْتُ أَنْ أَحَدًا ادْخَلَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ أَرَهُ
فَبَادَرْتُ فَدَخَلْتُ فَإِذَا لَيْسَ فِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَهُوَ
نَائِمٌ خَالِهِ إِلَّا أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ فِي نَوْمِهِ وَيُضْحِكُ فَأَضَعْتُ
إِلَيْهِ فَحَكَتُ مَا تَخَاطَبُ إِنْسَانًا نَحَفِطُ مِنْ قَوْلِهِ
مَا أَحَبُّ أَنْ أَرْجِعَ ثُمَّ مَدَّ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَلْتَمِسُ شَيْئًا
ثُمَّ رَدَّهَا رَدًّا رَفِيقًا وَهُوَ يُضْحِكُ ثُمَّ قَالَ
قَالَ لَيْلَةً ثُمَّ وَتَبَّ مِنْ نَوْمِهِ وَتَبَّتْ اسْتَيْقَظَ

لَهَا وَهُوَ يَرُودُ فَأَتَيْنَهُ فَاحْتَضَنَتْهُ إِلَى صَدْرِي
مَلِيًّا وَهُوَ يَلِنْتُ يَمِينًا وَشِمَالًا حَتَّى سَكَنَ وَعَمَّادَ
إِلَيْهِ فَمَمَّهُ وَجَعَلَ يُصَلِّئُ وَيُكَبِّرُ وَتَحْمَدُ اللَّهُ فَقُلْتُ
لَهُ يَا أَخِي مَا شَانِكَ فَقَالَ خَيْرٌ يَا أَبَا الْوَلِيدِ
قُلْتُ لِي قَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ أَسْيَأَ وَسَمِعْتُ مِنْكَ كَلَامًا
فِي نَوْمِكَ فَخَدِّثْنِي مَا رَأَيْتَ فَقَالَ أَوْتَعَفَيْتَنِي
مِنْ ذَلِكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ فَذَكَرْتُهُ حَقَّ الصَّحْبَةِ ۝
وَقُلْتُ خَدِّثْنِي رَحِمَكَ اللَّهُ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُجْعَلَ لِي
فِي ذَلِكَ عِظَةٌ وَأَجْرًا فَقَالَ إِنِّي لَمَّا مِتُّ رَأَيْتُ
فِي رَوْحِي هَذَا كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَخَرَجَ
الْعِبَادُ مِنْ قُبُورِهِمْ فَوَقَفُوا فِي مَوَاقِفِهِمْ وَتَشَخَّصُوا

بِأَبْصَارِهِمْ

بِأَبْصَارِهِمْ يُنظَرُونَ أَمْرًا رَجِيمًا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ
إِذَا تَأَنَّى رَجُلَانِ لَمْ أَرَ مِثْلَ صُورَتِهِمَا كَمَا لَا
وَخُسْنًا فَسَلَّمَ عَلَيَّ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِمَا السَّلَامَ فَقَالَ
يَا سَعِيدُ ابْشِرْ فَعَدَّ غُفْرَانَ ذُنُوبِكَ وَشَكَرَ سَعْيَكَ
وَقَبِلَ عَمَلَكَ وَاسْتَجِيبَ دُعَاكَ وَجَعَلَتْ
لَكَ الْبَشْرَى فِي جَانِبِكَ فَأَنْطَلَقَ مَعَنَا حَتَّى نُرِيدَ
مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَكَ مِنَ النِّعَمِ قَالَ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا
حَتَّى أَخْرَجَانِي عَنْ حِمْلَةِ أَهْلِ الْمَوْقِفِ فَأِذَا خَرَجُ
ذَاتِ الْيَمِينِ يُخَيِّلُ لِأَنْشِبِهِ خَيْلًا هَذِهِ إِتْمَانَا
هِيَ كَالْبُرْقِ الْخَاطِفِ فَرَكْنَا مَا فَسَّادَتْ بُنْيَانَا
كَبُورًا — الرِّبَاحِ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى قَصْرِ عَظِيمٍ

لَا يَبِيعُ الطَّرْفَ عَلَى أَوْلَاهُ وَلَا عَلَى أُخْرَاهُ وَلَا عَلَى انْفِاقِهِ
ثُمَّ هُوَ مَعَ ذَلِكَ كَأَنَّهُ صَبِيحٌ مِنْ فَضَّةٍ صَائِفَةٍ نَضْوٍ
نَوْبِيلاً لَا غَلَا وَرَدْنَا بِهِ انْفِغَ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَسْتَفِجَ
فَدَحْنَلْنَا إِلَى مَا لَا يَبْلُغُهُ وَصَفٌ وَاصِفٌ
وَلَا يَخْطُرُ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَإِذَا فِي الْقَصْرِ مِنَ الْوَصْفَانَا
وَالْوَصَائِفِ كَعَدَدِ النُّجُومِ كَأَنَّهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى لَوْ لَوْ مَكُونٌ فَخَيْرٌ رَأَوْنَا أَخْذُوا فِي الْأَوَانِ
مِنَ الْقَوْلِ الْحَسَنِ بِنِعْمٍ مُخْتَلِفَةٍ وَكَلِمَةٍ يَخْلَطُونَ
بِكَلَامِهِمْ هَذَا وَبِئْسَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَ وَبِئْسَ اللَّهُ وَمَرْجَبًا
بِوَالِي اللَّهِ فَبَسْرْنَا كَذَلِكَ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَجَالِسَاتِ
أَسِنَّةٍ مِنْ ذَهَبٍ مُكَالَلَةٍ بِالْجَوْهَرِ مَحْفُوفَةٌ بِكَرَاسِي

منقابة

من ذهب

مِنْ ذَهَبٍ وَإِذَا عَلَى كِلْسٍ شَرِيحٍ مِنْهَا جَارِيَةٌ وَكَأَنَّهُ
لَيْسَتْ طَبِيعُ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَصَفِيَاءُ وَفِي
وَسَطِيحِينَ وَاحِدَةً عَالِيَةً عَلَيْهِمْ فِي طُولِهَا
وَتَمَامِهَا وَجَمَالِهَا وَكَمَالِهَا فَتَالِ الرَّجُلَانِ هَذَا
مِنْ رِكَ وَهَذَا أَهْلِكَ وَهَبْنَا مَقِيلِكَ وَمَلِكِكَ
عِنْدَ رَبِّكَ مِنَ الرِّضْوَانِ فَاتَّكِرْ وَأَنْصَرِفْنَا
عَنِّي وَوَتَبِ الْجَوْلُوبِي نَحْوِي بِالرَّحِيْبِ وَالتَّمْطِيمِ
وَالْأَسْتَبْشَارِ كَمَا يَكُونُ مِنْ أُمَّةٍ الْغَالِبِ عِنْدَ
قُدُومِهِ عَلَيْهِمْ وَحَمَلُونِي حَتَّى أَطْبَسُونِي عَلَى الْبُحْرِ
الْأَوْسَطِ إِلَى جَانِبِ نِيلِ الْجَارِيَةِ وَقُلِّبْتُ لِي
هَذِهِ زَوْجَكَ وَلكَ مِثْلَهَا مَعَهَا وَقَدْ طَالَكَ

انتظارنا إياك فكلمني وكلمتها فقلت لها أبن أنا
فقلت أنت في حنة الماوى فقلت من أنت
قلت أنا زوجك الخالدة فقلت وأين الأخرى
قلت في قصر الأخر فقلت إني أقيم عندك
اليوم ثم أتحوّل إلى تلك في غد ومددت
يدي إليها فردتها ودارفتها وقالت أما اليوم
فلا أراك راجعا إلى الدنيا فقلت ما أحبب
أن أرجع فقلت لأبد من ذلك وسنقيم ثلاثا
ثم تفرع عندنا من الليلة الثالثة فقلت
فالليلة الليلة فقلت إني كان أمرا مقصيا
ثم نصت عن مجلسها فوثبت لفيها فإذا أنا

35
قد استيقظت قال هشام فقلت له يا أخي احلف
لله شكرا فقد كثرت لك عن ثواب عمالك
فقال لي يا أبا الوليد هل رأي أحد غيرك ما رأيت
فقلت لا قال فأستك بالله عز وجل الأخرى
على ما دمت حيا فقلت نعم فقال ما فعل أصحابنا
فقلت بعضهم في القنال وبعضهم في الجوامع فقام
فقطه واغتسل ومس طيبا وأخذ ملاحه وصار
إلى موضع القنال وهو صائم على بئر يقاتل حتى
الليل وانصرف أصحابه وهو منهم فقالوا
يا أبا الوليد لقد صنع هذا الرجل شيئا ما رأينا
صنع مثل هذا قط ولقد حرص على الشهادة

وَطَرَحَ نَفْسَهُ تَحْتَ سَهَامِ الْعَدُوِّ وَحَجَّارِهِمْ فَكُلُّهُ
ذَلِكَ تَفَلَّتْ فِي نَفْسِي لَوْ تَعْلَمُونَ شَيْئاً لَتَنَافَسْتُمْ فِي
مِثْلِ صَنِيعِهِ قَالَ فَأَفْطَرَ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ وَبَابَتْ
لَيْلَتُهُ قَائِماً وَأَصْبَحَ صَائِماً فَصَنَعَ كَصَنِيعِهِ
بِالْأُسْرِ فَانْصَرَفَ مِنْ أَجْزَالِهَا فَذَكَرَ عَنْهُ أَصْحَابُهُ
مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثَ وَقَدِمَصَتْ
لَيْلَتَانِ قَالَ هَشَامٌ فَأَنْطَلَقْتُ مَعَهُ وَقُلْتُ لَا بُدَّ
أَنْ أَشْهَدَ أَمْرٌ وَمَا يَكُونُ مِنْهُ فَلَمَّ يَزَلُّ يُلْقِي نَفْسَهُ
تَحْتَ مَكَائِدِ الْعَدُوِّ نَحَارَهُ كُلَّهُ وَلَا يَصِلُ
إِلَيْهِ شَيْءٌ وَهُوَ يُوَثِّرُ فِيهِمُ الْإِثَارَ وَأَنَا أَرْعَاهُ بَطْرَيْنِ
مِنْ بَعِيدٍ لَا أَسْتَطِيعُ الدُّنُومُ مِنْهُ حَتَّى إِذَا نَدَلْتُ

الشمس

الشمس للغروب — وهو أنسط ما كان فإذا رَجُلٌ
مِنْ فَوْقِ حَائِطِ الْحِصْنِ قَدَّمَ يَدَيْهِمْ فَوَقَعَ فِي خَشْرِهِ
فَحَرَّ صَرْبِياً وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ فَضَحْتُ بِالنَّاسِ فَانْتَدَرُوا
فَجَذِبُوهُ وَيَدِ رَمَقٍ وَجَاءُوا بِهِ جَلُونَةً فَلَمَّا رَأَيْتُهُ
قُلْتُ لَهُ هَنِيئاً لَكَ مَا أَفْطَرَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةَ يَا لَيْتَنِي
كُنْتُ مَعَكَ قَالَ فَعَضَّ شَفْتَهُ الْمَسْفِي وَارْوَمَا إِلَيَّ
بَطْرَفِهِ وَهُوَ يُضْحِكُ بِذِكْرِي مَا كَانَ سَأَلَ لَيْتَنِي
بِالْحِجَابِ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَّقَنَا وَعَدَّ
فَوَائِدَهُ مَا تَكَرَّرَ بِشَيْءٍ غَيْرِهَا ثُمَّ قَطَعِي رَحْمَةً أَمْرًا عَلَيْهِ
قَالَ — هَشَامٌ فَذَكَرْتُ بِأَعْلَامِ صَوْتِي يَا عِبَادَ اللَّهِ
لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ اسْمَعُوا مَا أُجْرِمُكُمْ بِغَيْرِ

أخبركم هذا فأقبل الناس إلي فحدثتهم بالحديث
علي وجهه فما رأيت قط أكثر من تلك الساعة
بأيكامكم كبر واتكبره اضطرب لها السكره
وجعل الناس يخبر بعضهم بعضا حتى دأع
الحديث في جميعهم فأقبلوا للصلاة عليه وبلغ
مسئله بن عبد الملك وأقبل وقد وضعناه
ليصلي عليه فلما حضر قلنا إن رأي الأمير
أصلحه الله أن يصلي عليه فقال بل يصلي عليه
صاحبه الذي عرف من أمره ما عرف قال
هنا مفضلت عليه ودفناه في موضعه وعينا
أثر القبر وبات الناس يذكرون حديثه ويجرض
بعضهم

بعضهم بعضا ثم أصبحوا فهضوا إلى الحصن
بنيات مجدة وقلوب مشتاقة إلى لقاء الله
تعالى فما أضحى النهار حتى فتح الله الحصن و
بركته رحمه الله **الباب السابع والثون**
في بيان تحريم الاثم الغلوب وتغليظ الالتم
فيه والدليل على أن من عمل في سبيل الله ثم
قتل لا يكون شهيدا واعلم أن الغلوب عبارة
عما يأخذ أمير الجيش وأحد الغزاة من المعتم
مما يحب نفسه بين المعسكر ولا يلبس
إلى متولي القسمة ليتمه بين مستقيمه وحواء
كان قليلا أو كثيرا وهو أحد عظام الذنوب

وَكَبَابِ الْعَاصِي وَمُوقَاتِ الْأَيْمِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَاتَ وَهُوَ بَرِيٌّ مِنْ الْكِبَرِ
وَالغُلُولِ وَالذَّنِّ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِيهِ
مِنَ الْوَعِيدِ التَّشْدِيدِ وَالنَّهْيِ الْأَكِيدِ فَكَثِيرٌ
جِدًّا وَهَذَا أَنَا أَذْكَرُ بَعْضُ مَا وَرَدَ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ
لَعَلَّكُمْ أَنْ تَمْرُغُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
مِمَّا بَلَّسَ فَإِنَّهُ يَلْبَسُهُ فِي النَّارِ وَهُوَ يَلْتَهَبُ
لَمَّا فِي حَجِّجِ مُسْلِمٍ عَرَبِيٍّ عُبَيْدِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ
كَلَّمْتَنِي عُمَرُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْبَرَ
أَقْبَلَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَقَالُوا فُلَانٌ شَهِيدٌ وَفُلَانٌ شَهِيدٌ حَتَّى مَرُّوا

عَلَى

عَلَى رَجُلٍ فَقَالُوا فُلَانٌ شَهِيدٌ فَقَالَتْ رَسُولُ اللَّهِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَّمْتَنِي رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ
فِي بَرْدَةٍ عَظِيمَةٍ أَوْ عَسَاءٍ عَظِيمَةٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بَنِي الْخَطَّابِ أَذْهَبَ
فَتَلَدِي فِي النَّاسِ إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا
الْمُؤْمِنُونَ قَالَ الْمَوْلَانُ فِي هَذَا الْإِسْرَافِ
أَنَّ النَّاسَ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ وَيُؤْتِيهِ مَا خَرَجَهُ
الطَّبْرَانِيُّ عَنْ بَعْضِ عِبَائِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَبْلُغُ مُؤْمِنٌ غُرَابًا مِنْهُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا

فَلَمْ نَعْمَ ذَهَبًا وَلَا دُرًّا فَاعْتَمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ
وَالثِّيَابَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي يَعْني وَادِي الْمُرِّي
وَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدٌ لَهُ
وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جَدَامِ يُدْعَى رِفَاعَةَ فَلَمَّا تَرَلْنَا
الْوَادِي قَامَ عَبْدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَحْمِلُ رَحْلَهُ فَرَمَى بِسَهْمٍ فَكَانَ فِيهِ حَنْفُهُ فَقُلْنَا
هَيْلًا لَنَا الشَّهَادَةَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ
إِنَّ الشَّمْلَةَ لَنَلْبَسُ عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنَ الْعَنَائِمِ
لَمْ تَقْبَلْهَا إِلَّا قَائِمًا قَالَ فَفَرِحَ النَّاسُ بِجَاءِ رَجُلٍ
بِشِرَاكِ أَوْ شِرَاكِينَ فَقَالَ أَصِيبَتْ يَوْمَ خَيْبَرَ
فَقَالَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِرَاكِ مِنْ
نَارٍ أَوْ شِرَاكِينَ مِنْ نَارٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ الشَّمْلَةُ
كَاصْغِيرِ يَتَوَشَّحُ بِهِ الْحَتَفُ بِفَيْحِ الْحَلَالِ الْمَهْلَةِ وَابْنُ
النَّائِمِ الْمُنَاءُ فَوْقَ هَوَالِ مَوْتٍ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمْرِو بْنِ الْعَاصِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ كَانَ عَلِيٌّ يَحْمِلُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يُقَالُ
لَهُ كَرَكْرَهُ فَمَاتَ فَقَالَ هُوَ فِي النَّارِ فَذَهَبُوا
يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عِبَادَةً فَذَعَفُوا رِقَابَهُمْ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَفِيْقٍ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ مَنْ سَمِعَ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَأْتِي الْمُرِّيَ
وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ اسْتَشْهِدْ مَوْلَاكَ

رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْ هَاكَ غَلَامَكَ فَلَانَ قَالَ بَلْ نَجْرُ إِلَى النَّارِ
فِي عِبَادَةِ غُلَامًا رَوَاهُ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَرَوَى
أَبُو دَاوُدَ فِي مَرَا سِيْلِهِ عَنْ أَبِي حَارِثٍ قَالَ
أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَطْعُجٍ مِنَ الْغَنِيَّةِ
فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا لَكَ تَسْتَظِلُّ بِهِ مِنْ
الشَّمْسِ قَالُوا أَتَجُودُونَ أَنْ اسْتَظِلَّ بِتِنْتِكُمْ يَظِلُّ
مِنْ نَارٍ وَرَوَى فِيهَا أَيْضًا جَعْنُ بَرِيدُ بْنُ مَسْكَاوِيَةَ
أَنَّهُ وَكَبْتُ إِلَى الْبَصْرَةِ سَلَامًا عَلَيْكُمْ أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
زَمَانًا مِنَ الشَّعْرِ مِنْ مَعْنَمٍ فَجَاءَهُ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتَنِي زَمَانًا مِنْ نَارٍ

لَمْ يَكُنْ لَكَ أَنْ تَسْأَلَنِيهِ وَلَمْ يَكُنْ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ
وَأَمَّا مَنْ عَلَّ شَيْئًا مِمَّا لَا يَسْأَلُ لَيْسَ
فَائِدُهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِجَهَنَّمَ عَلَى عَشْتِهِ قَالَهُ
اللَّهُ تَعَالَى وَمَنْ يُغْلِبْ يَاتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَامَ رَفِينَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَاتَ يَوْمٍ فَذَكَرَ الْغُلُوبَ فَعَظَمَهُ وَعَظَمَ
أَمْرَهُ حَتَّى قَالَ لَا لَفِينِ أَحَدِكُمْ يَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِيرٍ أَمْ رُخَاةٍ فَيَقُولُ لِي رُوِيَ
اللَّهُ أَغَشْتَنِي فَيَقُولُ لَا لَأَنَّكَ لَكَ شَيْءٌ أَلْفَنُكَ
لَا لَفِينِ أَحَدِكُمْ يَجِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بِعِيرٍ

لَهُ حُجَّةٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْتَنِي فَأَقُولُ لَا
أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا لَفَيْنَ أَحَدِكُمْ
يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاءَ مَا كُنْتُمْ
فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اغْتَنِي
فَأَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ
لَا أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ مَقْسُرٌ لَهَا
صِيحَاخٌ فَيَقُولُ يَا رَسُولَ اللَّهِ اغْتَنِي فَأَقُولُ
لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَخْفَرُ
فَيَقُولُ لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً قَدْ أَبْلَغْتُكَ
قَوْلُهُ لَا لَفَيْنَ يَفْتَحُ الْقَائِدُ وَالْمَأْيُ أَيُّ لَأَحْذَرُ

الرغنا

الرغنا يضم الراء وبالعين المعجمة مدودا
وهو صوت الابل وذوات الحيت كما ان
الحسمة بالخامين المهملة من المنيو حليين
وهو صوت الفرس الثقا يضم التاء المتكلمة
وبالعين المعجمة مدودا وهو صوت الغنم
الرقاع بكسر الراء وهو جمع رقة وهو ما
يكتب فيه الحقوق ومعناه خفق أي تحرك
ويضطرب والرقاع يظهر في خفق الرقاع
وصياح الابل والغنم والحيل ان كل من غل
شياء في سبيل الله فإنه يأتي يوم القيامة
وهو على عنقه يصيح على بلعنه واسته

لبرؤعه في صياحه وليفتضح بذلك على رؤس
الإشهاد وحصل له انجزي بإظهار رحيانه بين
كافة العباد ومع ما هو فيه من مشقة حمله
في كرب المحسر وشدة الزحام والجلام العرق
وعظيم الأموال وغير ذلك والله أعلم
وخرج بن عساكر بأسناده عن عطية بن قيس
أن رجلاً نفقت دابته يعني ما نث قاتي
مالك بن عبد الله الخثمي وبين يديه بردون
من المغنم فقال أحملي أيها الأمير على هذا
البردون فقال ما أستطيع حمله فقال
الرجل اني لم أسالك حمله وإنما سألتك
لتحملي

354
لتحملي عليه قال مالك انه من المغنم والله تعالي
يقول ومن يغفل نبات بما عمل يوم القيامة
فما أطير حسماً ولكن سأل جميع الجيش
حظوظهم فإن أعطوكها فخطى لك معها
قال المولى عفي الله عنه مالك بن عبد
الله هذا صحابي مشهور يعرف بكالك
السرايا لأنه كان كثيراً الغزو وتكاد سرايا
الصوائف في سبيل الله تعالى أربعين سنة
رضي الله عنه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا أصاب غنيمه أمر بال

فَبِنَادِي فِي النَّاسِ فَجَيُّونَ بَعْنَايَهُمْ فَجَسَعَهُ وَيَسْمَهُ
فَجَاءَ رَجُلٌ نَوْمًا بَعْدَ النَّوْمِ بِرَمَاهِ مِنْ شَعْرِ فَقَالَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا كَانَ فِيمَا أَصْبَنَاهُ مِنَ الْعَنَامِ
فَقَالَ أَسْمَعْتِ بِلَا يَنَا دِي ثَلَاثًا قَالَ نَعَمْ
قَالَ فَمَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَجِيَّ بِهِ فَاَعْتَدِرَ إِلَيْهِ
قَالَ كُنْتُ أَتَجِيَّ بِهِ فَلَنْ أَقْبَلَهُ مِنْكَ رَوَاهُ
أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَبَّانٍ قَدْ جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يُصَلِّي عَلَى مَنْ غَلَّ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَلَوْ كَانَ غُلُولُهُ شَيْئًا بَسِيرًا تُعْطِيهِ الْخُرْمَانِ
وَتُغْلِيظُ لِأَوْثَمِهِ وَأَشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ كَمَا اسْتَشْعَرَ
مِنَ الدَّعَاةِ وَالشَّفَاعَةِ فِيهِ فِي الدُّنْيَا كَذَلِكَ
يَمْتَنِعُ

يَمْتَنِعُ فِيهِ مِنَ الشَّفَاعَةِ فِي الْآخِرَةِ كَمَا نَفَذَ مِنْ أَجْلِ
إِلَيْهِ حَامِلًا مَكْرًا وَيَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَغَشَيْتَنِي فَجَيِّبُهُ لِأَمْ لِكُلِّكَ شَيْئًا
قَدْ أَتَلَعْتُكَ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَالِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ
رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تُوُفِّيَ يَوْمَ خَيْبَرَ فَذَكَرُوا لِلرَّسُولِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ صَلُّوا عَلَيَّ مَا حَبَبَ
فَتَغَيَّرَتْ وَجُوهُ النَّاسِ لِنَسْكَ فَطَلَّ مِنْ
صَاحِبِكُمْ عَلَى نَبِيِّ سَبِيلِ الْمَقْفُوتِ مَا كَانَتْ
تُوجَدُ نَاحِيَةً مِنْ حَيْدِ النَّبِيِّ لَا يُعْلَمُ مِنْ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَبَّانٍ وَابْنُ أَبِي عَرِينَةَ

وَفَدَّجَاءُ أَنْ مَنْ رَأَى مَا لَا أَوْعَلِمُ بِهِ فَسُرَّ عَلَيْهِ كَانَ
 عَلَيْهِ مِثْلُ مَا تَدْرِي عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّهُ قَالَ لَنَا بَعْدُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ كَرِهَ مَا لَا فَلَهُ مِثْلُهُ
 رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَاللَّاحِقُ أَنَّ الْعُلُولَةَ نَبُوءٌ
 عَظِيمٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى سَوَاءٌ كَانَ قَبْلًا أَوْ
 كَثِيرًا كَلِيلًا أَوْ حَفِيرًا لَطَائِرًا أَوْ أَسَدًا وَالْبَحْرَارُ
 وَغَيْرُهُمْ عَنِ الْمَرَاغِثِ بْنِ سَابِرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ
 يَأْخُذُ بِالرُّبُوعِ مِنْ نَوْءِ النَّبِيِّ قَوْلُ مَا يَلِي مِنْ
 هَذِهِ الْأَمْثَلِ مَا لَا حُدُودَ إِلَّا بِالْحَمْسِ وَهُوَ مَرْدُودٌ
 فِيكُمْ

له مقام

فِيكُمْ نَادٍ وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ وَالْحَيْضُ
 وَالْعُلُولَةُ نَبُوءٌ كَمَا رَوَاهُ أَبُو سَلَمَةَ عَنْ مَالِكِ بْنِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّسَارُ يُفْعَلُ الشَّيْنُ الْمُهَيَّبُ
 وَبِالنُّونِ فَلَمَّا جَاءَ الْعَابِدُ هُوَ الْمَسْكُورُ
 وَالْعَيْبُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِسْمَةِ وَفَدَّجَاءُ مِنْ قَالَ
 ثُمَّ دَنَا عِنِّي أَبِي صَالِيَةَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَمْرِو
 فَأَخَذَ وَبَرٌّ مِنْ سِتْرِهِ ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأْسُ
 إِنَّهُ لَيْسَ لِي مِنْ هَذَا الْعَمَلِ شَيْءٌ وَلَا عِنْدَهُ وَكَرَفَعُ
 إِصْبَعِيهِ إِلَّا الْخَمْسَ وَالْقُرْدُودُ عَلَيْهِ كَمَا رَوَاهُ
 الْحَيْضُ وَالْحَيْضُ فَفَقَامَ رَجُلٌ بِجَيْدِ كَبَّةٍ مِنْ شَعْبِ

فَقَالَ أَخَذْتُ هَذِهِ لِأَصْبَحَ بِرَدِّ عَقْدِي فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا مَا كَانَ
عَلَى وَلِيِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ - فَمَوْلَاكَ فَقَالَ
أَمَا إِذَا بَلَغْتَ مَا أَرَايَ فَلَا أَرْجِي فِيهَا وَبِذَلِكَ
رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الْحَيْثُاطُ بِكَسْرِ الطَّاءِ هُوَ الْحَيْطُ
الْحَيْطُ بِكَسْرِ الِيمِ وَإِسْكَانِ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْيَاءِ
هُوَ مَا يَحْتَاطُ بِهِ كَالْإِبْرَةِ وَخَوْهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بْنِ شَفِيْقٍ عَنْ رَجُلٍ مِنْ بُلْفَيْنِ قَالَ - أَتَيْتُ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُوَادِّي الشُّرَكَ
وَهُوَ يُوَادِّي فَرَسًا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ
فِي الْعَيْنَةِ فَقَالَ لَمْ خُسِبَهَا وَأَرْبَعَةٌ أُخْسِبَهَا

للجيش

لِلجَيْشِ قَلْبٌ فَمَا أَحَدٌ أَوْلَى بِهِ مِنْ أَحَدٍ فَكَانَ
لَا وَلَا السَّهْمُ تُسْتَخْرَجُ مِنْ جِسْمِ لَيْسَ أَنْتَ
أَحَقُّ بِهِ مِنْ أَحَدٍ الْمُسْلِمُ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي
السَّنَنِ وَقَالَ الْحَافِظُ تَابَا النَّبِيُّ اسْتَلْهُ فَوَكَّرَ
وَقَالَ بَنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ لِإِسْنَادِهِ صَحِيحٌ
وَحَرَّجَ بَنُ عَسَاكِرَ لِإِسْنَادِهِ عَنْ نَعْلٍ مِنْ أَسْلَمَ فَلَمَّا
دَخَلَ عَقِيلُ بْنُ أَبِي كَالِبٍ دَرَجَتَهُ لَعَنَهُ عَلَى
امْرَأَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتُ عَقِيلَةَ بْنِ زَيْدٍ وَتَسْمِيَتُهُ
مُتَلَعٌ بِالْيَاءِ فَقَالَ اسْتَبْرَأْتُ عَرَفْتُ أَنَّكَ لَمَّا كُنْتَ
قَدِ أَصَبْتَ مِنْ غَنَائِمِ الشُّرَكَ فَقَالَ هُوَ الْمَوْلَى
هَذِهِ الْإِبْرَةُ خَيْطٌ لَطِيفٌ يَلْمُ قَدَمَهَا إِلَى يَمِينِهَا

فَسَمِعَ مَنَادِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ
مَنْ أَصَابَ شَيْئًا فَلْيُوَدِّ بِهِ وَإِنْ كَانَتْ إِبْرَةً
فَرَجِعْ بِعَفِيلٍ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ مَا أُرَى إِبْرَتَكَ
إِلَّا قَدْ ذَهَبَتْ مِنْكَ فَأَخَذَ عَفِيلُ الْإِبْرَةَ
فَأَلْفَاها فِي الْغَنَابِمِ وَاعْلَمْ أَنَّ مَنْ غَلَّ شَيْئًا فِي
سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى اسْتَوْجِبَ عُقُوبَتَيْنِ عُقُوبَةً
فِي الدُّنْيَا وَعُقُوبَةً فِي الْآخِرَةِ أَمَا عُقُوبَةُ الدُّنْيَا
فَإِنَّ الْغُلُولَ مَظْهَرٌ فِي قَوْمٍ إِلَّا أَلْفَى اللَّهُ فِي
قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ وَأَخْرَعَهُمُ النَّصْرَ وَرَوَى
مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بَلَّغَهُ عَنِ بْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ

فِي قَوْمٍ إِلَّا أَلْفَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ وَالْغُلُولُ مَظْهَرٌ
مَوْفُوفٌ وَقَدْ رَوَى أَبُو عَاصِمٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَمْرٍو
بْنِ عَمْرٍو وَعَنْهُ وَخَرَجَ الطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ
عَنْ حَبِيبِ بْنِ مَسْلَمَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يَقُولُ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ لَمْ تَغْلُ
أَمْنِي لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ لَمْ يَمُتْ
بْنِ مَسْلَمَةَ يَمُتْ لَكُمْ الْعَدُوُّ وَعَلَيْتُمْ شَرٌّ قَالَ
نَمْ وَثَلَاثُ شَيْءٍ عَزَّ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بَعَلْتُمْ وَوَيْتُ الْكَبِيَّةَ وَخَرَجَ بِنِ عَمْرٍو كَطَرِيفِيَانِ
بْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ كَانَ عَمْرٍو مِنَ الْخَطَّابِ يَتَوَلَّى اللَّهُ
يَقُولُ لَمْ يَمُتْ وَرَدَّ عَلَيْهِ هَلْ تَبَتَّ لَكُمْ الْعَدُوُّ فَإِنْ

قَالُوا نَحْمُ قَالِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ عَقُوبَةِ الْقَائِلِ
فِي الدُّنْيَا بِمَا رَوَى عَنْ ابْنِ أَبِي حَتْمٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ إِذَا وَجَدْتُمُ الرَّجُلَ قَدْ غَلَّ فَأَجْرُ قَوْمَانَا
وَأَضْرِبُوهُ رِوَاةُ أَبِي دَاوُدَ وَقَدْ اخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ
فِي الْحَصْلِ بِهِ وَلَقَدْ بَسَطْتُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ
فِي الْأَصْلِ فَلَسْنَا الْمَوْفُوقَ وَأَمَّا عَقُوبَةُ الْآخِرِ
فَقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ مَنْ غَلَّ بَدَّ خُلَا النَّارَ وَيُلْبِسُ
مِثْلَ مَا غَلَّ مِنَ النَّارِ وَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يَحْمِلُ مَا غَلَّ عَلَى عُنُقِهِ وَهُوَ يَصِيحُ عَلَيْهِ وَيَفْضَحُ
عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ وَإِنَّهُ إِذَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
يُنَادَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الشَّفَاعَةُ

الشَّفَاعَةُ وَالْإِغَاثَةُ حُبُّهُ لَا أَمْلَكَ لَكَ شَيْئًا
قَدْ أَبْلَغْتُكَ وَإِنَّهُ يَجُوزُ النَّوْزُ بِالْشَّهَادَةِ
لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ الصَّيْحَانَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ غَلَّ
فَلَا يُشْهِدُ فَقَالَ كَلَّا وَاللَّهِ إِنَّهُ فِي النَّارِ
فَنَفَى أَنْ يَكُونَ شَهِيدًا وَأَكْرَدَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْمُبَارَاةِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كَانَ شَهِيدًا لَمْ
يَدْخُلِ النَّارَ وَقَدْ صَرَّحَ النَّوَوِيُّ بِسَبَبِ الشَّفَاعَةِ
شَرَحَ مُسْلِمٌ فِي بَيَانِ الشَّهَادَةِ أَنَّ مَنْ غَلَّ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَكُونُ شَهِيدًا فِي الْآخِرَةِ وَذَكَرَ
فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّ مَنْ غَلَّ شَيْئًا فِي سَبِيلِ

اللَّهُ الْفِي غُلُوبُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ ثُمَّ
يُكَلِّفُ أَنْ يَخُوضَ خَلْفَهُ فِي النَّارِ وَكَرُّ وَجْهِ قُرَى
عَلَى نَزْرِيذٍ عَنِ الْقِسْمِ عَنِ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بُوتِي بِصَابِ
الْغُلُوبِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ أَيْنَ مَا غَلَّتْ
فَيَقُولُ تَرَكْتُهُ فِي الدُّنْيَا فَيُنْفَعُ لَهُ بِأَبِ حَجْمَةَ
فَيُنْكَسِرُ عَلَى رَأْسِهِ أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَغْلِبَهُ
فَمَا ظَنُّكُمْ فَمَنْ يَخْرُجُ وَخَرَجَ بِنُورٍ عَسَاكِرٍ وَعَمِيرٍ
عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْجُرْلِينَ سَبْعَ حُلَفَاءَ
فَيُلْقَى فِي حَجْمَةٍ فِيهِمْ سَبْعِينَ خَرِيفًا وَيُؤْتَى

بالغول

بالغول فيلحقه ثم يكلف صاحبه أن يأتي به قال
فَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَمَنْ يُعَالِ مَا يُؤْتِيهِ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَخَرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ مِنْ طَرِيقِ الْبَيْهَقِيِّ إِلَى الْبَيْهَقِيِّ
وَهُوَ مِنْهُمْ الْخَلْفَاءُ فَتَفْتَحُ لَهَا الْمَجْمَعَةَ وَكَسْرَ اللَّامِ جَمْعُ
خَلْفَةٍ وَهِيَ الْبَيْهَقِيُّ الْحَامِلُ عَزَائِي هَمَزٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَأَمَّا عَذَابُ
الَّذِينَ يَعَاوَنَ فَيُوتَى غُلُوبَهُمْ يُلْقَى فِي حَجْمَةٍ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ
غَوْضُوا حَتَّى تَخْرُجُوا غُلُوبَكُمْ قَالَوا وَإِنْ غُلُوبَهُمْ يُنْفَعُ
إِلَى قَعْرِهِ وَلَا يَعْلَمُ قَعْرَهُ إِلَّا الَّذِي خَلْفَهُ قَالَ فَيُنْفَعُ صَوْنُ
مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَخْرُجُ رُوسُهُمْ لِيَتَنَفَّسُوا هَيْبَتُهُ إِلَى
كُلِّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِنْهُمْ

متمع من جديد في هوي به إلى راسه فذلك عذابه أبدا
وكن في شغلا الصدور فاستب المولى هذا الذي ذكرنا
من جملة ما يعاقب به المتألم في الآخرة وناهيدي بعضه
عذابا ونكالا وحسبك به في الآخرة جزاءا ووبالا
لا يسخط الله أعظم وأعظم وقد روى مطرف عن
الضحاك بن مزاحم في قوله تعالى أفرأيت شعري إني
قال من لم يغزل كزبا بسخط من الله من غل الله إنا
نعوذ بك من أسباب سخطك وموجبات عقابك
مسايل مما ذكرناه في الأصل أجمع العلماء أن علي النكاح
أن يرد ما غل لصاحب المغانم إذا وجد السبيل إلى
ذلك ولم يفترق الناس فإن افترقوا ولم يصل إليهم

فذهب

فذهب الحسن البصري والزهرى ومالك والأوزاعي
وسفيان الثوري والليث بن سعد صاحب المعنى وهو
مقتضى مذهب أحمد ولحمير الشافعي الصدقة وأجمعوا
الإمر شق منهم علي أن الفول إذا دخلوا دار الحرب
أن يأكلوا طعام العدو وأن يعلفوا دوابهم وروع ماليس
يقوت ولكن يؤكل غالباً كما لو أكل فيه وجمان
للشافعية الذي قطع به الجمهور منهم جواز المسط
فيه وأما الفايده والتكرو والأذوية التي تستند
للحاجة إليها فصحيح الذي قطع عنه الجمهور إنما لا
تباح وتجب وتجد ما يذهب إلى المقدم ويجوز عليه
أن يأخذ من حلب سقاً أو شراً كما قال مالك في جلود

البقر تكون في المغانم لا بأس أن يتخذ منه نعالاً وخفافاً
إذا احتاج إليها هذار وانية بن القسّم وروي عنه
لأجوز وهذه المسائل فروغ منسوبة في الأصل
اختصرناها والله المستعان خاتمة الكتاب يشتمل
على فضول فضل في كمال الأسارى وقد أوجبته ملك وأحمد
بجنتيل وجماعة من العلماء قال الله تعالى وما لكم لا
تفانلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال
والنساء الآية قال القرطبي في تفسيره أوجب
تعالى الجهاد لأعلى كلمته وأظهر دينه واستنقاذ
المؤمنين الضعفاء من عباده وإن كان في ذلك تلف
النفوس وتخليص الأسارى وأوجب على جماعة المسلمين

أما بالقتال وأما بالأموال وذلك أوجب لانهادون
النفوس ما ذهي أهون منها قال ملك وأوجب على الناس
أن يقدوا الأسارى بجميع أموالهم وهذا لا خلاف فيه
لقوله صلى الله عليه وسلم فكوا العاني فإن كان يسير
الاعنيا فضل يرجع عليه الفادي أم لا قولان العلماء
أصحهما الرجوع انتهى وخرج بن عسار بإسناده عن
صفوان بن عمرو وأبو عمر بن عبد العزيز قال إذا خرج
الأسير المسلم يفادي نفسه وقد وجب فداءه على
المسلمين ليس لهم رده إلى المشركين قال الله تعالى
وإن يأتوكم أسارى فقدوهم وهو محرم عليكم إخراجهم
وقال سيب القرطبي أيضاً في قوله تعالى وإن استصرمكم

في الدين فعلتكم النصر يريد ان طلب ما ولا المؤمن
الذين لم يهاجروا من ارض العدو عيونكم سفيرا ومالك
لاستنفادهم فصيروهم فذلك فرض عليكم فلا تخدلوهم
الا ان استنصروكم على قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا
تضروهم عليهم ولا تفتنوا العهد حتى يتم مدة
قال بن العربي الا ان يكونوا مستضعفين فان
الولاية معهم قايمة والنصر لهم واجب حتى لا يبقى
منا عين تطرف حتى تخرج الي استنفادهم ان كان
عدوا يجهل ذلك او تبدل جميع اموالنا في استخراجهم
حتى لا يبقى لواحد منا درهم كذا قال مالك وجميع
العلماء فاننا لله وانا اليه راجعون على ما حل بالخلق
في تركهم

378
في تركهم اخوانهم في اسر العدو وبأيديهم خزائن
الاموال ونصول الاحوال والقدرة والعدو
والثقة والجلد انتهى وقد روي بن عباس رضي الله
عنه ما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قدي اسيرا من ايدي العدو فانا ذلك الاسير
وخرج الطبراني في الصغير وقال لم يروه عن زيد
بن اسلم الا هشام بن سعد ولا عنه الا بكر بن صدقة
الحري تفرد به ابوبن سلمان يعني الابي ولا بروكي
الا هذا الاسناد وخرج بن عساكر باسناده عن طلحة
بن عبد الله بن كسر قال قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لئن استنفد رجل من المسلمين من

أيدى المشركين أحب إلى من جزرة العرب وخرج أيضا
عز بن بكر بن حلس أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى الأسارى
من المسلمين بالقسطنطينية أما بعد فإنكم تعدون
أنفسكم الأسارى معاذ الله بل أنتم الحبس في سبيل
الله واعلموا أني لست أقسم شيئا بين رعيتي إلا
خصصت أهلكم بأكثر من ذلك وأطيبه واني قد
بعث اليكم فلان بن فلان بخمسة مائة دينار
خمسة دنانير ولولا اني خشيت أن يحبسها عنكم طاعة
الروم لزودتكم وقد بعث لكم فلان بن فلان بفايك
صغيركم وكبيركم وذكركم وأنثاكم وحرثكم
ومملوككم مما يسأل به فابشروا ثم ابشروا

والسلام

رحم الله عنه

والسلام حكاية أسير رجل في زمن معاوية ~~عنه~~ ~~أراد~~
القسطنطينية فتكلم بين يدي ملكهم بسلام فلو أنه أحد
البطارقة فقال للأسير وكان قريبا بيننا وبينك الله
يامعاوية وليت أمورنا فضيعة ما فبلغ معا وتكلامه
فسير واقراء فلما أناه سأله عن اسم الطريق فأخبر
ثم تفكر طويلا ثم تغدخت قائل من قواد صور وخيل
وعرفه وقالت أريد منك أن تختار في اخضرار فلان للبهار
من القسطنطينية فقال أريد أن أنسى من كان بجاديف
مخفيه يلحق ولا يلحق فقال له ما فعل ما بدا لك ومكده من
كل ما يحتاج اليه فلما كملت وأنها من كل طرفه وتحت
وأعطاء أموال الأجزيلة وقال اذهب إلى القسطنطينية

كَانَ تَجْرِيفُ وَاشْتَرَى وَأَهْدَى لِيُزِيرَ الْمَلِكَ وَبَطَارِفِهِ
وَخَاصَّتِهِ خَلَا ذَلِكَ الْبَطْرِيقُ فَلَا تَقْرَبُهُ وَلَا تَقَادِبُهُ فَإِذَا
عَنَيْتَ عَلَى ذَلِكَ فَظَلِمَهُ مَا عَرَفْتَهُ وَلَكِنْ سَأَصْعِفُ لَكَ
فِي عَوْدِي فِي فَلَيْتَهُ لِيُزِيرَ عَمَّا يَصْلِحُ لِمِثْلِكَ فَعَمَلُ ذَلِكَ
ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَأَخْبَرَ بِمَا صَنَعَ فَجَهَزَهُ ثَانِيَةً وَأَمَّا
أَضْعَافُ أَضْعَافِ ذَلِكَ وَقَالَ أَيْضًا لِلْمَلِكِ وَلسَائِرِ
خَوَاصِهِ وَلِذَلِكَ الْبَطْرِيقُ فَإِذَا عَزَمْتَ عَلَى الْحُضُورِ الْيَمِينِ
فَقُلْ لِمِثْلِكَ الْبَطْرِيقُ عَلَى أَيْدِي أَيْدِيكَ وَأَمَّا دُنُوكَ وَيَكُونُ بَيْنِي
وَبَيْنِكَ مَعْرِفَةٌ أَفَاسْتَعْلَمُ عَلَى خَلْقِكَ احْضُرْهَا لَكَ عَلَى
حَسَبِ مَا تَقْرَعُهُ وَيَكُونُ عَمُودًا عَمَّا تَقْرَعُهُ فِي حَقَائِكَ
فَقَالَ أَيْدِي بَسَاطًا مِنْ حَرِيرٍ يَكُونُ جَمِيعَ الْأَلْوَانِ وَصُورِ

سَابِرِ

سَابِرِ الْأَطْيَارِ وَالْأَشْخَاصِ وَالْأَزْهَارِ وَالْحُوشِيِّ طَوْلُهُ كَمَا
كَذَا وَعَرَضُهُ كَذَا كَذَا فَلَمَّا رَجَعَ أَخْبَرَهُمَا وَبِهِ فَجَمَعَ لِسَابِرِ
الصَّنَاعِ فَأَجْمَلَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ يَدْعُو النَّاطِرِينَ
وَجَمَعَهُمْ كُلَّمَا جَنَاحُ الْيَدِ وَقَالَ لَهُ إِذَا وَصَلْتَ
إِلَى الْبَحْرِ فَانْشُرِ الْبَسَاطَةَ عَلَى ظَهْرِ الْمَرْكَبِ فَيَسْجُدُ الشَّرُّ
عَلَيْكَ أَنْ يَنْزِلَ إِلَيْكَ فَإِذَا صَارَ عِنْدَكَ فَسَأَلْهُ بِالْمَرْثِ
وَأَعْرِضْ عَلَيْهِ الْبَسَاطَةَ وَقَدِّمْ لَهُ عَمْرُودًا مِنْ التَّمْثِ
وَأَمْرُ صَاحِبِ الْمَرْكَبِ أَنْ يَقْدِرُوا بِالْمَجَادِيفِ الْحَقِيقَةِ
فَإِذَا صِرْتَ فِي الْبَحْرِ فَارْفَعْ الشَّرَاحَ وَأَوْثِقْهُ وَمَرْمَعَهُ
كَمَا وَأَنْتَ بِهِمْ وَكَانَ الْبَطْرِيقُ يُسَبِّحُ عَلَى فَمِ الْبَحْرِ
فَلَمَّا بَلَغَهُ وَصُولُ الْمَرْكَبِ أَشْرَفَ لِيَنْظُرَ إِلَيْهَا كَمَا رَأَى

البساط كاد عقله يذهب فخرج مسرعاً للقائه ونزلت
 اليه مسلماً فأعرضه عليه مع غيره وأصحابه يقذفون
 ولا يعلم بذلك فما شعر الأبرج السراح يعني القلع فقال
 ما هذا فقبض عليه وأوثقه بالحديد وسأبر أصحابه
 وأتابه إلى معاوية ^{رضي الله عنه} ~~بجملته~~ فأحضر الفريسي وقال
 هذا خصمك قال نعم فقال قم فأطعمه كما لطمك
 ولا تزيد ففعل ذلك ثم قال لصاحب المركب خذ واد
 به إلى الموضع الذي أخرتك منه وأعطاه ذلك البساط
 وغيره وقال له قل للملك تركت ملك المسلمين يفتقر
 ممن هو علي بساطك ومن خواسيك وبطل رثك فلما
 أوصلوه إلى القسطنطينية وجدوهم قد أخذوا
 علي

علي

على فم البحر سلسلة فرموا هناك وأعطوه البساط
 فحاط ملك الروم معاوية وعظمه وهذا ما ذكر
 هذه الحكاية المرفوعة في تاريخه وذكر صاحب كتاب الوحيد
 في سؤل العز النوحيد أن المعتمد أمير المؤمنين بلغه أن علياً
 من علوج الأبرج لطم امرأة أسيرة في عمورية فقالت
 وأمتصاه فقال لها العج لا يجي المعتمد إلا علي فتر
 أبلق فسير المعتمد إلى سائر الجهات بطلب الخيل الملق
 وبذل فيها الاموال الجزيلة والجمع النفيسة حتى كمل له
 ثمانية عشر فرساً بلق وقيل ثمانون ألفاً وصار إليها
 بقوة الزم وصدق النبي والفقير على دين الله فمخها
 الله على يديه ولم يكن في ذلك وسبي وقتل حرماً

بالنار وأُخْرِقَ جَمْعًا كَثِيرًا وَأَوْحَضَ الْمَلِجَ وَالْمِرَاثَ بَيْنَ يَدَيْهِ
وَهُوَ رَاكِبٌ عَلَى فَرَسٍ أَبْلَقٍ وَقَالَ مَا أَنَا قَدْ جِئْتُكَ عَلَى فَرَسٍ
أَبْلَقٍ فَعَكَذَا يَكُونُ اعْتِرَازُ الدِّينِ وَمِثْلُ هَذَا يَنْبَغِي أَنْ
يَكُونَ أُبَمَّةُ الْمُسْلِمِينَ الْعَمَلُ لَا حَرَمُهُ أَجْرُهُ هَذِهِ الْمُسَمَّةُ
وَأَبْنَةُ وَأَعْفُ عَنْهُ بِكُتُفِ هَذِهِ النِّعْمَةُ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ
وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاطِبِيُّ فِي تَارِيخِهِ أَنَّ غَامِلَ هِشَامِ بْنِ
عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْمَغْرِبِ غَزَى الرُّومَ فَغَنِمَ مَا لَا يَحْصَى
وَكَانَ أُسَيْرَ هِشَامِ عِشْرِينَ أَلْفَ عِبْدٍ وَثِيَابًا
كَثِيرَةً وَطَرَايِفَ وَخُفَاً وَغَزَا غَامِلُهُ بِالسِّنْدِ فَفَتَحَ
مَدِينًا كَثِيرَةً وَسَيَّرَ هِشَامُ حَمْسَ الْعِنِيَّةِ ثَلَاثِيَةَ أَلْفِ
وَحَمْسِينَ أَلْفَ رَقَبَةٍ وَغَزَا أَخْرِبِلَادَ الْحَوِيزِ فَوَجَدَهُمْ

عَشْرَةَ

عَشْرَةَ أَلْفِ فَارِسٍ فَخَسَّ كُلَّ فَارِسٍ أُسَيْرًا مِثْلَ مِثْلِهِمْ وَعَرَى
أَخْرَجَهُمْ وَفَتَحَ عِدَّةَ مَدَائِنَ وَغَنِمُوا أَجْرَ مَلِكِ الشُّعْرِبَانِيَّةِ
عَلَى أَلْفِ وَحَمْسِ مِائَةِ عُلَامٍ سُودِ الشُّعُورِ وَكُلُّ ذَلِكَ فِي عِلْمِ
وَاحِدٍ وَذَكَرَ الْحَافِظُ بْنُ الزُّهَبِيِّ فِي سِيرِ النَّبَلَاءِ أَنَّ مُوسَى
بْنَ نَصْرٍ بَعَثَ ابْنَهُ مَرْوَانَ عَلَى الْبَحْرِ فَأَصَابَ مِنْ الْعَبْدِ
مِائَةَ أَلْفٍ وَبَعَثَ ابْنَ أَخِيهِ فُسَيْبًا أَيْضًا مِنَ الْبَحْرِ مِائَةَ
أَلْفٍ وَالْأَجَادِ مِثْلُ هَذَا كَثِيرٌ وَمِنْ قَطْرِ فِي مَعَاذِي
الْمُسْلِمِينَ وَقُتُوبِهِمْ رَأَيْتُ مِنْ ذَلِكَ مَا يَبْهَرُ الْعُقَلَاءَ
وَمَا تَزَلُّ الْمَسْلُوبُونَ يَحْتَمُونَ بِإِفْكَارِ إِخْوَانِهِمُ الْإِسْرَائِيلِيِّ
وَيَسْرَعُونَ فِي خَلَاصِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فِي الْإِسْرَائِيلِيِّ
وَيَغْزُونَ الْكُفَّارَ قِيَّاسَرُونَ وَتُجَاهِدُونَكُمْ بِرَأْسِهِمْ

فيغتمون إلا انعكس الحال ونحو الكفار يغتمون
المسلمين ويأبسونهم فلا يجدون لهم معين ويجمع بين
بلادهم للمين والألوف فلا يجدون مقندياً ولا
مقندياً مألوفاً يظن المسلمون أنهم عن ذلك لا يسألون
وأنهم بغناك إخوانهم الامتاري لا يطلبون وسجها د
أعدائهم لا يكفون كلاً إنهم والله في ذلك غر الحوق
لناكونه وإنه بفرض عليهم ولكن لا يشعرون وليندمن
على ذلك في القيامة المفرطون وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب ينقلبون فصل في مسأله لا بد
من معرفتها مسألة يجوز تبييت الكفار
وهوكسبهم ليلاً وإن كان فيهم نساء وأطفال ومسلمون

وهذا

وهذا قال أحمد قال ولا يظن أحداً أنه مسألة إذ
استنفر الامار في الجهاد الذي هو فرض كفاية وجلاً أو جماعة
صار في حتم فرض عين وهذا من ذهب مالك أيضاً وأحد
مسألة يحرم قتل المرأة والصبي إن لم يقانلاً وهو من ذهب
مالك وأحمد وأبي حنيفة واختلفوا في الشيخ الفاني
والضعيف والأعمى والمقعور والمتطوع الميسر
والرهبان على ما هو مذكور في الأصل مسألة السوا
تترسوا بأبائهم المسلمين وأطفالهم ولم تدع ضرراً
إلى ربهم تركاهم صيانة للمسلمين فإن دعوا الضرون
إلى ربهم مثل أن يتفرسوا بهم في حال القيام للرب
ولو كفتنا لهم نخلهم وإنا أوكرتنا نخلهم أو كدر

أَخَذُ فَلَعَنَهُمْ جَارٌ رَمِيَهُمْ وَبَعْدَ قَالَ أَحْمَدُ وَأَجَازَ أَبُو
حَنِيفَةَ وَهُمْ مُطْلَقًا لَا يَشْتَرُطُ تَوَقُّفِي الْمَسْلَمِ مَهْمَا
أَتَى عِنْدَ الْجَمِيعِ فَصَلُّ فِي السَّلْبِ وَهُوَ لِلْقَاتِلِ
أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ الْمَقْتُولُ مِنَ الْمَقَاتِلَةِ لِأَسَبِيًّا وَلَا
امْرَأَةً وَلَا شَيْخًا فَابْنُ الثَّانِي أَنْ يَقْتُلَهُ أَوْ يُخَفِّفَهُ
بِجِرَاحٍ يَجْعَلُهُ فِي حَكْمِ الْمَقْتُولِ وَكَذَا لَوْ أَسْرَ فِي الْأَطْرَافِ
خِلَافًا لِأَحْمَدَ الثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ فِي الْمَقْتُولِ مَنَعَةٌ فَإِنْ كَانَ
مِثْنًا بِالْجِرَاحِ أَوْ نَائِمًا أَوْ مَشْغُولًا بِأَكْلِ وَخَوٍّ لَسِمَ
يَسْتَقِ سَلْبُهُ وَبَعْدَ قَالَ أَحْمَدُ الرَّابِعُ أَنْ يَغْرُوبَ وَابْتَسَمَ
فِي قَتْلِهِ بَأَنْ يَغْرُوبَ بِنَفْسِهِ فِي قَتْلِهِ بَأَنْ يَقْتُلَهُ مَبَارَةً
أَوْ يَنْمَسُ فِي صِفَتِهِمْ فَيَقْتُلَهُ فَإِنْ رَمَاهُ مِنَ الصَّفِّ أَوْ مِنْ حَيْضِ

فَقْتُلَهُ

فَقْتُلَهُ لَمْ يَسْتَقِ سَلْبُهُ قَالَ أَحْمَدُ وَذَهَبَ أَبُو ثَوْرٍ
الْمَنْذُورِيُّ إِلَى أَنْ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فِي الْمَرْبِ قَبْلًا أَوْ مَرُورًا
أَوْ هَارِبًا أَوْ مُرِيدًا لِأَصْحَابِهِ كَيْفَ مَا قَتَلَهُ اسْتَقَرَّ
سَلْبُهُ وَاخْتَلَفُوا هَلْ يَشْتَرُطُ فِي اسْتِصْقَاقِ السَّلْبِ
قَوْلَ الْإِمَامِ مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا فَلَهُ سَلْبُهُ مَذَهَبُ الشَّافِعِيِّ
وَأَحْمَدُ لِأَنَّهُ لَا يَشْتَرُطُ وَقَالَ عَمْرُو أَبُو حَنِيفَةَ يَشْتَرُطُ
وَمَذَهَبُ مَالِكٍ إِذَا قَالَ ذَلِكَ الْقَاتِلُ جَازٍ وَقَبْلَهُ
لَمْ يَجُزْ وَاخْتَلَفُوا فِي شَرَايِطِ الشُّبُهَةِ عَلَى الْقَتْلِ فَقَالَ مَالِكٌ
يُعْطَى الْقَاتِلُ السَّلْبَ بِالْبَيِّنَةِ وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَحْمَدُ
لَا تُدْفَعُ إِلَّا بِالْبَيِّنَةِ فَصَلُّ بِمَقْتُولِ الْعَبْدِ بِإِخْرَاجِ
مُؤَنَةِ الْحِفْظِ وَالْقَتْلِ وَبِإِخْرَاجِ السَّلْبِ أَيْضًا عِنْدَ

الثاني وأجد ثم يقسم الباقي خمسة أسهم بالفرقة
يؤخذ منها سهم واحد فيقسم على خمسة أيضا
سهم منها لمصالح المسلمين كما للبقية على الثغور
وعماره الحصون والفتاخر والمساجد المحتاج
إليها وأرزاق العلماء والقضاة والمؤذنون وإزلم
يكونوا أفرا والسهم الثاني لفراية النبي صلى الله
عليه وسلم وهم بنو عبد المطلب لفقرا يقيم
وأغنيا يقيم ونسائيم والسهم الثالث للينا محي
ويشترط فقرهم على المشهوره والسهمان الباقيان
للساكنين ومن السبيل هذا مذهب الشافعي وأما
الرابعة الباقية فإنها تقسم على الغانمين بالفارس

ثلاثة

ثلاثة أسهم وللرجال سهم واحد وهذا بلا علاج خلافا
لأبي حنيفة فإنه يقسم الفارس الغانمين وللرجال سهم ولا
يسهم لأكثر من فرس عند الشافعي كما لك وأبو حنيفة
وقال أحمد يسهم لفرسين لأكثر واتفقوا على أن
من حضر العدو وبنيته الجهاد وهو غير مسلم إن طار
محيج استحق النهم سوى قاتل أولم يقتل
وأخلفوا في الأضار من الرجال الأضار الكاملين
فذهب مالك والشافعي وأحمد إلى أن الأضار يفعل
ما فيه الخط المسلمين من ضرب أعناقهم أو المن عليهم
بلاعوض أو القاداه بأسر المسلمين أو بالاولية ثم
وقال أبو حنيفة ليس له أن يفادي لهم أسرى المسلمين ولا

أَنْ تَمُرَّ عَلَيْهِمْ فَيَطْلِقَهُمْ وَلَا أَنْ يَفْدُوهُمْ بِمَالٍ فِي الْمَشْهُورِ مِنْ
مَذْهَبِهِ وَأَمَّا فِسَاءُ الْكُفَّارِ وَصَبِيَانِهِمْ فَإِنَّهُمْ إِذَا أُسِرُوا
رَقُّوا بِنَفْسِ الْأَمْرِ وَحُكْمِهِمْ حُكْمُ مَالِ الْغَنِيِّهِنَّ فَضَلَّ
وَاخْتَلَفُوا فِي الصَّبِيِّ وَالْمَرْأَةِ بِحَضْرَانِ الْوَقْعَةِ فَمَذْهَبُ
الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّهُ يُوضَعُ لِهَمَا دُونَ
سَهْمِ الْبَالِغِ وَلَمْ يَرْمَلِكْ لِهَمَا مِنَ الْغَنَائِمِ شَيْئًا وَكَذَلِكَ
الْعَبِيدُ عِنْدَ خِلَافَةِ الثَّلَاثَةِ وَالْوَضَحُ فِي أَظْهَرِ أَقْوَالِ
الشَّافِعِيِّ أَرْبَعَةٌ أَجْمَاسُ الْغَنِيِّهِنَّ وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي
حَنِيفَةَ وَالثَّانِي مِنْ أَصْلِهَا وَهَمَارُ وَابْتِازَ عَنْ أَحْمَدَ
وَالثَّلَاثُ مِنْ حَيْثُ الْجَمْعُ فَضَلَّ فِي الثَّقَلِ وَهُوَ زِيَادَةُ
بِشْرُطِهَا الْإِمَامُ لِمَنْ ارْتَكَبَ خَطْرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى

ومذهب

590
وَمَذْهَبُ مَالِكٍ أَنْ حَلَةَ الْجَمْرِ لَا يَبْصُرُ الْأَيْمَنُ
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ مَقْرُونُهُ حُسْنُ الْجَمْرِ لِلْمَسْكِينِ
وَقَالَ أَحْمَدُ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَجْمَاسِ الْغَنِيِّهِنَّ وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ
إِنْ كَانَ قَبْلَ احْرَازِ الْغَنِيِّهِنَّ فَهُوَ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَجْمَاسًا
وَإِنْ كَانَ بَعْدَ احْرَازِهَا بِدَارِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ لِلْإِمَامِ
أَنْ يَنْتَقِلَ الْأَمْرَ الْجَمْرُ فَضَلَّ بِصِحِّهِ أَمَانُ الْمُسْلِمِ
الْمَكْلَفِ الْخَتَا وَالْحَرْبِ وَالْعَدْوِ وَالْحَضْرَةَ وَالْمَلَأَانَ
أَهْلُ كَلْبٍ يَخْتَصِرُ الْإِمَامَ وَهَذَا قَالَ أَحْمَدُ وَقَالَ
أَبُو حَنِيفَةَ يَصِحُّ أَمَانُهُ لِأَهْلِ حَضْرَةٍ أَوْ مَدِينَةٍ يَصِحُّ
أَمَانُ الْعَبْدِ فِي الْأَشْرَعِ عَنِ مَالِكٍ وَهُوَ مَذْهَبُ
الشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدُ وَاشْتَرَطَ أَبُو حَنِيفَةَ أَنْ يَكُونَ

العبد كما ذكره في المثال وانفقوا على صفة
أمان المرأة مسكته والإشارة إلى المشترك بين
الأمان نأمان وهو قول مالك أيضا قال المؤلف
عفي الله عنه وهذه المعانيل فروع مذكرة في
الأصل وفي هذا المقدم كفاية إن شاء الله تعالى
وقد اختصرنا في الأصل بابا في الجملة ودم
البيان وبما وحققتها وكيفية علاجها وذكر
بعض شجاعتان السلف وأبطالهم وبابا آخر في الإشارة
إلى معارضة النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه وذكر
بعض غزوات المسلمين وفتوحهم واختصرنا
القسم الثاني من خاتمة الأصل وهو يشتمل على بند

مختصة

مختصة من المكاييد والوجوب والمختل في المصنف
وهذا المختصر هو القدر الذي حسن في المختصر
اتباعه وغلب على الظن أنه أمر ما يطلب ويوجب
فيه والله المولى أن يجعله خالصا لوجه الكريم
وإن يرفع به الله ذوا الفضل العظيم فضلا
يختم به الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أتى إليكم بمعروف فكا فيوه فإن لم تجدوا
فادعوا له حتى تعلموا أنكم قدسكا فامتو به
رواه أبو داود والنسائي وابن حبان والطبراني
ولفظه يرا صطنع إليكم معروفا مجازة فإن
عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى يعلم أن قدسكم

فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ فَسَمَّا عَلَى كُلِّ مَسْجِدٍ مِنَ الْحَقُوقِ
أَنْ يَبُوكَ مَا هُوَ قَبْلَهُ مِنَ النِّعَمِ وَيَشْكُرَ لِمَنْ كَانَا السَّبَبُ فِيهَا
وَيَجْتَهِدَ فِي الدُّعَاءِ لِمَنْ يَبْدُلُ نَفْسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى
حَتَّى وَصَلَتْهُمُ مَعَ ضَعْفِهِ إِلَيْهَا وَيَشْهَدُ وَفَوْرَ عَجْزِهِ وَقُصُورِ
هَمِّهِ عَنِ الْاِقْتِدَاءِ بِعَمَلِهِ فِي بَدَلِ مَالِهِ وَمَجْنَه وَبِعِلْمِ يَقِينَا
أَنَّه لَوْلَا مَنْ أَقَامَهُمُ اللَّهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالرَّابِعِينَ وَمَنْ
اِقْتَفَى سُنَنَهُمْ مِنَ الْغَزَاةِ وَالْمُجَاهِدِينَ أَنْصَارِ الدِّينِ
وَحَمَانِهِ وَشَجَاعَانِ الْاِسْلَامِ وَكُكَّانِهِ رِجَالِ الطَّعْنِ
وَالضَّرْبِ وَفَاتِحِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَمَا اسْتَجِدُّوهُ
مِنْ جُنُودِهِمْ وَحَشْدُوهُ مِنْ حَشُودِهِمْ وَمَا جَمَعُوهُ
مِنْ الْجَاهِلِ الْحَافِلَةِ وَأَنْفَقُوهُ مِنْ الْخَوَاصِلِ الْمُتَوَصِّلَةِ

وَمَا

وَمَا دَانَفُوهُ مِنَ التَّيْبَانِ وَالنَّاسِ وَأَوْقَعُوهُ مِنْ
الْعَسَاكِرِ الْكَاثِرَةِ إِلَى أَنْ يَدْرُوا الْمَرْبُوعَ بِمِلَّةِ
الْاِسْلَامِ إِلَيْهَا وَاسْتَنْزَلُوا مَالَهُمْ فِيهَا
عَنْ أَسْرَتِهِمْ وَعَلَوْا عَلَيْهَا وَاسْتَلْبُوا عَرَبَهُمْ عَنْ
أَجْسَامِهِمْ وَأَجْنَدُوا بِوَالِدِيهِمْ عَنْ هَامِهِمْ وَاسْتَدْرَبُوا
شُرْبَهُ دِمَائِهِمْ بِشَفَاهِ شِفَارِهِمُ وَالسَّنَةَ أَسْنَتِهِمْ
وَسَهَامِهِمْ وَمَنْ قَوَّامَتِهِمُ الْجُمُوعِ وَالرُّسُومِ وَالْحَقُوقِ
الْمَوْجُودَتِ مِنْهُمْ بِاللُّحُومِ وَأَدَخَلُوا جَمُوعَ الْبَاقِيَتِ مِنْهُمْ
وَإِنْ كَانُوا الْوُفُؤَ الْاَلُوفَ كَرِيَةً فِي بَابِ الْفَيْلَةِ وَأَنْزَلُوا
شُمَّ الْاَنْوُفِ الْعَالِيَتِ مِنْهُمْ عَلَى رِجْلِ الْاَنْوُفِ وَالْقَلْبَةِ
وَأَقَامُوا عَلَى مَحْضِنِ حُصُونِهِمْ وَمَدَنِهِمُ بِالْمُجَانِبِ

حد و طهرتم المشروحة على ما هو والظاهر على الحقيقة
وما كان فيكم المبتوع ملكا فاطيون فيه اطلاق الحميم
بغيره فيها وهم من قبلنا عشنا أمين في طلالهم هم
جودهم بأنفسهم وكرمهم الي أن جعلنا بموانسة العوايد
ما اجتهدوا عليه وذهلنا عن مقايسة للعابدين والنج
اليه واستغفينا مما أسدوا البنا عن شرب كوس الخوف
في الاكفاب بالبراج والسيوف واستغفنا
بالرافية في ذلك والنعم على منع ما أوجه البيع
القديم علينا من التسليم وقنعنا بما نحن فيه من الانشاد
والاسباب وعبطنا أنفسنا بالزابل من المنازل
والاجباب وركنا الي الدنيا بكون الظمان الي شراب
الشراب

الشراب وسكا اليه اذ لم يكن يكون من قبلنا عنها
انقلاب ولا ماب كما نفضنا عن الهمة اذ لم يكن
يدعوا اليه وأخذنا من أوح الخلود اليه كمن الكبر
اذلا أخذ يذكر التزو ولا يجز عن علينا من المريد
أن مع الامان ثوب الجهاد بعد ان كان جريدا يمينا
ودوى بالهوى والهوان عصنه بعد ان كان نصيدا
زهيا وهوى نجه من سما غرق بعد ان كان مشرقا
سنيا وانحى اسمه ورسمه كان لم يكن من قبل يمينا
وضعف الدين لك بعد ان كان ايدامونا ووهي
ركن المسلمين بعد ان كان مؤيدا يمينا فصرنا
تختطف بأيدي العدو والعاير نحرا وبرا وتلقط

صَكَابِلِنَطِطِ الطَّائِرِ الْجَبِّ سِرًّا وَنُوحًا جَمْعًا
وَفَرَادِيمٍ مَلَوًا سَطْرًا وَسَوَاحِلَ فَلَا تُحْرَكُ الْقُلُوبُ
لِدَلِكِ كَأَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَخَرُّوا عَلَى الْبَاطِلِ فَلَا تُنْكِرُ أَيْضًا
الْأَخْرَاقَ مَا بَطَلَتْ فَنَادَى الْأَحْوَالِ وَمَا إِلَيْهِ أَمْرًا مِنْ
النَّقْضِ الْبَعْدَ الْكَمَالِ إِذْ تَرَكْنَا مِنَ الدِّينِ شَعِيرَتَهُ
الْعُطَى وَأَهْمَلْنَا مِنْ أُمُورِ الْمُشْرِكِينَ مَا بِهِ كَلْفُنَا
وَأَقْبَلْنَا عَلَى بِنَاءِ الْمَسَاجِدِ وَالِدُورِ وَرَغِبْنَا مِنْ حِلَاكَةِ
الْمَشْرُوقِ فِي كُلِّ عَدْوٍ وَمَلَاكَةِ مَكْرُوبِنَا الْجِهَادِ أَبَدًا عَلَى بَابِ
وَلَا تُشْرِي مَنْدُوجِدٍ عَنِ الْجِهَادِ فَوَطُولِ الْأَمَانِ
وَكِرَالِ الْأَحْوَالِ وَالْجِهَادِ مَا خَرَفِيهِ أُولَى مِنَ الْمَلِكِ
وَمَنْ يُعِدِّي اللَّهُ فَمَوْجِدِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْقَوْلُ لِلَّهِ

اللَّهُ

اللَّهُ بِقَوْمٍ سَوَاءٌ أَنْ لَمْ يَدْعُ لَهُ مَا لَمْ يَدْعُ مِنْ دُونِهِ مِنْ مَلِكٍ
أَلَمْ يَدْعُ بِبَابِكَ أَوْ قَتَلْنَا كَلَيْتَ الدِّينِ وَالْمَلِكِ كَرِيهًا
وَنَجْنَا بِكَ أَنْحُنَا نَجَائِبَ الْعَجْرِ وَالْأَقْلَامِ وَالْمَلِكِ
مَدَدْنَا بِدَا الْقَافَةِ وَالْأَضْطِرَّارِ وَبِنَايَا كَرِيهًا
وَأَنْتَ عَالِمُ الْأَسْرَارِ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْ مَا الْقَنَدُ وَأَجْنَانًا
مَرْدُودًا لِيَا بِالطَّرْدِ وَالْإِعْيَادِ وَلَا مَاسْطَرَّةً
أَنَا مِلْنَا شَهِيدًا عَلَيْنَا يَقُومُ الْأَشْهَادُ وَارْتُقْنَا
شَهَادَةً تَنَالُهَا عَلَى رُتَبِ الرُّسُلِ لَدَيْكَ وَتَبَيَّنَ
وَجُوهُنَا بِوَجْهِ تَبْيِضُ الْوَجْهِ وَتَسْوَدُ الْوَجْهِ
بَيْنَ يَدَيْكَ فَأَنْتَ ذُو الْأَعْيَادِ الْعَظِيمِ وَالْقَطْرِ
الْعَبِيدِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ وَالْمَلِكِ

وَجَعَلَ الْكُرْسِيَّ وَالْقُدْسَ وَأَشْرَفَ فَتَقَدَّرَ وَأَعْلَى بَرْدًا

فِي عِلْمِهِ وَتَمَّتْ فِيهِ الْبُرُوقُ بِمَعْنَى مَا رَفَعَهُمْ

فِي عِلْمِهِ بِمَعْنَى مَا رَفَعَهُمْ وَعَلَى الْبُرُوقِ الْأَعْيَانِ

فَكَرَّمَ السَّمْعَانَ الْأَعْيَانَ أَوْ حَسَّتْ بِوَادِيٍّ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

فَالْبُرُوقُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ وَالْقُدْسُ

